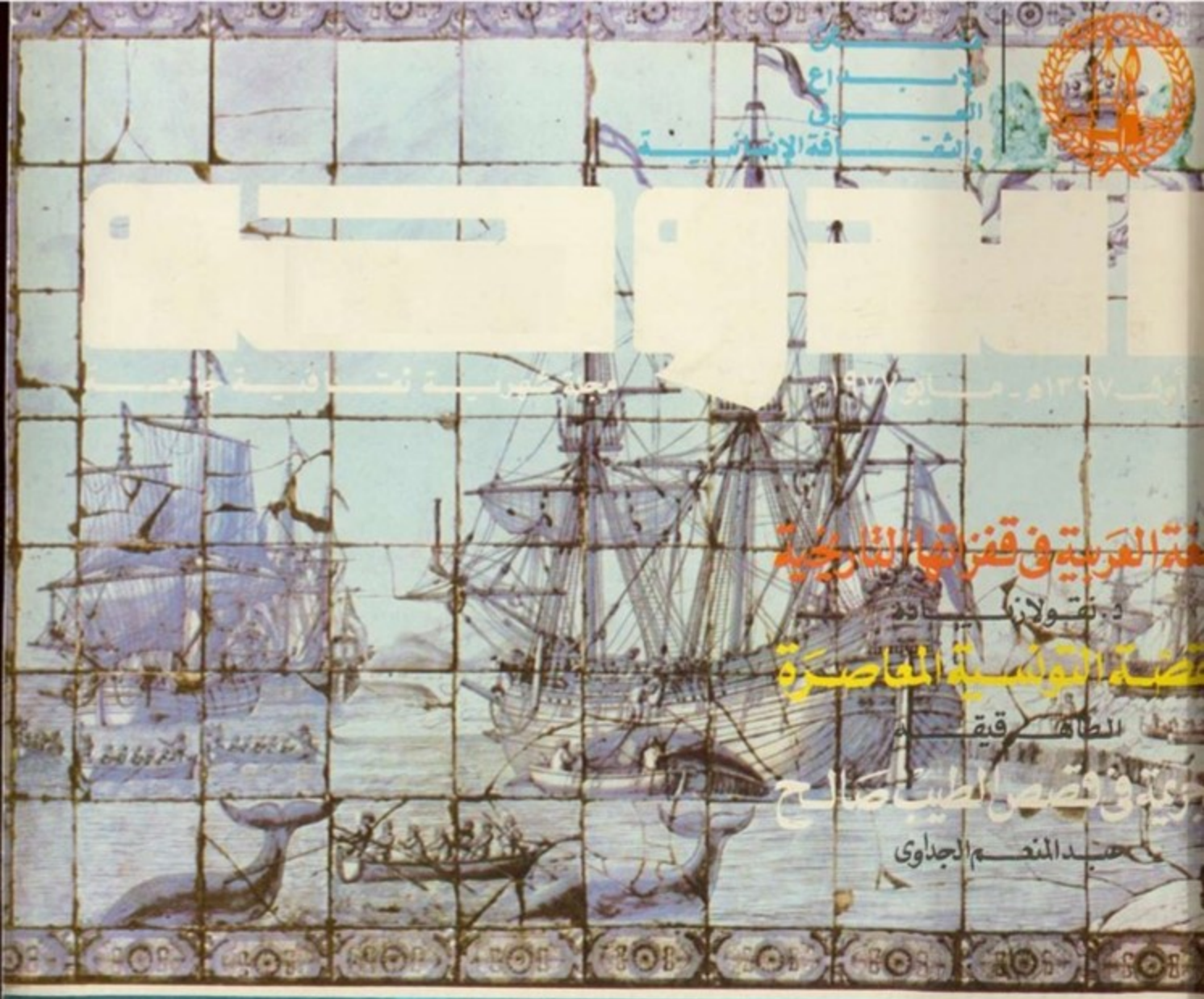


لغة العربية في قفزتها التاريخية

د. نقولا زيادة

قصة التونسية المعاصرة

الطاهر قيقة

...ية وقصص الطيب صالح

عبد المنعم الجداوي



الحياة في البحر

...يف أثرت في الخيال العربي

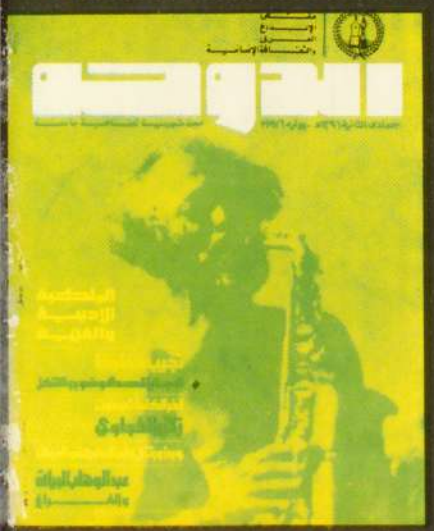
ابراهيم الفحام

...لقة الثالثة من: البحث عن الطريق الآخر رواية إحسان عبد القدوس


الدوحة
الحداثة العربية في المثل والوجدان
روايات ديستويفسكي في السينما
الإعلام العربي وخداع النفس

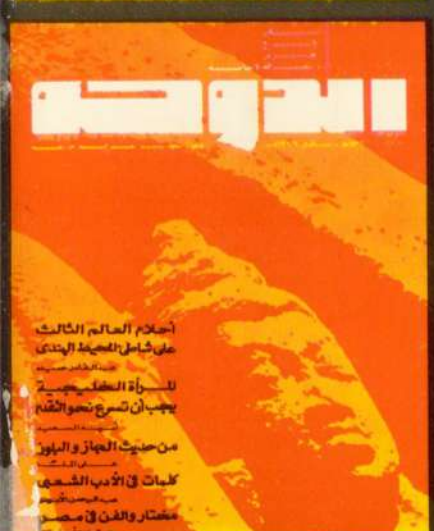

الدوحة
بيروت الأدب

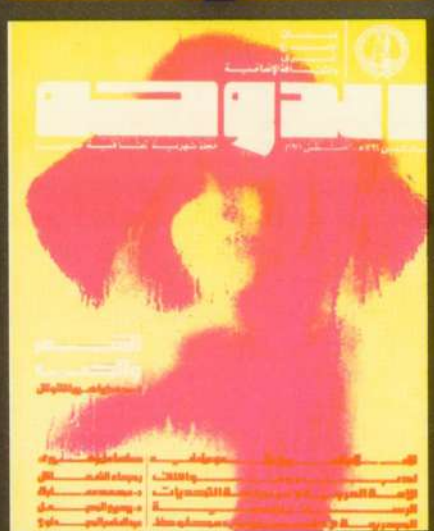

الدوحة
أعلامنا
مراتنا
فماذا
تقول المرأة
معنى الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي
عندما ندخل بيروت الرجعية
الرجل القيرصد

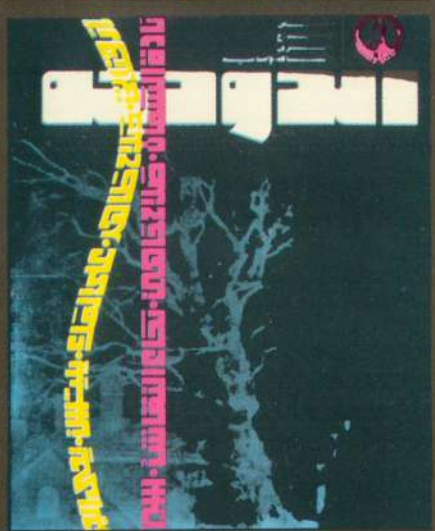

الدوحة

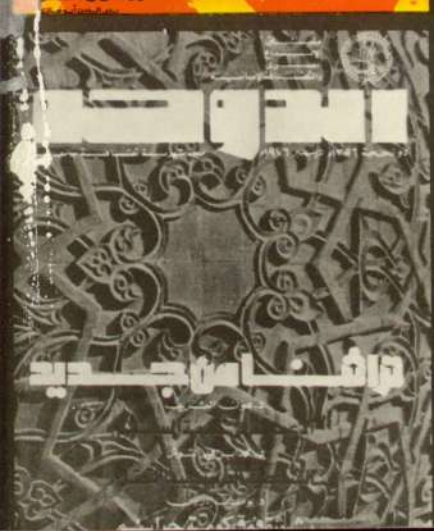

الدوحة
الفنان والأدباء في المسرح
عبد الوهاب البياتي

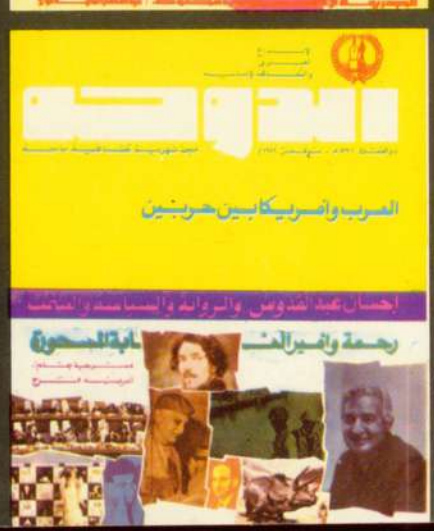

الدوحة
الموت في زمن الكوليرا


الدوحة
أحلام العالم الثالث على شاطئ المحيط الهندي
المرأة المغربية يجب أن تسرع نحو التقدم
من حديث الجاز والبلوز
كلمات في الأدب الشعبي
مختار والفن في مصر


الدوحة


الدوحة


الدوحة
هوامش جديدة


الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين
رحمة وأميرالاي


الدوحة
معاناة الصحافة العربية
فرح الأطفال
مناقيع حركة علم الاختيار
الطفولة والطفولة وأحزان الوطن

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٧

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٢	الشهر الذى مضى ـ وجه من أفريقيا	د٠ محمد ابراهيم الشوش
١٦	دمعة على الشاعر الكبير محمود حسن اسماعيل	فاروق شوشه
١٩	نقطة حبر : البكاء بالحبر	على سيار
٢٠	اللغة العربية في قفزاتها التاريخية	د٠ نقولا زيادة
٢٥	زاوية الرأى : كلية الطيران بالدوحة	محمد جابر الانصارى
٢٦	الناقد بين الاقليمية والقومية	رجاء النقاش
٣٠	العودة للبحر « شعر »	مصطفى سند
٣٢	القصة التونسية المعاصرة	الطاهر قيقة
٣٨	الجرائم الاقتصادية الدولية	د٠ سعيد المهدى
٤٢	بلند الحيدرى	ماجد السامرائى
٤٦	طبقات الحضارة شرقى الجزيرة والخليج	محمد جابر الانصارى
٥١	الحياة فى البحر كيف أثرت فى الخيال العربى	ابراهيم محمد الفحام
٥٦	الموسيقى تتحول فى أيدى الاطفال الى ألوان	عبد القادر حميدة
٦٢	جاسم زينى : الاصالة والتعبير	محمد أبو طالب
٦٦	السير بلا وصول « قصة »	احمد الفضل احمد
٦٨	البحث عن الطريق الآخر « رواية »	احسان عبد القدوس
٧٨	الجريمة فى قصص الطيب صالح	عبد المنعم الجداوى
٨٢	نحن والمرساة « شعر »	محي الدين فارس
٨٣	اضغاث أحلام : مستحدثات هذا العصر	درويش مصطفى الفار
٨٤	قاسم أمين وقضايا المجتمع	د٠ محمد عمارة
١٠٥	الجهاز العجيب «عن قصص الخيال العلمى» ترجمة:	راجى عنايت
١١٥	وجهها والاختصار « شعر »	عمر أحمد محمد
١١٦	الغيانة « سينما »	عبد المنعم سليم
١٢٦	أمين الخولى أول شيخ من علماء الدين يكتب للمسرح	خيرى شلبى

أبواب ثابتة : علوم : هل للحمام حواس غير حواسنا • د٠ عبد المحسن صالح (ص ٩٠) • الطب النفسى عند العرب • د٠ عبد الرحمن عيسوى (ص ٩٤) • مقتطفات علمية (ص ٩٦) • الرياضه • تقديم نجيب المستكاوى (ص ١٠٠) • المراة والاسرة • اعداد : شادية شريف (ص ١٢٠) •

مراجعات وتيارات ثقافية : حول عروبة هذا المغرب : عبد الله دنيا (ص ١٣٢) • التصورات الهندسية فى الفن الاسلامى : عبد الرشيد المعمودى (ص ١٣٤) • ازمة الشاعر فى ابيات غزل سعودية : محمد عبد الرازق (ص ١٣٦ • هيمنجواى الكاتب العملاق فى مذكرات ابنته مارى ترجمة احمد العنانى (ص ١٤٠) •

أبواب القراء : رسائل الى المحرر (ص ٦) ـ دوحة القراء (ص ٧٦) ـ افكار جديدة (ص ٩٨) ـ من تجاربى الشخصية (ص ٩٩) ـ القراء يستفسرون (ص ١١٠) ـ باقلام الاصدقاء (ص ١١٢) ـ مسابقة الدوحة (ص ١٤٤) •

كاريكاتير : كاريكاتير ليثى (ص ١١٤) •

أضواء على هذا العدد

الدوحة

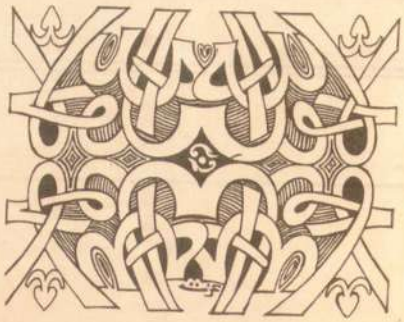
التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

ثمن العدد

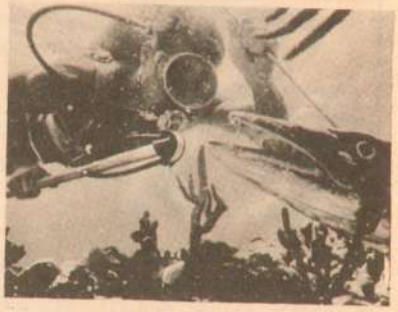
طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● اللغة العربية هى واحدة من اللغات السامية التى بدأت ـ منذ الألف الرابع قبل الميلاد ـ تغذى الثقافة العالمية بنتاجها الأدبى والعلمى • واللغة العربية من حيث انها واحدة من اللغات السامية لها ـ حتى ـ بين اخواتها ميزات تتفوق بها عليهن • وهناك صفات اخرى تفردت بها اللغة العربية دونا عن سائر اللغات الأخرى، يحوم حولها د• نقولا زيادة فى دراسته داخل العدد تحت عنوان : اللغة العربية فى قفزاتها التاريخية •



● القصة القصيرة فى تونس تحتل منزلة مرموقة بين الوان الأدب الاخرى كالشعر والمسرح وادب المقالة • لكن القصة القصيرة التونسية، تكاد ان تكون مواصلاتها مقطوعة بينها وبين غالبية المثقفين فى بقية اجزاء الوطن العربى • وفى هذا العدد يطالع القراء دراسة حول القصة التونسية المعاصرة، بقلم القاص التونسى، الطاهر قيقة ، عضو المجمع العلمى الدولى للغة الفرنسية ،ومدير المركز الثقافى الدولى التونسى • انها نافذة نفتحها بين العين والعين لنقرب المسافات بين قرائنا وبين موهوبينا فى ارجاء الوطن العربى •



● ابناء الشواطىء العربية ،ومنهم الملاحون والصيادون خاصة ، اسهموا فى اخصاب الخيال العربى • وذلك بما تناقلوه عن حقيقة الظواهر البحرية ،والاسرار الخفية فى اعماق البحار • فما هو تاثير الحياة فى البحر على الخيال العربى بشىء من التفصيل ؟ الاجابة نقرؤها فى مقال داخل العدد بقلم : ابراهيم محمد الفحام •



● فى مدينة الدوحة حركة فنية تشكيلية • صحيح انها ما تزال فى بدايتها • وصحيح أن الفنانين التشكيليين القطريين مجموعة قليلة تمثل النواة فى رحلة الفن التشكيلى • لكن البداية تشى بالمواهب الأصيلة الجادة ،وبالمعاناة الواعية ،وبالاصرار على خلق صوت تشكيلى واثق من نبراته ومن تميزه •

وفى هذا العدد يبدأ زميلنا محمد ابو طالب بالقاء الضوء على ملامح هذه الحركة الفنية الواعدة ، مبتدئا بالأخ الأكبر للفنانين القطريين : الفنان التشكيلى جاسم زينى •• والبقية تاتى •••

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

نافذة ثابتة على قضايا الاعلام العربي

أضافة جديدة وجيدة للمكتبة العربية

نافذة على قطر عربى

● من : اسماعيل ادريس سليمان ـ المجلس الثقافى البريطانى ـ الابيض ـ ص . ب : ٣٨٨ ـ السودان .

لقد نالت سرورى واعجابى مجلتكم الدوحة الثقافية بما

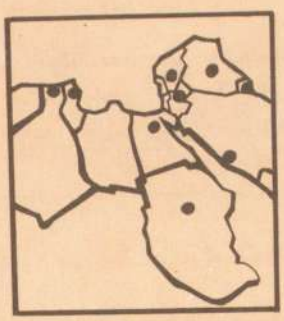


تقدمه لنا من علم وادب ، فارجو قبولى كصديق لمجلتكم، كما يسعدنى ان ابدى رايى فى صفحة « دوحة القراء » بان تتناول فى كل عدد قطرا عربيا تسرد لنا تاريخه الى وقتنا الحاضر ،لان البعض منا يجهل الكثير عن معظم اقطارنا الشقيقة ،ولاشك ان القارىء سيجد فى هذا الباب ما يفيد اكثر مما هو عليه الآن من طرائف . واخيرا تمنياتنا الوافرة لهذه المجلة بالتقدم ولكم التوفيق من الله .

المهمة الخطيرة

● من : أحمد الطيب عبد الرحمن ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص . ب ٤٠٧٨ ـ مدبغة النيل الابيض .

الوطن العربى ارض ممتدة وشعب كبير ولقد اتاح له هذا الامتداد من الخليج الى المحيط تنوع فى الثقافات وتعدد فى المناهل ليرشف من رحيقها الادباء والشعراء والمفكرون، فيقدمون للناس الوانا من الفن والابداع جميلة ومعبرة .. ولكن قصور الامكانيات كان يقف دائما حجر عثرة امام تقديم هذه الفنون والمبتكرات لابناء البلدان العربية . وكان



الفرد منا ولا يزال يحس بالحزن والاسى حينما يجد نفسه غير ملم بالنهضة الادبية والفكرية فى قطر عربى شقيق ربما يكون ملاصقا لوطنه الصغير .. ويحس بالحزن والاسى حينما يعثر صدفه فى مجلة او كتاب على قصيدة رائعة لشاعر يمنى ، او قصة جذابة لكاتبة عراقية، او عمل ادبى او فنى جميل لفنان او اديب بحرينى او قطرى او كويتى او ليبى لم يسمع به من قبل نسبة لقصور امكانيات الطباعة والنشر مما فوت علينا الكثير وحرمنا من الاستمتاع بالكثير .. واعتقد انها امانة فى اعناق القادرين لنشر هذه الآداب والفنون فى كل قطر عربى ولكل قارىء عربى حتى تعم الفائدة وتتعمق الصلات وتتوثق العرى ...

واعتقد ايضا انه لا يوجد غير مجلة الدوحة ـ بمستواها الرفيع ـ من هو اهل لهذه المهمة الخطيرة ... فهل نطمع ان تستجيب هذه المجلة لهذه الفكرة بان تخصص عددا من اعدادها مرة واحدة كل عام لنشر اعمال الادباء والمفكرين فى قطر من الاقطار العربية لتحقق لنا بذلك فائدة لا تقدر بثمن ؟

اضافة جديدة

● من : عثمان العوض مبيوع ـ جامعة امدرمان الاسلامية ـ السودان .

ما ان فرغت من قراءة الدوحة عدد فبراير حتى ايقنت ان « الدوحة » من صفوة المجلات العربية ان لم تكن اخيرها على الاطلاق .

انى اعتقد ان هذه المجلة



تعتبر دوحة يستظل بظلالها الوارفة كل عربى ـ بل كل طالب ثقافة ـ وينهل من معينها الثر كل متعطش للمعرفة والعلم .. وهى بلا شك اضافة عظيمة وجديدة للمكتبة العربية فنحيى جهد الرجال المخلصين الساهرين على اصدارها بهذه الصورة المدهشة الرائعة .. نحيى فيهم التضحية والاخلاص والتفانى لخدمة الامة العربية ،والوحدة العربية ، والثقافة العربية وقبل كل ذلك خدمة القارىء العربى ..

مع خالص تحياتى وتمنياتى لكم بالتوفيق .

رسالة حب

● من : محمود أحمد صالح ـ الشرقية ـ

لماذا لا تأخذ الدوحة حظها من الاعلانات ؟
ظاهرة سلبية نسجلها بالرغم من الايجابيات !

بلبيس ـ قرية السلام ـ ج٠ م٠ ع٠ ٠

لقد اصبح اقتناء مجلة الدوحة فى كل بيت عربى شيئا اساسيا فهى لا تعتبر شيئا من الكماليات ٠٠ بل انها تمثل قطعة من الضروريات الواجب توافرها فى كل منزل٠ فهى الآن تعتبر منهلا من مناهل الثقافة العربية، ينهل منها كل متكلم بلسان الضاد ويغترف ٠ يروى ظمأه ـ الفكرى ـ ويسد رمقه ـ الثقافى ـ ٠ فهى كموسوعة ـ انيقة الشكل ـ تفتح نفس القارىء العربى الى القراءة ، تجذبه بثوبها اللامع المصقول، تحفزه على التهام صفحاتها الشهية المليئة بما لذ من الوان الغذاء الفكرى الدسم٠

انها كبلد سياحى به من العراقة والاصالة والجمال ما يجعل السائحون ـ القراء ـ يهيمون فى ذاك البلد ذهابا وايابا يمنون انفسهم لو امتدت تاشيرة اقامتهم فى ذاك البلد الجميل ٠ اننى اسجل بكل مشاعرى كل ثناء وتقدير وحب لمجلة « الدوحة » التى اصبحت غنية عن التعريف لقد اصبحت كالفاكهة التى تنضج مرة فى كل شهر ٠ فيها من الابواب ما يغنى عن شراء عدة مجلات متخصصة كما ان سعرها رمزى، وكلنا نعتبر ذلك هدية من دولة قطر لكل قارىء عربى ٠ كما ان المعلومات والطرائف والاقوال والحكم المتناثرة على صفحات المجلة تعتبر كالبهارات التى توضع على الطعام لتزيده مذاقا حلوا ٠

وتخصيص عدد كبير من الصفحات للقراء يدل على المشاركة الفعلية بين الدوحة وقرائها ارجو الاهتمام بنشر الصور العالمية على الغلاف مثل لوحة الموناليزا فى العدد رقم ١٤ لقد تربعت الدوحة على القمة وارجو الا تتزحزح عن مكانتها المرموقة والى المزيد من التقدم والنجاح المستمر ٠

شعراء العامية

● من : بدر الدين شمو ـ ص ٠ ب : ٥١٦٧ ـ حلب ـ سورية ٠

شد انتباهى فى العدد الصادر مع مطلع العام الجديد وجود قصيدة باللهجة العامية المصرية بعنوان «رقصة الجسد» للشاعر الغنائى عبد الرحمن الابنودى ٠٠ ولست هنا بصدد تقييم هذه القصيدة ،ولا تقييم ناظمها ومؤلفها ،ولكن هنا اتساءل واستغرب كيف اتاحت المجلة فرصة النشر لهذه القصيدة وعلى امتداد صفحتين كاملتين باللهجة العامية ، والكثرة الغالبة من المثقفين



تحارب العامية فى الصحف والمجلات والكتب ٠٠٠ وهل ستفسح المجلة المجال لشاعر آخر لنشر شعره العامى ؟!٠٠ واعتقد بان المجلة لن تتورط ثانية بنشر اى انتاج يرد للمجلة باللهجات العامية حتى ولو كان من اسماء معروفة ومشهورة كما حدث فى عدد يناير ٠ ظاهرة سلبية نسجلها على مجلة الدوحة التى ما عودتنا الا على الظواهر الايجابية ٠٠ نتمنى الا تتكرر ، مع تمنياتنا بالتوفيق ٠

أين الاعلانات عنها ؟

● من : محمد عادل محمد بسيونى ـ ١٠٧ طريق العربة ـ باب شرقى ـ الاسكندرية ـ ج٠ م٠ ع٠ ٠

آسف اشد الاسف اننى لم اكن اعرف ان هناك ـ فى عالمنا العربى ـ مجلة بهذا الابداع وهذه الفخامة ٠ ان الصدفة وحدها هى التى جعلتنى وجها لوجه امام عدد شهر فبراير من « الدوحة » ٠ وكم كانت دهشتى عظيمة وانا اتصفحها صفحة صفحة ٠انها مجلة جامعة لكل القراء العرب، بما تحتويه من ثقافة وادب وفن وعلم ٠وهى فعلا ملتقى الابداع العربى والثقافة العربية والانسانية ٠ الا اننى آخذ عليكم ان المجلة لم تاخذ حظها من الدعاية اللازمة فى جمهورية مصر العربية ،وهذا يجعل الكثيرين لا يتنبهون الى هذا المجهود الكبير المبذول فيها ٠



ان الاعلان ياسيدى هام بالنسبة للسلعة ٠ فما بالنا اذا كانت هذه السلعة على هذا المستوى الجيد ؟

أى عصفور يمكنه أن يبني عشا من النثر عليها
الشارع العربي ولكن : في ضوء التفكير العلمي

عش من النثر !

● من : محمد عثمان أحمد ـ السودان ـ نيالا ـ ص . ب : ١١٤ .

تحية لجهودكم المبذولة لكى تظلل هذه الدوحة الفيحاء جميع ارجاء وطننا العربى ، حتى يستظل تحت افيائها الوارفة كل ادباء ومفكرى امتنا العربية : اى عصفور يمكنه ان يبنى عشا من النثر عليها .. وكل بلبل يغرد .

ولقد تنسمت بلابل نفحات



هذه الدوحة الفيحاء ،فيممت شطر الخليج، فهل اطمع فى بعض غصن تغرد عليه بلابل ؟

الشارع العربى والتفكير العلمى

● من : عبد القادر رمزى ـ مركز تدريب عمان ـ الاردن .

كان الاستاذ رؤوف توفيق قد طرح فى عدد يناير الماضى من مجلة الدوحة موضوع (الشارع العربى) وغربتنا نحن العرب عن احداث هذا الشارع، واقترح انتاج برنامج تلفزيونى يغطى هذه الاحداث ويذاع فى جميع انحاء الوطن العربى كحل لهذه المشكلة .

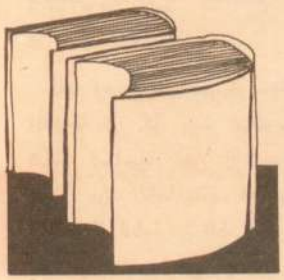
وفى عدد فبراير ناقش الاستاذ محمد عباس نور الدين المشكلة على اساس ان جوهر المشكلة هو تخلفنا عن العيش فى حضارة القرن العشرين وليس اغترابنا عن احداث الشارع العربى، وذلك لان التفكير العلمى (السببى) على حد قوله ـ لم ينتشر فى مجتمعاتنا العربية ليصبح هو المقياس الذى نحدد على اساسه نظرتنا الى الحياة . واعتبر الحل الذى طرحه الاستاذ رؤوف حلا لا يعالج المشكلة جذريا ،خاصة وان نسبة الامية مرتفعة فى العالم العربى، وعدد اجهزة التلفزيون المقتناة لا يتناسب والحجم السكانى، فالتفكير العلمى ـ فى نظر الاستاذ عباس هو الحل الجذرى لمشكلة تخلفنا التى يرى ان غربتنا عن بعضنا ان هى الا احد مظاهرها .

ومع احترامى العميق للاستاذين الكريمين فانى أود ان أناقش القضية على شكل نقاط اجملها فى ما يلى :

١ ـ ان مشكلتنا ليست فى غربتنا وبعدنا عن احداث الشارع العربى بل فى تخلفنا الفكرى الثقافى وهو غير التخلف العلمى ـ كما سابينه فى الفقرة التالية ،واحساس اسرة الدوحة بهذه الغربة هو شعور كل مخلص لهذه الامة ،وهو ناشىء عن احساس تاريخى وحضارى ،وعن تطلع الى احتمالات وامكانات تحقق هذه الكيانية ،ولذلك فان معرفة ما يجرى فى الشارع العربى لا يحل المشكلة ،ولا يحلها كذلك زيادة عدد الاجهزة التليفزيونية فى كل بيت، فالمجتمع الغربى مفعم بوسائل النشر والاعلام ومع ذلك فهو من الناحية الثقافية يزداد جهلا بما حوله ويتجرد من مشاعره الانسانية وارتباطاته الثقافية فى الوقت الذى تتقدم فيه العلوم والتكنلوجيا ـ القائمة على التفكير العلمى ـ تقدما مذهلا يساعد بدوره على تجهيل الانسان كفرد بكل ما حوله .

ولا يحل المشكلة خفض نسبة الامية، فالعرب قبل الاسلام كانوا اميين ولم يكونوا يعرفون ما يجرى حتى فى جزيرتهم ،ولم يمنعهم هذا ـ حين نهضوا فكريا ـ من ان يتصدروا قيادة وهداية الامم فى اقل من خمسين عاما .

٢ ـ لا اعتقد ان هناك حضارة يمكن ان نسميها بحق



حضارة القرن العشرين، اذ ان الحضارة بشقيها الايديولوجى الثقافى والعلمى تنسب الى قاعدتها الفكرية فيقال الحضارة الاسلامية، او الحضارة الراسمالية، او الحضارة الاشتراكية . اما اذا كان الاستاذ عباس يعنى بقوله الوجه الحضارى السائد حاليا فهو يشير الى الحضارة الراسمالية الغربية وهى فعلا تقوم على اساس طريقة التفكير العلمى السببى وتعتبرها طريقة التفكير والنهضة ،وهذا سبب شقائها وظهورها بمظهر الاستعمار الخبيث ،وهو سبب شقاء الانسانية التى تتحكم هذه الحضارة بمقاليدها وتسخرها لخدمتها .. وذلك لان التفكير الانسانى فى كل زمان ومكان له مجريان او طريقتان هما الطريقة العلمية والطريقة العقلية، فبينما تتناول الطريقة العلمية المادة وتعتمد نتائج التجربة المخبرية وتكون نتائجها دائما مرحلية ومحتملة ،فان

الشباب في حاجة الى تقويم .. وهذا دوركم

عروبة الأجزاء النائية .. بعد عروبة هذا المغرب

الطريقة الفعلية تتناول الحقائق والافكار المعنوية والمنطقية وتقود حياة الانسان من الناحية الايديولوجية لان نتائجها عقلية ويقينية وجميع النبوات والرسالات قائمة على هذه الطريقة •وكذلك الحقائق والافكار الثقافية في مجال الاجتماع النفسي والتاريخ فهي تتعلق بما لا يخضع للتجربة ولذلك فهي ما يجب ان يتخذ اساسا للتفكير او لاعادة نظرتنا الى الحياة، اما الطريقة العلمية فهي مشاع بين جميع الشعوب والامم وعليه فنحن العرب وبقية شعوب العالم متخلفون من الناحية الفكرية والعقلية تخلفا حضاريا ومشكلتنا كعرب ليست في حدة مشكلة الآخرين ،ومع ذلك فان الحل في ايدينا نحن • اذ ان الحل الجذري لا يكون بجعل الطريقة العلمية اساسا للتفكير ولا يكون في العلوم وتقدم التكنولوجيا وانما بايجاد التفكير الذي تستعيد على اساسه الامة كيانيتها وتحدد نظرتها للحياة وتعود من غربتها واغترابها لتتصدر قيادة الامة وتنقذ الانسانية •• وهذا بدوره لا ينتج من مثل مناقشاتنا هذه او من قبل افراد بهما او توا من عبقرية •• ان علينا ان نستعرض ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج العرب وغير العرب من الظلمات الى النور وبذلك تكون معرفة الشارع العربي وما يجري فيه حلا ساذجا لمشكلة تنتظم انسانية القرن العشرين جمعاء •

٣ ـ ان الاسرة وما تعطيه للطفل من خرافات وشعوذات ـ على حد قول الاستاذ محمد عباس ناجم عن غياب الفكر المنهض السليم ،اما التفكير العلمي السببي فالمدرسة والمصنع كفيلان بتعريفه للطفل وجهود الدولة المخططة في هذه المجالات ،وربما عاصر الطفل حقائق ومخترعات حلت محل ما كان قبلها يعتبر من الحقائق •• الا انه لن يعاصر قرآنا حل محله كتاب آخر !! والاسرة فوق ذلك ليست سببا في التخلف او سببا في النهضة •• انها منفولة ومتاثرة بتخلف الفكر السائد في المجتمع وبتخلف العلاقات القائمة فيه •

انتاج الشباب

● من : كمال ابو المجد علي ـ كلية العلوم ـ أسوان ـ ج• م• ع•

لقد اعجبتني كلمة «المحرر» في عدد فبراير ١٩٧٧ حول استعداد المجلة للتوسع في « بالاقلام الاصدقاء » • وانه لرأي صائب حقا وارجو ان يكلل بالنجاح من جانب القراء واني على ثقة من ان سيلا هائلا من انتاج الشباب سوف



يتدفق عليكم • واتمنى ان تتيحوا الفرصة لهذا الجيل المتعطش ـ اقصد انتاجه الجيد ـ لاثبات وجوده وفعاليته في الحركة الادبية والثقافية• اننى باسم الشباب احملكم مسئولية النهوض بانتاج الشباب • ودمتم لنا وللفكر والفن والابداع العربي والانساني •

الى كل عربي

● من : محمد ابراهيم الشغبي ـ كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية ـ ٥٠ ش القفال ـ الورديان •

احاول من خلال هذه الرسالة ان اردد مع الصديق « عبد الرءوف حسن سلام من فاقوس ج•م•ع• » •• الاقتراح المنشور بالدوحة العدد الصادر في مارس ١٩٧٧ م والذي يدعو فيه الى عمل كتيب خاص يصدر مع كل عدد الى جانب المجلة الاصلية ويطلق على هذا الكتيب « نادي الدوحة » او « مع العرب في كل مكان » او « الى كل عربي » او ما الى ذلك من عناوين تكن في مضمونها الهدف المنشور وهو مشاركة في تحرير هذا العدد مما يرسلونه من قصص وشعر واعمال ادبية بناءة حتى نستطيع ان نحصل على قدر ممكن من الادباء الجدد الذين يبحثون عن من يقوم بتنشئتهم التنشئة الصحيحة •• ولعل هذا يدعوني الى ان اؤيد قول الاخ الصديق في عمل تصويت لدى القراء واخذ رأيهم في مدى ملاءمة هذه الفكرة ••

وارجو ان تسمح لي بان اشكر جميع القائمين على اصدار هذه المجلة الرشيدة التي اتمنى ان يعلو شانها بين ارجاء العالم العربي الذي هو في حاجة ماسة الى مثل هذه المجلات التي تنشط الاذهان وتنمي العقل وتعطي الامل لكل قارىء في ان يحاول اكثر من مرة ان يكتب في مجالات الادب والفكر •• والبحث المستمر عن الكلمة المقروءة التي هي بلا جدال التعبير الامثل عن مدى التقدم الحضاري في الوطن العربي

ليست المشكلة مجـــرد برنامج تلفزيوني!

من خلال أبنائه الادبـــاء الناشئين ••

عروبة الاجـــزاء النائيـة

● من : عاطف عبـد الحليـــم ـ الاردن ـ الزرقـاء ـ الفـويرية ـ مكتبة الحرمين •

الى مجلتنا العزيزة (الدوحة) ابعث اليها شكرى وامتنانى العميق لما لهذه المجلـة من فضل على الثقافة العربية ، والتى اخذت تواكب هـذا التقدم بنفسها ،وعلما باننى لم اتابعها الا من بداية عدد نوفمبر ١٩٧٦م ،واننى اشكر جهودكم العظيمة لاخراج هذه المجلة الى حيز الوجود لتجعل لثقافة هذا العالم العـربى تنبعث من جديد ولابراز معالم الحضارة الثقافية عندنا • واننى لاشكركم واشكر لاسيد عبد الكريم غـــلاب لمقالـه « عروبة هذا المغرب » الذى اضاف الينا معلومات لم تكن نعرفها من قبل ولكن لماذا لا تكتبون لنا عن عروبة أجزاء الوطن العربى النـائية التى لا نعرف عنهـــا الا الاسم كالصـــومال، وموريتانيـا الاسلامية • واشكر الدكتور محمد ابراهيم الشوش عـلى مقاله الشـهر الـــذى مضى



(العرب وسماسرة الاعلان) لانه أوضح مفهـــوم الغرب بالنسبة الينا كعـــرب وكيف ان سماسرة الاعلان يوهموننا بان كتاب الغرب هم وحدهم الذين يملكون اذان العالم •

التيارات الادبيـــة العربيـــة

● من : محمد عبـــد الحى شـــهاب الـــدين ـ الجيزة ـ امبابة ـ وراق الحضر ـ ج• م• ع• •

بخصوص موضوع « الشارع العربى » الذى طرحه الاستاذ رءوف توفيق• فاننى قد تابعت تاثيره على القراء من خـلال ما جاء فى تعليقـــاتهم على الموضوع • الا اننى اعجبت بما ذكرة الاخ « محمد عباس نور الدين من المغرب » فى تعليقه على الموضوع ،واتفق معه فى الراى بان المشكلة ليستمجرد برنامج تلفزيونى، وانما المشكلة يمكن ان تعالج بتخطيط متكـــامل يشـمل قطاعات العيـاة الاجتمـاعية والاقتصـادية والثقـــافية والسياسية الخ •••

وان مجلـة الـــدوحة بما تقدمه الآن منموضوعاتمختلفة باقلام كتاب من اغلب الدول العربية • تكون قد حملت على عاتقها مهمة شاقة لكنها جديرة بعملها • وهى التوسع فى تقديم الموضوعات باقلام كبار المفكرين والادباء العرب• وان تنشر الدراسات الادبية المتخصصةالعميقة والتيارات الادبية فى البلاد العربية •

ـ واخيرا تحية طيبـة من مصر قلبالامة العربية النابض بالحب والوفـــاء للشـعوب العربية جميعا •

تشجيعا للقراءة

● من : عبد الباقى التيجانى ابو بكـــر ـ الابيض ـ سودان البريد والبرق ـ قسم التلكس•

فرحتنا تتم وتكتمل عنـدما نحصل على عدد من مجلتنـا الشابة العملاقة « الدوحة »، ويتجدد معها لقاؤنا وحلمنا الجميل مع اشراقة كل صباح وذلك لمدة شهر • فلكم اجر التحايا والاعجاب علها تطوى المسافة بيننا لتعـانقكم فى



قطر •

هنالك اقتراح اتحمس لـه وآمل ان يجد منكم الاهتمام والتقدير وذلـــك بتخصيص باب بمجلتنا الدوحة لاوسع الكتب انتشارا مع اعطـاء نبذة او حديث عن موضوع الكتاب وحديث عن الكـاتب وعن مصادر وحيه واستقبال القراء للكتاب •وبذلك تقدم الدوحة عملا جديدا ومساعدة كبرى للقارىء العـــربى فى اختيار كتابه بيسر وسهولة، هشمنا كبير فى ان تلبـوا هذه الامنية لقـــرائكم مـع دعواتىلكم بالتوفيق والنجاح•

هديـة رمزيـة

● من : نجيب أنـور يوسف ـ الســـودان ـ الخرطوم ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ قسم الطباعة•

بعد الشمعة الاولى : أين الهدية الرمزية ؟

اكتب اليكم للمرة الاولى راجيا ان اكون صديقا لمجلتنا المحبوبة « الدوحة » لقد ادهشنى حقا ذلك المستوى الرفيع الذى ظهرت به هذه المجلة ،وان دل ذلك على شىء انما يدل على المجهود الجبار الذى يبذل فى اخراجها بهذه الصورة المشرقة الرائعة •

عزيزى :ـ

لا اود ان استرسل فى المدح خوفا من ان تصابوا بالغرور فيهبط بالتالى مستوى هذه المجلة النادرة • ولكن لى بعض الاقتراحات التى اتمنى ان تجد العناية من جانبكم •

فى بادى الامر اهنئكم تهنئة قلبية صادقة باطفاء الشمعة الاولى من عمر مجلة « الدوحة » متمنيا ان تكمل عامها المنوى وهى فى قمة ازدهارها وروعتها • وبهذه المناسبة العظيمة فاننى فوجئت بانكم لم تقدموا للقراء هدية رمزية عنوانا للصداقة وتوثيقا للعلاقات الحميمة التى تربطهم بهذه المجلة المحبوبة • اننى اعتقد ان للهدية اثرها الكبير فى تعميق المودة بين المجلة وقرائها ،ناميك عن كونها اداة وصل وارتباط • وبالطبع فاننى لا اقترح ان تكون الهدية هى خريطة للوطن العربى أو كتيب عن الوطن العربى •

ولكنى اقترح ان تكون الهدية السنوية مع بداية كل عام ملائمة لمسار المجلة نفسها• وبما أن مجلة الدوحة مجلة ادبية تهتم بالدراسات الانسانية فاننى اقترح ان تكون الهدية فى شكل كتيب يجمع قصصا لبعض الكتاب الكبار ، شريطة الا تكون هذه القصص قد نشرت من قبل • بجانب ذلك يجب ان يشتمل الكتيب على قصائد شعرية جميلة جديدة لمختلف الشعراء فى الوطن العربى ، الى جانب بعض الحكم والامثال والنوادر العربية الجيدة • نبذة قصيرة عن حياتهم ثم بعض النماذج لانتاجهم •

هذه هى اقتراحاتى والتى اتمنى ان ترى النور قريبا وكلى ثقة من انها سوف تنال الرضاء والقبول لديكم • وتاكدوا اننى سوف اظل حريصا على الارتقاء بهذه المجلة الى مراقى المجد والسؤدد •



وختاما ارسل لكم فائق شكرى وتقديرى ومزيدا من الابداع والاشراق من اجل هذه المجلة العظيمة •

من المحرر

الاعزاء : القراء

يكل الحب والتقدير لكم ولرسائلكم •• نشكركم على ومن اجل مجلتكم « الدوحة » • رسائلكم تفيض وتفيض • يضيق واحد منكم حين لا تنشر رسالته فى الموعد الذى اكثر الرسائل التى تنتظر دورها • على اننا نريد من رسائلكم ـ ان يكتبوا اسم الباب المرسل اليه على وجه

اما بالنسبة لقرائنا الجدد جدا •• فاننا ننشر لهم جوائز رمزية المقصود بها توفير الشعور النفسى لديهم افكار جديدة : مكافاتها ١٠٠ ريال قطرى عن كل فقرة قرات : ٦٠ ريالا عن كل فقرة ـ باقلام الاصدقاء : عن كل فقرة •

رجاء آخر : ان تكتبوا لنا بخط واضح ،وعلى وجه الصفحة دون ظهرها • و •• الى اللقاء مع رسائلكم التى نسعد بها كثيرا ••• وكثيرا ••

حبات العرق المضيئة المخلصة التى تستقطرونها معنا وهذا معناه ان قراءنا يزدادون ويتضاعفون • نرجو الا يتوقعه صاحبها • اننا نتحرى الدور فى النشر • وما قرائنا المحررين ـ تنسيقها مع التنظيم الذى نفرز به المظروف •

جوائز الابواب التى يروق لهم ان يكتبوا فيها • وهى بمسئوليتنا ازاء ما يكتبون • والجوائز على النحو التالى : ـ من تجاربى الشخصية : ١٢٠ ريالا ـ سمعت • رايت • وتدفع عنها مكافات تحريرية ـ دوحة القراء : ٢٥ ريالا

« المحـــرر »

الذى مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

وجه من أفريقيا



سيرتس خاما ـ بتشوانا



كينيث كاوندا ـ زامبيا



جومو كينياتا ـ كينيا



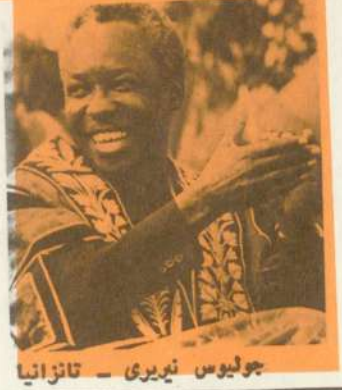
عيدى آمين ـ اوغندا



اولوسيجون اوباسانجو ـ نيجيريا



موبوتو سيسكو ـ زائير



جوليوس نيريرى ـ تانزانيا

الدعم الرسمي الافريقي يتسرب من أيدينا .. كيف؟!

هل تعيد الدول الافريقية حساباتها بعد فتور الحماس؟

الوجدان الأفريقي مهيأ لمخاطبة عربية .. بالأفعال

من بين الوجوه العديدة بين الزائرين من رجال الاعمال الحقيقية والوهمية ، والصحفيين ، وسدنة الاعلام ، وخبراء الاعلان ، والعلاقات العامة ، وأصحاب المسلسلات والبرامج الدرامية والترفيهية من سينمائية وتليفزيونية ومسرحية ، أولئك الذين يجوبون بلادنا هذه الايام مقيمين عابرين ، حاملين سلعهم ، او متحسسين سوقا جديدة !!

من بين هذه الوجوه العديدة .. رأيته !

كان وجها نادرا فى هذا الزحام الغريب من البشر !

لم يكن يشبه أحداً، ولم يكن يشبهه أحد !

كان كانسان هبط لتوه من احدى كواكب الفضاء ، فوجد نفسه فجاة في بحر من الوهج . و كان يفتح عينين واسعتين ، يتفرس فى الجميع ، كمن يريد أن يكتشف أين حطت به المقادير.ولم يكن يبغى اعلانا ، أو يريد أن يبيعمساحة . ولم ياتمتابطا حقيبة مليئة بصنوف الفنون ، أو دفاتر وأقلاما وأحبارا ، ليعد عنا رسالة جامعية أو كتابا يفصح به للعالم ما يجهله عن تراثنا ، وحياتنا ، وما تحتويه تلك الحياة من كنوز العلم والمعرفة ! لقد جاء لسبب أبسط من هذا بكثير ..

جاء ليتعرف ـ كانسان ـ علينا ، وليحدثنا عن بعض الذى يعرف عن بلاده ، مؤملا أن يثير شيئا من الاهتمام .

اسمه الاول ريتشارد . صحفى من كينيا . أما اسمه الثانى فلم يعلق بذاكرتى حين قدمته لى مرافقته .

وحين ذكر لى اسم الصحيفة الكينية التى يعمل بها فى نيروبى .. قفز الى ذهنى فجاة عنوان بالبنط الاسود العريض نشرته تلكالصحيفة ذاتها ، يقول ان الفلسطينيين يهددون بنسف نيروبى عن آخرها !!

كنا يومها نحضر مؤتمر اليونسكو التاسع عشر الذى يعقد لاول مرة فى بلد افريقى .

كان العنوان مثيرا حقا ..

وكان الجو كله قد اشتعل بالتوتر والتوجس والترقب. وكانت أجهزة الاعلام الصهيونية والغربية ـ بحساباتها الدقيقة فى التوقيت ، وفى ضوء التجمع الكبير ـ قد انبرت باقلام ماجوريها وعملائها تصول وتجول ، وتعزف على أوتار العنوان المثير بانامل برعت فى رفع حدة التوتر والتوجس والترقب ، وصولا الى أهداف تقصدها وتعيها ، وتوشك ـ أو تكاد ـ ان تحققها ! ومن المؤسف حقا ان يكون صوت الاعلام الصهيونى ، والغربى المأجور ، هو الصوت الوحيد والمتفرد فى الساحة ، دون منافس موضوعى أو محايد ، يكشف عن الخدعة ، ويوقف مفعول مخططات الكذب والاثارة !

ان القرارات التى اتخذتها منظمة اليونسكو فى هذا المؤتمر ، بدمغ الصهيونية كعنصرية .. كانت هدفا من أهداف العنوان المثير المسعور !

وكانت دول العالم الثالث ـ باعتبارها أغلبية شجبية لا تقيم وزنا للحريات والقيم الديمقراطية ـ هدفا تانيا !

وكان العرب ـ باعتبارهم المشاغبين الاساسيين ـ هدفا ثالثا !

وكان موضوع المؤتمر فى ذلك اليوم ـ وعنوانه حرية النشر والصحافة والدفاع عنها فى وجه الذين يريدون خنقها ـ هدفا رابعا ! و .. لقد شغلت على نحو ما بهذا العنوان المثير ، فرحت ألهث وراء السطور يجذبنى شغف مهول لاعرف حقيقة هذه القصة المرعبة . ووجدتنى فجاة انفجر ضاحكا . كان السبب الذى من أجله يريد الفلسطينيون احراق نيروبى بما فيها ومن فيها ـ كما زعمت تلك الصحيفة ـ انها تلقت انذارا بأن توقف نشر قصة مطار عنتيبى مسلسلة على صفحاتها والا ... ! وبالرغم من سذاجة هذه الواقعة . وبالرغم من أن القصة ـ المهددة بالانذار ـ منشورة كاملة فى عدد من الكتب المتداولة فى شوارع نيروبى نفسها .. بالرغم من كل ذلك.. فان القصة نفسها نوع من الدعايات المسمومة المغرضة ، يتهالك عليها قراء ادمنوا هذا النوع من السموم .. لان الاعلام الصهيونى يلعب وحدة فى الساحة ، دون أن يرتفع فى وجهه صوت آخر موضوعى أو محايد . ولانه على وجه التحديد ، يلعب فى غيبة الاعلام العربى .

• اقناع وكسب الآخرين

حين ذكرت زائرى الكينى بهذه القصة .. فوجئت بدهشته منى . فهو يرى أنه لا ينبغى أن أتوقع غير ذلك . وكان تفسيره للامر بسيطا للغاية . اذ قال لى ـ وكانه يحكى حكاية قديمة وبديهية ـ ان المسالة ليس وراءها تخطيط جهنمى كما أتصور . كل ما فى الامر أن صاحب الصحيفة المذكورة ، كان فى زيارة ممتعة فى تل أبيب ضمن مئات الصحفيين والكتاب والمثقفين الافارقة ، الذين يتلقون دعوات منتظمة ودورية ، لزيارة

الاعلام الصهيوني يلعب وحده في الساحة الافريقية ؟

والنتيجة : ادراك قاصر على جانب من القضية !

اسرائيل ، والتعرف على ما أحرزته من تقدم « مذهل » فى كل الميادين • وفى تل أبيب تتلقفهم أيد متمرسة فى فنون الدعاية ، ووسائل اقناع وكسب الآخرين • فاذا عادوا الى بلادهم •• كتبوا من وحى التأثير والحفاوة المبالغ فيها عن قصد وخطة • وتكون النتيجة أن ادراكهم يصبح قاصرا على جانب واحد من القضية • الجانب النشيط فى الساحة الاعلامية ، بغض النظر عن الحقيقة !!

أما على الصعيد العربى ، فان الاعلام يتحرك فى قنواته الرسمية •• مكتفيا ببعض الاجابات الدبلوماسية حين يضطر الى ذلك • مغضيا بصره عن مبادرات ينبغى أن تكون جاهزة ومخططا لها فى مواجهة مبادرات ونشاطات وأسلحة اعلامية تتخذ من العالم كله ساحة حرب لها •

ان اسرائيل ـ من باب الحس الاعلامى الموجه ـ تعرف عن طريق التقصى ، والتتبع ، وادراك سيكلوجية المشتغلين بالتعبير •• تعرف أسماء الصحفيين والكتاب ، وتقوم انتاجهم الفكرى والثقافى ، وتتصل بهم كأفراد ، وتقيم الجسور بينها وبينهم ، وتمد يدها اليهم ، ودعواتها •• بينما الاجهزة العربية الرسمية تجهل كل شىء عن المثقفين والصحفيين الافارقة • ومن النادر ـ حتى ـ أن تلتفت دور النشر الرسمية وغير الرسمية الى جذب هؤلاء الكتاب والمفكرين من ابداعاتهم الى منطقة الضوء فى شوارع القارىء العربى !!

ان المثقفين العرب لا يعرفون الا النذر اليسير واليسير جدا عن صحافة أفريقيا وكتابها وفنونها ونتاج أدبائها وشعرائها وفلاسفتها •• بفعل القصور الشديد ازاء كسب الاصدقاء ، قبل أن يصبحوا « أعداء » بفعل وسائل الاغراء من جانب المخططات الاعلامية لعدو حقيقى •• متيقظ !

ان الحركة فى قنوات الاجهزة الرسمية ـ هكذا حدثنى زائرى الكينى ـ لن يحقق الا كسب الاجهزة الرسمية فقط فى اطار من دبلوماسية العلاقة • أما وجدان الشعب الافريقى ـ وهو سند حقيقى وفعال وقابل للفهم والتفاهم ـ فسوف يظل مغلقا أمام قضايا الوطن العربى ، طالما هو يتلقى الاكاذيب من طرف له مصلحة من ورائها ، بينما الحقيقة مسجونة فى صدور أصحاب القضية الحقيقيين !

• الدعم الرسمى يتسرب !

وانا أستمع الى هذا التعليل البسيط من زائرى الكينى •• حاولت أن أتذكر كم صحفيا أو كاتبا أفريقيا أعرف ، ويعرف غيرى من المشتغلين بالشئون العامة • وكدت أطمئن الى تفسير زائرى باننا استعضنا عن مخاطبة الوجدان الافريقى ، بمخاطبة الموظفين الرسميين • الا اننى تذكرت فجأة ـ وبألم محض ـ كيف كنا نركض تعساء فى دهاليز وممرات قاعة كينياتا للمؤتمر ، نشعر أكثر تعاسة بأن الدعم الرسمى الافريقى يتسرب من بين أيدينا • وشتان بين عامين ١٩٧٣ و ١٩٧٦ !

كان عام ١٩٧٣ يمثل قمة التضامن بين أفريقيا والعرب •

كانت الدبلوماسية الاسرائيلية تتلقى الضربات من كل جانب ، وبصورة لا مثيل لها فى تاريخ الدبلوماسية • وكانت مواكب المناهضين من الدول الافريقية لسياسة اسرائيل التوسعية تتزايد وتتضخم :

فـ •• الى يوغندا وتشاد والكونغو ـ التى قطعت علاقتها مع اسرائيل ـ انضمت النيجر ، ومالى ، وبورندى فى أوائل عام ١٩٧٣ •

ثم تبعتها توجو فى ٢١ سبتمبر ، وكذلك زائير التى كانت صديقة لاسرائيل • اننى ما زلت أذكر وقفة القائد الزائيرى اللواء موبوتو سيسي‌سيكو فى الامم المتحدة ـ فى الرابع من اكتوبر ١٩٧٣ ـ حين قال قولته المدوية حينذاك : اننا حين نخير بين أن نقف مع صديق لنا هو اسرائيل ، وأخ لنا هم العرب •• فليس أمامنا الا أن نختار وقفتنا مع الاخ • قال هذا بينما اسرائيل ـ كانت ـ منهمكة فى تدريب جيشه !!

وما ان وطئت أقدام الاسرائيليين الارض الافريقية فى ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، حتى اتسع موكب التضامن الافريقى ، تتوافد على قوائم الشرف أسماء ما أحلاها ، حين كانت ترددها وكالات الانباء الغربية فى فزع ودهشة : راوندى • داهومى • موريتانيا • فولتا العليا • الكاميرون • غينيا • تنزانيا • مدغشقر • افريقيا الوسطى • أثيوبيا • نيجيريا • زامبيا ، وجامبيا • السنغال • غانا • جابون • سيراليون • كينيا • ليبيريا وساحل العاج • بوتشوانا •

وبعضها دول كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على اسرائيل •

فلما أشهر العرب سلاح النفط •• اعتبرته أفريقيا نصرا لها ، ونهاية لاستغلال الدول الصناعية المتقدمة ، للدول العالم الثالث وموارده •

العرب يجهلون كل شيء عن المثقفين الافارقة !

لماذا لا نكسب الاصدقاء قبل ان يصبحوا اعداء ؟

• اللعب بالكلمات ·

هل كانت تجربة نوفمبر ١٩٧٦ فى نيروبى ايذانا بشرب هذا الرصيد المذهل من الدعم والمؤازرة ؟

هل بدأت الدول الافريقية تعيد حساباتها فى مدى ثلاث سنوات فتر فيها الحماس ؟ هذه هى القضية التى تحتاج الى أن يتعمق فى دراستها المفكرون ومخططو السياسات العربية · ولست هنا في معرض تحليل سياسى ، أو دراسة للعلاقات العربية الافريقية ، فهذا موضوع آخر سنتعرض له بالتفصيل فيما بعد ·

لكننى هنا أريد أن أطرح عابرا بعض الذى كان يقوله زائرى الافريقى · أقول « البعض » لان هنالك أشياء قد لا يحسن أن تقال الآن · وأهم هذا « البعض » أننا لا زلنا نمارس اللعب بالكلمات نظن أننا بالالفاظ المجاملة ـ اذا ما سعى الينا زائر أو جمعتنا قاعة مؤتمرات وندوات ـ نكسب الآخرين · ان الكلام ليس بديلا عن الفعل · وافريقيا تريد فعلا مهما كان حجمه ·· صغيرا أم كبيرا ·· أن ذلك اجدى من الكلمات ومن الوعود التى لا ترقى الى حيز التنفيذ !

ان زائرى الصحفى يعدد لى فى هدوء مثير ـ ومن الذاكرة ـ القرارات الصادرة ، والتوصيات المنمقة ، والتصريحات النارية حول جدية رأس المال العربى فى استثمارات الملايين من الفدادين الافريقية ·

وكلها : القرارات والتوصيات والتصريحات ·· لم تتجاوز كونها كلمات على الورق · فاذا تحركت وفود مؤمنة ومصدقة لتوقظ الكلمات من سبات الاوراق والمداد ، عادت الوفود بعد ضياع الوقت والنفقات خالية الوفاض !!

• القوى الى جانب الاقوى !

·· وحدثنى زائرى ، فى مرارة ، عن الفحم الذى ينقل الى نيوكاسل كما يقول المثل الانجليزى ، أو الماء الى حارة السقايين كما يقول المثل المصرى ·· او بلغة الواقع تحول الاستثمار الى الغرب ليقلب ميزان القوى الى جانب الاقوى ·· يوسع الفجوة بين الذين يملكون والذين لا يملكون ·

ان الافارقة يتابعون ـ فى الصحف ـ أنباء هذه الاستثمارات ، وأنباء الصرف الافتخارى يصل اليهم ، تضخمها أجهزة الاعلام الغربى والدعاية الصهيونية ·

وتطرق زائرى الى بعض قضايا محددة نقلتها أجهزة الاعلام فى حينها ، واختزنتها ذاكرة الدول الافريقية ·

• والنهاية ؟

يقول زائرى :

ـ ان الاوراق الرابحة ما تزال كلها فى يد العرب · ان غالبية العرب أفريقيون يعيشون فى أفريقيا ، ويواجهون نفس المشاكل التى تواجهها دول العالم الثالث النامية ·

الوجدان الافريقى اذن مهيأ الى مخاطبة عربية عن طريق الفعل لا عن طريق الكلمات ·

وتلك هى القضية ·

• وبعد ···

فان الفعل كما يراه زائرى وكما أراه معه ·· هو أن توجه استثماراتنا ومعوناتنا وقروضنا الى أفريقيا · وأن نكون مدركين فى نفس الوقت بأن توجيه هذه الاستثمارات والمعونات والقروض لا يكون منة منا ، ولا ثمنا نستدر به وقوف الدول الافريقية معنا · انما نفعل ذلك لاننا جزء من أفريقيا · ولان بقية القارة هى أقرب المناطق الينا · أمنها أمننا · وثراؤها ثراؤنا ·

اننا ببساطة شديدة فى حاجة الى ثروات أرضها لنطعم أحفادنا · وفى حاجة لمعادن أرضها لنقيم صناعتنا·

واذا كانت حاجة افريقيا الى استثمار أموالنا ضرورة ملحة الان ·· فان حاجتنا الى ثرواتها وأرضها وأهليها أشد الحاحا وأعظم ·· لمستقبلنا ·

وأخيرا ····

هل تتحول قرارات المؤتمر التاريخى الاخير ، والذى ضم ستين دولة عربية وافريقية لاول مرة ·· هل تتحول قراراته وتوصياته الى واقع فعلى وبصورة عاجلة ؟

هذا هو الذى نؤمل ··· وهذا هو الذى تتجه اليه أنظار الافريقيين والعرب فى كل شبر من أرضنا المشتركة ـ ولنقلها بصراحة ـ فى غير ثقة كاملة · فلنحول بالفعل والصدق هذا الشك والتشكك الى يقين وايمان ·

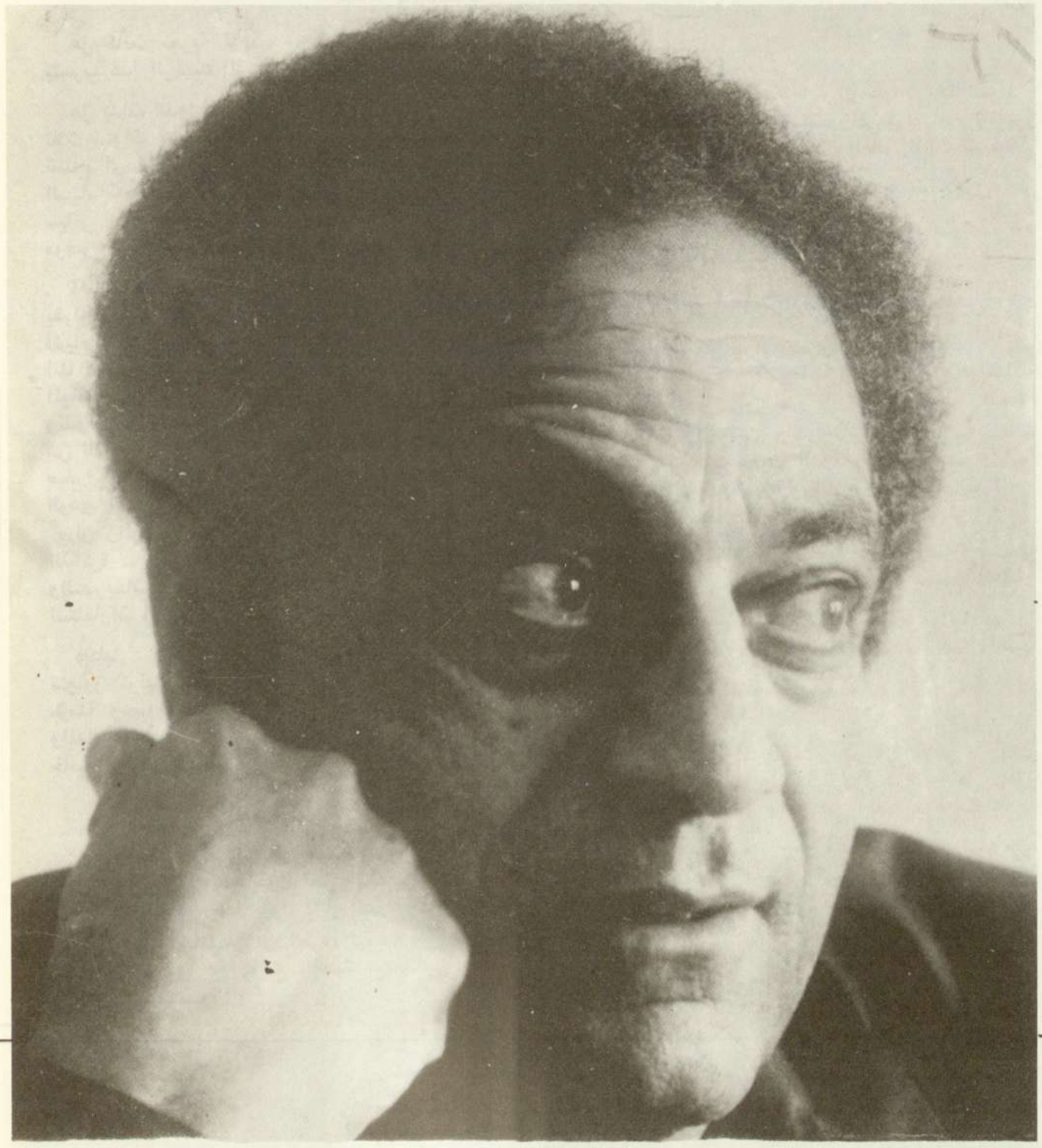
د· محمد ابراهيم الشوش

فاروق شوشه

اللقاء الذي ام يتم

دمعة على الشاعر الكبير

محمود حسن اسماعيل



شاعر التجارب الكبرى والرؤى الكونية الشاملة

لم أكن أتصور أن يحول الموت دون لقائنا ، وأنا على مسيرة خطوات منه ، في طريقي من « الدوحة » اليه « في الكويت » ، حيث غربته العزينة في خريف العمر ، بعيدا عن الاهل والدار ، لاحمل اليه آخر أخبار ديوانه الجديد « موسيقى من السر » الذى عهد الى بمسؤوليته متابعة صدوره عن « دار مدبولى » في القاهرة ، والذى يمثل في رحلته الشعرية العريضة والممتدة ، اقترابا من الافصاح عن المواجيد الاولى في وجدانه ، والهموم الاصيلة وراء معاناته وعذاباته كانسان وشاعر في هذا الوجود .

وخلال الاسابيع الاخيرة ، كانت رسائله الى ، تغشيها مرارة قاتمة في مواجهته للحياة والاحياء . كان على مشارف النهاية من عطاء شعرى متوهج ، استمر متدفقا بلا انقطاع طيلة خمسة وأربعين عاما ، منذ صدور ديوانه الاول « أغاني الكوخ » عام ١٩٣٣ ، وهو ما يزال طالب علم في مدرسة دار العلوم العليا ، ثم تتابعت من بعده دواوينه التالية : « هكذا أغنى » و « أين المفر » و « نار وأصفار » و « قاب قوسين » و « لابد » و « نهر العقيقة » و « صلاة ورفض » و « التائهون » و « هدير البرزخ » و « السلام الذى أعرف » ... وأخيرا ديوانه العاشر « موسيقى في السر » الذى لم يمهله القدر حتى يشهد صدوره ، بعد أن قضى الصيف الماضي يتابع رسومه ولوحاته مع الفنان عبد السلام الشريف ، الذى عهد اليه بمهمة اخراجه . وكانت هذه المرارة في حقيقتها وعيا منفعلا بظلم الحياة له . فقد انتهت حياته الوظيفية في مصر منذ سنوات كمستشار ثقافي لاذاعة القاهرة ورئيس للجنة النصوص فيها دون أن يلتفت أحد من المسئولين ـ على تعاقبهم ـ الى لفتة اهدائه وساما من تلك الاوسمة التي تقدمها الدولة كل عام لمئات المحالين على المعاش من النكرات والذين ليس لهم عطاؤه أو فاعليته ، وكان يتصور أن الدولة التي منحها كل طاقاته ـ من خلال حياته الوظيفية الجادة والشريفة والمستقيمة حتى المغالاة ـ سوف لا تتركه في العراء بعد أن يخرج الى المعاش ، ويضطر الى مواجهة أعباء حياة تثقل كاهله ، وهو يرى أبناءه الصغار في مدارج التعليم ، في حاجة الى مظلة الامان والضمان ، ولم يسهم أحد أيضا بأن يضمه الى قائمة الجالسين على مكاتبهم في دور الصحف الكبرى أو المؤسسات الثقافية والفكرية البارزة ، وقد كان وضع اسمه بينهم تكريما لهم وأى تكريم !

وفي العراء .. حيث الطقس الغادر المروع ، والبعد عن الينابيع التي رفدت رحلته الشعرية طيلة حياته ، وحيث ضراوة الصراع والتهالك على الحياة . عاش الشاعر سنواته الاخيرة في الكويت ، يحلم بمشاريع شعرية كبرى يود لو ينجزها في مقبل ايامه ، ويوقن بينه وبين نفسه أن حبل الحياة ممدود له بغير نهاية منظورة ، وأنه لم يحن بعد أوان فض أوراقه التي سماها « المحظورات » والتي تضم فيما أعلم أجود شعره الذى لم ينشره بعد ، والذى طالما تردد في نشره ، خشية أن يجر عليه ما جره ديوانه الاول « أغاني الكوخ » الذى رأى فيه البعض وقتها سوقية في اختيار عنوانه ، وهم الذين اعتادوا على أسماء كالشوقيات ومختارات البارودى وديوان حافظ ابراهيم وغيرهم ، واقترابا من الدهماء في قاموس الفاظه وتعابيره التي تتحدث عن الريف والثور والنورج والساقية والطنبور والشادوف .. وقد فاتهم أن يدركوا ما كان يمثله هذا الديوان ـ وما يزال ـ من ثورة تجديدية هائلة ، عندما جعل من آلام الفلاح المصرى ومعاناته وما يتعرض له من ظلم واضطهاد ومعاناة ، موضوعا رئيسيا يستغرق تجارب الديوان ، من خلال رموز الطبيعة المصرية الصميمة ، وأجوائها ، وروائحها ، وألوانها التي كانت في شعره وشعر محمد عبد المعطى الهمشرى بداية المصرية في شعرنا الحديث كله :

●●●

وفي خضم واحدة من هبات « الطوز » العنيفة في الكويت ، يصاب الشاعر الكبير بانفجار في المخ ، وتكون نهايته نهاية لهذه الدراما القاسية التي عاشها في سنواته الاخيرة ، والتي كانت كبرياؤه العادة تمنعه من الخوض فيها الا مع أخص خاصته ، وما كان أقلهم ، وسكت هذا الوتر الشعرى الشجى ، الذى كان تجسيدا فذا لتكامل الشاعر والانسان في ذات واحدة ، لم يكن من المستطاع أبدا الفصل بينهما ، ولا التعامل اليومى الا معهما معا ، ومن هنا اختلط الامر على الكثيرين ، كانوا يريدون وجه الانسان فيه فيفجؤهم وجه الشاعر بيقظته العادة ورفضه القاطع وحدته الباترة ، ويطلبون وجه الشاعر فيه فيفاجئهم سمت الانسان الحي الخجول المتحفظ الذى لا يمكن أن يفضى أو يبوح ، أن لم يزد الامور تعمية وابهاما .

منذ سنوات قليلة أخرجت من بين ديوان الحب في شعرنا العربى كتابا بعنوان : « أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربى » لشعراء القافلة العربية بدءا بالمنخل اليشكرى ، واختتمت الكتاب بقصيدة لمحمود حسن اسماعيل ، وكان وقتها الشاعر الوحيد من بين

دمعة على الشاعر الكبير
محمود حسن اسماعيل



الشعراء العشرين الذى ما يزال على قيد الحياة ، وأسعده هذا الاختيار ، ولما قلت له ان الناس فى انتظار « ديوان الحب » الخاص به ، والذى يتكتم قصـــائده ويتحفظ عليها ويحول بينها وبين أن ترى النور ، وعدني بأن يعيد النظر فى موقفه ، وأن يبدأ بنشر ملحمته الشعرية الفذة « رياح المغيب » تلك الملحمة التى كان يتشـاءم منها ، على الرغم من أنه يعدها فى مقدمة آثاره الشعرية، وسر تشاؤمه أنها ـ فى رأيه ـ هى التى عصفت بحياة صديقه الاذاعى الرائد عبد الوهاب يوسف عندما تجاسر واذاع بعض مقاطعها بصوته فى برنامج له بعنـــوان « غروب » . ولقد كان شاعرنا ينتوى اصدارها فى صيف هذا العام ، فهل هذا الذى أصابه هو الآخر امتـــداد لتشـــاؤمه .

●●●

يوما ما كتبت عن محمود حسن اسماعيل الشـــاعر لاقول ان فى شعره مذاقا خاصا ، ما أسرع ما يصافحنا ونحن نتأمل كلماته وأنغامه . مذاقا يختلط فيه عبير صعيد مصر بروائح الريف المصرى بطقوس العبادات المتراكمة على ضفتى الوادى على مدار التاريخ السحيق ، فرعونية وقبطية واسلامية ، ويختلط فيه أيضا تكوين الشاعر المتكىء على ثقافة شرقية اسلامية ، ترفدها تطلعـــاته المستمرة الى الانفتاح على آفاق التجربة الشعرية المعاصرة، فى الوطن العربى وعلى الصعيد الانسانى كله .

يلفت النظر فى شعره أيضا مصريته ، طابعه المتناغم مع روح الانسان المصرى في صدامه وارتطامه مع بعدى الزمان والمكان ، هذه المصرية شىء أكبر من مجرد الاهتمام التسجيلى بظواهر الحياة أو البيئة ، أعمق من مجـــرد تناول مألوف الحياة على وجه هذا الوادى فى نباتاتها والوانها ، انها نفاذ الى السر البعيد فى وجدان الانسان ، قدرة على استكناه الاغوار البعيدة فى أعماقه ، هـــذا السر هو بمثابة الخاطر الكونى الملح على محمود حسن اسماعيل : الشاعر والانسان ، وهو السر نفسه الـــذى استوقف المصرى القديم أمام تجربة الشروق والغروب . فبنى الاهرام واكتشف معنى الخلود ، وأمام فيضان النيل وانحساره فعبد النيل وقدس الحياة ، واستوقف المصرى الحديث أمام هتاف المآذن ورنين أجراس الكنائس ودوران دولاب الحياة على ظهر هذا الوادى المثقـــل بتراكمات السنين وأعباء الازمنة وميراث الاجيـــال . وما يزال السر الغامض لغزا ، لكنه فى أعماق شاعرنا اغراء يقظ ونداء صامت أخرس ، وتـــوهج داتم فى لحظات الغيبوبة الروحية والانسلاخ من نثر الواقـــع اليومى بحثا عن شعر الحياة فى ليلها المفعم الممتلىء .

محمود حسن اسماعيل اذن هو شاعر التجارب الكبرى شاعر الرؤى الكونية الشاملة ، شاعر ما وراء الجزئى والمنعزل والمنظور ، ترى متى يفصح الشاعر عن محاور قلقه العميق ، ووتر شجنة الكونى المأساوي ، ويضـــع أيدينا على مبكاه الحقيقى دون جزع أو خجل أو وجل ؟.

انا والناى والحيـــاة
وسر فى طوايا النفوس يخفيه برقع
كلما سله شعاعى من الليل ،
على موضع ، يداريه موضع
لست فى حيرة ولا فى وقوف
فمع اللـــه نظرتى تتطلع
كلما فر طـــائر حاصرته ،
فاتاها من حالك التيه يغشع
هـــداة ... وانطـــلاقة
واذا النـــور على الدرب
يســـتهل ، ويســـطع !

ويا صديقى الشاعر الكبير .. ان لقاءنا الذى كان وشيكا .. لم يتم !

لكننى ما زلت معك ، برغم جثمانك المسجى على متن طائرة تتجه بك الى حيث رقدتك الاخيرة فى حضن الارض التى « الهمتك » خصوبتها وحميميتها وأصالتها ، والنيل الذى أفضى لك بأسراره وحكمتـــه ، والاهل الذين كانت ابوتك المغتربة عنهم قلقا وعذابا ومعاناة .

ولست أصدق أن الشاعر الذى كتب « أين المفر » و « نهر الحقيقة » و «رياح المغيب » و « موسيقى من السر » والذى أشجانا « بدعاء الشرق » و « النهـــر الخالد » و « حبيبة السماء » يمكن أن يموت !

فاروق شوشـــه

نقطة حبر



البكاء بالجبر



عندما اطالع بعض صحفنا العربية ، وبعضها صحف عريقة ، أشعر بما يشبه الحزن والاسى .. ففي هذه الصحف دعوة صريحة لسفح الدموع وشق الجيوب وتعذيب النفس ... وأشعر بالاسى أكثر لان هناك من يدفع أجر هذه الدعوة ، من البسطاء من الناس وعشاق الندب والبكاء على الاطلال .. !

ففي جريدة محترمة ـ كالاهرام المصرية مثلا ـ صفحة كاملة ، وأحيانا صفحتان ، مخصصتان فقط لنعي الموتى ولدعوة الاصدقاء والاقارب للاحتفال بمآتم الفقيد .. وأحيانا للاحتفال بمرور أربعين يوما على وفاته .. وربما بمرور سنة أو خمس سنوات على هذه الوفاة .. !

والذين يقرأون الصحف الكويتية هذه الايام سيجدون ان عدوى (الندب) هذه قد انتقلت اليها ، ان لم تكن بكل تفاصيلها فبشكل يوحي بانها ـ مرغمة أو راغبة ـ سائرة على ذات الطريق التي سارت وما زالت تسير عليهما الصحافة المصرية ..!

دلالة كل ذلك اننا ما زلنا مغرمين بتعذيب النفس ـ بل واذلالها أحيانا ـ تماما كما كان اجدادنا الاولون من الشعراء يفعلون عندما لا يجدون ما يستهلون به

قصائد الغزل ، أو قصائد حرق البخور على اعتاب السلاطين والولاة ، سوى البكاء على الاطلال التي درست ، كانما لا يجوز للشاعر ان يبدأ قصيدته الا بسفح الدموع ...!

حين أفكر في هذا الامر ـ وكثيرا ما فكرت فيه بل وأوذيت بسببه ـ تصفعني حقيقة واحدة .. هي اننا ما زلنا شعب يكره الحياة .. وهو بالتالي يكره نفسه ... لانه ما زال يعيش حبيس التوابيت والاقبية التي خلفتها له عصور الذل والانحطاط ...!

وفي ظني أننا ـ وقد أدرنا ظهورنا للحياة ـ فانه لا يحق لنا ان نطلب من الآخرين ان يحترموا فينا ما لم نحترمه نحن داخل ذواتنا .. وفي ظني أيضا أننا ما لم نحرق التوابيت ونهدم الاقبية التي حبستنا فيها الصفحات المعتمة في تاريخنا الطويل المشرق ، فاننا سنظل أمة لا تملك الا ان تبكي على الاطلال كما فعل الاجداد ، أو أن تبكي على صفحات الصحف كما يفعل الآن الاحفاد ... وكما يفعل اخوتنا في جريدة الاهرام ...!

علي سيار
البحرين

د. نقولا زيادة

اللغة العربية

في فقراتها التاريخية

العربية ، كما قال اسعاف النشاشيبي ، « لغة ابدعها الابداع واتقنها الاتقان » . ولكن ابداعها لم يتم بين طرفة عين وانتباهتها ، ولا تم اتقانها بين عشية وضحاها . فقد طال الزمن وامتد في عمله وتانق في صنعه ، حتى جاءت العربية على ما هي عليه .

واللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية التي بدأت تغذي الثقافة العالمية بنتاجها الادبي والعلمي في الالف الرابع قبل الميلاد . فقد ظهرت فيها اساطير تعبر عن اشواق الانسان وآماله وامانيه ، وانتجت اديانا ، وثنية وموحدة ، ودونت فيها الشرائع من زمن «حمورابي» على الاقل ، وكتبت فيها معارف فلكية ورياضية على ما ظهر من الآجرات البابلية ، ونظم فيها شعر روحي . وبحكم اتصال الشعوب السامية واحدها بالآخر ، فقد انتقلت نواحي هذا التراث من جهة الى جهة ، ومن قوم الى قوم .

وهذه اللغات السامية ، الكثيرة عددا ، لها خواص تميزها عن غيرها من اللغات . فاصول الكلمات فيها ، او في اكثرها على الاقل ، ثلاثية ، وتكوين الاسماء والافعال فيها متماثل ، وضمائرها تتصل بالفعل ، وفيها للفعل زمنان رئيسيان هما الماضي والمستقبل .

ويبدو ان اللغات او اللهجات السامية التي وصلتنا اخبارها وآثارها ، او تلك التي لا تزال حية الى الان ، كانت نتيجة لامتزاج بين لهجات اخرى ، وهذا الامتزاج حدث في عصور موغلة في القدم . واللغة او اللهجة التي كان لاهلها نفوذ اكبر ومدى في الحياة اوسع كانت تتغلب على غيرها . ومثل هذا حدث بالنسبة للغة العربية بالذات . ففي العصور السابقة للاسلام كانت لهجات شمال شبه الجزيرة ذات نفوذ قوي وسلطان واسع ، فكانت تبتلع اللهجات الجنوبية واحدة بعد الاخرى ، بحيث ظل لها ، في نهاية المطاف ، الغلبة في منطقة واسعة فاصبحت اللغة المقبولة .

خصائص اللغة العربية

واللغة العربية ، من حيث انها واحدة من اللغات السامية ، لها حتى بين اخواتها ميزات تبزهن بها . ففي نطقها عذوبة احلى ، وفي مخارج حروفها وضوح اصفى . ولعل ذلك يعود الى انها ظلت مدة طويلة واتصالها بالخارج محدود ، فكان ذلك مدعاة لبقائها صافية ، كما ان مثل هذا الوضع اتاح لها ان تنمو نموا داخليا ، فتتغلب لهجة منها على اخرى ، لا أن تنقلب هي على لغة اخرى وتاخذ منها عناصر جديدة .

واللغة العربية لها صفات تمتاز بها وقد حافظت عليها . فمنها انها لغة معربة ، واعرابها مكن لمستعمليها أن يتلاعبوا بتركيب الجمل بحيث يمكنهم ان ينوعوا الاسلوب وترتيب الكلمات . فكان هذا يعطيها ، في كثير من الاحيان ، رونقا خاصا ، وان كان يضيف الى صعوبة استعمالها وتعلمها . ومن خصائص العربية كثرة المترادفات فيها . والباحثون في هذا الموضوع متفقون على ان ذلك يرجع الى اندماج لهجات مختلفة بعضها بالبعض الآخر . فاحتفظت اللهجة او اللغة الناتجة عن ذلك باكثر من كلمة واحدة لمسمى واحد ، او لفكرة مجردة واحدة . ولا شك ان هذا كان مما ييسر للعربية ان تتجمل وتتانق وتتبرج ، وان يتمكن اهلها من التحرر في التعبير .

وللعربية ميزة اخرى وهي الاشتقاق . فالكلمة الواحدة ، عن طريق توسعها داخليا ، تستطيع ان تزيد في ثروة المفردات . لكن الاشتقاق في اللغة اوسع من هذا مدى وابعد في تكوين المفردات الجديدة اثرا .

واللغة العربية ، كما انتهى بها التطور في العصور السابقة للاسلام ، كانت قد كونت لها شخصية خاصة . ففي الفاظها موسيقى ، وفي اوزانها دقة ، وفي النطق بها جرس ، ولها في الاذن وقع ، وكانت قد وصلت في تراكيبها الى درجة كبيرة من البلاغة ، كما ان قواعدها قد اكتسبت تنسيقا منطقيا ، هذا بقطع النظر عن استثناءات النحويين .

العربية قبل الاسلام

في العصور السابقة للاسلام ، والقريبة منه نسبيا ، قامت في شبه الجزيرة العربية دول كانت لها بالعالم الخارجي اتصال ، وكانت لها بلاطات فيها الكثير من الادب • كما كانت الجزيرة العربية تعرف الكثير من الاسواق التي كان يؤمها التجار لبيع سلعهم ، كما كان يقصدها الشعراء في أحيان كثيرة للتفاخر •

ولم يكن بد من ان تتاثر العربية كلغة بكل هذه ، خاصة وان بعض ما روى من الشعر انما وجد مقامه واثر سماعه في هذه البلاطات وفي الاسواق •

والتراث الادبي الذي وصلنا من العصر الجاهلي ، على قلته ، كان تعبيرا عما كان يصطرع في عقول القوم وما تختلج به نفوسهم وتصطدم به قلوبهم • ويبدو من النظر في التراث الادبي هذا ان الشعر يغلب فيه على النثر • ولعل ذلك يرجع الى ان الشعر الى الحفظ أسرع ، وعلى السنة الناس أروج ، ايقاعه تنتشي به النفس • وهذا التقليد الادبي الذي نشير اليه يرجع في أصله الى مطلع القرن السادس للميلاد على الغالب •

ولسنا نبغي في هذا الحديث أن نوغل في الابحاث المتعلقة بنوع الشعر واصله وفصله • ولكننا لا نرى بدا من الاشارة الى ان الشعر الجاهلي في أصله كان مقطوعات قصيرة تصف الطبيعة والحياة القاسية والقتال • لكن في القرن السادس ، على أرجح الآراء ، تطور هذا كله وظهرت القصيدة التي كانت نقلة كبيرة من حيث فنها أولا ، وتعدد الموضوعات التي تعالجها ثانيا •

واكثر الشعر الذي تحدر الينا من تلك الازمنة يكاد يكون محصورا ، من حيث رقعته ، بالمنطقة الشمالية الشرقية من الجزيرة الواقعة بين الحجاز والخليج العربي • وقد يكون معنى هذا ان اللغة العربية الشمالية التي كانت ، كما ذكرنا ، ذات قوة وسلطان بحيث انها كانت تبتلع اللهجات الجنوبية المنتقلة اليها مع عرب الجنوب ، أصبحت هي اللغة التي استعملت للتعبير عن حاجات النفس اكثر من اي لهجة عربية اخرى •

والواقع ان البحث في نمو هذه اللغة والعوامل المحيطة بنشاتها لا يزال في أوله • ولابد من التعمق بدرس البيئة درسا تاريخيا أثريا قبل أن يمكن اصدار اي حكم قطعيا كان او قريبا من ذلك •

التجربة الشعرية الاولى

وفي سبيل توضيح هذه التجربة اللغوية نود ان ناخذ المعلقات نقطة انطلاق ، وليس المهم ان نصرف وقتنا في الدوران حول موضوع تسمية هذه الآثار الشعرية الرفيعة ، ولا ان نضيع الجهد في تقرير عددها أستا كانت أم سبعا أم عشرا • فليس هذا بالامر المهم • ولكن الذي يجب ان ينصرف اليه علماء اللغة ومؤرخو الادب هو الغوص في داخل هذه القصائد لاستخراج نوع التجربة الشعرية او ، اذا أردنا أن نستعمل كلمة شاعت وذاعت مؤخرا ، قلنا المعاناة الشعرية •

صحيح أن اكثر هذه القصائد لها بناء معين يكاد يكون متسقا فيها كلها بدءا من مناجاة الاطلال الى وصف الناقة او الفرس الى بقية الامور : وهذا البناء المتشابه كان أحد الاسباب التي حملت بعض النقاد على اعتبار هذا الشعر ، أو اكثره او بعضه ، منحولا • ولكننا نود ان نذكر انفسنا ان الكثيرين ممن قالوا بذلك في العصور الحديثة لم يعرفوا البوادي والقفار التي عاش فيها الشعراء والتي نظم الشعر فوقها • فانت تسير ساعات في السيارة او أياما على ظهر البعير ، فلا يتغير المنظر امامك • هذه الاستمرارية في الارض والجو هي التي جعلت هذا البناء يظهر بهذا الشكل • فالقصيدة كانت نتيجة هذه العوامل الطبيعية جمعاء •

ولكن المهم ان نذكر ايضا أن هذه القصيدة الطويلة ، او المعلقة ان كان البعض يفضل هذه التسمية ، كانت متنوعة الموضوعات ، وكان الموضوع الرئيسي في كل منها يختلف عن الاخرى • فمن قال ان الموضوع الرئيسي في قصيدة امرىء القيس هو نفسه في قصيدة زهير بن ابي سلمى ؟ ومن اعتبر أن ما رمى اليه عنترة في معلقته هو ما رمى اليه لبيد ؟ صحيح أن كلا من هذه القصائد فيها فخر ، ولكن حتى الفخر كان الدافع اليه مختلفا • والا فهل كان فخر عمرو بن كلثوم مثل فخر عنترة أو لبيد ؟ عنترة يفخر ليزيل عنه وصمة الرق واللون ، وعمرو بن كلثوم يهدد عمرو بن هند • وامرؤ القيس يفخر بشيء ، وزهير بن أبي سلمى يتحدث عن الحلم ، ولعله كان يفخر به أيضا •

ولسنا ننكر أن النقاد والرواة القدامى كان لهم رأي في الشعر الجاهلي من حيث نحله • ولسنا ننكر أن قدرا منه قد يكون منحولا • ولكن نود أن نقول هنا ان بعض هؤلاء النقاد لعلهم استكثروا على العصر الجاهلي ان تكون له مثل هذه البلاغة والفحولة في قول الشعر ، فحكموا بانه منحول ، أو على الاقل قدر كبير منه •

فتجربة العصر الجاهلي الشعرية ، ممثلة في القصائد الطويلة تظل مسالة حرية بامعان النظر والبحث الدقيق• وهذا البحث يجب ان يكون داخليا وثقافيا لا لغويا فحسب •

هبة السماء

هذه القفزة الاولى التاريخية للغة العربية كانت عملا وئيدا لقوم اختبروا وجربوا وعبروا عن تجربتهم •

اللغة العربية
في قفزاتها التاريخية

في نطقها عذوبة أحلى .. وفي مخارج حروفها وضوح أصفى

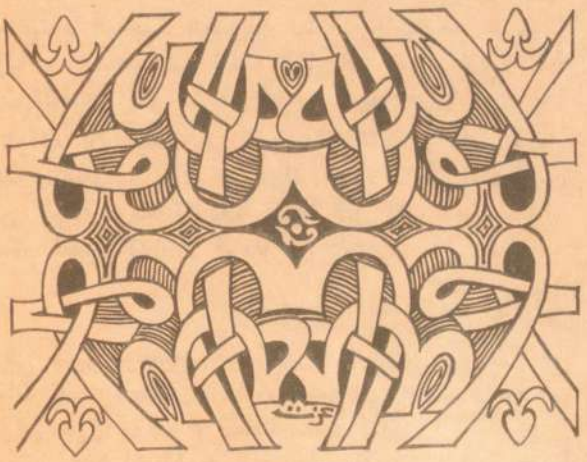
أما القفزة الثانية للغة العربية فقد كانت هبة من السماء • ذلك أن هذه اللغة أوحى بها القرآن الكريم الى النبى (ص) واخذ الناس بترتيل القرآن وحفظه ، فملأ عليهم نفوسهم لما فيه من معان رفيعة ودعوة صادقة وبلاغة سامية وأسلوب فيه الاعجاز كل الاعجاز • فملك على الناس لبهم ودخل شغاف قلوبهم •

واللغة التى أنزل بها القرآن ، على ما يرى مصطفى صادق الرافعي ، هى هذه اللغة التى كان العرب قد اهتدوا اليها قبل البعثة من حيث قواعدها واستعمالها • ولكن القرآن جاء فيها على أكمل ما يمكن أن تصل اليه ، والذين كتبوا وخطبوا فى صدر الاسلام استعملوا هذه اللغة الجاهلية نفسها • وذلك بانها كانت قد اكتملت • أما الذى حفظ لها كيانها بعد الاسلام وأدى الى انتشارها وتوسع رقعة استعمالها فهو القرآن الكريم نفسه • لما أقبل الناس عليه قراءة وتفسيرا وجمع غريب وبلاغة ونحوا وما الى ذلك •

واذا كانت اللغة أصلا اداة للتعبير ، ولم تكن العربية تختلف فى ذلك عن غيرها من اللغات ، فان اختيار الله اللغة العربية لغة للوحى جعل منها اداة ممتازة • ذلك بأن المعانى التى حفل بها القرآن من حيث الايمان والعقيدة ومكارم الاخلاق ، والصور التى نجدها فيه من حيث الجنة والنار وغيرهما ، والقواعد الشرعية والخلقية التى استنها للمؤمنين ، وقصص الانبياء والرسل ، والامثال التى ضربها توضيحا للاهداف والغايات ، والاسس التى فرضها على المسلمين فى علاقاتهم بغيرهم ، والوصايا التى حث الناس على اتباعها فى علاقاتهم ببعضهم البعض : كل هذه وغيرها كثير مما لا يمكن حصره ، كان شيئا جديدا على اللغة العربية • فالقرآن اذن لم يكن سببا فى تثبيت اللغة العربية أسلوبا وبلاغة وتركيبا فحسب ، بل انه فعل بالنسبة الى اللغة أكثر من ذلك بكثير • لقد حملها كل هذه المعانى التى ذكرنا بعضها للتمثيل • ومعنى هذا أن اللغة تفتقت عن آراء جديدة وصور مستحدثة ، وانها اتسعت اطارا ونطاقا بحيث أصبح فى استطاعتها ان تسع كتاب الله لفظا وغاية • وهذه نقلة باللغة العربية ليس من اليسير التحدث عنها هنا بأكثر من هذه الاشارة •

ونحن اذا تذكرنا العلوم التى نشأت فى اللغة العربية بسبب وجود القرآن الكريم ادركنا معنى هذا الذى نقصده • ومع انه من الممكن أن نجد أسبابا أخرى لنشوء انواع من علم اللغة ، فاننا نعتقد أن القرآن كان السبب الاول فى نشوء هذه العلوم وتطورها • ولنشر الى القراءات والتفسير فقط على سبيل المثال • فقد تدارس العلماء القراءات وأفردوا لها مؤلفات كثيرة للتأكد من المعنى المقصود ، وسبيل اتباع الطريق السوى فى ذلك ، وارتباط هذا الامر بالحروف • ولسنا نغطىء ، فيما نعتقد ، ان نحن ربطنا بين التجويد واحكامه والقراءات• فان الاحتفاء بترتيل القرآن كان باعثا على درس التجويد ووضع قواعده •

أما التفسير فقد كان أوسع من ذلك مدى ، لانه كان يقتضى توضيح ما فى القرآن لفظا ومعنى • والمفسرون الممتازون لم يكونوا علماء فى اللغة فحسب • اذ أن مثل هذا لم يكن كافيا • فان لم يعرف المفسر مختلف وجوه المبنى والمعنى فلا يستطيع أن ينقل ما يجب نقله عن أى الذكر الحكيم الى قرائه أو طلابه • واتقان التفسير كان يقتضى معرفة بالتاريخ وأخبار الامم ، وبالعالم وما فيه ، والسموات العلى وما تحتويه • هذا فضلا عما كان فى الآيات من اشارات الى معانى العقيدة أو تفصيل لها •



من خصائص اللغة العربية..
كثـــرة المتـــرادفات
كان الشعر الجاهلي في
أصله مقطوعات قصيرة
في الطبيعة والقتـــال

وما كان من الممكن ان تستنبط القواعد الشرعية من القرآن الكريم قبل ان تتضح معانيه المفصلة للمشتغلين بهذه الموضوعات • واذا تذكرنا ان السنة النبوية كانت متممة للوحى من حيث انها تفسير له ، فقـــد ارتبط الحديث وعلومه بالتفسير ايضا • فاذا اخذنا الطبـرى مثلا على ذلك وقرانا تفسيره لاى من آيات القرآن وجدناه يوضحها لغويا ويستشهد بالحديث وقد يورد الشـــعر لتثبيت المعنى •

والذى نود ان نخلص اليه هو ان نزول الوحى باللغة العربية كان اعظم تجربة لتلك اللغة واكبر دافع لها لان تتسع آفاقا وتتفجر معانى وتتفتق آثارا ، فضلا عن أن انتشار الاسلام وحاجة المسلمين الى قراءة القرآن مد فى الرقعة التى انتشرت فيها العربية غربا وشرقا •

انتشار وتعمق

وجاء الفتح العربى ، واستقرار العرب فى دولتهم الجديدة ، وانتشار الاسلام ، فكان فى ذلك كله تجربة جديدة للغة العربية ، هى التى اعطتها قفزتها التاريخية الثـــالثة •

كان الفتح العربى الاسلامى سريعا ، وكانت المشكلة الاولى التى جابهت اولى الامر تنظيم هذا الملك الـــذى انتشر ، بعد قرن واحد من انتقال الرسول (ص) الى الملأ الاعلى ، من اواسط آسيا وحوض السند الى اسبانية • ولذلك لا نجد عند العرب تفرغا للتعرف على ما كـــان عند الجماعات التى وقعت تحت سلطان العرب من ثقافة وحضارة ، الا القليل • لكن الامر تبدل بعد قيام الدولة العباسية وانشاء بغداد • فقد اهتم الخلفاء ، من ايـــام المنصور العباسى ، بالتعرف الى ما كان عند غير العرب من معرفة • وزاد هذا الامر فى ايام الرشيد والمامون والمتوكل • وهذه المحاولة للتعرف انتهت بنقل الكثير مما عرفته الشعوب الداخلة فى نطاق الدولة العـربية الاسلامية او المجاورة لها وترجمته الى العربية • وقـد كانت الترجمة اولا عمل افراد قد يشجعهم اولو الامر • وكانت الترجمة تتجه فى عملها اتجاها نفعيا ، اى فى البحث عن العلوم النافعة • ومن هنا نرى أن التنجيم والفلك والطب كانت فى مقدمة العلوم التى ترجمت فى ايام المنصور • لكن الترجمة طرا عليها تبدلان هامان : اولهما ان العمل نظم ووضع تحت رعاية الخلفـــاء وحمايتهم فى بيت الحكمة • والثانى ان نطاق الترجمة اتسع ، واستمر على الاتساع ، فشمل الفلسفة والمنطق والرياضيات والهندسة والطبيعة •

وكان المترجمون بادىء بدء ينقلون الى العربية عن السريانية او بواسطتها عن اليونانية ، ثم تطور الامر الى النقل عن اليونانية راسا الى العربية • وحرى بالذكر ان بعض النقل عن اللاتينية قد تم فى بيت الحكمة فى تونس فى ايام الاغالبة على ما اخـــرجه حسـن حسنى عبد الوهاب •

على ان العرب نقلوا ايضا عن الهنود وعن الفرس • اخذوا عن الاولين فلكا وطبا وحسابا ، واخـــذوا عن الآخرين ادبا وشيئا من الحكمة العملية •

ولسنا نقصد فى هـــذا الحديث ان نؤرخ للترجمة والمترجمين ، ولذلك اعرضنا عن ذكر الاسماء • ولكن الذى نريد ان نتحدث عنه هو ما اصاب اللغة العربيـة نتيجة لهذه الحركة التى تمت لا فى بغداد فحسب ، ولكن فى كل مركز ثقافى فى الدولة العربية الاســـلامية شرقا وغربا !

كانت العربية فى الجاهلية وحتى قبل ظهور الاسلام بقليل تعرف الانواء والرياح وتسمى النجوم باسمائها • ولكن بعد اقل من قرنين كانت العربية تتسع لتعابـــير فلكية نقلت على يد ابراهيم الفزارى عن مؤلف هنـدى هو الذى عرف بالعربية باسم كتاب الســـند هنـد • واصبحت تدون بها الازياج ويتحدث بها عن الاقاليم السبعة وحركات النجوم • وليس من الضرورى ان تكون الفاظ جديدة قد اخترعت او نقلت لكل مصطلح ، ولكن المهم ان هذه المعرفة الجديدة ظهرت فى ثوب عربى •

وقد كان للعرب حكم منتزعة من الحياة يذكرونها فى المناسبات المختلفة • ولكن لم تكن عندهم فلسفة • ولكن فى ايام المنصور والرشيد والمامون عرفوا الفلسفة فى لغتهم منقولة ، كما ذكرنا ، عن السريانية واليونانية• وكانت اللغة العربية لا تعرف المنطق علما قبل ظهـــور الاسلام • ولكن المنطق اصبح علما يكتب عنه بالعربية • ومثل ذلك يقال عن فروع المعرفة الاخرى •

فما الذى نشا عن ذلك ؟

اللغة العربية

في فقراتها التاريخية

جاء القرآن الكريم على أكمل ما يمكن أن تصل إليه اللغة العربية

اللغة العربية تستجيب للتحدى

اولا : ان اللغة العربية دخلت عليها انواع من المعرفة جديدة • وهذه الانواع من المعرفة كان لابد لها من ان يعبر عنها بالفاظ ومصطلحات تبين معانيها وتوضح مراميها •

ثانيا : ان هذه الاشياء التى نقلت الى العربية احدثت فى المجتمع العربى الاسلامى نزعات واتجاهات جديدة • وكان لابد لهذه النزعات والاتجاهات من ان يعبر عنها •

وثالثا : ادت هذه العلوم المنقولة الى قيام تحديات فى المجتمع الجديد • وكان لابد لهذه التحديات من ان يستجاب لها اما قبولا او رفضا ، اما ملاءمة مع ما كان او دحضا لما جاء •

وقد استجابت العربية الى ذلك كله • فالوعاء اللغوى الذى كان من قبل لا يتسع لشىء من هذا اتسع الآن بحيث أصبح بأمكانه ان يحتوى كل اصناف المعرفة والعلوم • والاداء التى كانت تعبر عن قدر محدود من الآراء والافكار اصبحت الآن بامكانها ان تعبر عن الجديد كله • واللغة التى كانت أول العهد بالاسلام تكتفى بشرح العقيدة والايمان والواجبات اخذت الآن نفسها بالمحاجة والمقارعة دفاعا عن العقيدة وتوضيحا لها للآخرين • وفرق كبير بين شرح العقيدة لمن قبلها ، وتوضيحها لمن يود أن يجادل فيها •

وقد تم هذا للعربية لانها واهلها لم يكونوا يخشون هذا الجديد الذى جاءهم • فعندما لم تجد اللغة العربية فى مفرداتها ما يؤدى المعنى الجديد المنقول اليها اخذته من اللغة الاصلية وجعلت له صورة عربية ، ولكنها لم ترفضه لان مفرداتها ليس فيها ما يقابله • ولان الحياة الفكرية الجديدة كانت تقتضى اتخاذ اسلوب جديد فى الكتابة ، سارت العربية مع هذا وطورت اساليبها • فالاسلوب الذى كان يصلح للتعبير عن ظاهرة ادبية بما تتطلبه هذه الظاهرة من استعمال الالفاظ البراقة أو الطريقة الاخاذة ، عدل عنه فى التحدث عن أمور منطقية وقضايا فلسفية وشؤون رياضية وقواعد فلكية ومجادلات كلامية •

ان الفكر الذى أصبح الآن عميقا فى معالجته للامور ، واسعا فى نظرته للمشاكل ، متحركا فى متابعته للقضايا، ديناميكيا فى تنقله بين مسالة واخرى ، ومنطقيا فى جدله ومحاجته ، أصبح بحاجة الى أسلوب فيه عمق واتساع وحركة وديناميكية ومنطق ، فعندما يكتب الكندى فى شؤون الفلسفة ، ويتحدث الرازى فى قضايا الطب ، وعندما يدون الطبرى التاريخ العام : عندما يفعل كل من أولئك ما فعل لا يسعه الا أن يلجأ الى ما يحقق له ما يريد ويوصله الى ما يقصد •

خاتمة ...

والمهم الذى يجب أن نعرفه ونذكره ونعتبر به هو أن العربية استطاعت أن تقوم بهذا كله وأن تيسر لكل كاتب ومؤلف وباحث ما احتاج اليه من مفردات ومصطلحات وأسلوب • هذا يقوم دليلا على أن اللغة ، اى لغة ، انما هى نتاج قرائح ابنائها وحاجاتهم • فاذا كان القوم اصحاب فكر وعلم وحركة صلحت لغتهم للفكر والعلم والحركة • فاما انطووا على انفسهم انطوت لغتهم معهم •



محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



كلية الطيران بالدوحة
وربط التعليم بالتنمية

كل فترة من فترات التطور تحتاج الى نمط معين من التعليم • وفي مطلع القرن العشرين كانت الحاجة ماسة الى نموذج الجامعة الغربية الحديثة بكلياتها النظرية والعلمية • كانت هذه الفترة هي فترة انشاء الجامعة المصرية الاولى عندما تطلبت الظروف تخريج مثقفين في الدراسات الانسانية والحضارية من جيل طه حسين وأحمد امين • وبلا شك فان ذلك الجيل أدى دوره الثقافي التحضيري في المجتمع العربي التقليدي •

الا انه من الخطأ ، خصوصا بالنسبة للبلاد العربية الجديدة الناشئة ، أن تكرر النموذج القديم ذاته ، فتعمل على انشاء جامعة كلاسيكية من طراز أكاديمي نظري مليئة بالاقسام الادبية والنظرية • ان هذا التقليد والاستمرار في نقله وتكراره في كل بلد عربي ، وفي ظروف العصر التي تفرض على مجتمعاتنا تخريج أكبر قدر ممكن من التكنوقراطيين والمهنيين والاختصاصيين العمليين ، من شأنه أن يضع جهودنا التعليمية في غير محلها ، ويباعد بيننا وبين عصرنا التكنولوجي ويتركنا غارقين في ثقافتنا الادبية والنظرية البعيدة عن الواقع وضروراته •

وفي منطقة الخليج والجزيرة العربية ، دفعنا حماسنا لنشر التعليم الجامعي في البداية الى نقل وتكرار نموذج الجامعة النظرية الكلاسيكية بنواقصها وابتعادها عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الخاص ببلداننا ، وباغراقها في الابحاث الاكاديمية المجردة ، ونقل المحفوظات والمأثورات الى عقول الطلبة •

الا ان تيارا عمليا جديدا ومفيدا ظهر في الوقت نفسه ليعكس تنبها ووعيا بالاحتياجات الحقيقية • ومن أولى بوادر هذا التيار انشاء كلية البترول والمعادن بالظهران في المملكة العربية السعودية • فهذه كلية متخصصة في جانب حيوي من حياتنا هو الجانب البترولي الذي حاول الغرب في مشاريعه التعليمية بمنطقتنا العربية أن يبعدنا عنه وعن دراسته قدر الامكان حتى نبقى عالة عليه • وقد تحولت كلية الظهران الى جامعة مختصة بالدراسات البترولية العملية وهناك اجماع على انها تمثل مستوى تكنولوجيا عاليا يبشر بتخريج الشباب العربي المنتظر لاستلام مقدرات الصناعة البترولية ، لا في المكاتب والوزارات ، ولكن في حقول صناعة النفط وآباره ومعامل تكريره ونقله وتسويقه •• على الطبيعة •

واليوم تخطو دولة قطر وعدد من شقيقاتها في الخليج خطوة مشجعة بهذا الاتجاه الصحيح في التعليم العالي المهني ، فيتقرر انشاء « كلية الطيران المدني لدول الخليج » في مدينة الدوحة كمشروع من مشاريع التنمية التعليمية المشتركة ، وكمعهد اقليمي لتدريب أبناء المنطقة في ميدان الطيران المدني •

وستشمل الدراسة في هذه الكلية المراقبة الجوية وصيانة اللاسلكي والارصاد الجوية والصيانة الميكانيكية والكهرباء بالمطارات وخدمات الاستعلامات الجوية والاتصالات اللاسلكية • وسيتم تنظيم برنامج تحضيري للطلاب الجدد لرفع مستوى اجادتهم للغة الانجليزية على اعتبار ان كافة الاتصالات الاساسية في مجال الطيران المدني الدولي تجري باللغة الانجليزية • وتشترك في هذا المشروع بالاضافة الى دولة قطر التي ستمد المشروع بالتسهيلات العملية ، كل من دولة البحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان •

ان مجالات التنمية في بلادنا يحتاج كل جانب من جوانبها الى كلية متخصصة كهذه الكلية • وحبذا لو استمرت الجهود لاقامة كليات عملية من هذا النوع بمختلف عواصم الخليج •

هذا لا يعني التقليل من اهمية التعليم النظري التثقيفي في الجامعات الكلاسيكية • ان المطلوب هو اقامة توازن بين التنظير والتطبيق •

محمد جابر الانصاري

رجاء النقاش

الناقدين الإقليمية والقومية

وحديث صريح عن محنة الكتاب العربي

ليس دفاعا عن الناقد المصري وموقفه من الأدب العربي

ان مشاكل النقاد عموما كثيرة ومعقدة

اشار الكاتب المغربى المعروف الاستاذ عبد الكريم غلاب فى العدد الماضى من الدوحة الى ظاهرة « الاقليمية » عند النقاد العرب المعاصرين، واعتبر هذه الظاهرة من اسباب ازمة الكتاب العربى فى المرحلة الراهنة من حياتنا الثقافية ،والاقليمية التى يشير اليها الاستاذ غلاب هى الاهتمام بادباء قطر واحد دون الاهتمام بالادب العربى كله فى جميع الاقطار ... فالناقد السودانى يهتم بالادب السودانى ،والناقد العراقى يهتم بالادب العراقى والناقد السورى يهتم بالاب السورى ،وهكذا فى سائر الاقطار العربية • والنتيجة المترتبة على هذا الموقف هو ان يصبح الكاتب العربى الذى يكتب للملايين القارئة فى الوطن العربى من خليجه الى محيطه كاتبا اقليميا يكتب للآلاف من قراء القطر الذى يعيش فيه •

هذه الظاهرة تؤثر على الكتاب العربى وتسد امامه طريق الانتشار والتاثير •

واريد ان اعلق على رأى الكاتب المغربى الكبير ، وساقتصر فى تعليقى على الحديث عن موقف الناقد المصرى من الادب العربى •

ولست فى هذا المجال اهدف الى الدفاع عن الناقد المصرى وموقفه من الادب العربى، ولكننى اهدف الى التاكيد على بعض الظواهر فى حياتنا الثقافية المعاصرة ، وانا اوجز هذه الظواهر فيما يلى :

اولا : ان الناقد المصرى الذى يهتم بالادب العربى خارج مصر هو الناقد الذى ترك تاثيرا له قيمته وجدواه على الادب العربى فى مصر وخارجها •

ثانيا : ان الناقد المصرى الذى حصر نفسه فى الحدود الاقليمية قد حكم على نفسه بالسجن فى نطاق ادبى محدود •

ثالثا : ان مشاكل النقاد فى مصر • وربما فى غير مصر ايضا كثيرة ومعقدة ،ووضعهم الادبى صعب وعسير لان مجتمعنا العربى لم يتعود بعد على المناقشة الموضوعية الهادئة ،ولم يتعود على ما يمكن ان نسميه باسم الديمقراطية الادبية •

رابعا : ان مشكلة الكتاب العربى اوسع واكثر تعقيدا مما نتصور ،وان تقصير « النقاد » لا يعتبر العامل الاساسى فى هذه القضية •

ونترك هذه الملاحظات العامة لنذهب الى جوهر الموضوع •



ابو القاسم الشابى

مندور .. والادب المهموس

اننا عندما نستعرض بعض الاسماء المعروفة من نقاد مصر فسوف نجد ان معظمهم كان مدركا اوسع الادراك لضرورة الاهتمام بالادب العربى خارج مصر •

وساذكر هنا عندا من المواقف الادبية التى تثبت ما اقول :

كان الدكتور محمد مندور عميدا للنقاد المصريين فى الاربعينات والخمسينات ،وقد بدا مندور حياته النقدية بدعوته التى اسماها « الادب المهموس » وكانت هذه الدعوة تهدف الى تخليص الادب العربى شعرا ونثرا من الخطابة ،حتى يصبح هذا الادب قادرا على مخاطبة النفس الانسانية بصورة صادقة وامينة •

وعندما اراد مندور ان يطبق دعوته الى الادب المهموس على نماذج ادبية اختار الادب العربى فى المهجر ،وجعل منه نموذجا للادب العربى فى صورته الصحيحة التى يتمناها ويدعو اليها • وقد اثارت دعوة الدكتور مندور ضجة شديدة فى الاوساط الادبية المصرية، وعارضه الكثيرون فيما ذهب اليه ،ولكن مندور صمد لكل ما تعرض له من نقد وهجوم عنيف، ودافع عن وجهة نظرة النقدية دفاعا رائعا ،ويمكننا أن نقول ان دراسة مندور للادب المهجرى وتبشيره بهذا الادب كانت اول موقف نقدى جدى جعل لادب المهجر مكانة فى مصر، بل وفى الوطن العربى كله ••• وكان مندور هو اكثر النقاد العرب حماسا لهذا الادب وتبشيرا به بين القراء •



فدوى طوقان

الرسالة : مرآة كاملة

وقبل ظهور مندور بسنوات فى الحقل النقدى فى مصر كان هناك مجلة الرسالة وصاحبها احمد حسن الزيات •• وقد كانت الرسالة ـ بفضل صاحبها وحماسه الصادق للادب العربى خارج مصر ـ مرآة كاملة للنشاط الادبى فى الوطن العربى وكانت النزعة العربية متاصلة فى هذه المجلة ، مما دفعها الى ان تفتح صدرها لكل المبدعين من الكتاب والفنانين العرب الذى بداوا طريقهم على صفحاتها ،ولمعوا وتركوا تاثيرهم على الادب العربى كله من خلال هذه المجلة العظيمة •



ميخائيل نعيمه

المعداوى •• وهؤلاء

وبعد مندور ظهر ناقد جديد من الجيل التالى لمندور مباشرة ،هذا الناقد هو « انور المعداوى » وكان ظهور المعداوى فى اواخر الاربعينات وفى مجلة الرسالة بالتحديد ،ومنذ اللحظات الاولى لظهور المعداوى وهو يحاول بكل جهده أن يلقى ،لضوء على الادب العربى خارج مصر، فقد كان انور المعداوى هو اول ناقد عربى كتب عن نزار قبانى وتحمس له ودافع عنه وقدمه الى القراء ،وتحمس المعداوى لشعر فدوى طوقان ،وتجسد حماسه فى قيامه بطبع أول ديوان لفدوى ،وهو ديوان « وحدى مع الايام » ،فقد سهر المعداوى على طبع هذا الديوان فى القاهرة حوالى سنة ١٩٥٢ ،وكان حماسه لشعر فدوى اكبر من كل حماس، بل اكبر من حماس فدوى نفسها لما تكتبه من الشعر ،وكتب المعداوى ايضا عن سهيل ادريس وسعيد تقى الدين من لبنان ، وكان متطلعا على الدوام للاهتمام بكل زهرة تنبت فى الوطن العربى، يحاول أن يلقى عليها الضوء وان يبشر بها ،وينشر عبيرها على الناس ،وكان المعداوى من المتحمسين ـ مثل مندور ـ للادب المهجرى الذى وجد فيه نموذجا من النماذج العالية للادب كما كان يفهمه حسب مقياسه الذى كان يسميه باسم « الاداء النفسى » فى الادب •

العراق وتونس والمهجر

ويمكننا ان نضيف نماذج متعددة اخرى •

هناك نموذج زكى مبارك الذى كان داعية للشعر العراقى قديمه وحديثه ،وكان عاشقا لهذا الشعر ، وعاشقا للعراق كله بعد ان عاش هناك عاما واحدا كان من اسعد ايام حياته كما عبر عن ذلك فى كتابه « ليلى المريضة بالعراق » •

وهناك نموذج العقاد الذى اهتم بميخائيل نعيمة وقدم له كتاب « الغربال » الذى نشر فى مصر •

وهناك نموذج مجلة « ابوللو » وصاحبها احمد زكى ابو شادى وهو النموذج الذى اشار اليه الاستاذ عبد الكريم غلاب فى مقاله فى العدد الماضى من الدوحة• لقد تبنى « ابو شادى » فى مجلته « ابو للو » الشاعر « ابو القاسم الشابى » ونشر له انتاجه ، وتحمس لشعره اشد الحماس ،وكانت « آبوللو » هى صاحبة الفضل فى انتشار اسم الشابى وسمعته الادبية فى الوطن العربى كله •

الدكتور مندور اختار الأدب العربي في المهجر ليدعو إلى: الأدب المهموس

شعراء الارض المحتلة

ولياذن لى القارىء فى ان اذكر موقفا يتصل بكاتب هذه السطور ••• فلقد كان شرفا له وحظا كريما أن يكون أول من دعا ـ فى مصر ـ لشعراء الارض المحتلة ، ولم يسبقه فى ذلك الا الكاتب الفنان غسان كنفانى الذى اصدر فى بيروت أول كتاب عن ادب المقاومة•



لويس عوض

ولا أذكر هذا الموقف باعتباره فضلا لى على ادب المقاومة، ولكننى اذكره وانا أعلم انه كان شرفا لى ان اساهم فى الدعوة الى شعر الارض المحتلة وتعريف القارىء العربى به •

البيئة الام

وانا أذكر هذا الموقف والمواقف السابقة لاقول : ان مصر ليست من البيئات الادبية التى تعانى من الحساسية الثقافية ،وليست من البيئات التى تشعر بالغيرة أو بالرفض للادب العربى الوافد اليها من اى قطر عربى آخر ، بل ان مصر على العكس تشعر ـ حتى قبل ان تظهر فيها دعوة العروبة بشكلها السياسى المباشر ـ انها « البيئة الام » لكل قلم عربى أو موهبة عربية •• والبيئة الام تفرح بالجديد وتنتشى به وتسعد وتطرب

ولكن هذا الاصل له شواذ واستثناءات • واشهر ظواهر الشذوذ والخروج على القاعدة هو : موقف الدكتور لويس عوض •

والدكتور لويس عوض ناقد كبير ومثقف من الطراز الاول فى الوطن العربى بل ربما كان واحدا من كبار المثقفين فى هذا العصر كله ، فالجامعات الاوروبية والامريكية تنظر اليه على أنه أستاذ مرموق من اساتذة النقد له مكانته وقدره الرفيع •

ولكن الدكتور لويس عوض مع ذلك يمثل هذه النزعة الاقليمية ، المحدودة الضيقة فى النقد المصرى المعاصر • فهو يكاد يرفض أن يكون هناك أدب عربى خارج مصر • فالشاعر المصرى هو امير الشعراء العرب،

والرواية المصرية هى أهم رواية فى الادب العربى المعاصر ••• والادب المصرى هو الادب العربى

وهذه نظرة ضيقة فى رأيى وخاطئة • ذلك لان الوطن العربى يتفجر منذ ربع قرن أو اكثر بالمواهب الكبيرة العظيمة فى مختلف مجالات الادب من قصة وشعر ودراسة وبحث ونقد ••• وفى هذه المواهب العربية خارج مصر ما يستحق أن يقف أمامه الناقد باحترام بالغ وتقدير كبير •



بدر شاكر السياب

فمن يستطيع ان يتجاهل شعراء بحجم محمود درويش، والبياتى، والسياب ونازك الملائكة ،والتيجانى يوسف بشير ،وسميح القاسم ،وشفيق الكمالى ،وسعدى يوسف وغيرهم من أعلام الشعر العربى المعاصر ؟

ومن يستطيع ان يتجاهل فى فن الرواية والقصة اسماء بحجم الطيب صالح ،وعبد السلام العجيلى ، وجبرا ابراهيم جبرا ،وعبد الرحمن منيف ،وزكريا تامر ؟

ومن يستطيع أن يتجاهل فى ميدان المسرح اسما مثل سعد الله ونوس من سوريا ، او اسم الطيب الصديقى من المغرب •

ان الناقد المصرى الذى يتجاهل هذه الاسماء والحركات الادبية كلها انما يتجاهل ظواهر وأسماء على جانب كبير من القيمة الفنية والفكرية والقدرة على التاثير فى الادب العربى كله •

وكثيرا ما نجد الدكتور لويس عوض وهو يفاجئنا بآراء ساخرة من الادب المصرى نفسه، بحجة تخلفه عن المقاييس العالمية فى الادب • وهو موقف طبيعى ••• ومقدمته تجاهل الادب العربى خارج مصر •

ان هذا الموقف الاقليمى للناقد المصرى هو موقف خاطىء بكل المقاييس الادبية والفكرية والوطنية •

وهو موقف يضر برؤية صاحبه للواقع الادبى، ويضر بقدرة صاحبه على التاثير فى الواقع الادبى العربى •

ولكن الظروف قد جعلت هذا الموقف الاقليمى الضيق محدودا بعدد قليل جدا من النقاد على رأسهم الناقد الكبير الدكتور لويس عوض • أما الموقف الاساسى الصافى فى مصر فهو موقف النقاد الذين يطربون للابداع العربى ويبحثون عنه بحماس وحب كما يطربون للابداع فى مصر ويبحثون عنه بحماس وحب •

مشكلة الكتاب العربى

وهنا أود ان أصل الى ختام هذا المقال : فالمشكلة التى يعانى منها الكتاب العربى ليست هى اقليمية النقاد بالدرجة الاولى، فهذه الاقليمية موجودة حقا ولكن على نطاق ضيق فى أكبر بلد عربى وهو مصر ،

الناقدين الإقليمية والقومية

وحديث صريح عن محنة الكتاب العربي



محمود درويش



عبد الوهاب البياتي



شفيق الكمالي

والغالبية العظمى في مصر لا يعانون من هذا الاحساس الاقليمي ولا يشعرون باي ضيق عندما يستقبلون موهبة عربية جديدة •

ولكن المشكلة تتركز في عناصر أخرى •

فالناقد العربي بصورة عامة يعيش في بيئة ثقافية لا تحتمل الرأي الصريح والمناقشة الموضوعية الجريئة، وكثير من النقاد عانوا آلاما عنيفة في حياتهم بسبب آرائهم النقدية الادبية الصريحة، واذكر انني رأيت الناقد الكبير الدكتور محمد مندور بشعره الابيض المهيب وقد تقدمت به السن وهو يبكي امامي — وانا تلميذه — وذلك قبل وفاته بسنوات نتيجة لمجموعة من العقبات التي وضعها في طريقه احد الادباء ذوي النفوذ ، لان « مندور » كان قد انتقد عملا أدبيا لهذا الكاتب بصراحة وموضوعية ولم يجامله في شيء

واذكر أن الناقد المرحوم انور المعداوي عاش السنوات الاخيرة من حياته القصيرة ، في آلام عنيفة حادة ، لانه « حوصر » في رزقه وعمله بسبب آراء نقدية صريحة أبداها حول أعمال لبعض الكتاب من ذوي النفوذ •

وقد تعرض كاتب هذه السطور لتجارب عنيفة حادة من المعاناة في حياته وعمله بسبب بعض الآراء النقدية التي أبديتها يوما ولم تعجب بعض أصحاب النفوذ من الكتاب، وهذه التجارب تستحق ان تكون موضوعا للعرض والمناقشة بالتفصيل في مناسبة أخرى •

ولكن الذي أريد ان اخرج به من هذه النماذج هو ان مهمة الناقد في الوطن العربي ما تزال عسيرة وغير مأمونة مما يؤدي بالكثيرين الى الصمت وحجب آرائهم المختلفة عن الظهور •

على أن هذا العامل الاساسي ليس هو العامل الوحيد الذي يؤثر على وضع الكتاب العربي •

فالكتاب العربي ما زال منظورا اليه كسلعة تعامل على الحدود مثل باقي السلع، والكتاب العربي يتحرك بصعوبة شديدة جدا بين الاقطار العربية المختلفة •

فالكتاب المغربي لا يصل الى مصر، او الى السودان ، أو الى أي قطر آخر من الاقطار الا بعد جهود شاقة عسيرة تؤدي به في النهاية الى التوقف عن الحركة •

واذكر في هذا المجال أنه قد صدر لي كتاب في لبنان في أوائل سنة ١٩٧٦ ،وبقي الكتاب حتى كتابة هذه السطور دون أن يدخل مصر ،وقد أرسل الناشر كمية منه الى مصر عن طريق الاسكندرية بعد أن هدأت الحرب الاهلية في بيروت ،ولكن الكتاب معطل في الصناديق منذ شهور في جمارك الاسكندرية •• واوراق هذا الكتاب وغيره حائرة بين الجمارك ووزارة الثقافة ،ووزارة الاقتصاد وما الى ذلك من اجراءات •

كل ذلك والكتاب موافق عليه من الرقابة على الكتب الخارجية ومسموح بدخوله الى البلاد ،وانا مواطن أتمتع بكافة حقوق المواطنين القانونية •••

ولكن الكتاب ملقى في جمارك الاسكندرية مع ذلك منذ شهور ،وسيظل شهورا أخرى •••

وهذا الكتاب هو نموذج لما يحدث للكتب العربية الاخرى وهي تعبر الحدود من قطر عربي الى قطر آخر • والصعوبات كثيرة ومتعددة وليست صعوبة واحدة •

وان لم يتحرر الكتاب العربي من هذه الصعوبات ، وان لم يتحرك الكتاب في الوطن العربي بحرية وسهولة، فسوف يظل الامر على ما هو عليه الآن بما يشكو منه الاستاذ عبد الكريم غلاب وكل المثقفين العرب •

سيظل الكتاب العربي مقصورا على بيئات محدودة ، وستظل الوحدة الثقافية بين العرب حلما من الاحلام لا واقعا يعيشه الكتاب والمثقفون •

فالمشكلة اذن ليست مشكلة النقاد الاقليميين فقط ولكن المشكلة أكبر وأكثر تعقيدا ،وهي بحاجة الى حل شامل ،وهذا الحل لن يهبط علينا من السماء وانما سوف نعثر عليه لو بذلنا جهدا صادقا في تحرير العقل العربي مما يعانيه من القيود والاغلال التي نصنعها بايدينا ولا يصنعها لنا الغير •

رجاء النقاش

العروسة والبحر

شعر: مصطفى سند

أوقدى البحر جسورا من حرير الشمس
يرتد الينا
طرفنا الجالس فى الساحة يعبو
فوق جدران المنازل
طالما عدتك وحدى فى زمان الخصب
كالبرق الذى يشعل فى رمل السواحل
رغبة الموت بأحضان المدى والريح
يطوينا ولا يقسو علينا
ناعم الساعد وردى الانامل
أسالى الرمل رسمنا فوقه ظل اماسينا
وسافرنا مع الامطار نسقى صوتنا
اللفء نغنى للقطارات وأطياف القوافل
ياجبال الشرق طى أبد الدهر وامتدى من
الآفاق آلاف السلاسل
لشفاه البحر والصيف الذى يدمغ بالحمى
ورود الثلج ، ينمو فوق احداق المشاتى
مثلما الطحلب ينمو ، مثلما النار التى فى الكنس
تطفو عبر آهات السقاة
ياجبال الشرق والصمت الذى نادم فى الليل
الاعاصير وافلى فى جيوب القاع والاسرار
اصداء التواريخ القديمة

حدثى القادم يبكى بجراح القلب يحنى رأسه السابح
فى بحر انكسارات الهزيمة
حدثى العامل تيار عيون لم تزل
ترسل برقا ونصالا
ان مد الازرق الممتد تحت الرمل
مثل الاحمر المرتد تحت الجلد لا يحمل
أسلاب غنيمة
حدثى النافخ نار ضلوع رسب الغل عليها ...
ان أشجار السماوات ارتمت ،
باحث بسر الساحل النائم فى أرض
المعاناة ضبابا وخيالا
حدثى المارق عن عرف طقوس البحر والمارق فيها
ان احرام ملوك الشمس يأتى من هنا ،
يأتى من النجد الذى فتح أفراح
الوجوه المطمئنة
هاجر الصبح يوشى لحمها الدائر من سوق لسوق ،
لظلام الابد الراكد فى قلب الدجنة
هاجر الضوء اليها
من صدى ارزامها الباكى بدمع الصامد القاسى
وما رنح قوسه
صادح خلع الريش غناء ، وهوى
من حالق الذروة كى يقتل نفسه

ايها الليل اتئد ، ياليل واغشى دارة الشاطىء
وارتد من السيف الينا
نغما يصعد من جوف مرايا الموج ،
من تحت عظام المد ،
من باب الفنارات البعيدة
ايها الليل ثقيل الخطو ، كن للريح قيدا ،
يكبح الجرس الذى ينبو عن الايقاع ،
يعوى فى الدهاليز اللواتى
سقط الموسم فيها وانبرى يغزل أثواب اساها
ويغنى دمها الجائش يهفو للشرايين الجديدة
كان للدافع حقلا من ورود الشمس
داست وجهه المخضر اقدام الغزاة
كان للدافع ناقوسا به يقرع ٠٠ يشجينا ويهدينا
اغانى الضوء والبهجة ينهار علينا
مطرا ٠٠ يرق فينا ولا يبقى لدينا
غير ما نهوى من الايناس والذكرى على
رجع مواويل العداة
أخذا منا غناء الصمت والتعديق فى الساحل
ياسر المخاضات التى ترصد للحسن
واطياف الوسامه
لحظة التفتيح ، تاريخا من الهجرات
نحو المطلق المزروع تحت معاطف الايحاء
هزت جوفه الساكن انداء ابتسامة
شالها البرق ٠ او البرق من الضعف
الى القوة اضحى سببا
يفتح ابواب القيامه
اوقد البحر جسورا من حرير الشمس
اغرانا ٠٠ عبرنا وتجردنا من العفة ،
عرينا امامه
شبق العمر الذى راهق فى الشدة والحرمان ،
اسلمنا لجابى العرف والتقليد
اثواب مراسينا
وقمصان السلامه
وغرقنا ٠٠ او لن نرجع الا شالنا البحر
والا احتقن اللؤلؤ فى الاصداف بالرؤيا
فاهدانا ٠٠٠ كلامه



الطاهر قيقة

القصة التونسية المعاصرة

القصة تفرض نفسها في تونس كأهم تعبير أدبي حديث

الكتاب الشبان يقدمون أنفسهم ونماذج من انتاجهم

الحديث عن القصة التونسية المعاصرة ذو منعرجات وشجون لا يتسع لمقال واحد ولا يخضع لطرق تحليلية ثابتة مثلى تستقصى تلك المادة الحضارية وتاتى على جميع جوانبها بل يبدو لى أن ذلك الاستكشاف من ذلك النمط من الانتاج الحسي يبعث دوما الى وجود خفايا كامنة تنبعث مرجرجة خلابة للبصر كان القارىء المغرم بالقصة باعمال فكره وعاطفته وذوقه يقوم هو بدوره بعد الكاتب بعملية خلق متجددة تكسب الاثر الفني المعروض على الناس سمات جديدة وألوانا طريفة وتركيبا مجددا ولذلك قال بعضهم أن الاثر الفنى الاصيل يحتمل مستويات متفاوته من الادراك ويفهم من زوايا مختلفة ، وتحدث بعضهم عن الكثافة ذات الطبقات المتراصة وجعلوها معيارا للسامة وقابلوها بالسطحية وجعلوها مقياسا للانتاج الادبى البسيط أو الضحل .

سوف لا أجنح الى طريقة التحليل المنهجي الذى يتوخاها ، وهم على الاحق أساتذة الجامعات لان المقام لا يدعو الى ذلك ، وسوف لا أحاكى النقاد لانني لست ناقدا ولكن كاتب قصة .

رحلة استكشافية

سادعوكم معى - بعد تقديم بسيط - الى رحلة استكشافية عبر القصة العربية التونسية فى هذه الفترة الاخيرة من الزمن الذى نعيشه الان ، مستشهدا بنصوص مقتبسة مما كتبه القصاصون الشبان ابتداء من سنة ١٩٦٨ التى شهدت انبعاث جيل جديد لكتاب القصة بتونس ومنعرجا اساسيا ، غايتى فى ذلك التعريف المباشر بكتاب شبان أعاشرهم وأصيخ اليهم وأتتبع خطاهم وكذلك ابداء آراء خامرت ذهنى وأنا أقرأ انتاجهم آملا أن تثير تلك الخواطر المنبعثة من قراءة نصوص أسئلة تطرح بعد هذا الحديث واتمنى أن يكون مفيدا .

تحتل القصة التونسية منزلة مرموقة من بين ألوان الادب الاخرى كالشعر والمسرح وأدب المقالة .

تكتسب أهميتها فى الحياة الادبية التونسية المعاصرة من غزارة نسبية فى الانتاج فقط بل أيضا - وبالخصوص - لانها تحاول التكيف بتطور احاسيسها وتواكب ما استطاعت تحول أوضاعنا المادية والذهنية والروحية .

واذا ما تصفحنا ما تنشره دور النشر وما تنشره مجلاتنا وصحفنا لاحظنا أن الانتاج القصصى غالب .

وتصدر بتونس منذ ١٩٦٥ مجلة خاصة بالقصص وهى مجلة « قصص » يصدرها نادى القصة الذى يجمع عددا كبيرا من الكتاب الشبان بجانب قصاصين كهول يرون أن الحوار بين الاجيال وان التعاون بين القصاصين من أعمار مختلفة ومدارس متنوعة مفيد ومثمر .

يجتاز الشعر بتونس أزمة حادة ، فعدد الشعراء قليل ولم يبلغ أحد منهم درجة عالية كان ظل أبو القاسم الشابى العظيم ما زال جاثما فلم يبلغ أحد شاوه .

ولكن نلاحظ أن القصة التونسية الجديدة استقطبت الشعر واستوعبته فالقصة التونسية قصة شعرية منذ

العلاقة بالطبيعة .. ولون الشعور بالمدينة .. والحب

بعثها في ثوبها الجديد في الثلاثينات « على الدوعاجي » أبو القصة بدون منازع ـ على حد قول ـ عز الدين المدني أحد قصاصينا الشبان .

ومن الملاحظ أن قصاصين من قصاصينا الكهول وهما العروسي المطوى ، ومصطفى الفارسي أحسا في وقت مبكر ـ وهما شاعران في البداية ـ بأن الشعر يضيق عن الافصاح عن كل ما يجيش في النفس فاختارا التعبير عن أحاسيسهم بواسطة القصة ولم يعودا الى الشعر الا في مناسبات معدودة .

فرضت القصة نفسها في تونس كأهم تعبير أدبي لـه حياته المميزة ومنزلته لدى القراء .

ولكنا نلاحظ أن ذلك البناء الثابت الذي شيده أربعة اجيال من كتاب القصة منذ الثلاثينات أخذت تهزه هزات، ان فقرات باطنية أخذت تجعل القصة تتوق الى المسرح ، كان القصة التونسية أصبحت نقطة ارتكاز لاهم مشاكل المفكرين والمبدعين التونسيين وحلبة تثار فيها أهم قضايا مجتمعنا المعاصر في تحوله المتواصل وسجلا لامانينـا ومطامحنا ومستودعا لشكوكنا وحيرتنا وتساؤلاتنا أمام المصير الموعود اكتسبت شحنة تبحث عن التعبير المسرحي وتتوق اليه .

وليس من باب الصدفة أن نرى اليوم عددا من ألمع كتاب القصة مثل مصطفى الفارسي وعز الدين المدني يجمعون بين كتابة القصة وكتابة المسرحيات مع ميل واضح للكتابة المسرحية وأن القاص الشاب سمير العيادي هو بجانب كتابة القصة ممثل مسرحي وسينمائي وكاتب مسرحيات .

وأن تحول بعض كتاب القصة التونسية الى التعبير المسرحي غالبا والتعبير السينمائي أحيانا لم يكن نتيجة صدمة جذرية أو مراجعة أو استنكارا أو قطيعة بل هو امتداد طبيعي وتوسع وتوق تعبير فني أشمل يحاول أن يجيب عن الاسئلة المصيرية التي طرحوها على أنفسـهم عند معالجتهم للقصة .

أدب تونسي عربي

غرضي اليوم تقديم المدرسة الجديدة المعاصرة من القصاصين الشبان بتونس اعتمادا على نماذج من انتاجهم .

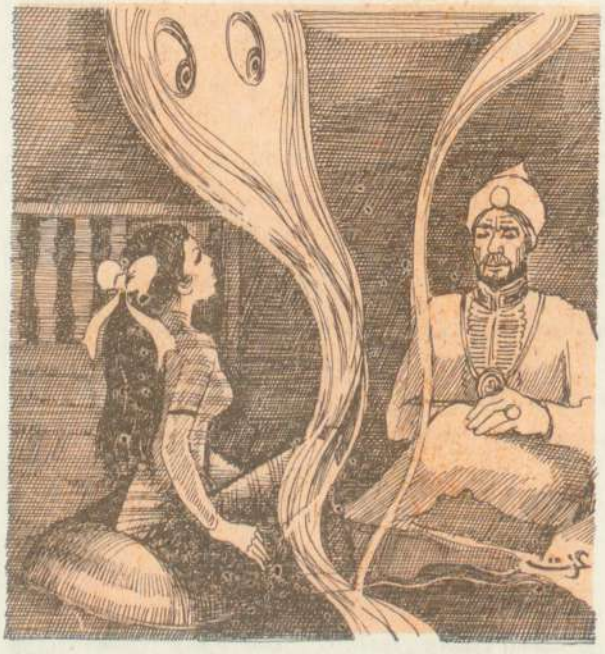
لنرى أولا كيف يقدم هؤلاء القصاصون أنفسهم .

يقول عز الدين المدني في تعليق له على المجمـوعة القصصية « زمن الزخارف » لسمير العيادي التي صدرت سنة ١٩٧٦ أي في السنة الماضية ما يلي :

« أدب لا يخضع للشرق ولا للغرب تونسي عربي » .

« فكر يتضمن القيم الانسـانية الفارة كالحـرية والعدالة ويذود عنها » .

« خلاق شاب دوما يتحاور مع التراث ويراجع التاريخ



ويحاسب مساره » .

ان هذه الفقرة التي لا تخلو من لهجة اعلانية وتهجمية ترمي الى رسم معالم المدرسة الشابة وتميزها بصـورة واضحة عن مدرسة الجيل السابق : يدعي عز الدين المدني في شيء من المبالغة ان الجيل السابق يتخلص من التبعية ازاء القصاصين من الشرق العربي أو القصاصين الاوربيين ويعلن القطيعة مع الجيل السابق لجيله لانه جيل يقلـد ويستعمل تعبيرا غريبا للتوغل في التقليد .

ولكن هذا البيان المنهجي يشير للاتجاهات الاتية :

ـ الصبغة العربية التونسية المؤكدة .

ـ التزام الدفاع عن القيم الانسانية الفـارة مثل الحرية والعدالة .

ـ الحوار اليقظ الناقد مع تراث الامة وتاريخها .

ـ التجديد المتواصل للنظرة والمضمون والشكل المشبوع بالتجربة ضمان للمحافظة دوما على غضارة الشباب .

هذه محاولة في المستوى النظري لتوضيح معالم القصة المعاصرة قد تكون مرجعا ولو أن صاحبها وهو كاتب مبتكر يتحدث من باطن عن فنه وفن رفاقه ولا يستطيع أن يسلط عليه أضواء من خارج كما يفعل القارىء أو الناقد المحلل .

أرى ـ شخصيا ـ أن هذا العقد الاخير شاهد في هذا الجيل المعاصر من القصاصين نشأة حساسية جـديدة ما شاهدنا مثيلتها في العقود السابقة وذهنية جـديدة

القصة التونسية المعاصرة

تؤثر فى المضمون والشكل معا وتصور جديد طريف للعلاقة بين القاص المبتكر والقيم الانسانية الفارة التى تكسب الحياة معناها .

من زوايا ثلاث

لنقدم انتاج هؤلاء الكتاب الشبان من الزوايا الثلاث التى ذكرتها .

● حساسية جديدة :

لنقم معا بجولة استطلاعية لاستكشاف هذه الحساسية الجديدة ، لقد اخترت مواضيع ثلاثة اعتبرها اساسية : علاقة القاص بالمرأة وعلاقته بالطبيعة ولون شعوره بالمدينة العربية العصرية التى تتارجح بين القديم والجديد .

أ ـ علاقة القاص بالمرأة :

كتب حسن نصر قصة عنوانها «وتهوى حبيبتي الخيل» .

حلبة سباق فتاة وفتى يشاهدان الخيل تتسابق ، هى تهوى الحصان الاسود تتمنى له الفوز وكلما توقعت أن ذلك قد يحدث ضمت جسدها الى جسد الفتى ، كهل من بين النظار ينظر اليها ، وجهه كوجه حصان ، تقترب



من الفتى اكثر كلما اشمأزت من النظرة متوسلة مستنجدة، يسقط الحصان الاسود على الارض ولا يفوز ، ولا تصدق .. تثور ، هل تحب الفتى ؟ نعم ولا . هل يحتل منزلة بين المنزلتين ، بين حبها المفرط للجياد وبين نفرتها من الكهل الوقح « وجه الحصان » .

ليس الحب عاطفة واضحة بريئة ، بل هو عندهم عاطفة معقدة لها خلفيات وتعقيد ، فيها نور وظلمة ، فيها اندفاع واحجام فى آن واحد فيها حركة مد وجزر ، فيها ذبذبات وهزات لا تطمئن النفس الى الحب بل هى فى حيرة دائمة .

ما أبعدنا عن صرح الحب المثالى الثابت الذى شيده القصاصون قبلهم لانهم كانوا يعتقدون ان مهمة الكاتب هى انتقاء ما هو أبهى واصفى حتى يكون قدوة للاجيال المتعاقبة .

لناخذ مثالا ثانيا ـ نقتبسه من قصة سمير العيادى .

« دفعت ظروف الحياة الطالبية شبابنا فى اصقاع مختلفة من الارض ، فاختلطوا بالناس فى بيئات مختلفة متعددة ، وطوحت الحركة السياحية بآلاف مؤلفة من السواح الاوربيين يبحثون فى قطرنا عن الراحة والتسلية والشمس المحرقة للجلود .

فتاة المانية قدمت تبحث عن فتى تونسي عرفته ببرلين فتعثر عليه يشرب « كوكاكولا » فى مقهى من مقاهى تونس العاصمة تخاطبه فلا يتذكرها ، ويبتسم لها ويغادر المقهى فتجلس ويأتيها النادل :

« بقيت هى تنظر اليه فى اندهاش ساكن .. وحين اقترب منها الجرسون « النادل » لياخذ قارورة الكوكاكولا ابتسم ماسحا جبينه بمنديله وقال لها . »

ـ ما قولك فى شمس تونس « انها ليست كشمس برلين الا تجدين ؟ » .

فاجابت دون ادراك :

ـ آه فعلا فعلا أعطينى كوكاكولا .

هكذا الحياة العصرية هكذا هى الدوامة « عنوان القصة شمس متقلبة » .

ان الحب فى نظرهم يشتمل على نقيضة وهو مهدد دوما من باطن وبالزوال والتحول « قال الشاعر السودانى محيى الدين صابر ان ذاتى قيد ذاتى هى للنفى ثبوت » فالحركة والتحول والزوال هو أساس كل شىء والثبات والاستقرار بالنسبة للانسان وهم وخرافة .

المرأة والحب

قد يكون من المفيد ان تطلع على احساس امرأة بالحب .

عروسية النالوتى كاتبة قصة شابة نشرت مجموعة قصصية بعنوان البعد الخامس سنة ١٩٧٥ .

نقتبس فقرات من قصة لها عنوانها «الكاليبدوسكوب» .

بحار عاد الى الميناء فزار امرأة يبحث عن لحظة قصيرة يسكن اليها قبل أن يواصل ترحاله بين الامواج العاتية الذى لا ينتهى منها الا بانتهاء حياته ـ ان عروسية النالوتى كزملائها من الشبان تعتبر أن الحب عاطفة عابرة مهددة أساسها التحول والزوال ولكن اللحظة المختلسة من مخالب الزمن مشحونة بطاقة قد تثرى الحياة وتكسبها معنى يتجاوزها .

فالخط المتواصل بتصاعده ونزوله وبمنحنياته قد عوضته مسيرة متقطعة تنيرها لحظات مفعمة ساطعة .

● علاقة القاص بالطبيعة :

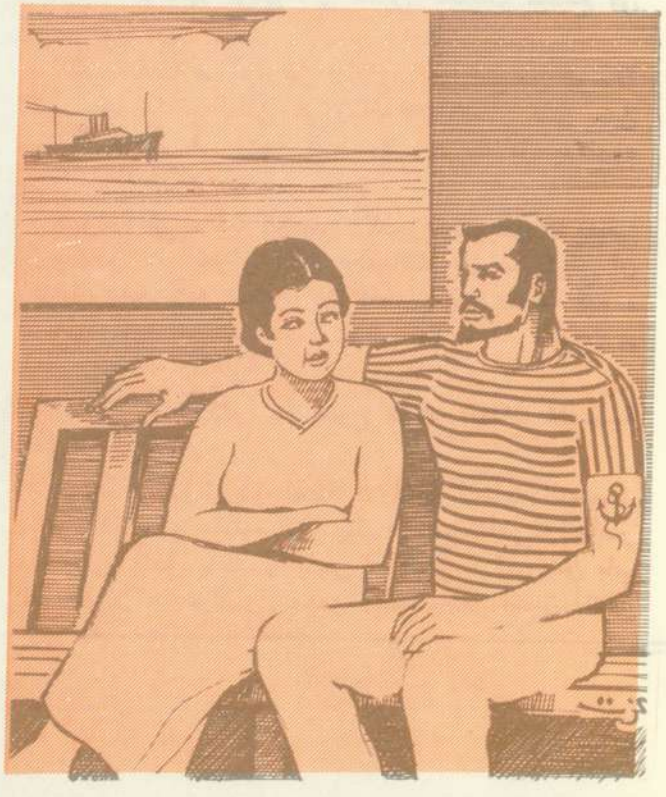
افتتن الجيل السابق بالطبيعة فى شتى مظاهرها فهى ملاذهم فى كثير من حالاتهم وصفوها وصفا دقيقا متاثرا يفيض شعورا واحساسا فى نظرة هادئة مطمئنة ٠

البشير خريف من كبار قصاصي الجيل السابق هو من مواليد الصحراء التونسية استمعوا اليه يصف النخلة فى قصة طويلة عنوانها « الدقلة فى عراجينها » ٠

« لا فرع لها ولا اغصان ، تنطلق من الارض مستقيمة جبارة فتنفتح فى السماء والنور ويتفرع جديدها من القلب منقوشا متناظرا اخضر باسقا فى دائرة كانه فوارة خضراء يلين سعفه ويرق حتى ليكاد أن يكون فى نعومة الريشة ويشتد عند اقترابه من الثمرة ويتصلب حتى يصير شوكا أسود الذبابة مسردا يحمى الرطب من الايدى » ٠

سمير العيادى كاتب قصة شاب هو أيضا من مواليد الصحراء التونسية يتناول نفس الموضوع ولكن بنغمة جديدة وحساسية طريفة ، يقول سمير العيادى واصفا نخلة بين كثبان الرمال وقرية صحراوية مالت عليها شمس الاصيل ٠

« انحدرت الشمس محملة بلعنات القوم بعد ان دوت فى خواء ادمغتهم ساعات أهول من الازل واخذت دائرتها تزحف على خط الافق لتضم نخلة قد انفردت بين هضبتين من الرمال المحمرة وتنوب فى عناقها وتغنى دمائها فى قوامها النحيل ، فاذا السطوح تتورد خجلا واذا الديار المنسية فى عرض القفار بين السودان ومراكش تاكل منها الرمال والرياح » انتهى النص ٠



عودنا الشعراء والكتاب مدة احقاب متوالية بالتغنى بشمس الاصيل ، وقدموا لنا لوحات فيها الوان زاهية وقت الاصيل من أجمل ساعات اليوم نبهر بجمالها ونطمئن اليه وقد يؤذن احيانا بالزوال زوال اليوم بمرور الزمن٠

أما سمير العيادى ، فان ذلك المنظر الجميل تقليدا لا ينسيه القرى الضائعة فى الصحراء ، تلك القرى التى غمرها الفقر واكلتها الرمال وهجرها سكانها بحثا عن لقمة العيش ، فيتحول شعوره الى لعنة ونقمة ويمسى غروب الشمس هولا وعناقا مميتا لقوام هزيل ٠

● لون الشعور بالمدينة :

ان قصاصى الاجيال السابقة اعتنوا خاصة بالبيئة الريفية لان جلهم كانوا ينتمون الى هذا الوسط الاجتماعى ويعتبرون ، ولو انهم انعزلوا عنه ، ان ذلك الوسط هو موطن الحياة الجادة ومستودع قيم القوم وان المجتمع الحضرى فى المدن اضاع القيم الاصيلة للامة وهو سائر فى طريقه الى الانحلال بحكم التطور الحضارى حسب نمط فكرى قديم دافع عنه ابن خلدون ، فاهل البادية مجبولون على الشهامة والجد والبراءة ، والمدينة مكان للفساد والافساد واضاعة القيم السامية ٠

وهذه النظرية البسيطة المتفائلة التى تجعل الخير من ناحية والشر كله من ناحية اخرى قد طفت على كتاب القصة السابقين فهم يدعون الى الحياة الساذجة البسيطة البريئة التى تسود فى الريف حسب رأيهم ويحببونها للناس وينفرون الفقراء من الحياة فى المدينة ٠

واذا اهتم بعض القصاصين من الجيل السابق بالمدينة فانهم لا يغوصون فى اعماق الواقع الحضارى كما يبدو برمته بل يطوفون باحلامهم وامانيهم فى المدينة العتيقة يحنون الى الماضى الخلاب معرضين عن تطور الاوضاع رافضين لتحول عقليات الناس ، هكذا فعل على الدواعيجى فى الثلاثينات والبشير خريف فى الستينات ٠

أما الجيل الحاضر من القصاصين الشبان فان من اهم مميزاته تركيز اهتماماته على المدينة العربية المعاصرة متحسسا لجوها ومناخها مبرزا تناقضاتها ، مدينتنا العربية صورة لتناقضاتنا وازماتنا فى هذا التطور الانتقالى العنيد من تطورنا الحضارى ٠

يقول عز الدين المدنى فى مجموعته القصصية « خرافات » التى صدرت سنة ١٩٦٨ « لشد ما احببت هذا الحى التقليدى بفوائده ومميزاته وبرمضانه الصاخب وعيديه الزاهيين بالخضرة والدماء وبمواسمه وحفلاته وباعراسه وماتمه وبكتاتيبه ومدرسته القرآنية وبديارة البائسة المنحنية ومنازله المتطاولة وبخمارته المستورة وبعطره وبشمسه وبوحله وبروائح توابله وبايمانه وبكفره وبصومعة مسجده الجامع التى يسمو بروحها المؤذن صباح مساء الى عنان السماء ٠

القصة التونسية المعاصرة

ان عز الدين المدنى يذكر التكديس كثيرا كان ميزتنا هى تكديس الاشياء دون تمييز ولا ترصيف ، ان ما بقى من تراثنا اشياء مكدسة فى غير نظام لانها فقدت مـاء الحياة الذى يركب دوما وينظم مسيرة تطور الكيان الحى، لابد من عملية فرز تحافظ على العناصر التى لم يات عليها الزمان وتطرح العناصر البائدة التى تجاوزهـا الزمن ونفاها .

مدينة قديمة مهجورة

هذا واقعنا الحالى فى قسوته ، نبحث عن انفسنا بين مدينة قديمة مهجورة تداعت اركانها وبين أحياء عصرية فرضتها علينا حركة النزوح الرهيبة ومقتضيات العصر الحديث ، ولكن لا تمكننا الان من بعث حياة اجتماعية .

الواقع الحالى واقع تفكك اجتماعى وغلط تقـافى يحتاج هذا وذاك الى تمييز وفرز صادرين عن فكر نافذ ثاقب لنضمن مستقبلا نصنعه بايدينا .

يقول عز الدين المدنى فى نص حديث كتبه فى السنة الماضية ١٩٧٦ ، تعليقا على مجموعة قصصية نشرها زميله سمير العيادى بعنوان « زمن الزخارف » :

« وزمننا هذا لا يشبه اى زمن مضى ، فهو عصـارة الماضى وتوتر الحاضر ، واشعاع المستقبل » ..

فى هذه الساحة الكبرى وامام هذا الديكور يبحث الانسان عن وجهه ويحلل علاقته بالاخرين ويمسح عينه ليبصر الساحة كما هى ، لا كما ان تكون وهو فى ذلك مريض الجسم معتل النفس ووجهه قبيح او مفقـود ، وعلاقته مبتـورة يكهربها الصراع ورغم ذلك كلـه فلنبن الانسان الجديد (انتهت الفقرة) .

وهذه صيحة أمل تصعد من غياهب الحب ، الانسان الجديد سيبعث حتما نتيجة لتلك اليقظة وذلك التـوتر الايجـابى .

البحث عن الاصالة

ومسيرتنا نحو مستقبل ايامنا رهينة وقع علاقة جادة مع تراثنا العربى وماضينا من جهة ومع العصر الحديث من جهة اخرى .

لقد طال النقاش عدة سنوات فى تونس فى الستينات حول الاصالة والمعاصرة حول التمسك بتقاليد القـوم والتفتح للقيم الوافدة من الخارج ، طال الحديث ولم يفض الى شىء يذكر .

يرفض الجيل الحاضر السقوط فى فخ هذه الثنائية



المفرغة اذ تؤول دائما الى محاولة توفيق فاشلة بين اصالة تقتصر على تقديس الماضى برمته ومعاصرة تمثل الحاضر . تفرض علينا فرضا ونحن رافضون لها محاولين التوفيق بين بعض عناصرها وقيم الماضى التى ما زلنـا متمسكين بها دون وعى ناقد لها .

كتاب هذا الجيل يدعون الى كسر هذه الحلقة المفرغة

ولذلك نادى كثير منهم بوجوب التعاور مع التاريخ ذلك التاريخ المحافظ على امجاد القوم وقيمهم والذى لم يسلم على مدى القرون من التضليل والتمويه .

ذهنية جـديدة :

يطالب كتاب القصة الشبان بان يعترف لهم بتحمل المسئولية ينفرون من بعض الالتزام ذلك التعبير الذى استعمل كثيرا عندما كان الكاتب يقاوم الاستعمار بقلمه لان الالتزام يمثل موقفا مسئولا ازاء قضية واضحة جلية لا لبس فيها وهى مقاومة نظام اجنبى جائر .

المسئولية اشمل واعمق وهى تتعامل دوما مع الملابسات والاوهام اذ انها ترمى الى تبديل عقليات مجتمع من البـاطن .

كاتب القصة مسؤول عن اداء رسالة اوسع من الرسالة التى اداها الكاتب الملتزم فى زمانه لان الاطار الذى يعمل فيه لا ينحصر فى رقعة الحضارة العربية بل يتجاوزه الى كامل العالم .

فنبراسة فى عملية التمييز والفرز وتقويض ما ينبغى ان يقوض لانه يعرقل السير والمحافظة على ما ينبغى ان يحافظ عليه لانه يساعد على السير هو مجموعة قيم ، انسانية قارة هى ـ كما ارى فى طيات ما يكتبون ـ الحق والعدالة والحرية .

ا ـ الحق : كثيرا ما يطرح هؤلاء الكتاب قضـية الحق والباطل .

ان هذا السؤال هو نقطة الارتكاز لعملية التمييـز والفرز فكثيرا ما يشتبه الحق بالباطل فى الماضى والحاضر وقد يكون الحق باطلا والباطل هو الحق . ليس من باب الصدفة انكانعنوانأول مجموعةقصصيةلعز الدين المدنى

« خرافات » ويضيف الكاتب الى العنوان تعريفا للخرافة مقتبسا من القاموس المعيط وهو الاتى « الخرافة ـ الحديث الباطل مطلقا ـ » •

اساطير القوم ولو كانت باطلا مطلقا قد تكون صالحة دافعة للنمو بشرط ان تعاد كتاباتها لانها عدت شعوبنا وحافظت على قيمها وكونت فى قرارة اذهانهم عالما خرافيا هو من واقع انفسهم •

قد اعاد عز الدين المدنى كتابة قصة رأس الغول الشعبية ومدينة النحاس من قصص الف ليلة وليلة كما استوحى سمير العيادى من الملحمة الهلالية ، واعادت عروسية النالوتى كتابة مقدمة اقاصيص الف ليلة وليلة وكانت من جانب شهر زاد واتهمت شهر زاد بالعجز

ب ـ العدالة : نحس فى كامل انتاج هذا الجيل بحنين الى العدالة الاجتماعية فهم يصفون الفئات الكادحة المدمرة من الشعب وهم دائما من جانبهم

ج ـ الحرية : يبدو لى أن الحرية هى اعز قيم تعلق بها قصاصونا الشبان وافتتنوا بها ، اقصد الحريه بمعناها الشامل ، حرية الفكر وحرية السلوك وحرية الابتكار المتجدد دوما دون حظر اوحد •

وهم يعتقدون ان لا ثقافة بدون حرية ، وهنا نثير قضية الشكل ، كعمل مبتكر حر طليق يتجدد دوما •

ان هذا الجيل لا يكتب مثل الاجيال التى سبقته ، فالاشكال التى اخترعها جديدة مجددة دائما •

اذا توخينا التقديم البسيط الذى تجاوزه الزمن قلنا : لا بداية لقصصهم ولا نهاية ولا عقدة •

يقول عز الدين فى « خرافات » ساخرا •

« ما دخل الاصالة فى خواتم القصص ؟ الاصالة هى نبوغ الكاتب • هى حدته وذكاؤه ووعيه وحديثه ، خاتمة القصة هى من الناحية الاخلاقية والفلسفية او التفكيرية اتخاذ موقف معين •• ما دخل الاصالة فى خواتم القصص ؟

انظروا الى سمير العيادى كيف يكتب ان الشكل الذى اختاره مستوحى من الطريقة السينمائية فى التقاط الصور وهو ايضا ممثل سينمائى كما ذكرت • يقول سمير العيادى •

« عندما بلغت الفتاة السمراء منعطف الطريق ضغطت صدغيها باصابع يدها العشر وتركت المقود تلهو به بعض نسيمات المطر المغرور •

كانت الطريق فى شارع ضيق ، كانت الطريقة محفوفة برصيفين جاثمين جثوم المساء الصامت ، قد ثقل عليهما وجوم العمارات البيضاء الشاهقة شهقة اندهاش ، النوافذ مفتوحة الواحدة تلو الاخرى والقرنفلات منحنيات والزنابق فى تبرج والاعين مصبوبة



فى الاخدود الذى يلحظه المصور من طائرته ، العمودية فى نغنغتها وتمايلها • المنظر عام متوسط » انتهت الفقرة » •

يقول عز الدين المدنى داعيا لرفض الاشكال المعهودة ولابتكار اشكال جديدة ما يلى :

كان طرح هذه القضية (يعنى قضية الشكل) بمثابة دعوة ملحة الى الاختراع والى الخلق والى كسر التبعية التى كانت تربطنا بالكتاب الغربيين •••

كان طرح هذه القضية عبارة عن نداء موجه الى الكتاب والفنانين فى سبيل ابتكار اشياء فنية تكون مستخرجة من واقعنا وعصارة لتجارب شعبنا وامتنا اشعاعا مقتبسا من مطامحنا •

ومجال لابتكار واسع عريض عميق اذ يمكن الاعتماد على اشكال العلوم ومختلف الفنون وشتى المعارف الاخرى •

لقد وصلنا نهاية المطاف فى هذه الجولة الاستطلاعية عبر القصة التونسية المعاصرة ، ارجو ان اكون قد اديت بعض الواجب للتعريف بثلة من القصاصين المبتكرين الشبان بتونس الذين يساهمون بقسطهم فى اثراء الادب العربى المعاصر وانمائه بعزيمة ثابتة وفكر حى نافذ واحساس مرهف •

انهم يطرحون على انفسهم وعلينا اسئلة هامة تشير الى وضعنا الراهن والى المصير وقد يلقون هذه الاسئلة احيانا فى عنف وتحد ويتخيرون للتعبير عن اهتماماتهم انماطا من التعبير واشكالا وقوالب لم نتعود عليها •

لماذا لا نفتح صدورنا اليهم ولماذا لا نصيخ اليهم لنفتح الحوار معهم وقد اكد هذا الجيل اكثر من اى وقت مضى شخصيته العربية الاصيلة ورفض كل مسخ وتبعية وتقليد لغيرنا •

هم اخوتنا الاصفياء وابناؤنا البررة يواصلون السير لتعتل حضارتنا العربية من جديد منزلتها المرموقة بين حضارات العالم •

الطاهر قيقة

د. سعيد المهدى

الجرائم الاقتصادية الدولية

وأثرها على اقتصاديات العالم الثالث

الجرائم الاقتصادية الدولية يصعب كشفها وتعقب مرتكبيها

الجرائم الأقتصادية تضعضع اقتصاديات الدول النامية وتهزها

تدخلت الدولة الحديثة تدخلا واسعا فى مختلف ميادين الحياة العصرية وتناولتها بالتنظيم والتقييد . ومن اهم الميادين التى تم فيها التدخل من جانب الدولة بالتشريع المباشر والتشريع التفويضى ميدان الاقتصاد لحماية حقوق المواطنين ومصالحهم وحماية الدولة والصالح العام ..

وقد طغت على السطح فى السنوات الاخيرة جرائم اقتصادية لا ترتكب فى اقليم دولة واحدة بل تمتد وراء اقاليم مختلف الدول مما يصعب على سلطات امنها وشرطتها ضبطها وتقديمها للمحاكمة . وقد اهتمت المنظمات الدولية والاقليمية بهذا النوع من الجرائم وحاولت دراستها وحصرها ومساعدة الدول النامية فى مكافحتها ومطاردة المجرمين وتعقبهم .

نطاق الجرائم الاقتصادية الدولية :

تشمل الجرائم الاقتصادية الدولية عددا كبيرا ومجالا رحبا ويمكن ان يقال بانها تستوعب كل الافعال التى تخالف القوانين والنظم واللوائح التى تصدرها الدولة ويكون غرضها الاساسى الرفاه الاقتصادى والاجتماعى .

ان بعض هذه الجرائم محل تستطيع الدولة ان تكافحه بقوانينها وشرطتها وتقدم المجرمين للمحاكمة .

غير ان بعض هذه الجرائم يرتكبها الاشخاص الطبيعيون والاعتباريون الذين ينتمون الى بلدان مختلفة .

وفى مثل هذه الحالات يضحى اكتشاف الجريمة والمجرمين وتعقبهم وضبطهم امرا صعبا للغاية . كما ان اختصاص المحاكم التى يحاكمون امامها يصبح ايضا معقدا للغاية وذلك يعود الى ان الفعل الذى قام به شخص معين قد يشكل جريمة فى بلد معين بينما لا يشكل جريمة فى بلد آخر ، كما ان بعض البلدان قد لا يهمها كثيرا ان تحاكم الاجانب الذين يرتكبون جرائم خارج حدودها عند هروبهم اليها او خلال وجودهم فيها .

ان من اهم الامور هنا اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع مثل هذه الجرائم بالتعاون الدولى والمساعدة المتبادلة الدولية .

ماهية الجرائم الاقتصادية الدولية :

الجرائم الاقتصادية الدولية افعال يحرمها القانون ترتكب فى اقاليم اكثر من دولة بواسطة الاشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين .

ويمكن ان تشكل بعض هذه الافعال جرائم تعاقب عليها القوانين المحلية بينما يكون بعضها ذا صفة دولية يصعب كشفه ومحاكمته ٠

ويمكن ان يقال ان الجرائم الاقتصادية ، على وجه العموم هى التى يخالف مرتكبوها قوانين التسعير الجبرى وتركيز الاسعار وجرائم الشركات وتخزين البضائع غير المشروع وجرائم الغش التى ترتكبها شركات التامين ٠

الجرائم الاقتصادية التى تهم الدول النامية :

تنحصر الجرائم الاقتصادية التى تؤثر على اقتصاديات الدول النامية وتهزها هزا عنيفا فى الآتى :

١ ـ تحويل العملات الصعبة من بلد الى آخر بطرق غير مشروعة تخالف القوانين واللوائح المعمول بها فى بلد او بلدان عديدة مما ينتج عنه عجز فى ميزان المدفوعات والعملات الصعبة فى تلك البلدان ٠

ان كثيرا من البلدان النامية فى آسيا وافريقيا قد عانت اقتصاديا بسبب هذه التحويلات والتصرفات غير المشروعة التى يرتكبها اشخاص ينتمون الى بلدان مختلفة٠ وقد اثرت هذه التصرفات والتحويلات فى العملات المحلية تاثيرا بالغا فهزت موقفها وضعضعته بالنسبة للعملات الاجنبية ٠

ومما يزيد هذه الجرائم تعقيدا وغموضا ان اى تحقيق يجرى بشانها لا يكون مكتملا بسبب عدم وجود المستندات الكافية فى البلد المتضرر وبسبب وجودها فى بلدان لم تسن فيها اى قيود تحد من تحويل العملات الصعبة ٠

وفى هذا الشان يكون تعاون البلد الآخر ومساعدته للبلد المضرور امرا حيويا وضروريا ٠ وقد لا يتاتى هذا الا بالطرق الدبلوماسية او الاتفاقيات الثنائية او الجماعية ٠

٢ ـ خفض وتقليل اسعار البضائع المصدرة من جانب المصدرين فى البلدان النامية المضرورة بالتواطىء مع المستوردين فى البلدان المتقدمة متفاهمين سريا على الثمن الحقيقى للبضائع ٠ ولقد فقدت الدول النامية بهذه العمليات غير المشروعة اموالا طائلة من العملات الصعبة وفاتها كسب كبير ٠ ان التحقيق فى هذه الجرائم يعتمد اعتمادا كبيرا على تعاون الدول المستوردة وذلك لان اى تحقيق او تدقيق تقوم به سلطات الجمارك عند وقت التصدير لا يؤدى الى كشف قيمة البضائع الحقيقية ٠ وفى هذا المجال نجد ان بعض الشركات والبيوت التجارية الكبيرة فى البلدان المصدرة والمستوردة قد زورت بعض المعلومات والمواصفات فى ارتكاب هذه الجريمة القبيحة ٠

٣ ـ استيراد البضائع غير المشروع بما يخالف قوانين الاستيراد فى البلدان النامية ٠ وفى هذا الخصوص نجد ان بعض الاشخاص يستوردون الذهب وسبائكه والجواهر والفضة والمجوهرات والاحجار الكريمة والسلع الاستهلاكية المصنعة كالملبوسات والكمرات والساعات والمعدات الالكترونية ٠ وتستورد هذه البضائع عادة جماعات منظمة فى بلدان مختلفة بطرق غير مشروعة ويستوردها وكلاؤهم المتآمرون معهم ٠ وقد تسببت هذه الممارسات غير المشروعة فى نقص شديد فى العوائد الجمركية فى البلدان النامية مما كان له اثر ضار باقتصاديات البلدان النامية ٠

وعانت الدول النامية فى سبيل الكشف عن هذه الجرائم لعدم توفر الامكانات اللازمة لحراسة سواحلها وحدودها وقفلها فى وجه التهريب ٠ والمهربين والبضائع المهربة والوسائل التى تهرب بها تلك البضائع ٠

تهريب المخدرات :

٤ ـ ان الاتجار فى المخدرات وتهريبها تعانى منه الدول النامية بنفس القدر الذى تعانى منه الدول المتقدمة ٠ وبالرغم من العقوبات المشددة التى سنتها بلدان العالم ومطاردة الشرطة المحلية والدولية للمهربين،

تحويل الجليد الى نار ؟

● يقول العلم ان ذلك ممكن فاذا كنت فى وسط الجليد فى القطب الشمالى مثلا وهناك الشمس ساطعة ٠٠ يمكنك اخذ قطعة جليد مصقولة ووضعها مقابل الشمس وتسليط الاشعة منها على ورقة او قشة او غيرها فتشتعل فى الحال ٠

والغريب ان قطعة الجليد نفسها لا تسخن ولا تذوب بالرغم من مرور اشعة الشمس من خلالها ٠

الجرائم الاقتصادية الدولية

وأثرها على اقتصاديات العالم الثالث

الشركات متعددة الجنسيات تتآمر لتخفيض اسعار صادرات الدول النامية ورفع اسعار السلع المصنعة

الا ان آلاف الكيلووات من المخدرات تجد طريقها الى البلدان المتقدمة من البلدان النامية ، ولا سبيل الى مكافحة الاتجار والتهريب • الا اذا احكمت الرقابة فى دول الانتاج والتصنيع ومصادره •

٥ ـ تهرب الشركات ذات الجنسيات المتعددة من دفع الضرائب وتلاعبها فى تحويل العملات الصعبة والايرادات والموجودات والارباح •

هذه احدى النشاطات التى تنغمس فيها الشركات الكبرى ذات الجنسيات المتعددة التى تكون لها فروع ووكالات فى البلدان النامية • وقد كان من نتيجة هذه الممارسات أن خوت خزائن البلدان النامية من العملات الصعبة ومن الموارد المالية والسيولة •

وفى هذا المجال تتلاعب الشركات الكبرى فى تصرفاتها المالية وتزور ارباحها وخسائرها وقيمة موجوداتها • ولا يمكن الكشف عن مثل هذه الجرائم الا بالمساعدة المتبادلة والتعاون بين الدول غنيها وفقيرها •

الجرائم المتطورة

هناك بعض الجرائم المتطورة فى أساليب ارتكابها تقع عادة فى البلدان المتقدمة ، وقد تحدثت عنها وكشفتها بعض تقارير المجلس الاوربى • وتشمل هذه الجرائم الحصول على المعونات عن طريق الغش ومخالفة وانتهاك حقوق الاختراع والبراءة والتاليف والعلامات التجارية والتزوير بواسطة الاعلانات وجرائم العقل الالكترونى •

وفضلا عن هذا نجد أن هناك بعض الجرائم التى ترتكبها الشركات كجرائم الاحتكار التآمرى (الكارتيل CARTEL) من جانب الشركات الاحتكارية الكبرى فى البلدان المتقدمة التى تتآمر لخفض أسعار المواد الاولية من البلدان النامية وزيادة أسعار البضائع المصنعة فى البلدان المتقدمة •

جرائم العقل الالكترونى (الكمبيوتر)

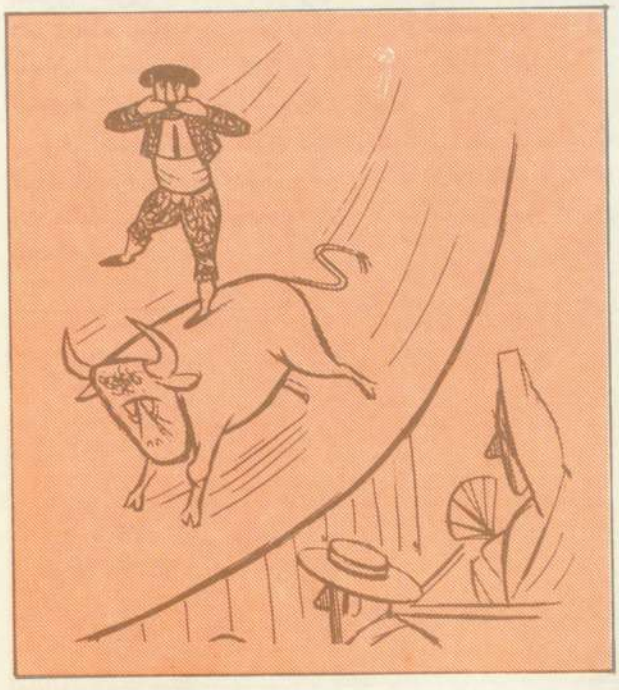
تطورت الجريمة فى القرن العشرين ولم يعد ارتكابها وقفا على الانسان بطريقة مباشرة ، بل يمكن للانسان أن يسخر الاشخاص الاعتبارية والعقول الالكترونية (الكمبيوتر) لارتكاب الجرائم • وقد ادى التطور التكنولوجى الهائل فى القرن العشرين الى اسناد كثير من العمليات الحسابية المعقدة الى العقول الالكترونية •

وهذه العمليات تشمل الاعمال الروتينية واعداد الاجور والمرتبات وحفظ الدفاتر وتجهيز الفواتير وجرد الموجودات • واستعانت المصارف بالعقول الالكترونية فى اعداد حساباتها كما استعانت بها سلطات المرور فى تسجيل السيارات وتعدادها ، كما استعين بها فى كثير من المناسبات والعمليات من جانب الشركات والافراد والجامعات والباحثين العلميين •

ومن خصائص جرائم العقل الالكترونى انه يستعمل كآلة أو وسيلة لارتكاب الجريمة ، فهى اذن جريمة هدفها التاثير على مجرى العقل الالكترونى ووظيفته وسير عمله كحشوه وتغذيته بالمعلومات الكاذبة المزورة أو بالتدخل فى العمل الوظيفى التقنى للعقل الالكترونى نفسه •

وقد يرتكب هذا النوع من الجرائم بالتدخل فى عمل العقل الالكترونى وتخريبه والتلاعب بالمعلومات فى طور التغذية والتحويل وفى طور النتائج النهائية •

ومن أخطر جرائم العقل الالكترونى التجسس الصناعى الذى يمكن القيام به نسبة لان المعلومات المخزنة فيه موجودة فى حيز ضيق الامر الذى يجعل نقلها الى عقل الكترونى آخر أمرا سهلا للغاية •



ان التجسس من هذا النوع يكون مجاله سرقة البحوث السرية ونتائجها ، وسرقة المعلومات السرية عن المشروعات الانشائية وقوائم العملاء ٠

والمنتفع من جرائم العقل الالكتروني هو عامل العقل نفسه او شركته او منظم البرامج ٠ وقد اكتشفت جرائم العقل الالكتروني في الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا والمانيا وسويسرا وقدم المتهمون للمحاكمة تحت طائلة القانون ٠

جرائم الكارتل (CARTEL)

يقصد بجرائم الكارتل ذلك النوع من الجرائم الذى يرتكب على المستوى الدولى والذى تتكتل وتتآمر فيه مجموعة شركات او مؤسسات او منظمات لتقتل التنافس الحر وتقيد حرية التجارة وتمارس نشاطات اخرى غير عادلة ٠ وقد قامت مثل هذه الشركات بابتزاز الشركات والبلدان والافراد بالهيمنة على السوق وعلى سلع معينة وخلق التفرقة بين المشترين والبائعين ومعاملتهم معاملة غير متساوية ، وذلك بالمقاطعات والوضع في القوائم السوداء والامتناع عن البيع والشراء معهم وحرق البضائع واغراقها في البحر ٠

وفي مثل هذه الحالات تتضارب المصالح بين الافراد والشركات٠ وقد عملت بعض الشركات عن طريق الكارتيل ـ اى الاحتكار التآمرى ـ او التآمر الاحتكارى ـ على شل السوق وخنق حرية التجارة وزيادة وتخفيض الاسعار والتدخل غير المشروع في قانون العرض والطلب والتلاعب في الاسعار ٠

وقد نشرت الصحف الغربية انباء منافسة غير عادلة بين شركتى بيبسى كولا وكوكاكولا في البرازيل للسيطرة على السوق المحلى خفضت من جرائها شركة البيبسى كولا العالمية اسعارها في سوق البرازيل ٠

الكارتل والمشروعات الانمائية في الدول النامية :

تبين من الدراسات التى اجريت خطورة تكتل الشركات ذات الجنسيات المتعددة التى تنتمى الى البلدان المتقدمة ، على اقتصاديات بلدان العالم الثالث ، وذلك بتآمرها في المناقصات الدولية واتفاقها على ان تقع المناقصة على شركة معينة وان لا تقل اسعار العقود والمناقصات وتكلفتها عن حد معين تتفق عليه علما بأن ذلك الحد اكثر بكثير من توقعات الدول النامية وميزانياتها٠ وليس ببعيد عن الاذهان الحادثة التى اكتشفتها المملكة العربية السعودية قبل اسابيع ، فقد طرحت مناقصة لمشروع انشائي ، وتقدمت عدة شركات ضاعفت من اسعارها بطريقة ادت الى وضعها في القائمة السوداء بواسطة السلطات السعودية ٠ والى حرمانها من الدخول في مجال المناقصات في المملكة العربية السعودية ٠

خلاصة ...

هذه امثلة من الجرائم الاقتصادية الدولية التى هزت اقتصاديات الدول النامية واثرت على سمعة الشركات الكبرى العالمية واغرقت الدول النامية في ديون لا تطيقها٠ وقد آن الاوان لابرام اتفاقية دولية لمكافحة هذا النوع الخطير من الجرائم الاقتصادية الذى لا تستطيع دولة بمفردها ان تكافحه وتحاربه وتستأصله ٠

د٠ سعيد محمد احمد المهدى



من أجل الملايين

● اننا نقتل انفسنا ولا نملك شيئا ٠٠ المال مال الله والارض ارض الله وكل شيء على هذه الارض هو ـ مجازا ـ ملك للبشر ، ولكنه حقيقة ملك الله سبحانه وتعالى ٠٠ ينقله من يد الى يد ومن شخص الى شخص ٠٠

لنخرج جميعا من هذه الدنيا ونحن لا نحمل الا اوزارنا وذنوبنا ٠٠

العظماء دائما هم الذين يلفظون حياة الركود والدعة ٠٠ ويلجأون الى حياة المغامرة والمخاطرة واقتحام المشكلات التى تشغل عقول وحياة الملايين ٠٠ يقدمون زهرة شبابهم وجهدهم الخلاق في سبيل قضايا بلادهم ٠

بلند الحيدري

زمن الشعر والشاعر

لقاء اجراه ٠ ماجد السامرائي

تمرد عن طريق الشعر ولكن اقرانه طرائق التجديد ..
كل شاعر يحيي تراثه وعصره فهو شاعر متميز بالحداثة

كان واحدا من اربعة شعراء (بدر شاكر السياب ، نازك الملائكة ، وعبد الوهاب البياتي) اعطوا الشعر العربي بعدا حضاريا جديدا ، ومعاصرا ٠ وكان بلند الحيدري ، ابن العشرين ، يخرج على الذوق الشعري العام شاعرا ديوانه الاول : « خفقة الطين » (١٩٤٦)٠ ومن ثم « اغاني المدينة الميتة » (١٩٥٠) ، ساعيا الى التماس نفسه في قيم شعرية جديدة شكلت ، مع تجارب السياب ونازك ٠٠ ومن ثم البياتي ، الاساس الاول لحركة التجديد في الشعر العربي ، مرسية الـدعائم الاولى لهذه المدرسة ٠

واذا كانت تلك البدايات محكومة باطار من التجديد محدود ، ومن الرؤيا والتجربة ايضا ٠٠ فانها ، بذات الوقت ، امتلكت شرف الريادة ، عن وعي ، وعن احساس جدي وعميق باهمية ما كان يجربون ، وبضرورته ٠

ومن هنا ، وجدتني أسأل بلند الحيـدري عن تلـك « البداية » التي لا يمكن انكار كونها تولدت من خلال الرومانسية ٠٠ (وقد وجدته يؤكد هذا) :

ـ بلند : هذا صحيح ، اذا لم تكن ترمي الى ان تعتبر الرومانسية ماخذا على الشاعر او الفنان ، فتضعني ، بالحتم ، في موقف المدافع عنها ٠

انها كالتعبيرية ، ان تجاوزنا النصوص المدرسية ، اذ ارى فيها توجها نفسيا لا يرتبط ارتباطا عضويا بالاداء ٠ فبودلير رومانسي رغم انه غار بعيدا في الارض على غير ما كان شان « كيتس » و « بايرون » و « شيلي » من المحلقين في الفضاء ٠ وفي رايي ان غالبية الشعر العربي شعر رومانسي ، وقد نستثني منه ، لحد ما ، الشعر الجاهلي ٠ ومن البدهي ان تبدو هذه الرومانسية بشكلها الفج في محاولات الرواد الاولى التي امتلات بالصراخ والعويل والغضب والقسوة تبعا لما كان يعتمل في اعماقهم من مشاعر الحماسة والفتوة ، لصغر سنيهم من ناحية ، وضيق تجاربهم من ناحية اخرى ٠

فترة توقف

● لكنكم لم تستمروا مع هذا طويلا ٠٠ فقد كانت هناك فترة توقف ٠٠ كان بعدها بدء آخر ٠ اليس كذلك ؟

● هذا صحيح ايضا ٠ فالدواوين الثلاثة التي صدرت لي ما بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ تختلف عما تلاها من دواوين ، وعلى الاخص من حيث الاداء الشكلي وبروز النزوع العقلي فيها ، ونضوج الرموز الذهنية ، الى جانب عمق المعاناة الاجتماعية ٠ ولكن مـا يجب أن لا نغفل عنه هو أن الدواوين الثلاثة الاولى كانت قد سجلت المنعطف الرئيسي في التجربة من حيث اعتماد الشاعر على المفردة الايحائية بديلا عن المفردة القاموسية، ومن حيث التزام الشاعر بالوحدة العضوية للقصيدة ، فلا تشت بها مواضيع مختلفة ، كما كان الامـر في القصيدة القديمة ٠٠

اما التوقف ٠٠ فلم يحدث ٠٠٠

لقد كانت المحاولات مستمرة .. غير ان كل ما نشر لا يعنى مطلقا انه هو كل الذى كتب . وبقدر ما اتذكر الامر بالنسبة لى ، فقد مزقت العديد من القصائد التى لم اجد فيها انسجاما مع قصائد « اغانى المدينة الميتة » ، بل تفاوتا فى بنائها ومحتواها عنها .

الشكل الجديد

● لكن قصيدتكم ، فى بداياتها المبكرة، كانت احتكاما الى « الشكل الجديد » اكثر منها احتكاما الى « الموضوع الجديد » .

ـ لا اعتقد ان المظهر الشكلى للقصيدة الرائدة فى الشعر العراقى يعنى انها استمدت شكليتها من الخارج فحسب ، بل ان الواقع يؤكد ، وتبعا لما حدث فى فنون اخرى مشابهة كالرسم والنحت والقصة ، ان ثمة مضامين تغيرت فى حياة المجتمع العراقى . ولعل الحرب العالمية الثانية التى نقلت فجاة ، العالم بمشاكله وتناقضاته الى العراق ، نقلت معها حساسة للفنان وللاديب العراقى للبحث عن « اللغة » التى يمكن لها ان تتسع لرؤيته الجديدة لمشاكل العراق .

مثل ذلك ايضا حدث فى الشعر ، وان كان بتدرج اوسع مدى .. فقد بدات المحاولات متشابهة فى البدء الى حد بعيد . ومن يعد الى دواوينى الاولى الثلاثة (خفقة الطين ، أزهار ، ذابلة ، وشظايا ورماد) يجد ثمة نفسا شعريا متشابها يعمها ، ويستمد الكثير من نكهته مما كان مألوفا فى بعض الشعر العربى فى مصر ولبنان وسورية .. ولم يخل اى من هذه الدواوين من شىء من تجربة « عمر ابو ريشة » و « الياس ابو شبكة » و « على محمود طه » و « محمود حسن اسماعيل » .

ثم كان ايضا ، وعبر تلك الدواوين نفسها ، التكامل الجزئى للوحدة العضوية للقصيدة ، وان جاءت على شكل طابع قصصى كما هو مالوف فى بعض شعرنا العربى القديم الا ان المظهر الاكثر اهمية ، عند الكثير ممن ارخ لهذه التجربة ، حدد بالتنويع الجديد لتفعيلات القصيدة ، على الرغم من ان هذه التجربة تركت كما هملا كبيرا من ابحر الشعر دون الافادة منها ، واقصرت نفسها على ستة او سبعة بحور فقط .

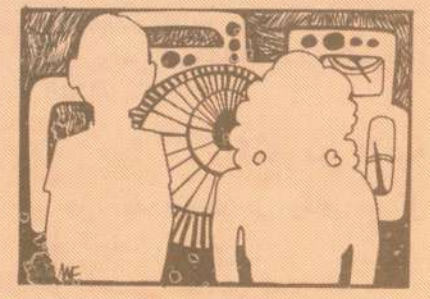
وفى نظرى ان العلاقتين الاوليين بتجربة الحداثة ، اى ايحائية المفردة ، والوحدة العضوية للقصيدة لا تقلان اهمية عن النقطة الثالثة التى ابرزت حداثة الشكل بوضوح . فهذه التجربة لم تنطلق من الخارج الى الداخل، بل من الداخل للخارج .. وانها جاءت كاثر انفعالى لواقعنا الاجتماعى المضطرب آنذاك ، وطموح شبابنا للخروج عن الشكلية السالفة بما لا ينكرها ، ولكن يطورها حسب الواقع الجديد .

● هذا « الوعى النقدى » الذى تتحدث به الان .. هل هو نتاج خبرة تلك المرحلة ، ام هو حصيلة خبرتك الآن ؟

ـ بلند : اعتقد ، لحد ما ، ان هذا الوعى كان ملازما للرواد آنذاك ، بالضرورة ، لانهم فوجئوا بعنت كبير من جيل شعرائنا القدامى ، ومهاجمة عنيفة وشديدة الضراوة .. حتى انه لم يكن سهلا على اى منا ان ينشر قصيدته فى جريدة عراقية . وللرد على هذا الهجوم وكسر حدته كان علينا ان نتسلح بكل ما يبرر تجربتنا .

● ولكن .. هل تجد ما يكتب اليوم من شعر يرقى الى «طموحنا فى الشعر» و « طموحنا فى الشاعر » ؟

ـ يمكننى ان اقول : كلا .. وبشىء كثير من الاطلاق فى الحكم. والعذر يرد لشعرائنا طبعا ويشفع لهم . فالتغيرات الاجتماعية سريعة جدا ، والتحولات الادائية فى عصرنا كثيرة ومتعددة الجوانب ، وواجباته ازاء امته



قياس حرارة العواطف

● توصل العلماء فى فرنسا الى تصميم جهاز يقيس حرارة الحب .. وقد اقبل عدد كبير على استخدامه فى العيادات النفسية وخاصة بين المتزوجين فكل زوج يريد معرفة مقدار حب زوجته له .. ونفس الشىء بالنسبة للزوجة ومن هنا بدات تدب الخلافات الزوجية حيث يكتشف الجهاز الجديد كذب بعض الازواج والزوجات .

بلند الحيدري
زمن الشعر والشاعر

أعود لبعض قصائدي القديمة لأشذب فيها ولو مضى عليها ثلاثون سنة

العقيدة الجيدة هي التي تتمتع بأنفة وكبرياء على لغة النثر

الشعر عندي رؤية انفعالية للعالم

كبيرة ، وكذلك مسؤولياته ، ان ذلك كله يستوجب رصدا لكل العصر وما يجرى فيه ، كما يستوجب عودة دائبة الى تراثنا واستيعاب معطياته القيمة ، وهو امر لم يتوفر لنا بعد التكامل فيه .

اقول هذا من منطلقي كشاعر احس بمدى قصوري ، ومدى تخلفي عما يجب على ان اعمله واقوم به .

الشاعر أم الناقد ؟

● لا ادري ما اذا كنت تفضل «الشاعر» فيك عن « الناقد » ، أم العكس ؟

ـ بالنسبة لي كشاعر ، فالناقد له حضوره الضمني داخل العمل ، وهو يستمد رؤيته النقدية من طبيعة المخاطبة التي اتوجه بها الى جمهوري . فالقصيدة التي اكتبها لهذا الجمهور تختلف عن القصيدة التي اكتبها عن هذا الجمهور .

اي عندما امارس العملية النقدية ، لهذا العمل او ذاك ، فاني اسعى لان اضع كلا منهما في الاطار الخاص به ، ذلك لان من الخطل ان انظر الى عمل « بيكاسو » من وراء عدسة وهبني اياها « رمبرانت » . وكذلك فقصيدة « للجواهري » لها لغتها الخاصة ومفرداتها الخاصة واسلوبها الخاص مما تستوجب مقايسة نقدية خاصة بها هي ، حتما ، ليست المقايسة التي استخدمها في نقد واحد من شعرائنا الجدد الذين رغبوا في ان يتفارقوا عنه في اللغة والمفردة والاسلوب .

● مدى تأثرك بالنقاد ؟

ـ اسعى ، بقدر ما استطيع ، الى ان احترم اراءهم ، وما تعزز منها من وجهة نظري اخذت به نفسي ، وما رأيته مجرد تهجم تركت امره لغيري . ومن هنا تجدني اعود دائما لبعض قصائدي القديمة لاشذب بها واهذب فيها ، وان كان قد مضى على كتابتها ما ينوف على للاثين عاما .

● قل لي : على اي نحو يمكن تفسير العلاقة بين كتاباتك النظرية ، وبوجه خاص ما يتعلق منها بالشعر ، وبين عملك الشعري ذاته ؟

ـ الشعر عندي رؤية انفعالية للعالم ، فانا لا اتقصد ان اكتب قصيدتي تحت تاثير هذه النظرية او تلك ، بل من استيحاء طبيعة مخاطبتي للشخص المتوجه اليه فيها ، فيكون لها ان تستمد منه اسلوبها الادائي . ولذا فما ان ادعى لان القي قصيدة في محفل الا واحس بنفسي مشدودا الى لغة الشعر القديمة التي لها ان توصل ، ضمن صدر البيت وعجزه ، كل مضمونه ، وبايجاز زمني دقيق . غير ان ذلك لا يمنعني من القول بان ما اؤمن به من فكر نظري في بناء القصيدة كان يتداخل ضمنا في نسجها ، وحسب مرمى غايتي منها . ولذلك تجدني امارس اساليب ولغات مختلفة في شعري ، لكل منها طبيعتها الخاصة ، وان كانت ، بمجموعها ، لا تسقطني خارج تجربتي الشعرية الدالة على ذاتيتي .

التاريخ الشخصي

● الى اي مدى يمكن ان نتخذ من شعرك « تاريخا شخصيا » لك ؟

ان العديد من قصائدي كانت تحمل ، في ذات الوقت ، اشارات الى ظروف معينة ، مررت بها ومرت بي . مثلا .. قصائدي الاخيرة عن بيروت . وهناك قصائد ذات اطر فلسفية ومضامين معقدة كانت نتيجة استيحاءات خاصة ومعاناة فكرية .. ولعل ابرزها قصيدتي الطويلة: « حوار عبر الابعاد الثلاثة » .

بكثير من المحبة

● هل تجد نفسك على وفاق مع كل ما كتبته ؟

ـ ابتعد احيانا عن احدى قصائدي لحد الكره .. ثم اعود اليها بكثير من المحبة تحت وطأة حالة نفسية .. وليست لدي قصيدة اثيرة الى نفسي بشكل مطلق ، باستثناء قصيدتي الطويلة : « حوار عبر الابعاد الثلاثة » ، لتميزها بالجهد الفكري الذي واكبها وطغى عليها .

وانعدام الوفاق كثيرا ما يعود بى الى اعادة تشـذيب قصائد مرت عليها سنوات طويلة ، رغم معرفتى بان فى ذلك شيئا من تزوير تاريخها .

● ولكن ، بظنك ، مـاذا يمكن ان يقدم الشعر للانسان فى عصرنا هذا ؟

ـ ما يعمق احساسه بانسانيته . وهذا لا يتاتى له ما لم يكن هو انسانا على مثل ذلك الاتساع والكبر ، بحيث يشعر بان ما يمس كرامة زنجى فى اقصى قرية امريكية هو نيل من كرامته هو بالذات ، وان موت انسان من الجوع فى اى مكان من العالم هو ادانة لكل سنتيمتر من شحم كرشه ، وان بقاء فلسطيني واحـد متشردا فى الكرة الارضية هو اصبح اتهام لكل ادبائنا وشعرائنا الموسومين بالعفة الانسانية .

● قل لى : حين تكتب قصيدة ، فماذا تريد ان تحقق ؟

ـ احاول ان ابلور ، او ابني او اوضح كل اللحظات السامية التى تحتويها مظاهر الحياة . وحتى عنـدما اؤكد على تكثيف دكنة اللون الاسود فانما اقوم بذلك رغبة فى اذكاء التوق الى النور .. فالعالم الذى يتمدد فى اتمدد فيه انا ايضا .. (لا ادرى ، ربما كانت هذه الكلمة ليست لى ، ولكننى احس كما لو انى اقولهـا لاول مرة ..) ..

لا تهمنى كثيرا

● وبعد ان تنتهى من كتابة القصيدة، وتعود تراجعها نقديا .. ماذا تفعل ؟

ـ كتابتها : قد لا تهمنى كثيرا ، فهى اذ ذاك تظل فى حيز الانجاز القاصر .. وكثيرا ما تنام فى درج مكتبى ، او قرب وسادتى اياما وشهورا ، وقد انتهى منها بتمزيقها .. ولكن الناقد الذى اشعر به قاسيا هو بعد ان تصبح ملكا للآخرين ، فاتمنى لو اننى لم انشرها ..

ويسـتطرد :

ـ هل تعرف بانني اخافى من النشر واتردد عشرات المرات قبل ان اعطى اى شىء للنشر ؟ ولكن الظـروف الاجتماعية الآنية قد تدفع بك احيانا ، وبسرعة فائقة الى ان تسجل حضورك فيها وموقفك منها فلا يعود يهمك شىء غير ذلك .

● سؤال اخير : اريد ان اعرف ، على وجه الدقة ، شعورك تجاه اللغة التى تتعـامل بهـا ، والتى هى اداتك التعبيرية ؟

ـ اقول فيها ما قاله « البيرونى » ، وان كنت لا اتذكر النص بالضبط : لو كان لى ان اسب بالعربية وامدح بالفارسية لفضلت ان اسب بالعربية على ان امـدح بالفارسية ..

انها لغة رائعة لها ان تتفاضل على كل اللغـات بقدرتها التشكيلية الهائلة فى بناء الجملة ، وبقدرتها على النمو الداخلى فى الكلمة حيث لا يلجا الكاتب فيها الى الاضافات التى كثيرا ما تقتل جمالية بناء الجملة . كل ذلك الى جانب امكـاناتها الايحائية والموسـيقية الواسعة ، انك ، احيانا ، تحس بالمعنى بفعل من ايحائية الكلمة وقبل ان تقف على معناها القاموسى ... انهـا لغة شعرية قد لا تماثلها لغة اخرى .



انذار بخطر الفيضان

● فى السويد تم انتاج نوع من السجاد لا يحترق ابدا مهمـا كانت النار مشتعلة فيه . ويتميز هـذا السجاد بجمال الوانه وسرعة تنظيفه ورخص تكاليفه .

وفى الهند اخترع العلماء احدث جهاز فى العالم للانذار المبكر بخطر الفيضانات .. فهو يقدم المعلومات الوافية عن الامطار وشدتها ومستويات الانهار وسرعة السيول واتجاه الهواء والضغط الجوى كما يمكن استعماله فى اعطاء معلومات عن ارتفاع الموج وشدته فى البحار والمحيطات .

وفى اسواق اوربا ظهر نوع من العقول الالكترونية الصغيرة الحجم فى استطاعتها الاجابة على كل الاسـئلة والاستفسارات التى تهم من يريدون تخفيض اوزانهم .

محمد جابر الأنصاري

تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة في شرقي الجزيرة والخليج

حضارة ديلمون وصلت السند ببابل وعاصرت الفراعنة

عندما قامت حركة الاحياء الادبي خلال الثلاثينات والخمسينات من هذا القرن بالاقطار العربية المتقدمه كمصر وسوريا والعراق ولبنان ، واتجه الباحثون والنقاد ومؤرخو الادب الى بعث واحياء ونشر التراث الادبي القديم اهتموا بطبيعة الحال وبدافع الارتباط المكاني بالحركات الادبية التي ظهرت في أقطارهم عبر عصور التاريخ العربي ، وكانت منطقة شرقي الجزيرة العربيه والخليج في تلك الفترة بعيدة عن الاضواء بحكم خفوت النشاط الثقافي بها ، وظروف العزلة التي فرضها الاستعمار بين أجزاء الوطن العربي .

من هنا ندرة الدراسات والابحاث التي تكشف جوانب الحركات الادبية والفكرية في بقاع شرقي الجزيرة والخليج منذ العصر الجاهلي حتى يومنا هذا .

لم يغب الابداع

وقد يتوهم المراجع للمكتبة الادبية العربية ان ندرة الدراسات حول هذه المنطقة ربما كان مبعثها نضوب الابداع وعقم القرائح لدى شعوبها ، ولكن الذي يتأنى ويتابع الانتاج الادبي والفكري ـ ومعظمه غير منشور ومخطوطاته مبعثرة في أماكن متفرقة ـ سيكتشف أن هذه المنطقة غنية بالشخصيات الادبية المبدعة وبالحركات الادبية والفكرية عبر عصور تاريخها ، بل وسيلاحظ ان هذه المنطقة لها ما يميزها ـ ضمن وحدة التراث العربي ـ بخصائص محددة في التفكير والابداع الادبي والتفاعل الحضاري .

ونعتقد انه لم يبق اليوم عذر للدارسين العرب كي يقوموا بسد هذا النقص في المكتبة العربية ، وبرفع هذا الحيف الادبي والغبن الذي لحق ادب هذه المنطقة من جراء ظروف قاهرة فرضت عليها في الماضي . فلقد انشئت الجامعات العديدة بعواصم الخليج ومدائن شرقي الجزيرة ، كما قامت مراكز الدراسات لشؤون الخليج والجزيرة العربية وأخذت تصدر المجلات والدوريات الثقافية والوثائقية بها . ولكن الصعوبة العملية التي تعترض مثل هذه الدراسات المنتظرة والمأمولة تتمثل في عدم توفر مكتبة وثائقية بالمصادر الاصلية لثقافة المنطقة وتاريخها ، وما لم يتم جمع كمية أولية معقولة من تلك المصادر فان أية دراسة ذات قيمة لن تكون ممكنة .

الخطوة الاولى

لذا فان جامعات المنطقة ومراكز أبحاثها مدعوة للقيام بجهد خاص في هذا المضمار للبحث عن المصادر والمخطوطات الاصلية ـ من شعر وأدب وتاريخ وفقه وفلسفة ـ في المكتبات الاهلية القديمة وفي دور الارشيف بالعواصم ذات الصلة التاريخية القديمة بالمنطقة مثل اسطنبول وبمباي وغيرهما من المدن القريبة والبعيدة التي يحتمل

أن تكون قد نقلت اليها المخطوطات الخليجية ٠

البحث عن ديلمون

والواقع أن أية دراسة تاريخية منهجية ملتزمة بتتبع الجذور الحضارية للمنطقة لابد وأن تبدأ ، لا من العصر الجاهلي فحسب ، ولكن من زمن الحضارات القديمة التي كشفت عنها الابحاث الاثرية في العشرين سنة الماضية ٠ لقد أثبتت تنقيبات بعثة الآثار الدانيماركية التي نقبت عن شواهد العصور القديمة في كل من جزيرة فيلكة بالكويت ، وفي البحرين وقطر ، وفي « أم النار » بساحل الامارات العربية وفي اجزاء من سلطنة عمان ، ان حضارة قديمة متميزة قد نشأت بشرقي الجزيرة والخليج قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ٠ وان هذه الحضارة التي اصطلح على تسميتها بحضارة « دلون » أو « ديلمون » (أنظر كتاب العالم الاثري البروفسور بيبي : Looking for Delmon) قد اسهمت في التفاعل الحضاري بين حضارة وادي الرافدين السومرية والآشورية وبين حضارة وادي السند شمال شبه القارة الهندية ، وان لها من الملامح الخاصة ما يجعل منها حضارة مستقلة من حضارات العالم القديم جنبا الى جنب مع الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية وغيرها ٠ والمكتشفات المتوفرة كالاختام التجارية والتوابيت والتماثيل والعقود الذهبية والزجاجية وبواقي القصور والقلاع والاسواق والمعابد تقدم مادة طيبة لكتابة تاريخ هذه الحضارة الدلمونية ٠ ان باحثين عرب مختصين في شؤون هذه الحضارة لم يظهروا بعد ٠ وهناك مادة أثرية وتاريخية باللغات الاجنبية عن جوانب عديدة منها ولكن يندر أن تعثر على كتاب واحد باللغة العربية يتناول أبسط المعلومات عنها عدا ما اطلعنا عليه من مقالات في دورية « سومر » الاثرية العراقية وهي مقالات لم تستوعب النتائج الجديدة للاكتشافات لانها نشرت قبل سنوات عديدة ٠

وأول جهد مطلوب بهذا الصدد هو قيام الجامعات الخليجية أو مراكز الابحاث باعداد ترجمة علمية للمادة المكتوبة عن حضارة « دلون » باللغات الاجنبية ، فهي مادة نعتقد انها جديرة بان تنقل للثقافة العربية لانها تعكس ما كانت تتمتع به منطقة شرقي الجزيرة والخليج من انفتاح حضاري وتسامح انساني جعلها ملتقى خصبا للمؤثرات الحضارية في العالم القديم ٠ وهذا العمل يدخل أيضا في اختصاص المتاحف الموجودة في منطقة الخليج ويمكن أن تسهم بما لديها من كتابات دلمونية قديمة في التمهيد والاعداد له ٠



طه حسين استهواه طرفة

لما بالنسبة للعصر الجاهلي ، فان الدراسات العربية التاريخية والادبية ركزت على اليمن والحجاز أكثر من تركيزها على الجانب الشرقي من الجزيرة ٠ والمصادر العربية حافلة باشارات حضارية وعلمية عن هذه المنطقة واجزائها ويمكن استخراج الكثير منها ٠

وأبرز ما يمكن التنبيه اليه بهذا الشأن ان العصر الجاهلي في الخليج وشرقي الجزيرة قد حفل بتيارات دينية وفكرية عديدة ، وان هذه المنطقة شهدت في ذلك العصر ، بالاضافة الى المؤثرات العربية الاصيلة القادمة من قلب الجزيرة ، تاثيرات حضارية أخرى من الهند وفارس وبلاد الرافدين ، وانها وقت ظهور الاسلام كانت على استعداد لتلقي الدعوة لما حققته من نضج وتفتح جعلاها تقبل الدين الحنيف دون قتال ٠

والمصادر العربية القديمة تحفل بذكر شعراء المنطقة وحكمائها في ذلك الوقت ، ولعل أبرزهم طرفة بن العبد الذي يثبت شعره وجود أفكار فلسفية في بيئة المنطقة الفكرية بذلك العهد ٠ وقد قال الدكتور طه حسين عن طرفة في « حديث الاربعاء » ان شعره من أجمل الشعر وأعذبه وأحكمه واعتبر معلقته المشهورة أبرز روائع الشعر العربي قاطبة ٠

من هنا مر ابن الفجاءة

وفي صدر الاسلام ، كانت أجزاء من المنطقة بسبب

تعالوا ننقب عن طبقات الحضارة شرقي الجزيرة والخليج

بعدها عن عواصم الخلافة ، تتحول الى موطن للفرق الاسلامية المعارضة للخلافة الاموية او العباسية وتصبح مجالا لنشر افكارها وادبها ، وقد ظهر الفارس والشاعر المعروف قطري بن الفجاءة في هذه الفترة وكان زعيما من زعماء الخوارج وبليغا من ابرز بلغائهم • وقصيدته المشهورة التي مطلعها « اقول لها وقد طارت شعاعا » من اجمل الشعر الذاتي وهي تشبه معلقة طرفة بن العبد في عمق الاحساس الوجودي • وهذه خاصية تميز ادب هذه المنطقة وترتبط بنوعية التفاعل الحضارى والانفتاح الفكري القائم بها منذ القدم •

اين الدولة العيونية ؟

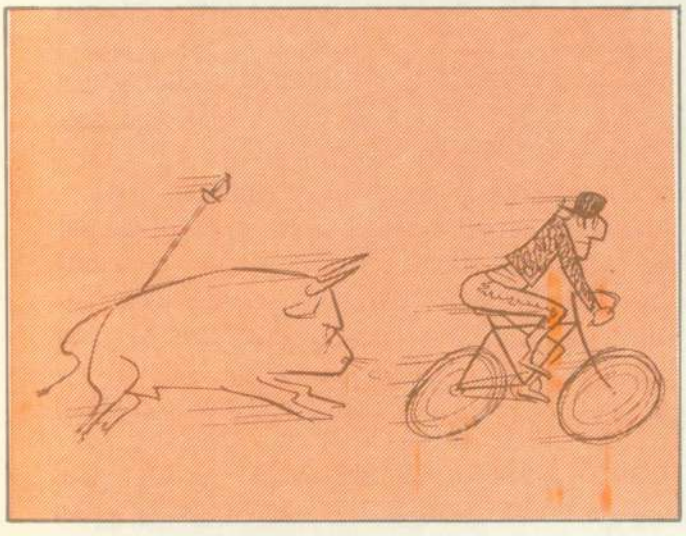
وقد شهدت المنطقة في القرن التاسع الميلادي ظهور حركة القرامطة في بعض اجزائها • وعلى الرغم من أن المستشرقين قد اسهبوا في دراساتهم بشانها الا انها ما تزال غامضة وغريبة وتحتاج الى دراسة من وجهة نظر عربية موضوعية متجردة • وقد قضى على الحكم القرمطي العيونيون وهم أسرة عربية حكمت شرق الجزيرة لمدة ثلاثة قرون تقريبا واقامت بها دولة عاصرت دول العهد العباسي الثاني في المشرق العربي • ولكنا لا نكاد نعرف شيئا عن هذه الدولة وعن دورها في الصراع ضد القرامطة • ولولا ان التاريخ خلف لنا ديوان شاعر هذه الدولة « ابن المقرب العيوني » وما يتضمنه من شعر رفيع الطبقة يصل الى مستوى ابي الطيب ، لما عرفنا شيئا عن العيونيين • وقصيدته التى يقول فيها « سل القرامط من شظى جماجمهم » تحمل اشارة الى الدور العيوني في القضاء على الحركة القرمطية • ومن الطريف ان الشاعر ابن المقرب اختلف مع اقربائه الامراء العيونيين وهاجر الى العراق في عهد الخليفة العباسي « الناصر » واتصل بأمراء الموصل • وعكس شعره في هذه الفترة عتابا ذاتيا حارا اكسبه حيوية وحدة بالاضافة الى ما يمتاز به من جزالة وقوة • وهكذا فان العهد القرمطي والعهد العيوني من الفترات التاريخية الهامة في ماضي المنطقة التي ما زالت تنتظر تنقيب الباحثين العرب وجهدهم وصبرهم • كما ان مؤرخي الادب لابد وان يلتفتوا الى الحركة الادبية التي رافقت ابن المقرب العيوني لانه لا يعقل أن يظهر شاعر كبير مثله في فراغ ، ولابد أن بلاط العيونيين كان يحفل باجواء الشعر والادب ، كما كان بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب يحفل بمثل هذه الاجواء حول شخصية أبي الطيب •

النهضة الجديدة وابن ماجد

ويمثل عهد الاحتلال البرتغالي فترة أخرى للدراسة والتنقيب • فنحن نعتقد ان البرتغاليين وصلوا الى هذه المنطقة وهي على وشك نهضة تمثلت في نشاطها البحري الكبير واحتكاكها بالمؤثرات الحضارية الجديدة • والمعروف ان الربان العربي الحاذق « ابن ماجد » هو الذي دل « فاسكودي غاما » على طريق الهند مما يشير الى تقدم علم البحار والحركة التجارية في المنطقة ومؤلفات ابن ماجد نفسه من شواهد ذلك • كما ان بدء نشوء الامبراطورية العمانية في هذه الفترة وامتدادها الى شرق افريقيا وأواسطها وامتلاكها لاسطول بحري كبير ، والحركة الثقافية الداخلية التي شهدتها ، يعطي دليلا آخر على الخصوبة الحضارية لهذه الفترة •

أكذوبة القرصنة

وفي بداية العهد البريطاني ، تم تشويه تاريخ الخليج نهائيا عندما نشر المؤرخون الانجليز في العالم ان هذه المنطقة تشهد حركة قراصنة ورقيق وانهم جاءوا للقضاء عليها • ان المقاومة العربية في سواحل الخليج للاساطيل البريطانية • وقبلها الهولندية والفرنسية • هي جزء من حركة الاحياء الاسلامي في الدولة العثمانية والعالم الاسلامي حيث شعرت الشعوب العربية والاسلامية بالخطر



طرفة بن العبد ، قطري بن الفجـــاءة ، ابن المقرب هل ظهروا في فـــراغ ؟

لابـــد من وجود حركات فكرية أبرزت هؤلاء الأعلام

القصد من التنقيب إعادة اكتشـــاف الإنســـان .

الاوربي فهبت تقاومه ، وكانت المقاومة البحـرية اولى البوادر لان أوربا هددت السواحل والاطراف قبل تهديد العواصم الرئيسية . وهكذا فان حرب الاساطيل الخليجية الصغيرة ودك بعض المدن الخليجية بواسطة مدافع الاسطول البريطاني ما هي الا قصة مقاومة عربية اسلامية للغزو الاستعماري ، والمطلوب من المؤرخين العرب اعادة تصحيح التاريخ ومحو اكذوبة « ساحل القراصنة » التي وضعتها العقلية الاوربية المستعمرة . وهذا ينطبق ايضا بالنسبة لاعادة كتابة تاريخ حركات المعارضة العربية ضد الحكم البريطاني في المنطقة حتى منتصف هذا القرن .

البحث عن الانسان

هذه مجرد لمحات ، وخواطر ، واشارات سريعة اردنا بها اختصار ما انكشف لنا ونحن نتامل في المصادر القليلة التي تسنى لنا الاطلاع عليها عن تاريخ المنطقة ونحن ندرس قضاياها من الداخل ونتلمس شخصيتها الحضارية من واقعها الفكري والانساني .

والباحثون العرب قادرون على رؤية اشمل وادق ، كل في حقل اختصاصه ، عندما يتســـلحون بادوات البحث العلمي .. ولكنها رحلة ممتعة رغم كونها شاقة ..

هل قليل ان نكتشف طبقات حضارية متراكمة ما تزال مجهولة ، ليتضح من خلالها وجه الانسان العربي في هذه المنطقة على حقيقته بعد عصور طويلة من الانزواء والعزلة والجهل ؟ هل قليل أن يسترد الانسان ذاته ؟ يا لروعة الاكتشاف !

محمد جابر الانصاري

العدد القادم



الشعراء السود في الشعر العربي

د. عبـده بدوى

الكاتب اليوناني المعاصر أندونى ساماراكي

د. نعيم عطيـــة

الصحافة .. رجل

عبد التواب عبد الحى

حتى لا ينفرد أصحاب الوجوه القبيحة بكل الانتباه

رءوف توفيـق

الصحافة العربيـــة فى المهجر الامريكى

د. وليـم المـيرى

سياحة « قصة قصيرة »

عـلى المـك

الرجل الذي أفسد الحفل « قصيدة »

كمـال عمـار

قريبـــا
في عدد يوليو

مريـــود



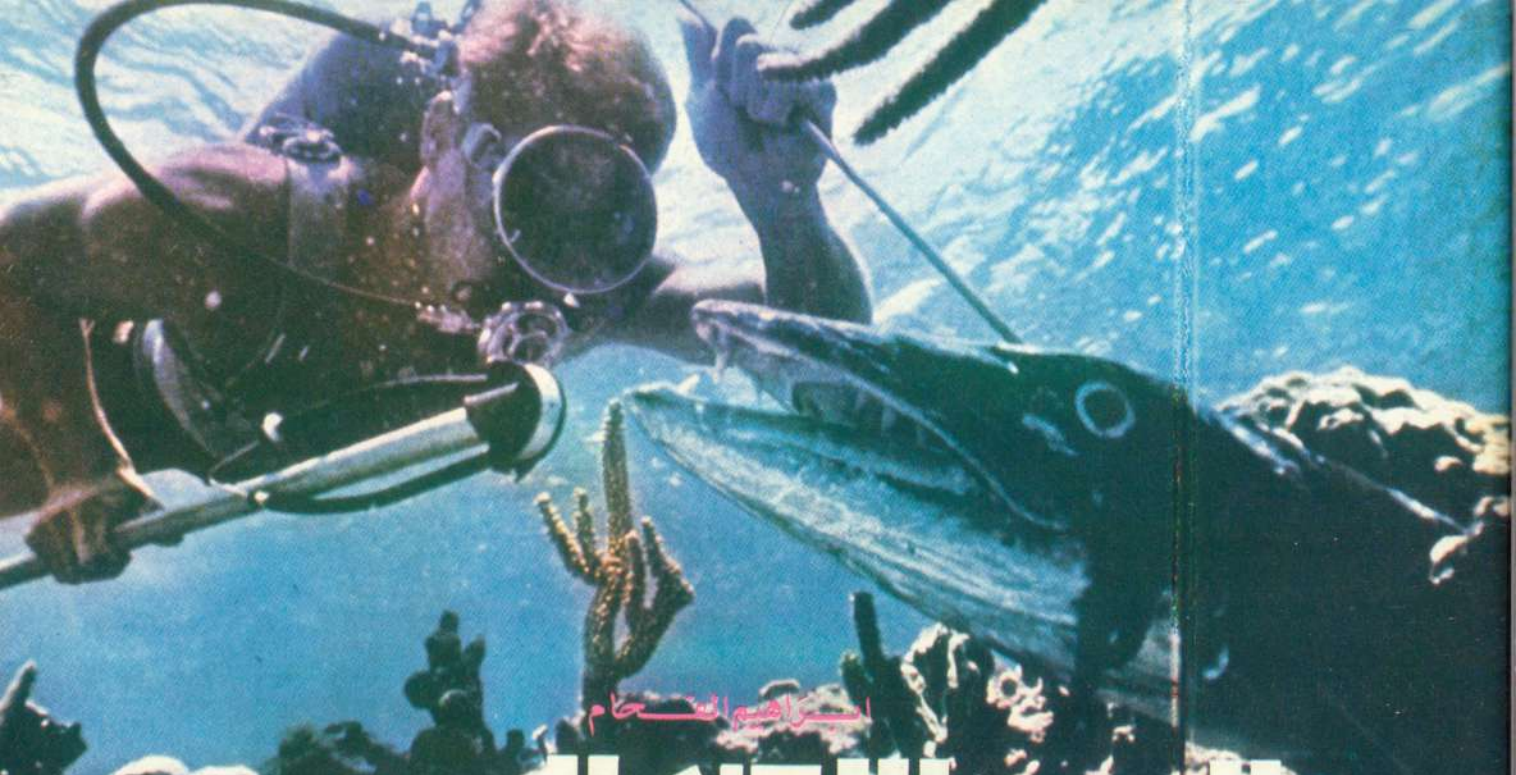
رواية الكاتب الكبير

الطيب صالح

... فى تلك العشية ، حين حمل جثمان مريم فى ذراعيه ، كان كأنه يعود القهقرى الى نقطة البدء ، حين كانت الاحتمالات جميعها قائمة . هل كان « !!طريفى » يدرك ، وهو ينوح على حافة القبر ، أى ثمن باهظ يدفعه الانسان حين تتفتح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء ؟ هل يقوى على دفع الثمن ؟ هو ، محيميد قد دفع الثمن وأكثر . كل شبر فى هذه الارض التى أحبها تنكر لها ، يشهد أنه قد دفع الثمن وأكثر .

هنا هب واقفا بعزم ....

خطا خطوة واحدة ، ثم التفت كمن يريد أن يقول كلمة أخيرة . رفع رأسه الى جريد النخل اليابس . نعم انها شاخت كما شاخ ، وشعرها سقط كما سقط شعره . نقر جذعها برفق بعصاه كأنه يؤاسيها ، وحياها مودعا بصوت مسموع . لا عجب فهى تعلم سره ونجواه . بعدها ذهب يضرب على الدرب حاملا يأسه صوب النهر ....



ابراهيم الحمام

الحياة في البحر

كيف أثرت في الخيال العربي

بقدر ما أسهم ابناء الشواطىء العربية ـ وخاصة الملاحين والصيادين منهم ـ في اثراء لغتنا بالعديد من الالفاظ البحرية (الفصحى والدخيلة) كمصطلحات فن الملاحة ، وأسماء السفن وأجزائها ، ووظائف العاملين عليها ، وأسماء الاسماك وغيرها من الاحياء المائية ، والسلع التي يجلبها التجار البحريون من أقاصي البلاد .

وبقدر ما أسهموا كذلك في اثراء معارف آبائنا ـ على مر العصور ـ عن أحوال تلك البلاد وشعوبها .

فقد أسهموا ـ في الوقت نفسه ـ في اخصاب الخيال العربي ، بما تناقلوه من التصورات الشيقة حول حقيقة الظواهر البحرية ، وما تنطوي عليه أعماق البحار من أسرار خفية ، وما تعجبه الآفاق النائية من عوالم سحرية غامضة .

وتضم كثير من الكتب التراثية ـ فضلا عن المأثورات الشعبية الشفاهية ـ حصيلة وافرة من تلك التصورات ، التي تقدم لنا ـ لو جمعت ـ صفحات حافلة بكل ممتع ومثير ، من ألوان الفولكلور البحري العربي .

الظواهر البحرية فولكلوريا

ومن تعليلاتهم التي ذكرها (المسعودي) في (مروج الذهب) لظاهرة المد والجزر ، أن الملك الموكل بالبحار ، يضع عقبة ـ أو ابهامه ـ في أقصى بحر الصين فيفور منه الماء ويحدث المد ، ثم يرفعه من البحر ، فيرجع الماء الى ما كان عليه ، ويحدث الجزر .

كما أشار (المسعودي) الى تشبيه بعضهم لهيجان البحر ، بهيجان بعض الطباع (فانك ترى صاحب الدم وصاحب الصفراء وغيرهما ، يهتاج الى طبيعته ، ثم يسكن قليلا حتى يعود) .

ويقدم لنا (بزرك بن شهريار) في كتابه (عجائب بحر الهند) تعليلا طريفا لظاهرة الوهج الذي يكسو سطح الماء في بعض البحار ، فيبدو كما لو كان بساطا من اللهب ، يمتد حتى الافق البعيد . فيقول :

(ومن عجيب بحر فارس ، ما يراه الناس فيه بالليل، فان الامواج اذا اضطربت ، وتكسر بعضها على بعض ، انقدح منه النار ، فيخيل الى راكب البحر ، أنه يسير في بحر من نار) .

وينسب التعليل العلمي الحديث هذه الظاهرة الى حيوانات فسفورية شفافة تطفو بكميات وفيرة على سطح الماء . وقد ذكر أحد الربابنة الامريكيين ، أنه شهد هذه الظاهرة طوال ثماني ساعات متصلة ، أثناء ابحاره



في المحيط الهندى ، ووصف ما رآه بانه كان (اشبه بمشاعل انوار باهرة) .

كما ذكر الدكتور (حسين فوزى) فى كتابه (احاديث السندباد القديم) ـ الذى يضم باقة من البحوث الممتعة حول الفولكلور البحرى العربى ـ انه شهد هذه الظاهرة ـ على مدى ساعتين ـ اثناء ابحاره فى ذلك المحيط فى سنة ١٩٣٣ .

ومن تعليلاتهم لظاهرة الاعاصير الهوجاء التى تعجب السماء بالسحب الداكنة المسرعة ، التى تغرق الشواطىء بسيولها المنهمرة ، وتقتلع الاشجار بجذورها ، وتقتل وتشرد الآلاف من البشر ، وتشيع الظلام والخراب فى كل مكان ، بانها حيات سود ، تتعاظم وتتكاثر فى قاع البحر ، حتى تؤذى دوابه ، فيسلط الله عليها السحاب والملائكة ، فيخرجونها منه على هيئة تنين هائل ، يكتسح كل ما يعترضه من معالم الحياة ، حتى يسقط فى ارض يأجوج ومأجوج ، فيتخذونه غذاء لهم .

من غرائب الاسماك

ويعد التحدث عن غرائب الاسماك من اكثر ما تناقلوه عن خبايا البحار واسرارها ، التى ورد فيها الحديث الشريف (حدثوا عن البحر ولا حرج) .

وقد حدثنا (المسعودى) فى (اخبار الزمان) عن اسماك تطير ليلا لترعى الندى واسماك لها قرون تنطلق منها النار ، واخرى تضخم حتى تبتلع الفيلة وتطعن فى اجوافها كتل الصخور .

كما حدثنا عن اسماك تبدو لضخامتها كما لو كانت جزائر صخرية تتراكم على ظهورها الاصداف ، وتنبت الاعشاب ، وربما رسا عليها أصحاب السفن ، حتى يتبينوا حقيقتها ، عندما تهتز تحتهم ، فيجتهدون فى الجلاء عنها على الفور . واذا رفعت سمكة من ذلك النوع راسها او احد جناحيها ، بدا كالجبل العظيم . واذا سكن البحر فتحت فمها فاندفعت فى خلقها كميات هائلة من الاسماك ، كانها تنصب فى بئر عميقة .

عرائس البحر

وقد اكثروا الحديث كذلك عن (بنات الماء) او (عرائس البحر) اللائى نسجوا حولهن امتع القصص والاساطير .

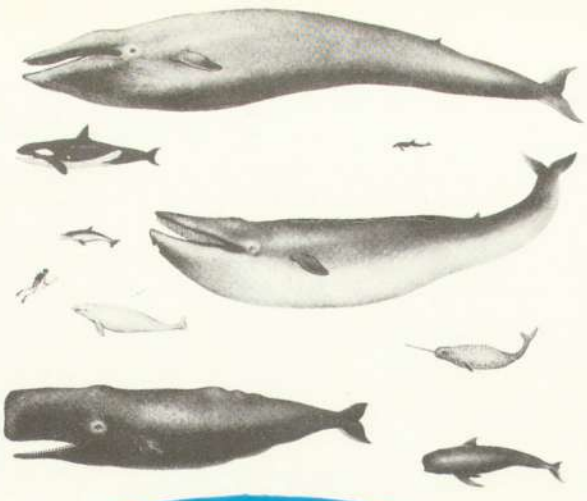
وما نقله (القزوينى) فى (عجائب المخلوقات) عن بعض الملاحين ، ان الريح حملت سفنهم الى جزيرة ذات اشجار وانهار ، فاقاموا بها مدة ، كانوا يسمعون خلالها فى ظلمة الليل ، همهمة وضحكا واصوات لعب ، فطربوا لذلك وخرجوا من السفينة فى جماعة كمنت بين الاشجار حتى ارخى الليل سدوله ، وساد السكون الجزيرة ، وخرجت بعض عرائس البحر على عادتهن ، يقفزن ويضحكن ويلعبن ، فوثبوا اليهن ، وامسكوا باثنتين منهن ، تزوجهما اثنان منهم ، ولكن احداهما لم يبق الا قليلا حتى افلتت ، والقت بنفسها بين احضان الماء ، بينما بقيت الاخرى مع زوجها حتى ولدت له طفلا ، فلما غفل عنها ، قفزت الى البحر الذى لا تستطيع الحياة بدونه ، ولكنها لم تخن العهد اذ ظهرت بعد ايام على سطح الماء ، والقت الى السفينة كثيرا من الدرر والصدف ، فاغتنى صاحبها وصار تاجرا عظيما .

وكما تحدثوا عن عرائس البحر ، فقد تحدثوا كذلك عن الذكور من جنسهن . وقد وصف (الايشيهى) فى (المستطرف) احد أولئك الذكور بانه يشبه الآدمى ، وذكر انه يظهر احيانا على شواطىء مصر والشام ، فى هيئة شيخ ذى لحية بيضاء ، فيستبشر الناس برؤيته ، ويتوقعون الخصب فى تلك السنة .

وقد اختلقوا ـ تاكيدا لرواياتهم فى هذا الشان ـ حديثا يقول ان الله تعالى خلق الفا وعشرين أمة منها ستمائة فى البحر واربعة وعشرون فى البر . ونسج خيالهم من ذلك قصة (عبد الله البرى ، وعبد الله البحرى) .

واثار القول بوجود من يشبه الانسان فى البحر ، تساؤل البعض عن امكان اكله كغيره من الكائنات البحرية ، وكان مما افتى به الامام (الليث بن سعد) بانه (لا يؤكل على شىء من الحالات) .





في كتب التراث صفحات ممتعة من ألـــوان الفولكلور البحري العربي

أسمـــاك تطير في الليل لترعى الندى .. وأخـــرى تنطلق من قرونها النيران !

أشباه الحيوانات والنباتات البريـــة فى البحـــر !

وكما تصوروا وجود اشباه للانسان فى البحر ، فقد تصوروا كذلك وجود اشباه اخرى لسائر المخلوقات فيه ، ومنها الطيور .

وفى ذلك يقول (بزرك بن شهريار) :

(ويقال ان كل طائر فى الهواء وعلى وجه الارض ، فى البحر من السمك مثله ، او ما يشبهه . ولقد رأيت فى جون أيلة من البلاد الشامية ـ يقصد خليج العقبة ـ سمكا صغيرا يشبه لون الشقراق ـ وهو نوع من الطيور ـ لا يغادر يطير من الماء ويغوص فيه) .

ومما زعموه كذلك ان كل نبات يرى له نظـــير فى البحر . وحكوا أن أحدهم شهد ذات مـــرة على صخرة بالشاطىء ، كثيرا من ثمر النارنج الاحمر الطازج ، فظنه قد سقط من احدى السفن اثناء ابحارها ، وتناول واحدة منه وجذبها ، فاذا بها حيوان يتحرك ، فلمـــا قبض عليه وعصره خرج ، من فمه ماء كثير ، ولكنـــه ازداد ثباتا . كما شهد على شاطىء البحـــر عنقودا من العنب الاسود الكبير . ولكنه لم يستطع انتزاعـــه من مكانه ، ولما سأل العارفين به ذكروا له أنـــه من عنب البحـــر .

من غرائب طيور البحر

ذكر (ياقوت الحموى) فى (معجم البلدان) أسماء اكثر من مائة وثمانين نوعا من طيور البحر المعـــروفة فى جزيرة (تنيس) وحدها ، قرب الشاطىء الشمالى لمصر .

ويعد (الرخ) من اكثر الطيور التى دارت حـــولها الاساطير البحـــرية ، التى تبالغ فى وصف ضـــخامته وضخامة بيضه وريشه .

ومما رواه (الابشيهى) عن (ابى حامد الاندلسى) انه قـــال :

(ذكر لى بعض المسافرين فى البحر ، انهم رســـوا بجزيرة فلما أصبحوا ، وجدوا فى طرفها لمانا وبريقا ، فتقدموا اليه ، واذا هم بشىء مثل القبة فجعلوا يضربونه بالفؤوس الى أن كسروه ، فوجدوه كهيئة البيضة ، وفيه فرخ عظيم ، فتعلقوا بريشه وجردوه ، ونصبوا القدور ، ولما أصبحوا جاءهم الرخ ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب ، وأتى فى رجله بحجر عظيم ، وتتبعهم بعدما ساروا فى البحر ، وألقاه على سفينتهم فسبقته السفينة ، وكانت مشرعة بتسعة قلوع ، فوقع الحجر فى البحر ، فنجاهم الله منه) .

وروى (بزرك بن شهريار) عن الربان (أحمـــد بن منير السيرافى) أن احدى السفن تحطمت بمن عليها فكانوا يتعلقون بطائر ضخم ، فيحملهم واحدا بعد الآخر الى موقع امين ، على مسافة مائتى فرسخ بشاطىء الهند .

وقد ذكر (الدميرى) فى (حياة الحيوان الكبرى) أن طول جناح الرخ ، كان يبلغ عشرة آلاف باع . وذكر (الدمشقى) فى (نخبة الدهر) أن قطر ريشته ، كان يتجاوز الشبر والنصف ، بينما كان طولها يبلغ نحـــو القامة ، وسمك جدارها نحو الاصبع . كما قيـــل ان تجويفها يتسع لملء قرية كاملة من المـــاء .

وتضفى المعتقدات البحرية شيئا من التقديس على بعض الطيور البحرية ، مثل (خطاف البحر) الذى يسمونه (عصفور الجنة) وهو يتخذ أعشاشه بين الاعشاب التى تنبت فى رمال الشاطىء . ويقولون عنه أنه من طيور الجنة ، وقد هبط مع (آدم) و (حـــواء) ليؤنس وحدتهما على الارض .

كما يقدسون طائرا آخر يعشش على الشاطىء ايضا ويسمى (القاوند) الذى يضرب به المثل فى بر الوالدين .

الشواطىء الحالمة

ومن أبدع ما تناولته الاساطير البحرية ، وصف العوالم السعيدة الفاتنة ، والشواطىء الظليلة الحالمة التى تخفيها آفاق البحار ، والتى تهفو نفوس الملاحين اليها فيودون لو أدركوها ، ليمضوا فيها ما بقى لهم من العمر ، تاركين فى سبيلها الاوطان والولدان .

وقد وصف (المسعودى) الشواطىء التى تخرج اليها وتستظل باشجارها ونخيلها عرائس البحر ، بانها (أطيب رائحة من الكافور) . كما تحدث عن مدينة لطيفة من الحجر الابيض اللامع تسمى (البراقية) لما ينبعث منها من بريق عجيب ، وفيها تسمع ضوضاء دون أن يرى بها انسان . وعندما يقصدها الملاحون يجدون بها (ماء زلالا حلو الطعم ، فيه طعم الكافور) .

وتحدث صاحب (نخبة الدهر) عن عين فى جزيرة (ضوضا) قرب ساحل (مقديشيو) يجرى فيها نهر يوجد لمائه رائحة الكافور وطعمه . كما يوجد ماء اذا شرب منه الشيخ عاد شابا كما كان .

ويتحدثون عن جزيرة (سلطا) فى بحر اليمن كجنة من جنات الله على الارض ، أهلها قوم خيرون ، يكرمون من يقصدهم ، ويزودونه بما يكفيه ثلاث ليال ، من التمر والنارجيل والطيور المشوية والطيب ، ويجهزون له سفينة لعودته .

ويعرض (الفيروزابادى) صورة مبهجة لجزائر (مرغناى) فى تعريفه بها فى قاموسه المحيط فيقول (وفيها كل فاكهة شرقية وغربية ، وكل ريحان وورد ، وكل حب من غير أن يغرس أو يزرع) .

جزائر الاعاجيب

كما تناولت الاساطير البحرية سير بعض الجزائر التى تعيش فيها مخلوقات عجيبة الاشكال والاطوار ، وتأوى اليها المردة والشياطين .

وقد حدثنا (المسعودى) فى (أخبار الزمان) عن جزيرة بالبحر الاخضر (أى المحيط الاطلسى) تدعى (ملكان) وهى تنسب الى دابة بحرية بهذا الاسم تعيش فيها (ولهذه الدابة رءوس كثيرة ، ووجوه مختلفة ، وأنياب معقفة ، وليس لها طعام الا ما تصيده من دواب البحر) .

ومن جزائر ذلك البحر أيضا جزيرة (الزور) التى تحمل اسم قوم ، لهم أجنحة وشعور وخراطيم ، يمشون على رجلين وعلى أربعة ، ويطيرون من الجزيرة ثم يعودون اليها .

قوم لهم أجنحة وشعور وخراطيم .. وأرجل . لكنهم يطيرون !

كما توجد من تلك الجزائر فى بحر اليمن ، جزيرة تدعى (الولهان) وهى تنسب الى شيطان بهذا الاسم ، فى صورة انسان ، يمتطى ظهر طائر يشبه النعامة ، يأكل لحوم الناس ، ويلتهم الغرقى وهم أحياء .

وفى ذلك البحر أيضا جزيرة (البيدج) وهم اسم صنم من زجاج أخضر ، موجود فيها ، يجرى من عينيه الدمع على مر الزمان ، ويخرج منه صفير عجيب ، ويروى الملاحون أنه يبكى قوما كانوا يعبدونه ، فغزاهم أحد الملوك ، وقتل بعضهم ، وسجن البعض الآخر ، واستعصى عليه تحطيم الصنم ، فبقى يبكى عابديه .

ومن تلك الجزائر ما يلوح للسفن كالسراب ، مثل جزيرة (الضريف) التى تظهر شواطئها عن بعد ، فيرى الملاحون فيها مبانى ، وأناسا وأشجارا . غير أنهم كلما حاولوا الاقتراب منها بعدت عنهم ، وعجزوا عن بلوغها ، ولو كرروا ذلك مرات عديدة .

كما يوجد نوع آخر من الجزائر الخفية التى تعجز عن ادراكها الانظار ، ولا يفلح فى ذلك الا من كتبت لهم السعادة والخير . ومن ذلك النوع جزيرة فى بحر الهند ، لا يستطيع بلوغها الا من يوفق الى اصطياد سمكة معينة تسمى (السائل) فمن حملها شهد الجزيرة ، واستطاع دخولها . واغتنام ما بها من خيرات .

وفى ذلك البحر جزيرة أخرى بها عين من شرب منها أصابه الجنون .

وفى جزيرة (سرنديب) واد به حيات ضخمة تجذب الانسان بنظراتها الآسرة حتى يدنو منها مسلوب الارادة فتقتله ، ثم تأكله ان كانت جائعة .

ومن تلك الجزائر العجيبة أيضا جزيرة (البهت) فى البحر الاخضر ، وبها بحيرة ملآى بقماقم (سليمان) عليه السلام . ويروى أن (موسى بن نصير) توجه اليها ، فما ان تخطى جنوده أسوارها العالية ، حتى أخذوا يقهقهون برغمهم ، ولم يعودوا ، وذلك لان بها حجر (البهت) الذى يسمى (مغناطيس الانسان) ولا يملك من رآه الا الضحك .

ويزعمون أن أحد تلك القماقم فتح ، فخرج منه مارد



شيخ ذو لحية يظهر على شواطىء مصر والشام ، فيستبشر الناس برؤيته !



يقول (يانبى الله لن أعود) ثم تبخر فى الهواء • وأن (موسى بن نصير) أرسل بعض تلك القماقم الى الخليفة فى دمشق •

المؤثرات الدينية فى الفولكلور البحرى

والواقع أن كثيرا مما روى عن تلك الجزائر والشواطىء المجهولة ، قد تأثر بسير الانبياء وغيرهم من الشخصيات التى خلدت ذكرها المأثورات الدينية •

ومن ذلك ما روى عن سكنى (المسيح الدجال) فى جزيرة (برطايل) التى تتصاعد منها الاصوات المنكرة ، ودقات الطبول المجهولة المصدر ، طوال الليل والنهار •

ومما ذكر من عجائب البحر المحيط ، أن فيه عرش ابليس ، يحمله نفر من الابالسة والعفاريت العظام ، وله فى احدى جزائر ذلك المحيط سجن يحبس فيه من خالفه من الجن والشياطين •

وتدور كثير من الاساطير البحرية حول (الخضر) عليه السلام ، الذى يظهر للسفن الضالة أحيانا فيرشدها الى الطريق الصواب •

وقد روى بعض رواد البحار ، أن البحر هاج بهم ذات مرة حتى أشرفوا على الهلاك ، فتجلى لهم شيخ جليل • أبيض الشعر عليه ثياب خضر ، وسمعوه يقول :

(سبحان من برأ الامور ، وعالم ما فى الصدور ، ومن ألجم البحر بقدرته على أن لا يفور) •

ثم نصحهم قائلا (سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى جادة الطريق فاسلكوا وسطها ، تسلموا من الغـــرق) •

فاتبعوا نصيحته حتى نجوا ، وقصدوا مدينة بها أناس طوال الوجوه ، معهم قضبان من الذهب يحاربون بهـا فعلموا منهم أن الذى أرشدهم هو (الخضر) عليـــه السلام •

وكان أصحاب السفن يعتقدون أن لكل سفينة حراسا غير مرئيين تحفظها ، فيقدمون لها أفضل الطعام •

وقد حدثنا (بزرك بن شهريار) عن سفينة كـانت توضع فيها كل يوم صحيفة أرز بسمن ، لاولئك الحراس وأن بعض المتسللين الى السفينة للسفر عليها خلســة كانوا يتخذونها طعاما لهم •

وقد ذكر (ابن بطوطة) ـ فى احدى رحلاته ـ أن بعض الملاحين كانوا يعتقدون أن من شرب من ماء البحر فى محازاة متعبد (سهل بن عبد الله التسترى) وهم خارجون من (البصرة) الى (الابلة) سلم من الغرق •

وقد تسربت الى كتب التفسير والحديث كثـــير من الاساطير والتصورات البحرية ، التى لا يتسع لها هذا المقـــام •

ولعلنا بهذه الامثلة المحدودة ، واللقطات الخاطفة ، التى عرضناها هنا نكون قد أسهمنا فى توجيه أنظـار المهتمين بجمع تراثنا الشعبى وتحقيقه ، الى هذا المجال البكر الخصيب ، الذى يحتاج الى تضافر العـديد من الجهود ، مع الاعتماد فى ذلك على المصادر المكتوبة ، والمصادر الشفاهية التى تخلدها ألسنة الكثير من أبنـاء الشواطىء العربية على اختلاف أوطانهم ، والتى لم تحظ بعد بما تستحق من اهتمام الباحثين •

ابراهيم محمد الفحام

عبد القادر حميده

الموسيقى تتحول فى



سيداتى ... سادتى !

اننى أرى أغنية • ارسم موسيقى • أسمع لونا •

اننى المس قوس قزح • وكذلك اخضرار الربيع الموغل فى شعاب الارض •

موسيقاى تتكلم • الوانى ترقص •

تعالوا انصتوا •• ودعوا خيالكم يجسد أغنيتكم الخاصة •

•• بهذه المقدمة البسيطة الموحية ، ينحنى ـ بقوسه وكمانه وفرشاته وحنانه الفنى لعالم الطفل ـ الموسيقى والفنان التشكيلى « اريك كارل » فى الصفحة الاولى من كتابه الفريد : اننى ارى أغنية •

أيدي الأطفال الى ألوان



الكتاب ليس به حرف موسيقى واحد !

وليست به كلمة واحدة مغناة !

هو كتاب يعتمد على اللوحة القريبة من رسوم الاطفال ، وأسلوبهم .

انه ترجمة باللون والشكل لمقطوعة موسيقية غنائية من تاليف « اريك كارل » ، وبفرشاته !

• •

ولان « اريك كارل » لا يريد أن يحجر منذ اللحظة الاولى على خيال الطفل .. فهو يقدم له مقطوعته الموسيقية الغنائية ـ ملونة ـ بلا عنوان .

ان العنوان يحصر الطفل داخل قضبان الموضوع المحدد . وهو لا يريد له ذلك .



انه ـ فقط ـ يسأل الطفل سؤالا بريئا ، قبل أن يقدم له معزوفته الملونة :

- ما الذى « تـــراه » عنـــدما « تنصت » ؟
- ما الذى تشعر به عند سماعك الموسيقى ؟

هل تحس بالسعادة ؟ هل تشـــعر بالحزن ؟

وهل تجعلك الموسيقى تفكـــر فى قصة ما ؟

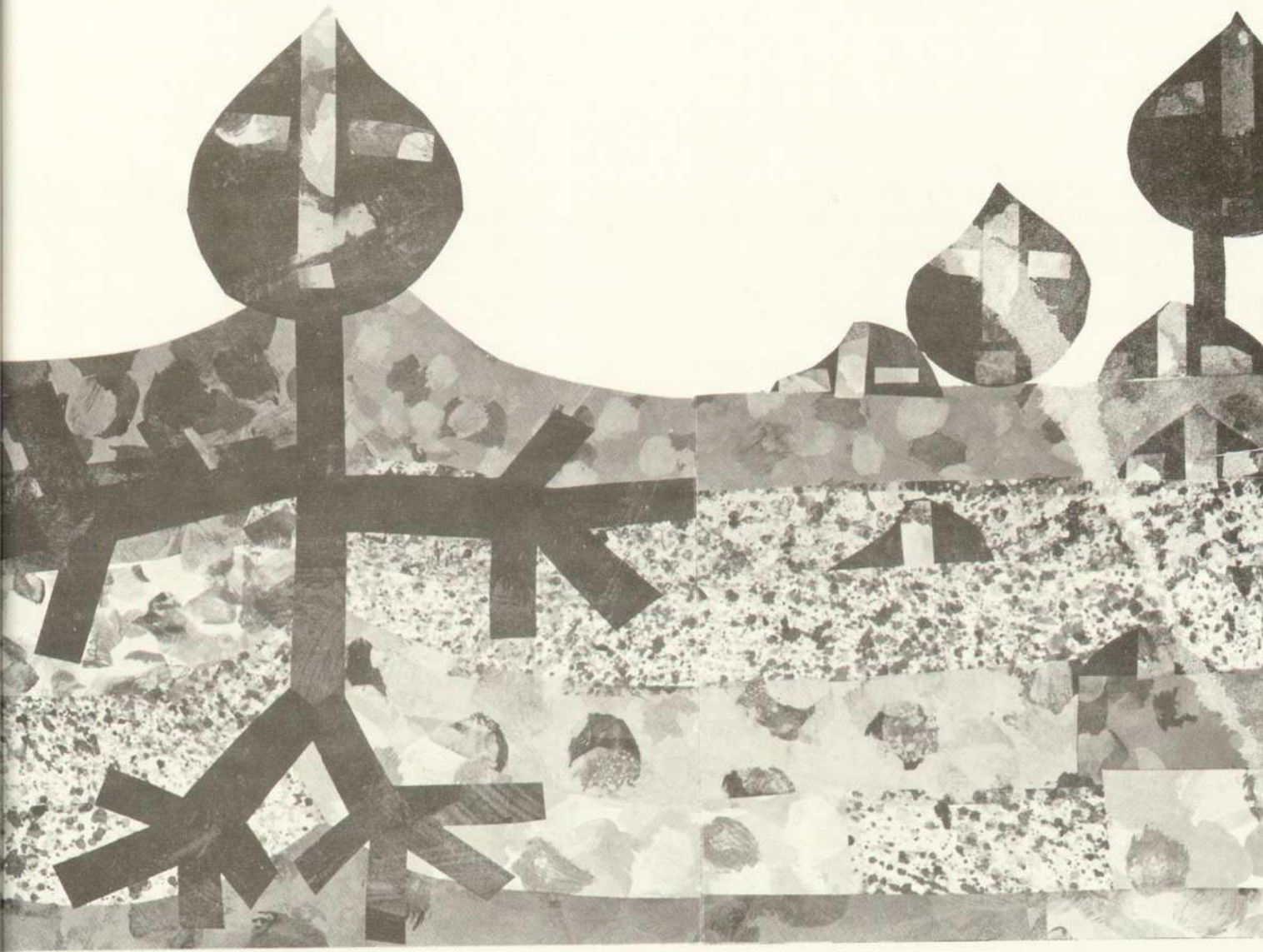
ان « اريك كارل » يريد أن يطلق العنان لخيالات الطفل بلا حدود .



يريد أن ينبت له مزيدا من الاجنحة ، يطير بها على بساط من ريح الموسيقى والتراتيل . داخل عالم نفسه • يريده أن يغب باقصى ما لديه من جموح الخيال ، فيما لا نهاية له فى عالم الالوان ، والظلال ، والتصورات ، والتراكيب الدهنية الابداعية ، حسب قدرات كل طفل على استجماع خبراته من مفردات الالوان ، والصـــور المحيطة به فى عالم الطبيعة ، وتلك النابعة من عالمه الخاص!

• •

ولان « اريك كارل » يعى أدواته التشكيلية ، مثلما يعى هدفه من تحويل الصوت الى لون •• فهو لا يسجن خيال الطفل داخل خطوط وأشكال محددة باللون الواحد • انه يتداخل بمواكب الالوان ، دون أن يخوض فى تفاصيل معقدة • ودون أن يبتعد قيد أنملة من عالم خبرات الطفـــل •



فهو يتدرج بمشتقات اللون الواحد ـ حينا ـ لكأنما يصعد بالطفل على درج من سلالم اللون الملون !

وحينا يتصادم بالالوان المضادة ، لكأنما يستفز غريزة الحوار بين الطفل وبين الالوان !

وفى معظم الاحيان يقترب من علاقات لونية جديدة ، لا وجود لها فى غير عالم الطفل !!

ان « اريك كارل » ـ وان كان فى واقع الامر يرسم وجدان الطفل بواسطة الايقاعات اللونية ، حين يكون فى حالة الاستماع الى مقطوعته الموسيقية تلك ـ يريد فى نفس الوقت أن يجهش عالما من الفرح الملون داخل صدر الطفل ، وفى عينيه ، وفى قدراته على التصور ، وضبط عدساته الابداعية !

ليس هذا فقط ...

انه يريد كذلك أن يصبح الطفل نفسه ايقاعا بشريا مضيئا فى سيمفونية الطبيعة . يتوحد بها وتتوحد به . ويمتلك شجاعتها فى التعبير بمختلف الالوان !

الموسيقى تتحول فى ايدى الاطفال الى الوان



• •

ان « اريك كارل » لانه مشغول بالطفل وبعالم الطفل .. فهو بحسابات دقيقة يتلمس طريقه اليه على جناحين مثيرين .

الصوت .. واللون .

فالصوت هو أول مثير لانتباه الطفل . واللون هو اول خاطف لبصر الطفل . وبينهما يستطيع الخيال أن يطير بملايين الاجنحة !!

ترى : كم من موسيقيينا وفنانينا التشكيليين الكبار ، فكروا فى أطفالنا بهذه الحسابات الدقيقة .. وبكل هذه المحبة الراهبة فى محراب الطفولة ؟

بل : كم منهم فكر أساسا فى هذا الكائن الجميل البرىء .. المهمل ؟!

.. وبعد ذلك نتهم أطفالنا ـ عندما يكبرون ـ بالخوف .. وعدم الفهم .. وضيق الافق !!

عبد القادر حميدة



جاسم الزينى



الواحة الخضراء

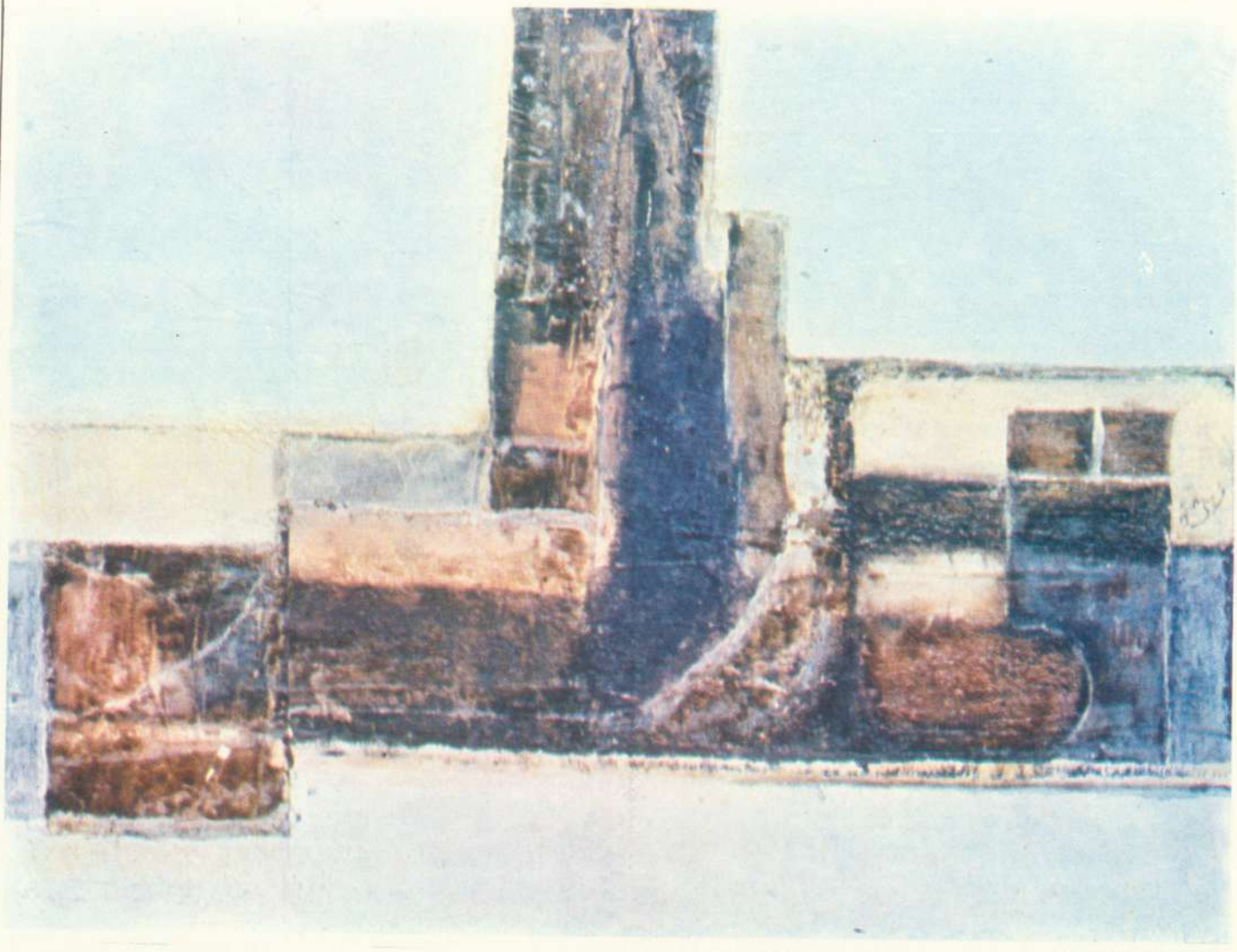
محمد ابو طالب

جاسم زينى

الأصالة والتعبير

يلمس المراقب للامور هنا فى قطر ظاهـــرة تستحق التامل والتقدير ، فرغم حداثة الحركة الفنية التشكيلية فى قطر الا أن المستوى الفنى لاعمال الفنانين القطريين يعكس انطباعا لدى المشاهد بأن هذه الاعمال نتاج تجربة فنية موغلة فى القدم والاصالة ، وذلك من خلال مستوى فنى يتميز بخطوط بسيطة وألوان تعكس الجرأة والصدق ولكنها أيضا لا تعكس احساسا بالبدائية التى نلمسها فى أعمال فنية لشعوب أخرى ليس لها سبيل الى الثقـــافة الفنية ، فالمشاهد لاعمال الفنان القطرى يلمس للوهلة الاولى أن وراء العمل فكرا وثقافة بل وتتبعا للحركـة التشكيلية العالمية المعاصرة .

الجانب الآخر الملفت لهذه الظاهرة هو جمهـــور المشاهدين ، فما أن يقام معرض الا وتزدحم قاعة العرض بالمشاهدين مختلفى الثقافات والاعمار بدرجة تفـــوق دولا أخرى أسبق فى هذا المجال .



قطر الحديثة

هناك سمات خاصة للفن التشكيلي القطري تتمثل في معالجة موضوعات البيئة

كان اللون الازرق غالبا على اعمال الفنان في بداياته الاولى

الدراسة صقلت الموهبة وكشفت له النقاب عن عالم الفن الزاخر

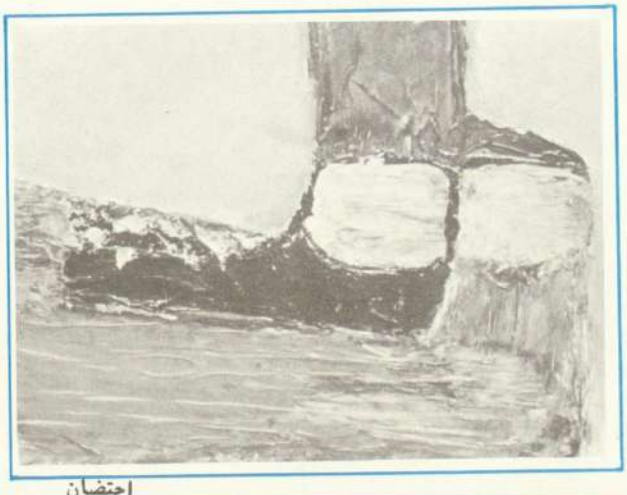
الفنـــان القطـــرى

حماس الفنانين القطريين غامر صادق يخلو من أى دافع للعمل سوى الرغبة الصادقة فى الارتقاء بالمستوى الفنى والوصول به الى المكان المناسب من المستوى العالمى دائم التطور ٠

والجدير بالذكر أن وراء هذه النهضة التشكيلية فى قطر مجموعة من الفنانين الشبان أوفدت الدولة بعضهم فى بعثات دراسية بأكاديميات الفنون والبعض الآخـر فى الطريق لاستكمال دراسته الفنية ، والفنان جاسم زينى أقدم الفنانين المعاصرين فى قطر حيث كان أول شـاب قطرى يحصل على اجازة عالية فى الفنون الجميلة ٠

الفنان جاسم زينى

يعتبر جاسم زينى أخا أكبر للفنانين القطريين حيث يعمل دائما على تشجيع الطاقات والمواهب الفنية ، كما يحرص على ابراز الجانب التشكيلى القطرى والتعريف به على مستوى العالم العربى من خلال المشاركة الدائمة فى



احتضان



عندما تغيب الشمس على ضفاف عشيرج



النارجيله

معظم المعارض الفنية التى تقام فى أى مكان من الوطن العربى الكبير

التشكيل عند جاسم زينى

هناك سمات عامة للفن التشكيلى القطرى تتمثل فى معالجة موضوعات خاصة بالبيئة القطرية والتقاليد والعادات العربية الاصيلة ، وغالبا يكون أسلوب المعالجة أقرب الى التجريد المعتمد على التكوين الموفق بعناصر لونية ليست غريبة عن البيئة ، فيغلب على الاعمال اللـــون الازرق وعائلته بعلاقات أغلبها موفق مع اللون الاصفر المتدرج وصولا الى العائلة البنية • وجاسم لا يختلف عن هـــذا الطابع سوى بتفرده الشخصى الذى تفرضه رؤيـــاه الخاصة وميوله كما يحدث لاى فنان صادق يحاول أن يترجم أحاسيسه وأفكاره الى تشكيل بالخط واللون •

وعند الحديث عن الالـــوان عند جاسم نكتشف أن اللون الازرق له منزلة خاصة عند الفنان بدأت منـــذ الطفولة حيث تشبعت عيناه بمرآى الزرقة فى ميـــاة الخليج والتى دفعته لملاحظة وتامل هذا اللون على جدران ونقوش البيوت آنذاك •

كان اللون الازرق غالبا على أعمال الفنان فى بداياته الاولى المعتمدة بشكل كامل على الفطرة التامة ومحاولة التأمل بعين فاحصة لمفردات البيئة مدفوعا برغبة دفينـــة فى مجالسة أصحاب الحرف والصناعات اليدويـــة التى كانت لا تخلو من مهارة فائقة وابداع فنى جدير بالملاحظة والتأمل • استدر جاسم معتمدا على فطرته ومحاولاته الاولى الى أن تعهده أحد مدرسى التربية الفنية وأرشـــده الى طريق جديد هو نسخ ومحاكاة أعمال مشاهير الفنانين ، ويعلق جاسم زينى على ذلك بأنه اكتشف بعـــد التحاقه بأكاديمية الفنون بالعراق أن هذا الاسلوب كان اسلوبا خاطئا خصوصا فى بداية الفنان •



المحو

بعد عودة الفنان من بعثته الدراسية في العـــراق أصبحت علاقته بالفن أكثر وثوقا لاسيما أن فترة الدراسة صقلت الموهبة الفطرية وكشفت له النقاب عن عالم الفن الزاخر بعد أن تعرف على التراث الفنى للبشرية متمثلا في حضارات متعاقبة ومدارس فنية اختلفت فى مفاهيمها ونتاجها تبعا لاختلاف العصور والبيئات ٠

بعد رحلة التعرف والاكتشاف بدأ جاسم في تلمس طريقه الفنى معتمدا على رؤاه وأفكاره الاصيلة المرتبطة دوما بالبيئة والتقاليد العربية ، ساعده فى ذلك قدرات تكنيكية مكتسبة من مرحلة الدراسة مكنته من ترجمـــة أفكاره ورؤاه بيسر وبلاغة ٠

●● ويرى الفنان جاسم زينى أنه من الممكن تحديد رؤية خاصة عن مضمون الفن فى قطر حيث يعمد الفنانون الى تسجيل العادات والتقاليد الشعبية هذا من ناحيـــة الموضوع أما بخصوص أسلوب التعبير فهو يختلف من فنان لآخر لاختلاف التجارب والممارسات الفنية ٠

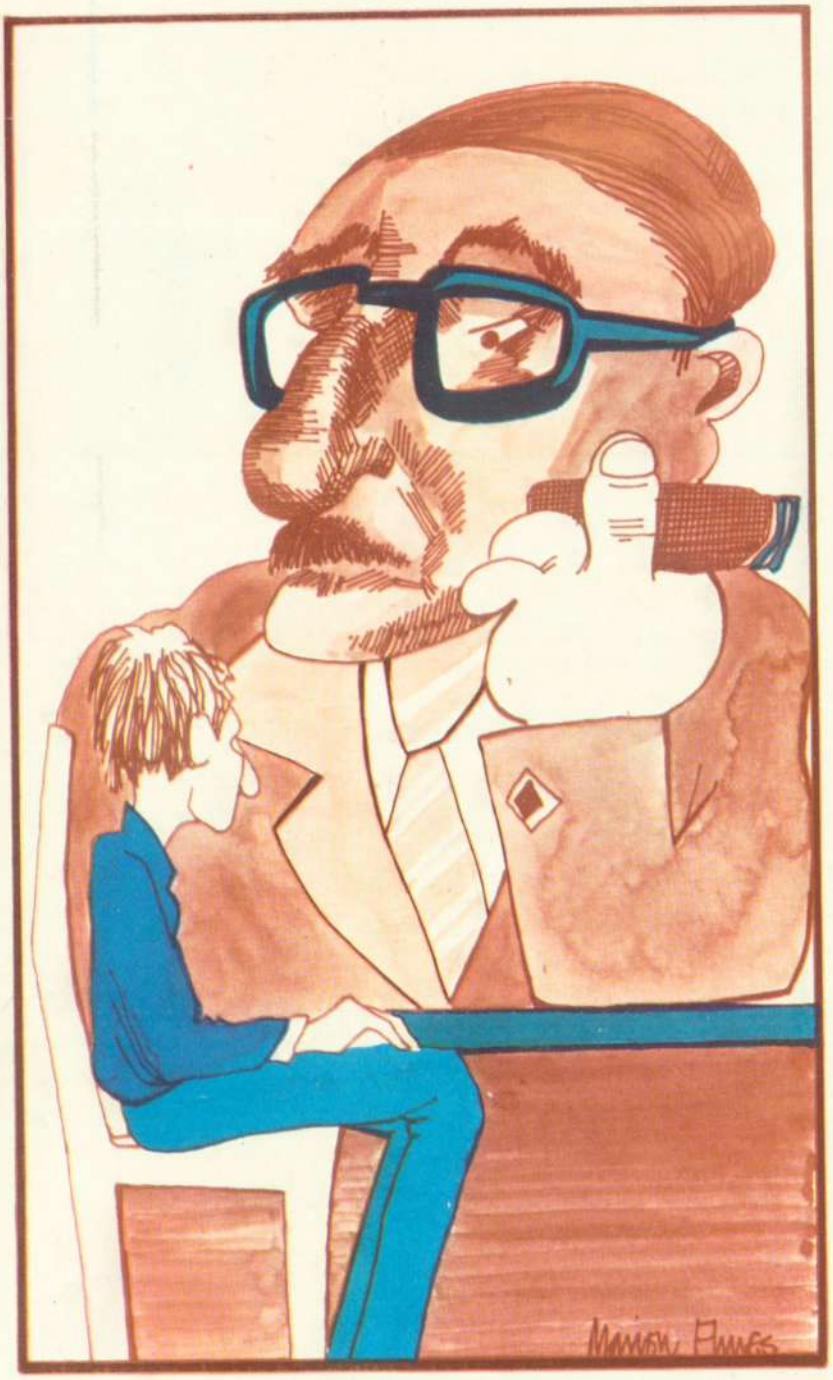
●● ويرى ايضا ان الفنانين الخليجيين يحـــاولون دائما التعبير باســـلوب مميز تفرضه عليهم عـــاداتهم وتقاليدهم ولكن ذلك لا يمنعهم من الالتزام باســـلوب السمات العربية التى ينادى بها الفنانون العرب فى كل لقاءاتهم ٠

●● وفيما يتصل بمستقبل الفن فى قطر يتوقـــع الفنان جاسم زينى أنه سيكون مستقبلا زاهرا بفضـــل الفنانين المؤهلين ونشاطهم المستمر ورعاية الدولة التى قامت وتقوم بدور عظيم واستعداد دائم لتقديم كـــافة الامكانات والتسهيلات التى تساعد الفنـــانين للنهوض بالفنون التشكيلية فى قطر ٠

محمد **أبو طالب**

السير بلا وصول

بقلم : أحمد الفقيه أحمد



وصلت توا من القرية .. تلك القرية المنسية فى نهاية حزام الجزيرة المروية .. قاربت الستة أشهر فيها .. منزويا بعيدا فى درجة من القنوط لا توصف .. دائما أنا منحوس سيء الطالع .. هكذا أقول لنفسي .. ! لقد كنا فى القرية نأكل القديد والطعام الهزيل .. ! أتيت بشعر « كث » كانسان الغابة .

مرت أشهر ولم نقبض مرتباتنا .. فلذلك أتيت .. كنت لا أريد العودة للمدينة .. ولكن .. ها انا قد وصلت وسيبدا نزيف جرح القلب من جديد .

مريض بالماضى ومتعلق بكل شيء يحكي عنه .. اتنسمه مع كل ذكريات أغنية أو حادث سعيد .. الحق أقول لكم ، كان يدانيني الامل فى الماضى ولم أتحرك نحوه أنملة .. وأقول كيف تركت الذى حدث يحدث ..؟ حليمه ! كان ياما كان ! وانت يا ام الكرام .. من غير المفهوم ان تعمل بلا مرتب .. لقد أكلنا القديد وشربنا من ماء الترعة الاخضر الآسن .. مع ذلك لم نمت .. وبكل غرور وفخر كنت أقول لا يهم شيء .. فانت تعمل بدافع اسميه ساميا واصيلا ولابد منه .. بسبب أشياء اخلاقية انا ملتزم بها فى صميمى . حليمه .. كان ياما كان مودة ورحمة .

ها انذا على اعتاب الادارة .. لقد وصلت باللورى بطريقتى تلك التراجيدية البائسة . حلقت ذقنى عند طرف السوق تحت شجرة كبيرة أمام « فلاتى » أتى سيرا على الاقدام شاقا « القارة » من غربها عند المحيط الاطلسى حتى قلبها الواسع المديد .

وقفت كشحاذ امام الباب الموصد انتظر الاذن بالدخول ·· ها أنا ذا على اعتاب المكتب ·· وقال زملائى ·· احذر منه فانه صارم قاس متجهم يفحم كل من يدخل اليه ·· فقلت على اى شيء يكون بهذه الدرجة من القتامة ··؟

تمشيت فى الفناء جيئة وذهابا ·· انه فى اجتماع هام مغلق ·· تمشيت جيئة وذهابا ·

ان لم آخذ حقي سانزع سلاحى · وقالوا كيف هو سلاحك ؟ فقلت هذا موضوع يخصنى وحدى ·· سانزعه فى الوقت المناسب وسترون !

انتهى الاجتماع ·· تسلل نظرى من الجهة الاخرى نحو الشباك ·· انه يتكلم من التليفون موجها نظراته للخارج بطريقة عمومية شاملة تمسح كل شيء ·· ولا تستقر على شيء ·· تمشيت جيئة وذهابا ! تسللت عيونى من النافذة العالية ·· انه يرسم اشارة كأنها موجهة نحوى · تلفت حولى · اذن فلا أحد غيرى · رأيت يده الفخمية السمينة فيما بين عينى وانفى ·· سمعت صوته المبحوح ·· « هات منديلى وعلبة السيجار هناك من المكتب الثانى · » تلفت حولى ·· ولم أجد غيرى · نادانى مرة أخرى بطريقة متعالية خشنة :

·· « أنت ·· أنت يا واقفا هناك · »

فجاة ·· هكذا فجاة ·· كنت تحت سطح الارض بعشرة أقدام · اصطدمت نظراتى مندهشة لاذعة بنظراته فى منتصف المسافة حتى رمش عدة مرات يا للوقح من يكون ؟ أما هو متعاظم ومنفوخ كجوال تبن أو آنا فوضوى رث المظهر أشغل وظيفة فى الدولة لا تناسب سيمائى ··!

ضرب على الجرس ·· أتى الساعي العجوز مهرولا مندفعا كالرمح ·· مر من أمامى كالريح ·· وأتى بالمنديل وعلبة السيجار ··

ولجت من الباب بعد ضربات خفيفة ·· تعثرت قدمى على السجاد الاحمر الناعم ·· لفحنى الهواء المكيف ·· نسيت أصطدام العيون قبل لحظات ·· معركة العيون التى دارت فى الفناء الفاصل بين المكتبين ·· وقفت امامه كانى اعانى تصلبا بين الكتفين ·· ·· افترسنى الوجه الفحمى بنظراته المتعاظمة المظهرية القمعية الدنيئة ·!



تناول منى الورقة بطرف اصابعه السمينة القصيرة ·· مرت عيونه العليلة على مظلمتي فى سرعة وطردنى من المكتب ·· لاحقنى صوته المتراخى الفاحم الزائف ـ ·· « اخرج ·· كيف تركت عملك وحضرت ·· ؟ العذر غير مقبول ·· من انت اولا ؟ اليس هناك قانون وتدرج فى الوظائف لم تسمع به ·· اخرج ··! »

تحسست سلاحى فى جيبى وقلت بثبات :

ـ ·· « حقوقى اولا ·· وان تعالجونى من « الكلازار » هاج القرد فى قفصه ·

ـ ·· اخرج ··!

قلت بكل برود ·· وقد اتت الكلمة من داخلى المتنمر لطرف لسانى الطويل ·

ـ ·· معشوشب بيروقراطى ·

ارتجف وتزبدت زوايا فمه ·

ـ ·· بيروقراطى ما معناها ؟

يا للقملة ·· يا للمصران الاعور ·

ـ ·· حقوقى ·· وان اتعالج من المرض الخبيث ·· والا ·

ـ ·· والا ماذا ·· ؟ قليل حياء ··! بيروقراطى ! ما معناها ؟

ـ ·· حقوقى كاملة ·· والا فهاك سلاحى ·

قام من مقعده الطرى الدائرى المتارجح نصف قومة وقد زاد هياجه ·

ـ ·· اخرج من هنا حالا ·· »

نادى على السعاه · وبطريقتى تلك المترفعة المتسامية فى زهو لا أنكره وضعت سلاحى وخرجت راضيا · لمحت انه لبث ماخوذا ينظر نحو قص من الطباشير الابيض وقلم خشبى احمر طويل ··!



(العلقة الثالثة والاخيرة)

البحث عن الطريق الآخر

رواية الكاتب الكبير
إحسان عبد القدوس

ملخص ما نشر :

« أشرف » شاب فى العشرين • عقدته هى أبوه • الاب صاحب المركز اللامع ،والشخصية العامة الهامة • يحس « أشرف » على الدوام ان شخصيته محكوم عليها بالتلاشى، امام شخصية أبيه • وان الناس يتعاملون معه باعتبار انه ابن فلان ،لا باعتبار انه هو نفسه • ويفكر « أشرف » فى ارتكاب جريمة سرقة ، لكى يثبت لنفسه وللآخرين أنه صاحب شخصية مستقلة • وعندما يرتكبها يتدخل الاب ، ويطرح الابن مشكلته على أبيه ، ويصلان فيها الى نقطة البداية فى الحل • وكان الحل : أن يبتعد « أشرف » عن أبيه • فاتخذ وجهته الى منطقة «العجمى» فى الاسكندرية ليعيش بمفرده • ولكن الى اى مدى تخلص من تاثير شخصية أبيه ؟

كان أشرف على موعد مع كاتيا فى اليوم التالى ·· كان يوم السبت واتفقت معه على أن تأتى اليه فى الصباح الباكر قبل أن تصل بقية العائلة ، حتى تعد معه بيته وبيتهم ·· ولكنها ماكادت تصل حتى أخذها من يدها وأركبها بجانبه فى السيارة ثم انطلق بها كالمجنون ·· وقالت تسأله فى هدوء كأنه لم يفاجئها بشىء :

ـ الى أين ؟

وقال دون ان ينظر اليها :

ـ لابد ان نصل الى شىء ··

وقاد السيارة المجنونة حتى وصلا الى شاطىء العلمين ، ثم توقف ونزل من السيارة ونزلت معه واتجه بها الى مقبرة قتلى الحرب العالمية الماضية · ثم توقف بين اعمدة الصلبان التى ترتفع فوق القبور ، وواجهها قائلا : كل هؤلاء موتى دفعوا حياتهم ·· وأنا لا أريد ان أكون مثلهم ·

قالت وهى تبتسم ابتسامة هادئة :

ـ ماذا تقصد ؟

قال :

ـ ان الواحد منهم هو ضحية لحظة جهل أعمته عن الرصاصة التى قتلته ·· وأنا أعيش منذ أكثر من شهرين وأنا فى جهل ·· لا أدرى أين أنا منك ، ولا أين أنت منى ·· كل هذا وأنا لا أدرى هل تحبيننى كما أحبك ··

وأرخت عينيها وقالت بعد لحظة صمت كأنها تفكر فيما يمكن ان تقوله، وكلماتها تتعثر بين العربية والانجليزية :

ـ انى أعيش فى جهل أوسع من جهلك ·· انى الى الان لا اعرفك ·· مجرد لقاء صدفة جمعنا داخل الشلة ·· ورغم ذلك عرفت انى أحببتك ولكنى فضلت ان ادارى حبى حتى أعرفك أكثر ·· انى لا أعرف عائلتك ·· ولا أعرف بماذا تعيش ·· ولا أريد ان أسألك ·· لا أنا ولا عمى ولا أخى يريد واحد منا ان يسألك ·· انها حريتك ·· وصداقتك ممتعة واكتفى الجميع بهذه الصداقة ·· انا وحدى التى لا اكتفى بها ولكنى احمى نفسى بها ··

وقال فى حدة :

ـ لا أستطيع أن أقدم لك طلب حب على ورقة رسمية أسجل فيها اسمى واسم عائلتى والشهادة التى أحصل عليها وقيمة دخلى واملاكى ·· أنا لا أبحث عن وظيفة حبيب لك ·· لقد قدمت لك شخصيتى كاملة واما أن تحبى هذه الشخصية أو ترفضيها او تكتفى بصداقتها ·· وتصورى انى فى حالة نفسية تدفعنى ان أهرب من نفسى حتى لا أريد ان افصح عنها امامك ·· تصورى انى مريض ·· ومرضى يجعلنى غير قادر على ان أقول لك من أنا ·· بل قد أكون قد أخفيت عنك اسمى ·· ولكن الحب يتسع حتى للمرضى ··


EZZAT

البحث عن الطريق الآخر

ونظرت اليه طويلا وعيناها تضمانه اليها فى حب وقالت كأنها تهمس :

ـ انك لست مريضا ·· ولكنك فى معركة لا أدرى سرها ·· هذا ما أحس به ·· وقد قررت ان أقف معك حتى تنتهى المعركة وبعدها اعرفك كلك بعد أن ترفع عنك ثياب واقنعة الحرب ·· وأنا متأكدة انك لن تكون مثل هؤلاء ولا أنا فتعالى نخرج من هنا ·· من حديقة الموتى ··

واستدارت وهو معها وسارا بعيدا عن قبور قتلى الحرب الى ان أصبحا بين أشجار التين البرشومى الممتدة حتى الشاطىء ، وقال وصوته لا يزال ثائرا :

ـ ان الحب لا ينتظر حتى تنتهى المعركة او حتى يشفى المريض ··

ومدت يدها ووضعتها فى يده وهى تهمس :

ـ ومن قال انه يستطيع ان ينتظر ··

وتوقف بها عن السير ونظر اليها طويلا وهمس هو الاخر :

ـ هل أستطيع ؟

وشفتاها تنطلقان الى شفتيه ·· لم يعد فيها سوى شفاة ·· وكانت القبلة الاولى بعد كل هذه الايام التى جمعتهما ··

وتحركت بين ذراعيه قبل ان تصل القبلة الى باقى جسديهما ·· وهذا ما عودته عليه دائما ان يكتفيا بشفاهما ·· وقامت تجرى ضاحكة وهو يجرى خلفها الى أن وصلا الى السيارة :

وقال وهما فى طريق العودة :

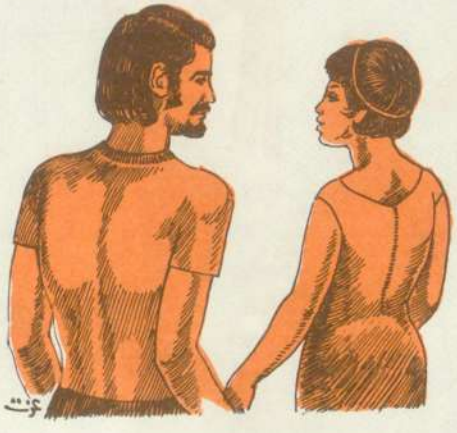
ـ لقد وجدتك ·· بقى ان أجد نفسى ··

قالت كأنها تثير حماسة :

ـ وجدت الصعب وبقى انسهل ··

وقد اعترفت العائلة اليونانية بأن كاتيا أصبحت لاشرف ·· اعترافا صامتا لا يثير سوى نكات حلوة يطلقونها أحيانا على تصرفات كل منهما نحو الاخر ·· وهو دائما معهم ، وقد بدأ من خلال أحاديثهم يكتشف عالما واسعا لرجال الاعمال ·· وهم لا يقصرون نشاطهم فى مشروع المطعم والمقهى الكبير ، ولكنهم وكلاء عن شركة فرنسية تتطلع الى بناء مدينة سياحية كاملة على ساحل البحر الاحمر ·· انه مشروع تصل تكاليفه الى أكثر من ثلاثين مليونا من الدولارات ، ولو استطاعوا تحقيقه فان العمولة التى يحصلون عليها لا تقل عن نصف مليون ·· وهو يستمع الى كل هذا ويحس أنه ينتقل بكل فكرة الى هذا العالم الجديد عليه ·· بل ان كل احاديثه مع كاتيا حتى فى خلوتهما تدور حول هذا العالم كأنه يحاول أن يتعلم منها ما لا يستطيع أن يتعلمه من أخيها أو من عمها ··

وينام وهو يفكر ·· ويصحو وهو يفكر ·· ان كل هذه المشروعات التى يتحدثون عنها يمكن أن يحققها أبوه ببساطة ·· ولكنه لا يريد ان يلجأ



الى أبيه أن مشروع مدينة المقطم يعتبر صغيرا بالنسبة لمشروع المدينة السياحية ·· مشروع ليس فى حاجة الى تدخل أبيه ، فلماذا لا يشترك فيه ··

وجلس مع صديقه دينوس وعرض عليه ان يدخل معهم شريكا فى المطعم السياحى ·· وعرض أن يساهم بخمسة آلاف جنيه ، وقال كأنه يغرى دينوس :

ـ انى لا أريد ربحا ولكنى فقط أريد أن أتعلم ··

ووعد دينوس ان يعرض الموضوع على بقية العائلة ثم غاب اياما ·· اياما طويلة ·· وعاد يعلن أشرف بأن العائلة قررت ان تقبله شريكا فى مشروع المطعم ··

واتصل بأمه فى التلفون ، وكان صريحا رغم انه يعلم ان التلفون يضم فى داخله شريط تسجيل ·· وقال لها انه يعلم انها تحتفظ بمبالغ باسمها الخاص وهو فى حاجة الى هذا المبلغ ليساهم فى مشروع ·· وروى لها كل تفاصيل المشروع ، واتفق معها على لقاء ، وفى هذه المرة لم يتمسك بلقاء حدائق المنتزة ، انه سيلقاها فى بيت الاسكندرية ··

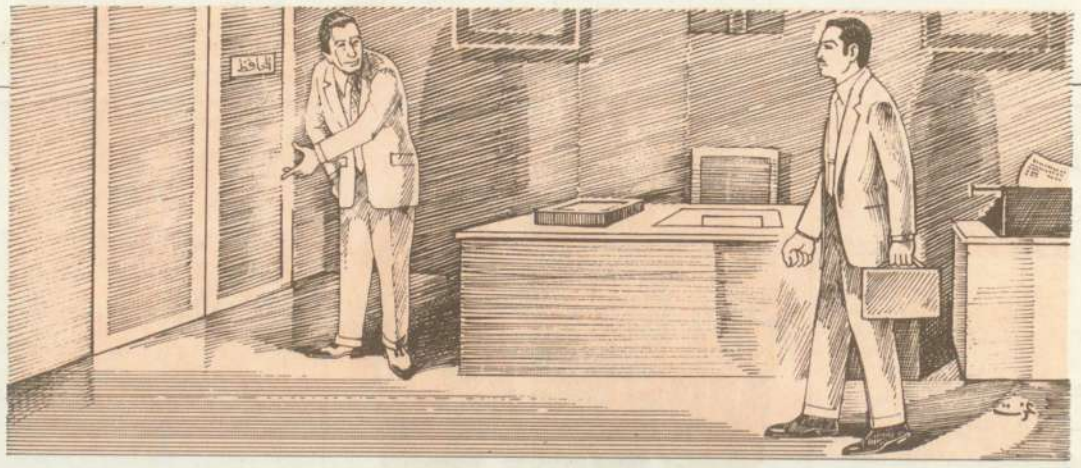
وقالت الام لزوجها ·· ورد اسماعيل عبد الصبور فورا :

ـ أعرف ·· انه مشروع مطعم ·· أعطيه مايريد ولكن انصحيه ان يبقى مشروع الشركة سر بينه وبين شركائه ·

وسافرت الام الى الاسكندرية ، وذهب أشرف للقائها فى البيت ، ولم يهتم كثيرا عندما ادى له العسكرى الواقف على الباب تحية تعظيم سلام ·

واقتنع بما نصحته به أمه واتفق مع دينوس ووالده بابادوبلو على ان تبقى الشركة فى اتفاق خاص بينهما ولا تسجل رسميا ··

وتركوه حرا فى ان يختار العمل الذى يريد ان يساهم به ، وقد اكتفى



بأن يكون كل عمله هـــو ان يتعلم ويفهم ، وبدأ يراجع أوراق المصروف والايراد ، وعمليات استيراد مايحتاج اليه المطعم ، وتكاليف العمالة ·· بدأ يدرس العملية كلها ·· ووجد عقله يتفتح ويســتوعب بســهولة ما يتعلمه ، حتى انه اكتشف انه كان مخطئا بالنسبة لنفسه عندما اختار يوما ما ان يكون مهندسا والتحق بكلية الهندسة ، وربما لو كان قد التحق بكلية التجارة لجذبته أكثر ولما فر منها ··

والعائلة كلها صــاحبة المشروع تبدى اعجابها به دون نفاق ،وتستجيب بسرعة لاغلب اقتراحاته ·· ولكن ·· هناك فكرة للتوسع فى المشروع لن يستطيع أحد منهم أن يحققهــا ·· ففوق المطعم الذى يقع على الشارع دور كامل من العمارة يشمل ثلاث شقق كانت الحراسة قد استولت عليه واجرته للمحــافظة التى تســتعمله كمكاتب لارشيف السجلات ··

ولو استطاعوا ان يأخذوا هــذه الشقق الثلاث ثم يصلوا بينها وبين المطعم الاصلى الــواقع على الشارع لاقاموا أكبر مطعم فى الاسكندرية بل واحدا من اكبر وافخم مطاعم العالم ·· وقد حاولوا كثيرا ودفعوا كثيرا من مقدم العمولات أى من الرشاوى حتى يقنعوا مكتب الحــراسة بالغاء ايجار المحافظة لهذه الشقق ليستأجروها هم ·· ولا أمل ··

وشغل أشرف كل فكره بهذا المشروع ·· توسيع المطعم السياحى يعتبر فعلا خطوة وطنية اجدى على البلــد من الاحتفاظ بهذه الشــقق كمخــازن للارشيف ·· لا يهم ان يتم هــذا العمل الوطنى على يد شركة اغريقية او فرنسية او انجليزية ·· ولا تهم أرباحه هو شخصيا ·· ان ارباحه بمجرد ان ساهم فى الشركة تصل الى مائة جنيها فى الشهر ·· وقد فوجىء بهذا الربح السهل عندما اعطــاه بابادوبلو نصيبه ·· خيل اليه انهم يشترونه ، او على الاصح يرشونه ، ولكنه مع مراجعة حســابات المطعم اكتشف انه يستحق فعلا هذا المبلغ ·· وهو ليس فى حاجة الى أكثــر منه ·· وتفكيره فى التوسع ليست دوافعه زيادة الربح انما هو اندفاع وطنى لتحقيق المصلحة الوطنية ··

وارتدى فى الصباح بدلة كاملة على غير عادته وذهب الى الحــلاق وقص شعره الى ان اعاده الى حالة طبيعية ثم حلق ذقنــه ·· هل تخــلى عن شخصيته التى حاول ان يخلقها ·· واجاب بنفسه بلا ·· انه قط وجد الطريق الذى يسير فيه ··

وسار الى مكتب المحافظ ونظر اليه السكرتير فى امتعاض :

ــ أفندم ··

وقال اشرف فى هدوء :

ــ أنا أشرف اسماعيل عبدالصبور·

وقفز السكرتير واقفا وهو يقول فى تلجلج :

ــ تشرفنا ياأفندم ·· اتفضل ··

وقاطعه أشرف :

ــ هل أســتطيع مقابلــة السيد المحافظ ··

وقال السكرتير فى رعشة :

ــ طبعا ياأفندم ·· طبعــا ·· دقيقة واحدة ··

ودخل السكرتير الى مكتب المحافظ، ثم عاد مهرولا :

ــ اتفضل ياأفندم ··

وكان السيد المحافظ مجتمعــا ببعض موظفيه وقام من على مــائدة الاجتماع يستقبل أشرف مرحبا ثم التفت الى الموظفين قائلا :

ــ الاجتماع يعتبر مستمرا الى أن أدعوكم ··

وخرج أعضاء الاجتماع وتفــرغ المحافظ لاشرف ·· وروى له أشرف كيف اكتشف أن هناك مصالح وطنية معطلة وانه يجب تحقيقها حتى مع تحدى اللوائح البالية ·· وعليــه فيجب اخلاء الشقق الثلاث من موظفى الارشيف ليقوم مكــانها مطعم عالمى سياحى يفتح للبلد صنبورا من العملة الصعبة ··

واقتنع السيد المحــافظ بسرعة ، ولكنه امهل اشرف يومين حتى يراجع المسئولين فى الوزارة ··

وكان أشرف يعلم ان أباه اسماعيل عبد الصبور لابد سيعلم بهذا المشروع

البحث عن الطريق الآخر

بل وسيعلم انه ذهب بنفسه للقاء المحافظ .. وقرر أشرف ان يثبت حسن نيته وان يعترف بانه فى حاجة دائما الى أبيه ، فاتصل بأمه وروى لها تفاصيل المشروع وهو واثق انها ستبلغ به والده ..

وعاد اسماعيل عبد الصبور يقول بعد ان استمع لزوجته :

ـ عارف .. وانا موافق .. الولد ابتدى يشتغل جد ..

ووافق المحافظ على المشروع بعد يومين ..

ولم تصدق عائلة بابادوبلو الخبر وكادت تجن من الفرح عندما صدقته، واقاموا حفلا عائليا .. تحية لاشرف، وقال بابادوبلو كأنه يلقى خطابا رسميا انهم كانوا قد خصصوا ميزانية تبلغ قيمتها ثلاثين الفا من الجنيهات للحصول على هذه الشقق واصبح هذا المبلغ كله من حق أشرف .

ورفض أشرف أن يتقاضى كل هذا المبلغ ، وقال انه عضو مساهم فى الشركة وما يعود على الشركة يعود عليه ، ومع اصرار اشرف قررت العائلة ان تضيف الثلاثين الفا الى نصيب أشرف من الشركة .. وقال بابادوبلو وهو ينظر اليه كأنه لم يكن يصدق ان أشرف له مثل هذا الذكاء ..

ـ هذا أفضل لك .. لقد أصبحت ابن سوق .. ان نصيبك الان فى الشركة يساوى ضعف نصيب ابنى دينوس ..

ولم تكن فرحة أشرف بما كسبه ولكنه كان فرحا بأنه استطاع ان يثبت شخصيته بعيدا عن أبيه .. لقد قال أبوه انه وهو فى العشرين من عمره استطاع ان يكون شخصية منفصلة عن أبيه .. انه هو الاخر استطاع ان ينفصل وهو فى الثانية والعشرين .. لعله لم ينفصل تماما



.. ان مشروع الشقق لم يكن يتم الا اذا كان قد قص شعره وحلق ذقنه ليبدو انه ابن أبيه .. ولكن ليس أبوه هو الذى فكر فى المشروع .. وليس أبوه هو الذى قدمه الى عائلة بابادوبلو .. انه الان شخصية تفكر لنفسها ..

وكاتيا تنظر اليه من بعيد وهى تبتسم فى صمت .. ابتسامة لا تعبر عن شىء .. لا عن فرح ولا عن قلق .. واخذها أشرف الى خارج الحفل وقال وهو يرفع يدها ويضع أصبعها بين شفتيه :

ـ كاتيا .. لتعلن خطبتنا الليلة .. ونتزوج الاسبوع القادم .. لقد فكرت فى كل شىء .. سأجد شقة لنا غدا .. من السهل ان أخذ شقة خالية .. والى أن يتم تأثيثها نسافر الى الخارج .. الى الريفيرا فى فرنسا .. بعيدا عن عائلتك وعائلتى ..

ولم تنطلق كاتيا بالفرحة كما كان يتصور ، وقالت كأنها تهم بالبكاء :

ـ انى خائفة ..

وقال أشرف فى دهشة :

ـ خائفة من ماذا ؟

قالت وهى لا تنظر اليه :

ـ لا أدرى .. ولكنك منذ قصصت شعرك وحلقت ذقنك وأنا أحس انك ابتعدت عنى ..

وقال مبتسما :

انك دائما تعيشين فى شك من كل من حولك .. اسمعى .. سأقول لك كل شىء .. ان اسمى الكامل هو اشرف اسماعيل عبد الصبور .. ابن اسماعيل عبد الصبور .. طبعا معروف .. وكنت قد هربت من البيت حتى أثبت شخصيتى بعيدا عن شخصية ابى واعتقد انى نجحت ..

وقاطعته كاتيا فى صوت خفيض :

ـ أنى أعرف ..

وقال فى دهشة :

ـ تعرفين ماذا ؟

قالت :

ـ اعرف كل شىء عنك ..

قال والدهشة تستبد به كأنه تلقى صدمة :

ـ منذ متى ؟

قالت :

ـ منذ دخلت الشركة مع عمى بابادوبلو .. كان مستحيلا ان يقبلوك دون ان يعرفوك ..

قال :

ـ لماذا لم يصارحونى بأنهم عرفوا ..

قالت :

ـ كانوا فى انتظار ان تصارحهم انت .. هذا حقك ..

وابتسم أشرف ابتسامة يسخر بها من نفسه .. لعلهم لم يقبلوه شريكا الا بعد ان عرفوا انه ابن اسماعيل عبد الصبور .. لا يهم .. يجب ان يتخلص من هذه العقدة .. المهم انه حقق أرباحا ويستطيع الان ان يعتمد

على نفسه ·· وقال لكاتى كأنه يواسى نفسه :

ـ مهما كان فلنعلن خطوبتنا الان ··

وعادت تقول :

ـ انى خائفة ··

ثم فجأة انطلقت تتحدث باللغة اليونانية ·· تكلمت كثيرا كأنها ابرة جرامفون وقفت على اسطوانة مشروخة ·· وأشرف يصرخ فيها ·· ماذا تقولين ·· ماذا جرى لك ·· وهى مستمرة فى الكلام باليونانية حتى رفع أشرف كفه وصفعها صفعة قوية ، وقالت ودموعها تفيض على خديها :

ـ انى أستطيع ان اتكلم بلغة لاتفهمها طول عمرى ، فكيف نتزوج ·

وقال يحيطها بذراعه فى حب :

ـ ولكنى استطيع أن اتعلمها ·· بل تعلمت الكثير منها وأحببت كل شىء أغريقى ·· أحببت الريتسا والسوفلاكى والتارامو والموزاكا ·· احببت البوزك والسيرتاكى والكاسايير والكلامانبانوس ·· أصبحت نصف أغريقى ويمكن فى أيام تجعلينى كلى أغريقى ·· تعال ··

واخذها ودخل بها الى الحفل وهمس فى أذن دينوس ، وهمس دينوس فى اذن بابادوبلو ، وهمس بابادوبلو فى اذن مارينوس ، وساد الجميع صمت قلق ، ثم صاح بابادوبلو :

ـ سيداتى وسادتى أعلن لكم خطوبة تاكى الى أشرف ··

وهلل الجميع وهم يرقصون ·

وقرر اشرف أن يبلغ أمه بالخبر حتى تبلغه لابيه وذهب اليها فى بيت الاسكندرية ، وما كادت تراه بعد أن حلق شعره وذقنه حتى احتضنته فى فرحة وقالت وهى تمسح بيدها على خده :

ـ الان أحس انك عدت الينا ··

وأخذ يحدثها عن مشروعاته وعن الارباح التى حققها ، ثم قال :

ـ وقد نويت الزواج ··

وقالت أمه فى فرحة :

ـ عين العقل ·· سأختار لك أحسن وأجمل بنت فى البلد ··

وقال ضاحكا :

ـ اخترت ··

قالت فى دهشة :

ـ من ؟

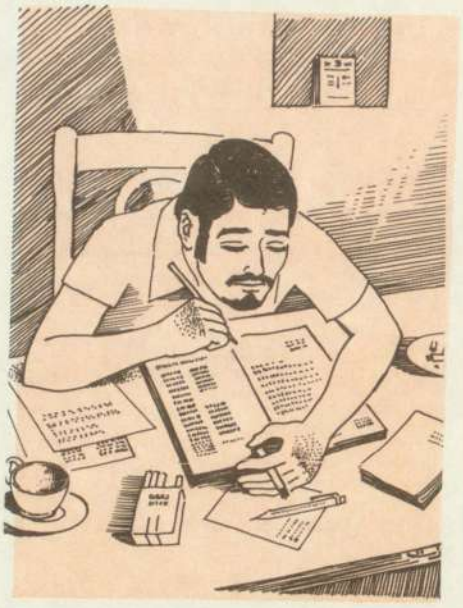
قال :

ـ كاتيا ·· أخت صديقى دينوس·

قالت :

ـ أغريقية ·· مستحيل ·· ياابنى هوه من قلة بنات البلد ·· وتعمل فينا كده ليه ·· تناسب أغريق ·· آدى اللى كان ناقص ··

اسمع يا أشرف و ····



وقاطعها مبتسما :

ـ اعملى معروف ياماما ·· وافقى حتى لا أجن وأهرب مرة ثانية ··

وسكتت وبدى عليها انها تبذل جهدا كبيرا حتى لا تفقد أعصابها ، ثم قالت وهى تتنهد كأنها تستغيث بالله :

ـ لك الحق ياابنى ·· هذه حياتك وانت حر فيها ·· موافقة ··

وقال فى فرح :

ـ سأصحبها معى فى المرة القادمة حتى تتعرفى بها وتباركينا ··

وقالت فى اسى :

ـ أهلا وسهلا بها ··

وبعد أن تركها أشرف أخذت سيارتها وانطلقت فورا الى القاهرة تبحث عن زوجها اسماعيل عبدالصبور ··وعندما لاقته صرخت فى وجهه كأنها تستدعى بوليس النجدة :

ـ الحقنى يا اسماعيل ·· أشرف سيتزوج أغريقية ··

وصمت الاب كأنه واجه مشكلة ضخمة وقال ساخرا :

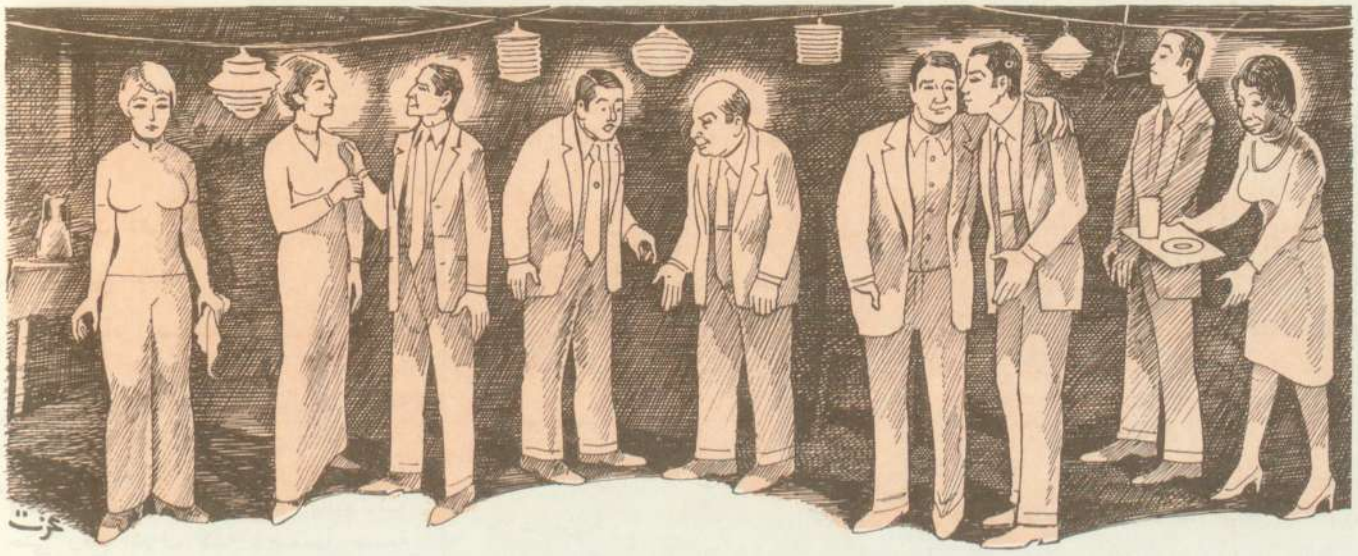
ـ وصلت الى حد الزواج ··

ثم رفع صوته فى حدة قائلا لزوجته :

ـ اسمعى ·· اتركى هذا الموضوع لى ·· لا تتناقشى فيه مع أشرف ·· خذيه بعقله ·

وعندما بدأ أشرف يتحدث مع بابادوبلو فى تحديد موعد الزواج قال له أن الموضوع فى حاجة الى وقت طويل فيجب أن يتصل بالعائلة فى أثينا ؟ ثم أن اختلاف الدين يجعله مضطرا الى اتخاذ اجراءات كثيرة حتى لا تشن الكنيسة ثورة عليه ·· أنت لا تعرف الاغريق يا أشرف ·· انهم متعبون فى كل شىء ·· وكاتيا معك

البحث عن الطريق الآخر



.. خطيبتك .. وهى معك مهما طال الوقت حتى يتم الزواج ..

ولكنه بدأ يلاحظ أن العائلة ليست متحمسة لهذا الزواج وان كان لم يسمع صوتا يعارضه .. ثم بدأ يلاحظ انشغال الرجال بموضوع آخر غير موضوع المطعم ولا يشركونه فيه .. انه موضوع المدينة السياحية على شاطىء البحر الاحمر .. لقد تقدمت شركة ايطالية تنافسهم فيه .. لا يهم .. انه لا يريد هذا المشروع ولن يتدخل فيه .. ولكن لماذا لا يهمه .. انه مشروع الملايين .. انه يستطيع به أن يصل الى درجة مليونير .. ولكن ليبدأ أولا بالانتهاء من مشروع زواجه ..

ويخيل اليه أن كاتيا تتغير .. انها تخفى عنه شيئا .. وهى دائما قلقة .. ودموعها كثيرة انها تبكى كلما قبلته وكأنها قبلة الوداع .. وصرخ فى وجهها :

ـ ماذا تخفين .. ماذا يقلقك .

ونظرت اليه طويلا كأنها قررت أن تكشف له سرا وقالت :

ـ اسمعنى يا أشرف .. لقد عرفتنى طويلا وانت تخفى عنى سرك ، وأنا أيضا لى سر أخفيه عليك .. انى قبل ان انتقل الى مصر كنت مخطوبة تقريبا لاحد أقاربنا فى أثينا .. وقد أرسلنا اليهم أخيرا لالغاء هذه الخطوبة .. قلنا لهم كل شيء .. ولكنهم لم يوافقوا .. ان الغاء الخطبة قد يؤدى الى نكبة على العائلة .. وهم يريدوننى أن أعود اليهم .. ولم أقل لك شيئا .. لانى أقاوم .. ولا أدرى الى متى أستطيع أن اقاوم ..

وثار أشرف :

ـ لقد تغيرت .. انك تكذبين .. لا أصدق شيئا مما تقولين .. هناك سبب آخر لكل هذا .. كونى أكثر صراحة .. ثم ماذا يهمنا من عائلتك أو عائلتى تعالى الان لنتزوج وحدنا ونهرب بعيدا وحدنا ..

وقالت كاتيا وهى تبكى :

ـ انى أحبك .. ولكنى لا أستطيع ..

واشتدت ثورة أشرف ، وصرخت كاتيا :

ـ أشرف .. لم أعد احتمل ..

والقت نفسها بين ذراعيه ..

وفى اليوم التالى ذهب أشرف اليها وهو يحس بالزهو .. لقد أصبحت كلها له .. وعندما دخل البيت استقبله بالباب بابادوبلو ودينوس فى وجوم ..

ـ أين كاتيا ؟

ـ سافرت صباح اليوم الى أثينا ..

وهم أشرف أن يتوعد .. سيلحق بها .. سيحطم كل ما يعترضه ..

وقال له بابادوبلو فى هدوء :

ـ انها مشكلة أكبر منا ومنك .. تأكد أننا حاولنا كثيرا ..

ونظر اليهما أشرف ساخرا ، ثم جلس مدعيا الهدوء قائلا :

ـ لنعتبر الموضوع منتهيا .. لم تعد هناك مشكلة .. الى ماذا وصلتم فى مشروع مدينة البحر الاحمر ..

والتفت حوله بابادوبلو ودينوس يشرحان له ما وصلا اليه ، ولم يستمع اليهما طويلا وتركهما وركب سيارته واتجه بها الى طريق القاهرة .. منذ عامين وهو يفكر أبدا فى العودة الى القاهرة .. ولكن ليعد .. ليعترف بالواقع .. انه يستطيع أن يستفيد من الواقع بقدر ما يمكن ان



يؤذيه خياله .. والواقع هو أنه ابن اسماعيل عبد الصبور .. واسماعيل عبد الصبور هو الواقع انه يسيطر على قدره سواء كان بجانبه أو بعيدا عنه .. انه استطاع حتى أن يطرد كاتيا من مصر كلها .. ربما هدد عائلتها .. أو ربما أغراها بمساعدتهما فى مشروع البحر الاحمر .. ولكنه متأكد أن أباه هو الذى طرد كاتيا ..

ووقف أمام أبيه هادئا ، وأبوه يستقبله بابتسامة الرجل القوى المنتصر حتى على أولاده .. وقال أشرف ساخرا :

ـ أقدم لك نفسى .. أنا أشرف اسماعيل عبد الصبور .. ابن اسماعيل عبد الصبور ..

ومد أبوه ذراعيه وضمه الى صدره وقال :

ـ أوحشتنى يا أشرف .. ورغم بعدك عنى كنت فخورا بك .. لم أكن أعتقد أن عنادك يمكن أن يقودك الى كل هذا النجاح وقال أشرف وكأنه ينافق :

ـ الفضل لك دائما .. فأنا لست الا ابن اسماعيل عبد الصبور ..

وقال الاب كأنه يرضيه :

ـ وأنا أبو أشرف ..

وقال أشرف وهو يحاول أن يحتفظ بشخصيته كاملة أمام أبيه :

ـ وقد جئت أطالب أبى بحقى فى التعويض ..

وقال الاب فى دهشة :

ـ التعويض عن ماذا ؟

قال أشرف :

ـ لقد فقدت فتاة خطبتها .. وانى مستسلم لما حدث .. ولا يمكن أن يلهينى عن استسلامى الا أن أدخل فى مشروع جديد ..

وقاطعه الوالد :

ـ ان مشروع البحر الاحمر تمت الموافقة عليه .. ومن حقك أن تأخذه وحدك لو أردت ..

وقال أشرف :

ـ ان أصحاب المشروع لم يحرمونى من خطيبتى . ولن آخذ منهم المشروع انتقاما وعقابا ولكنى فقط سأساهم معهم ، وأردت فقط أن أتأكد منك أنه تمت الموافقة عليه .. وأردت أيضا أن أعلن لك انى قد عدت اليك .. الى البيت .. وسأدعو بابادوبلوس ودينوس الى هنا .. الى بيتك وبيتى .. للعشاء غدا .. حتى تكون معنا .

وقال الاب :

ـ حتى نكون أكثر واقعية أفضل ألا أكون معكم وأفضل أن تدعوهم فى الخارج .. هذا نوع من التغطية ..

وقال أشرف :

ـ لك حق .. انى لازلت تلميذا لك .. عن اذنك ..

وهم أشرف أن يخرج فناداه أبوه قائلا :

ـ أشرف .. مادمت لازلت تلميذا فانى أنصحك بأن تحصل على شهادتك الجامعية .. انك تستطيع أن تكون مليونيرا بلا شهادة ، ولكنك لا تستطيع أن تكون وزيرا وسياسيا الا بشهادة وأنا أريد لك أن تكون يوما ما وزيرا .. رئيس وزراء .. هذا يسعدنى ويجعلنى أزهو بك ..

وقال أشرف وهو ينظر الى أبيه فى عجب :

ـ الشهادة سهلة .. استطيع أن أسافر وأعود بشهادة من لندن .. دكتوراه .. وسأختار دكتوراه فى الاقتصاد .. لم أعد أريد الهندسة .

وقال الاب :

ـ أترك لى هذا الموضوع ..

دوحة القراء

تحت السلاح



كان الجنرال بروس كلارك يلقى محاضرة على مجموعة من الضباط الكوريين خلال حرب كوريا ·· عندما انتهز الفرصة لكى يلقى احدى النكات المفضلة لديه ·· وعندئذ قام المترجم بترجمة النكتة ، ولكنه لم يستخدم غير سبع أو ثمان كلمات فقط ، وعلى الفور انفجر الجميع ضاحكين بشدة ·· وبعد انتهاء المحاضرة سأل الجنرال كارك المترجم كيف استطاع ان يعيد سرد هذه النكتة الطويلة بمثل هذا الايجاز ··

فقال المترجم :

ـ الواقع اننى لم أتوقع منهم ان يفهموا النكتة ، ولهذا قلت لهم « لقد قال الجنرال نكتة الان فارجوا ان تضحكوا جميعا » ·

بابا سقط

تقدم أحد التلاميذ الى امتحان السنة الثالثة الابتدائية وكان يدعى مصطفى علوى فلما ظهرت النتيجة واعلنت على باب المدرسة ذهب ليراها ولكنه لم يجد بين الناجحين ممن يسمون مصطفى سوى مصطفى ابراهيم خيرت ·

وأخيرا عاد الى منزله ·· ولما سألته والدته :

ـ انت نجحت يامصطفى ·

أجابها :

ـ أيوه أنا نجحت لكن بابا سقط ·



انتقام



دار المليونير على عقبيه وتاهب لمغادرة مكتب المصور غاضبا ، لان الصورة التى رسمها له المصور لم تعجبه ·

وعض المصور على شفته ·· وآلمه أن يقضى فى صنع الصورة ستة أسابيع ثم تذهب جهوده هباء ، وان يفقد الخمسمائة دولار اجر الصورة ، وهو الاجر الذى اتفق عليه مع المليونير ·

قال :

ـ صبرا لحظة ياسيدى ·· هل لك أن تذكر لى كتابة أنك ترفض قبول الصورة لانها لا تشبهك ·

واغتبط المليونير بهذه الطريقة السهلة لفض النزاع ·· وجلس الى المكتب لساعته ·· وكتب على ورقة أنه يرفض قبول الصورة لانها لا تشبهه ·

وبعد عدة شهور ·· أقامت جمعية الفنانين معرضا للصور فى قصر الفنون الجميلة ·

وما كاد المعرض يفتتح حتى توالى قرع جرس التليفون على المليونير ·

وبعد دقائق وقف المليونير بسيارته أمام قصر الفنون ، وقصد لتوه الى البهو الذى عرضت فيه رسوم المصور فرأى هناك صورته التى سبق أن رفضها وقد كتب تحتها هذه صورة لص معروف ·

اشترك فى دوحة القراء هذا العدد

عمر بدوى ● غنيم احمد المنصورى ● هانى أحمد عبد الله ● سليمان أبو الفضل ● عبد السميع الوليلى ● رجاء فؤاد الفارس ● عائشة الشطوى ● نبيل محمود أحمد

دعاء

قضت الشقيقتان العانستان سنوات عديدة فى انتظار أن يمن الله على كل منهما بزوج ·· وكان الدعاء الذى تتوجان به صلاتهما كل مساء هو :

« اللهم ارسل لى زوجا »

وذات مساء نال اليأس من الاخت الكبرى · فقررت ان تغير دعاءها · وهتفت :

ـ يا الهى ·· ·· أسالك ان ترسل الى اختى زوج اخت ·



المؤهلات



تقدم الرجل النحيف الخجول لترشيح نفسه لوظيفة حارس ليلى للمصنع فنظر اليه مدير المصنع من قمة رأسه الى أخمص قدميه وقال له :

ـ الواقع أننا نريد شخصا قلقا لا يغمض له جفن طوال الليل شخصا يسىء الظن بكل انسان ، ويسمع دبيب النملة ، شخصا جريئا ، جحودا ، ضيق الصدر ، سريع الغضب ·· هذا هو الشخص الذى نريده · لهذه الوظيفة ·

فقال الرجل الوديع :

اذن فسأرسل لك زوجتى ·

نكتة سورية



الصديقان عنخورى وحمصى كانا جارين عزيزين ·· تقابلا فى الصباح فصاح عنخورى فى وجه حمصى غاضبا وهو يقول :

ـ كلبك عض ابنى ·

فأجاب حمصى ببرود وهدوء ممسكا بيد عنخورى بفلسفة وحكمة :

ـ أولا كلبى صغير ماله أسنان · ثانيا كلبى مؤدب ·· ثالثا وهو المهم ·· مالى كلب بالمرة ·

برنارد شو

دخل برنارد شو الى احدى الحفلات مسرعا وبيده حقيبة بادر بتسليمها الى رجل عند الباب قائلا :

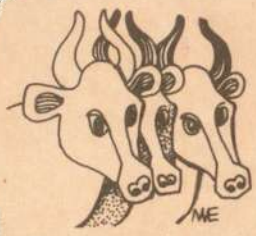
ـ خذ هذا القرش واحتفظ لى بالحقيبة فصحح له الرجل خطأه قائلا :

ـ ولكنك مخطىء ياسيدى ـ فانا لست بخادم ـ أنا محام ··

فعاد برنارد شو يدس يده فى جيبه ويقول :

اذن خذ شلنا ··





المدرس : اذكر خمسة أشياء تحتوي على اللبن ·

التلميذ : الزبد والجبن وثلاث بقرات ··

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى قصر الطيب صالح

.. بارع .. متمكن .. ساحر .. ذلك الكاتب الذى كتب رواية « موسم الهجرة الى الشمال » فقد جعل من الجريمة شركا يصطاد به القراء .. ويشدهم الى كلماته التى توشك ان تقفز من على الورق .. لتتحول الى مخلوقات حية .. متحركة .. نشطة .. تتماسك ، وتتعانق ، وتتضارب .. وتملأ اذنى القارىء بأصواتها .. حتى صفير الريح فى الصحراء ، وعويل العواصف فى الليل .. وتنفذ الى انفه رائحة بخور الصندل المتصاعدة من مخدع مصطفى سعيد فى لندن .. فيصدق تماما ان صاحب المخدع كان قاتلا ، وانه قتل زوجته الانجليزية .. وانه تسبب فى انتحار ثلاث قبلها .. ثم ختم جولته كأى سفاح محترف .. بأن أغمد خنجره الحاد .. فى قلب « جين » زوجته .. بناء على دعوة ملهوفة منها .. واستجابة مجنونة منه .. !

ذروة التوتر

ومنذ الصفحات الاولى فى الرواية ، والكاتب « الطيب صالح » يسوق بطله ، ويدفعه نحو الجريمة .. يلهب ظهره بسياطه .. فيهرول السكين نحو مصيره .. حتى اذا ما ارتكب الجريمة .. هدأ كل شىء .. وسكتت العاصفة .. وعادت العبارات نشيدا متصلا .. ندى النغمات .. لا حمم ولا براكين ، ولا كلمات ملتهبة توشك أن تشتعل على الورق .. وتشعر أن راحة « الطيب صالح » كانت أضعاف راحة « مصطفى سعيد » .. وان التوترات التى حسمت بالقتل .. لم تكن تدور فى أعماق البطل وحده .. وانها جزء من كل .. يملأ صدر الفنان الذى صاغ بقية هذه التوترات أعمالا فنية .. تسير خلف « موسم الهجرة » فى الموكب .. وتحمل ذيل



بطـــــل « موسم الهجرة إلى الشمال » كان ينبغى أن يكون قتيلا لا قـــاتلا .

جريمة موسم الهجرة هي حسنه بنت محمود

السفينة التي خرقها الخضر هي جريمة « عرس الزين »،

لماذا رفض الخادم أن يقتل سيده ؟!

فستانها ·· « كعرس الزين » و « دومة ود حـــامد » و « ضو البيت » وما سوف يجىء ان شاء الله ·· !

توظيف ذكى

ان الجريمة وظفت فى « موسم الهجرة » بذكاء شديد ·· ومهد لها الكاتب برفق وعنف فى تعادلية يحسد عليها ·· وبعد أن ملأنا بالغيظ من حماقات الانجليزية الشاذة ، وتصرفاتها المهينة نحو البطل ·· فجأة ، ودفعة واحدة ·· جعل البطل الذى مرغ نفسه تحت أقدام « ساديتها » سنوات أربع ·· يتحول الى مارد ضخم ·· ينفض عنـه « ماسوشيته » التى كان يرزح تحتها ·· سعيدا مختالا مزهوا ·· فيقتلها وحتى لو سلمنا بأن هذا القتل نفذه ليرضى رغبة لديها الحت بها عليه ·· امتدادا «لماسوشيته» ·· لما اتسعت قنواتنا النفسية لقبول هذا الافتراض ·· لان الحدود النفسية لمصطفى سعيد قد تحددت على مدى السنوات الاربع ·· ولانسحب هاربا ·· كمـــا رفض عبد قيصر ان يطعن سيده ، وآثر ان ينتحر هو ·· قبل ان تمتد يده الى سيده بسوء ·· حتى لو كان ذلك بناء على طلب القيصر ··!

والعبودية للسيد الجميل ·· تتحول فى أكثر صورها الى عشق ·· يتيه فيها العاشق باذلال السيد له ·· وكلما أمعن السيد فى اذلاله ·· كلما تضاعفت متعة أسير الهوى ، وتغنى بها ·· وبالتالى فهو لا يفكر فى الانعتاق ·· ويعتبر التحرر من هذا العشق اذا خطر له ذنبا يستغفر منه ·· وحينما يضيق المعشوق بعاشقه ·· بعد أن يستمتع به حينا ·· كما استمتعت « جين » « بمصطفى سعيد » ·· فهى التى يجب أن تبدأ بالتخلص من هذا العاشق اللحوح ·· وتتفاوت درجات التخلص ·· الى ان تصل الى القتل ·· القتل للعاشق الذى يرى فيه منة جديدة ·· يجود بها عليه المعشوق ·· بأن يحوله الى شهيد فى غرامه ·· وهذا ليس ضربا من الهيام فى دروب الصوفية ·· ولكنه واقع حدث لرجال من الشرق مع نساء من الغرب !

حرم ابن الباشا ··!

ففى أوائل هذا القرن وقع أحد أبناء « الباشوات » فى غرام فتاة انجليزية وتزوجها ·· وكانت مصر وقتئذ تحت الحماية الانجليزية ، وجاء « على كامل » بعروسه المبهورة بفتاها ابن النيل والاهرامات ، وبنى لها قصرا خصيصا على الطراز الانجليزى فى أملاك والـــده التى كانت تشكل نصف محافظة كاملة فى الوجه القبلى ·· وبعد أن طافت بالاقصر وأسوان ·· وزايلتها الجدة ·· رغبت فى العودة الى بلادها ·· وأصرت على أن يعيش معها فى بلدها ·· لا أن تعيش فى بلده كما وعدته ·· وسلم بذلك ورضى ، ولكنها لم ترض ·· وفجأة حملت الانباء الى مصر ·· خبـــر اطلاقها الرصاص عليه ·· وفزعت طبقته التى ينتمى اليها فى مصر ·· وسبقت هى الى المحكمة ·· حيث قالت أمام المحلفين انها قتلته لانها ضاقت بهمجيته ، ووحشيته التى كان يعـــذبها بها ·· فلم تجد وسيلة لانقاذ نفسها من براثنه سوى قتله ·· وترافع عنها محام كبير راح يصول ويجول أمام المحلفين ، ويتحدث فى اسهاب عن المعاناة المريرة التى قاستها المسكينة ·· التى أرادت أن تسمو بهذا الانسان الافريقى ·· لكن الحيوانية ظلت كامنة فى أعماقه ، ولم تستطع أن تقتلها الحضارة الحديثة ·· وان كانت قد افلحت فى تغطيتها بالتعليم ·· الا أن هذا الغطـاء كان يسقط عندما تصبح معه وحيدة ·· لا عاصم لها من ضراوته الشرسة ··!

البراءة للقاتل

واستطاع ان يحصل لها على البراءة ·· وكان للقضية صداها الواسع يومئذ فى صحف الشرق ··!

وقد عاشت هذه القصة فى وجدان الكثيرين من كتاب الشرق، وحاموا حولها فى مؤلفاتهم، ولعلهم كانوا يفتعمون بعض فصولها ·· يأخذون من أطرافها دون أن يشعروا ·· اذ تحولت رغم واقعيتها الاليمة الى تراث ·· يؤرخ

الجريمة في قصص الطيب صالح

بالغرام لفترة من أحلك فترات الاستبداد الانجليزى بالمصريين ٠٠ !

ومن الممكن أن يكون « الطيب صالح » لم يسمع بها ، ولم يعرفها ٠٠ ولكن الفصل الذى عقده لمحاكمة « مصطفى سعيد » ٠٠ يحمل الكثير من ملامح المحاكمة التى عقدت للانجليزية الارملة قاتلة زوجها المصرى ٠٠ فالذى كان يحاكم فى الرواية هو الشرق المفترى عليه ٠٠ بعد ارتكابه الجريمة ٠٠ أما الذى كان يحاكم الحادث القديم ٠٠ فهو الشرق المجنى عليه ٠٠ الذى وقعت عليه الجريمة ٠٠ وشتان بين الموقفين ٠٠!

قاتل ٠٠ باعترافه

فمصرع « جين » فى الرواية بذلك الشكل الرومانتيكى ٠٠ أخذنا الى حد ما ٠٠ الى جانبها ، واستدر عطفنا نحوها طوعا أو كرها ، وان كان لم ينزع من أعماقنا « مصطفى سعيد » ، ولم يغير موقفنا منه الى الموقف المضاد ٠٠ لكنه كان باعترافه قاتلا ، وكانت هناك جريمة ، وللجريمة ضحية اسمها « جين » ٠٠ !

ولو ان « مصطفى سعيد » تمشيا مع خضوعه لها ٠٠ عجز عن طعنها بالخنجر ، وغرسه فى الفراش ٠٠ وبقيت حية ، وانفصلت عنه بالطلاق أو الاختفاء ، وعاد هو الى بلده لتستمر بعد ذلك الرواية فى مسارها الذى سارت فيه ٠٠ لما شعرنا بأنها فقدت الكثير ٠٠ ولظلت هالة البطولة حول « مصطفى سعيد » دون أن تشوبها شائبة ٠٠ وانسجم ذلك مع القهر الذى يعانيه الشرق من الغرب رغم الاعماق التى تضطرم بما فيها من رواسب عمرها عدة قرون ٠٠ !

جريمة حسنة ٠٠!

وتبقى بعد ذلك فى « موسم الهجرة » الجريمة الكاملة الاركان ٠٠ الجريمة التى يرتكبها الجانى ضد المجنى عليه حسما لتوترات ٠٠ لا مفرغ لها ولا سبيل أمامها الا بالقتل وما فعلته « حسنة » مع « ود الريس » فى الجزء الاخير من « موسم الهجرة » هو الترجمة العملية لرفضها الانصياع لتقاليد القبيلة ٠٠ وتحطيمها القيود التى يكبل بها الاب ابنته ٠٠ والثورة على الحلال ورفض الحرام ، وكلاهما كان متاحا لها ٠٠ فقد استجمعت كل غيظها وحنقها فى استقطاب مردع ضد ود الريس ٠٠ هذا الفعل الذى يستفز مشاعرنا ٠٠ باصراره على اكتساح أحاسيس « حسنة بنت محمود » ، والسخرية من حزنها على البطل ٠٠ لكى يبطش باسم الشرع والشرعية بمقدسات نفسية حفظتها المرأة من ذكرياتها مع الزوج الراحل فرغم بشاعة الجريمة التى ارتكبتها « حسنة » ٠٠ ثم انتحرت بعدها ٠٠ وان كان لم يوضح ذلك ٠٠ الا اننا نخرج متعاطفين معها نوشك أن نهتف باسمها ٠٠ وفى كل عبارة يؤكد لنا المؤلف ٠٠ أن القرية لم تترحم عليها ولا عليه ، ولم تقم لهما مأتما ٠٠ لان « حسنة » بنت محمود فعلت به وبنفسها ما لم يقع فى القرية منذ أن وجدت ٠٠!

كل الذين يعرفون « ود الريس » حاولوا نصحه ٠٠ طلبوا منه أن يعفى الارملة من الزواج به ٠٠ الا أنه ركب رأسه ٠٠ وخطبها من والدها فوافق ٠٠ وكتب كتابها ٠٠ ووسطت هى من جانبها بعضهم لكى يرجع العجوز عما اعتزمه ٠٠ وبعد أن دخل بها امتنعت عليه خمسة عشر يوما كاملة لعله ييأس ٠٠ وراح يصرخ فى القرية كيف تكون حلاله ، وتمتنع عليه ٠٠؟ وفى كل سطر من سطور الرواية ٠٠٠ يفقدنا « الطيب الصالح » العطف عليه ، ويزيدنا احتقارا له ٠٠ ويجعلنا نتعاطف مع « حسنة » ، الارملة الضعيفة الضائعة ٠٠ المطحونة بين تقاليد لا ترحم ، وشرعية فقدت الركن الاساسى لها ، وهو الرضى والقبول ٠٠ فلم تكن راضية به ، ولا قبلت خطبته لها ٠٠ ولكن هى التقاليد التى التصقت بالدين فشوهته ، وجثمت على صدره ٠٠ وصارت عليه قبل أن تكون لـه ٠٠٠!

وقد كان فى وسع « حسنة » أن تقبل الامر الواقع ،

بين الحسنة والسيئة

● قال عبد الله بن عباس ٠

ان للحسنة نورا فى القلب وزينا فى الوجه وقوة فى البدن وسعة فى الرزق ومحبة فى قلوب الخلق ٠

وان للسيئة ظلمة فى القلب وشينا فى الوجه ووهنا فى البدن ونقصا فى الرزق وبغضة فى قلوب الخلق ٠

وان تعيش كما يعيش الآلاف من مثيلاتها ·· لكنها ثارت على العيش الهادىء ·· واندفعت مع مجموع انفعالاتها تؤكد ذاتها ·· وتصر على ان تكون فاعلة لا مفعولا بها ··

وصانعة للاحداث ·· لا صنيعة للاحداث ·· فاوقفت عدوان المجتمع كله ضدها فى شخص « ود الريس » وقتلته وقتلها او انتحرت ·· وغادرت الواقع غير آسفة ·· فايامها الباقية كانت ستصبح مع « ود الريس » اقسى من الموت ··

فى « عرس الزين » ··!

وفى « عرس الزين » يأخذنا « الطيب صالح » الى جريمة غريبة ذات طعم خاص ، ومذاق لا تكاد تحس معه أنها جريمة ·· بل هو حادث من الاحداث التى يصنعها المؤلفون فى رواياتهم ·· ولكنه هنا يستوقف النظر ·· فالمجنى عليه شخصية مستفزة ·· سيئة السلوك ·· تنشر فسادها هنا وهناك ·· وأينما حلت تثير الكراهية ·· ذلك هو « سيف الدين » « ود الصايغ » ·· مات والده وهو يدعو عليه ·· ترك وظيفته ، ورابط فى بيوت اللهو والخمر وغدت القرية كلها تضج من شروره ·· ويدفعه حسن حظه أو سوء حظه الى ان يعتدى على « الزين » ذلك الانسان الذى هو نصف عاقل ، ونصف مجنون ، ونصف ولي ، ونصف عاص ·· شخص خلق معايدا ·· حتى ملامحه لم تكن ملامح الانسان ، ولا ملامح الحيوان ·· يقف على الحدود ·· لا ينحاز الا نحو الشيخ « الحنين » الذى يعيش فى القرية ·· كأنه الغضر عليه السلام ·· لا يأكل فى بيت احد من أهل القرية ·· سوى « الزين » الذى يعيش مع والدته ·· من دخله الضئيل الذى يدره عليه عمله بالفأس فى حقول الآخرين ··!

رفع « سيف الدين » فأسه ، وهوى بها على رأس « الزين » فشجه ·· وحمل « الزين » بين الموت والحياة الى مستشفى « البندر » فماذا حدث ··؟ عولج « الزين » من جرح رأسه ، واجريت له عملية تجميل من العيوب التى خلق بها ·· فتوسط فمه وجهه بعد ان كان منحازا نحو ركن منه ، وتهذبت أسنانه بعد أن كانت بارزة ، ومرتفعة وهابطة ، وانتظمت جبهته ، وخضع حاجبيه فاستقرا فى انتظام فوق عينيه ·· وهكذا انسجم مظهره مع مخبره ·· وحينما عاد الى القرية ·· تسابقت كلها تنظر الى وجهه ، وتضرب كفا بكف · فكل ذلك حدث بفضل جريمة « سيف الدين » ·· فلو أنه لم يعتد عليه لظل « الزين » على ما هو عليه ···

رب ضارة نافعة

ان « الطيب صالح » هنا يحقق فى بساطة الحكمة العربية القديمة « رب ضارة نافعة » ·· لكن فى عمق أبعد ، ونظرة ثاقبة ·· تؤكد ان الجريمة ليست كلها شرا على الاطلاق ·· وان وراء كل حدث بعض الامور التى تغيب عن صانع الحدث نفسه ·· وهو فى المقابل يصنع ماذا ·· ؟ يصنع شيئا يجعلنا بعد ان نتجاوز الكثير من الصفحات نعود فنقرأ مرة أخرى حكاية عدوان « سيف الدين » على « الزين » ·· لان « الزين » حينما ظفر « بسيف الدين » واطبق على عنقه بيديه وخنقه حتى سقط جثة هامدة ·· وكان ذلك بعد الحادث الاول بشهور ·· واستأذن القارىء فى نقل بعض السطور من رواية « سيف الدين » نفسه للحادث « يقول انه مات بالفعل ، وفى اللحظة التى ضاقت فيها قبضة » الزين على حلقه . يقول انه غاب عن الدنيا البتة ، ورأى تمساحا ضخما فى حجم الثور الكبير فاتحا فمه ، وانطبق فكا التمساح عليه ، وجاءت موجة كبيرة كأنها الجبل فحطمت التمساح فى هوة سحيقة ليس لها قرار فى هذا الوقت يقول سيف الدين حين عاد الى وعيه ، ان أول كلمات فاه بها ، حين جاش النفس فى رئتيه من جديد ، أول شيء تفوه به حين فتح عينيه ، أنه قال « أشهد الا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله » ·

العدوان ·· والتطهر

وتتغير شخصية « سيف الدين » من النقيض الى النقيض ·· سيف الدين الذى كان الشر مجسما ·· يتحول الى انسان رقيق ·· مهذب ·· يحبو على بطنه ويقبل قدمى والدته ·· ويتجه الى الحقل ، ويصادق أمام المسجد ، ويراه الناس ، وهو يتقدم صفوف المصلين فى صلاة الفجر ·· لقد كان عدوان « الزين » عليه لكى يخنق فيه الشر ·· فلقد ازهق « الزين » روح العبث والفساد التى كانت بين جنبى « سيف الدين » ·· وكأنه حينما كان يعتدى عليه ·· كان يرد له معروفا ·· لا ان ينتقم منه ·· ويستلفت ذلك كله نظر أهل القرية ·· ولكنهم لا يفطنون فى لجة ذهولهم الى الجميل الذى أسداه « سيف الدين » الى « الزين » حينما شج رأسه ··!

الذى يفطن الى ذلك فقط هو « الطيب صالح » ·· الذى جعل كلاهما يرتكب الجريمة نحو الآخر ·· انه يجعل من الجريمة فى « عرس الزين » الحدث الرائع الذى يعيد انسجام خلقة « الزين » مع بعضها ، ويعيد انسجام « سيف الدين » مع مجتمع القرية ، واخلاقه ، والمثل التى يرعاها ··! وبذلك لا تصبح جريمة ، وانما تصبح آلاما مقدسة لابد من معاناتها للولادة الجديدة · كآلام الام التى تضع وليدها ·· !

نحن والمرساة

محيي الدين فارس

أمس ولى ..
لا تعيدوه .. فقد أمسى قبورا وشواهد
نحن شيعناه .. ألقيناه ..
.. في قاع الدجنات البعيدة
ورأته القابلة ..
فتوارت مجفلة ..
حدقت في مقلتيه السابلة
.. ثم سارت في طريق .. ألفته
.. لم يعد في مسرح الليل ..
سوى الليل .. وأشباح الجريمة
فهززنا الكتف ..
ألقينا على قارعة الدرب الاظلة
وشتلنا رحم الاشواق
عرضنا تراب الحقل .. للشمس المطلة
نحن سمدناه ..
أعطينا خلاياه .. ارتعاشات جديدة
وعلى المرساة .. ما زلنا نغني
وعلى ارصفة الليل المضاءة
وعلى ارض المطارات الجديدة
نسأل الاتين ..
.. نستطلع أنباء حوانيت الموانى
أيها الاتي الذي يورق ظلا
.. وينابيع .. وقمحا



أضغاث أحلام



مستحدثات هذا العصر ليست كلها خيرا

استوقفني مما قرات ، ما توصلت اليه جماعة من العلماء من أن بعض ما تخرجه المصانع الى الاسواق من منتجات ، سوف يتسبب يوما ما في اضمحلال طبقة (غاز الاوزون) الموجودة في أعلا الغلاف الجوى بحيث يمكن للاشعة فوق البنفسجية القاتلة ، القادمة من الشمس ، الوصول الى سطح الارض في جرعات تكفي لاهلاك الحرث والنسل • وذكر هؤلاء العلماء بالتحديد (غاز الفريون) وهو غاز يدخل في تركيبه عنصر (الفلور) وعنصر الفلور غاز سام نشط التفاعل يمكنه عند التصعد الى طبقات الجو العليا أن يحلل جزئيات « الاوزون » المكون كل منها من ثلاث ذرات من الاوكسجين ويحولها الى جزئيات اوكسجين عادية لا تقوم مقام الاوزون في حجز الاشعة الفوقبنفسجية الرهيبة ، ويدخل الفريون في كل منتجات « المدنية الحديثة » من العطور النفاثة وأنواع « الكولونيات » التي تخرج من آنيتها بمجرد الضغط على السدادة وكذلك في مبيدات الحشرات المعلبة التي تنبثق بالضغط بالاصبع ، وقادني هذا الخبر الى استعراض بعض مثالب « المدنية الحديثة » من تلويث البيئة ، والاستهلاك الرهيب في المواد الخام التي لا تعوض كمنتجات المناجم ، وفناء اجناس وأنواع من الاشجار والحيوانات نتيجة فوائض المصانع الحديثة من السموم والقاتلات ، والى التفكر في ذلك الجنون البشرى الذى لا رادع له من خلق ولا قيم انسانية : وهالني ذلك الخيال الجامح الذى يدعو الامم غير الصناعية الى (الاجتهاد والجد) لتلحق بركب الامم الصناعية « المتقدمة ! » الغنية ، هكذا دون ما تمييز بين الغث والسمين ، وكأن الدول الصناعية مثل عليا كل من لم يلحق بها مغفل تافه متخلف جاهل !

ان السطحيين من العباد في كل زمان ومكان هم آفة المجتمع البشرى على مر الاحقاب والعصور •

وقد آن للانسان على سطح الارض أن يفكر جديا في كبح مثالب هذه الحياة التي نسميها « الحديثة » وان يدرك تمام الادراك أن معظم ما تنتجه المصانع من « تزويقات » « ورفاهات » تصور للسطحيين والاضحال ان هذا هو التقدم والرقي « والا فلا » انما هي وسائل للربح وجمع المال بصرف النظر عن اضرارها التي سوف تقود سكان الارض الى هلاك محقق ان لم ينتبهوا ويفيقوا من سكرتهم !

ونحن العرب بالذات ، بحكم افضالنا على الحضارة البشرية بالاسلام وقبله منذ أيام قدماء المصريين ، وأهل بابل وآشور ، والكنعانيين ، والفينيقيين مطالبون اليوم في اعتقادى بان نقرع اجراس الخطر للبشرية : نعم فلناخذ باسباب البحث العلمي والتكنولوجي ولنسهم كما تعودنا خلال القرون في تقدم البشرية ، ولكن بحيث ان نحيي في الناس موات الضمير الانساني ، وان نرد الناس الى طريق الصواب والهدى بحمل لواثنا من جديد : هذا حرام لا ينبغي ان يصنع او يباع للناس لانه شر ، وهذا حلال مباح نافع للناس وفيه لهم الخير ، فهل في مقدورنا كخطوة اولى مثلا ان نغلق أسواقنا في وجه كل مصنوع يدخل في تركيبه غاز « الفريون » اللعين وان نعلن ذلك صراحة وبالحاح في كل وسائل اعلامنا وبكل اللغات ؟ وان نطلق العنان لباحثينا في الكيمياء ليخترعوا للانسانية شيئا يحل محل هذا « الفريون » ولكنه لايتسبب في تحطيم جزئيات « الاوزون » على سبيل المثال لا الحصر ؟

هذا هو المنطق الذى أرى ، كواحد من العرب المشتغلين بالعلم والبحث العلمي ، الذى ينبغي ان ننطلق منه • أما ان نلقي بدلونا في الدلاء دون قواعد من خلق وقيم فهذا ما اعتقد انه جرم يضاف الى جرائم التكنولوجيا المعاصرة •• ان الفكر العلمي والتفكر في نواميس الكون هما اقدس ميزات الانسان عن بقية الخليقة ، ولكن ان يصبح العلم وكشف أسراره طريقا الى الاضرار بالناس لمجرد الحصول على المال فهذا ما ينبغي لنا بالذات أن نلقن الناس فيه دروسا ننقذ بها مستقبل البشرية من هلاك محقق وانغماس جارف في بحار المادية القاتلة •••



د. محمد عمارة

قاسم أمين

وقضايا المجتمع

من المعالم الهامة والايجابية فى فكر قاسم أمين واثاره أن روح الفنان والاديب ، التى ملكت عليه كيانه ، وحددت رؤيته لكثير من القضايا والاشياء ، لم تطغ عنده على قوانين المنهج الاجتماعى الذى التزمه الى حد كبير فى درس وعلاج قضايا الاصلاح التى عرض لها .. بل

اننا نستطيع أن نقول : انه كان من ابرز كتابنا ومصلحينا الذين رعوا دور المنهج الاجتماعى فى البحث واهميته فى قيادة الباحث والمفكر الى أسلم النتائج واصدق المقولات.

فهو يرفض مسلك أولئك الباحثين والمصلحين الذين يكتفون من البضاعة بما هو نظرى ومعلق وبراق ،

بصرف النظر عن الواقع الذين يطلبون تطبيق اصلاحاتهم فيه ·· وينبه الى عقم ذلك المذهب السهل الميسور لكل من يحسن التخطيط على الاوراق ، ثم يدعو الى أن يكون الفكر وخطط الاصلاح مدروسة فى ضوء امكانات الواقع الذى نرجو له التغيير والتطوير ·· يقول :

« نحن نفهم أن رجلا يعيش فى عالم الخيال ، يكتب فى مكتبه على ورقة : أن ليس على النساء الا أن يقرن فى بيوتهن خاليات البال تحت كفالة وحماية الرجال ·

نحن نفهم ذلك ، لان الورق يتحمل كل شىء !

وانما يجد الصعوبة رجل اعتاد ان يحل النظريات ويختبرها بقياسها الى الواقع ، فانه اذا أراد مثلا أن يحصل لنفسه رأيا فى ، ما هى حقوق النساء التى نحن بصددها ؟ يجب عليه :

اولا : أن يسوق نظره الى الوقائع التى تمر أمامه ، أعنى أن يطبق نظريته على الوقائع ويتصورها فى ذهنه منفذة معمولا بها فى قرية ثم فى مدينة ثم فى اقليم ·· ذلك عمل ليس بالسهل ، لانه يحتاج الى معلومات جمة ومشاهدات كثيرة ·

فاذا توفر له ذلك كله لم يتيسر له أن يحكم فى المسألة حكما قاطعا ، لانه يعلم أن رأيه قائم على مقدمات ظنية ، فلا تكون نتائجها الا تقريبية ، لذلك تراه دائما على طريق البحث ، لا يركن الى ما وصل اليه جهده الا ليضعه قاعدة لعمل مؤقت ، ولا يأنف من تعديل رأيه بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره العمل » ·

متطلبات المنهج الاجتماعى

فهو فى هذا النص الهام يحدد متطلبات المنهج الاجتماعى فى البحث والدراسة :

١ ـ فلابد من دراسة الواقع ، قبل التخطيط ··

٢ ـ ولابد من أن يكون الواقع ماثلا فى الذهن ونحن نضع التخطيط ، ماثلا بمعطياته القائمة ، وماثلا متخيلا فى حال تطبيق التخطيط عليه وتنفيذه فيه ··

٣ ـ ولابد وأن تكون الدراسة والتصور شاملة ومحيطا بالواقع ككل ، وبدءا من الجزء وانتهاء بالكل ·

٤ ـ ولابد من اختبار مدى صدق المقدمات ، لانها ظنية وفروض لا تثمر المطلق والنهائى ، بل النسبى والتقريبى ··

٥ ـ ولذلك كله فلابد من ان يكون البحث عملا مستمرا ، كى نضع فى اعتبارنا المعطيات الجديدة التى تثمرها دراسة الواقع بعد التطبيق ، وهى المعطيات

كان أبرز كتابنا ومصلحينا الذين تنبهوا إلى دور المنهج الاجتماعي في البحث.

لابد من دراسة الواقع قبل التخطيط.

التى تسهم فى اختبار صدق المقدمات ، وتحدث التعديلات فى النتائج التى يصل اليها الباحثون ·· فنسبة المعرفة هنا تتطلب من الباحث أن « لا يأنف من تعديل رأيه بحسب ما يقتضيه الحال ويظهره العمل ! » ··

وقاسم امين لم يحدد هذا المنهج لانه نقله عن الفكر الاوربى الذى درسه واستفاد منه ·· ثم وقف عند حدود الفهم والنقل ، بل لقد طبق هذا المنهج فى بحثه لكل القضايا الاصلاحية التى عرض لها ··

فهو عندما قرأ هجوم « دوق داركور » على مصر والمصريين ، انفعل غضبا حتى اصابته الحمى ! ولم يجد علاجا لمرضه الا أن يرد هجوم الدوق ·· ولكنه جمع انفعالاته ، بل وجاهد للحد من تأثير روابطه القومية والوطنية على فكره وتقييمه لواقع مصر قدر الامكان ـ وان كان لم ينجح ·· وما كان له ولا لغيره أن ينجح فى طلب ما هو مستحيل ! لكنه حاول وبلغ قدرا من النجاح حققته محاولته الواعيه هذه ـ وعبر عن منهجه الذى اهتم بدراسة الواقع ، رغم الانفعال وحساسيات الموضوع ، فقال : « لقد أطلت التأمل فى أبناء وطنى ، بل لقد بذلت جهدا أكبر مما يبذله الاجنبى فى دراستهم والتعرف عليهم ، واعتقد أننى نجحت فى أن أكتشف أعماق وجداتهم » ·

ووعى قاسم أمين بضرورة دراسة الواقع وتحكيم معطياته فى التخطيط والتنظير هو الذى جعله يفرق بين الابحاث الجادة وبين الانطباعات التى يكتبها عن مصر اولئك السياح « العابرون للسبيل » ، والباحثون ـ الى جانب المتعة ـ عن القصص الغريب والنبأ العجيب ، بصرف النظر عن الحقيقة والواقع فى المجتمع الذى عنه يكتبون ·· فيصف هذا اللون من التأليف بقوله : « اننى أعرف ، بخبرتى ، ذلك المنهج الذى يتبعه الاوربيون فى تأليف كتبهم · فهم يعتمدون على ما يقدمه لهم التراجمة من مواد ، وكلما كانت هذه المواد رهيبة شديدة الغرابة.



قاسم أمين

وقضايا المجتمع

فكلما غلا ثمنها ، دون أن ننسى ما تقدمه هذه المواد من ضمان لنجاح الكتاب » ٠

فهذا المنهج الذى يهمل دراسة الواقع هو منهج مرفوض، ونتائجه مرفوضة ، من قاسم أمين ٠٠

مكانة الادب

وفى الافكار الاصلاحية التى تمنى قاسم أمين تطبيقها فى عالم الادب العربى نطالع كذلك ايمانه بهذا المنهج الاجتماعى ، مطبقا على هذا الحقل ٠٠ فهو يدعوا الى العمل على اعادة المكانة المفقودة الى هذا الادب ٠٠ مكانته القديمة التى كانت له عصر ازدهاره وازدهار حضارة أهله ، وذلك بواسطة اصلاحين أساسيين هما :

١ ـ أن يصبح هذا الادب انعكاسا للتغيرات التى يشهدها الواقع المعاصر ٠٠

٢ ـ وأن يطوع هذا الادب لما جد فى المجتمعات الجديدة من عادات تعبيرية لم يعرفها الاسلاف ، لابد وأن تفرض أساليب جديدة للمعالجات ٠٠

وهو يعبر عن افكاره تلك فيقول : « ان الامر فى حاجة الى عبقرى يستطيع بنشاطه ومواهبه أن يعيد للادب مكانته التى كانت له قديما فى المجتمعات الاسلامية، فيجعله يعكس هذه التغيرات التى ينبض بها وضعنا الحالى، ويطوعه لعادات جديدة » ٠

التربية

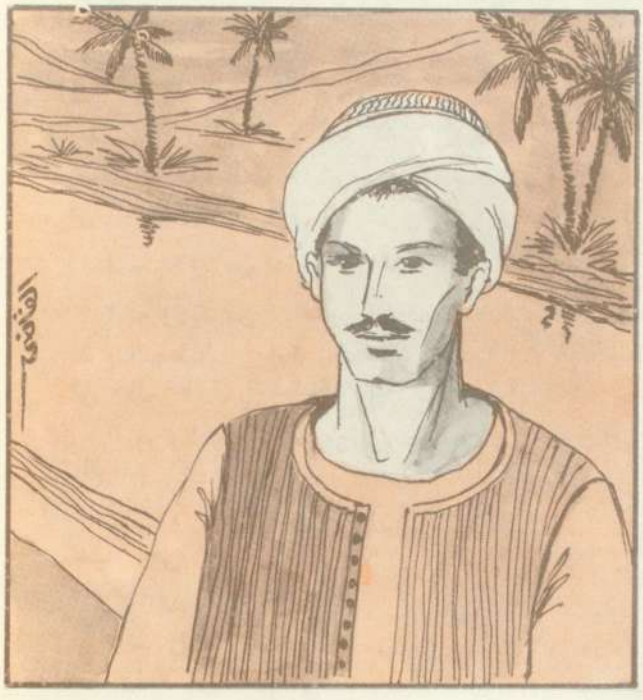
بل أن اهتمام قاسم أمين ـ بالواقع لا يقف عند هذه الحدود ، فهو يدعو ـ مثلا فى ميدان التربية ـ لان نتخطى حدود الفهم النظرى للواقع ، ونمارس القيم ممارسة عملية ٠٠ يقول فى هذا المجال :

« ومن الاسف أن المصرى لايزال يظن أن تربية الطفل عبارة عن وضعه فى المدرسة ، وانه متى علم ولده ماكان يجهله من العلوم فقد أحسن تربيته وقام بما يجب عليه ، مع أن التعليم هو ، فى الحقيقة ، أقل فروع التربية شانا وفائدة ٠

ولكن يجب على الاباء أن يعلموا أن التعليم وحده لا يفيد شيئا اذا لم يكن مصحوبا بتربية قوية ٠٠٠٠٠ وذلك بتعويد الطفل لا على أن يفهم هذا الطيب طيبا وذاك الخبيث خبيثا ، بل على أن يعمل الطيب ما قدر ويجتنب الخبيث ما استطاع ، لان ادراك الحسن حسنا والقبيح قبيحا أمر سهل ٠٠ فالتمييز بين الفضيلة والرذيلة ليس بالشىء المهم فى فن التربية ، ولكن كله ينحصر فى اكتشاف واظهار وتنمية جميع الملكات الطيبة المغلوقة فينا ، أو غرسها فى نفوسنا ، وتقويتها واحيائها حتى تمسك فى النفس بجذورها فلا تستطيع قوة قلعها بعد ذلك أبدا ٠٠ والتربية بهذا المعنى لا يمكن أن تكتسب فى المدارس والمكاتب والقراءة والحفظ ، بل تجب ممارستها ! ٠٠ »

الكون يخضع لنظام صارم

ولو أن قسمات المنهج الاجتماعى لدى قاسم أمين وقفت عند هذه الملامح والحدود لكان ذلك كافيا فى انتزاع الاعجاب به والاكبار له ، خصوصا اذا نحن راعينا عصره وظروف مجتمعه ، ولكنه لم يقف بقسمات هذا المنهج عند تلك الحدود ، وذلك لسبب بسيط وعميق ، هو أن ذلك المنهج الاجتماعى ، الذى تحدثنا عنه ، والذى آمن



به قاسم أمين وطبقه فى دراسته لقضايا الاصلاح التى عرض لها ·· ان هذا المنهج كان ثمرة لايمانه العلمى بأن الكون باسره انما يخضع لنظام صارم وتحكمه قوانين لا تتخلف ثمراتها ·· فهناك وحدة فى قوانين الكون ونظمه ·· وهناك وحدة فى قوانين تطور الانسان عبر كل العصور وفى كل البيئات وهناك وحدة فى قوانين تطور المجتمعات ··

وهذه النظرة العلمية تدخل المجتمعات الشرقية فى دائرة التطور البشرى العام ، وترفض موقف اولئك الذين يريدون استثناء هذه المجتمعات من التاثر بنهضات الاخرين بحجة الزعم بانها ذات خصوصية تستعصى على قبول القوانين العامة والواحدة لتطور الكون والمجتمع والانسان ·

كتابة التاريخ

وقاسم أمين لا يطرح هذه القضية كامر فكرى ونظرى مجرد ، وانما ينبه الى أن وعيها هو أمر ضرورى لنا ونحن نعالج كتابة التاريخ وتفسير أحداثه ، وأيضا ونحن نعالج قضايا الانسان المعاصر واصلاح عيوب مجتمعاته، شكما تحكم القوانين العلمية الظواهر الطبيعية كذلك فان للظواهر التاريخية والاجتماعية والانسانية قوانينها التى تحكمها ، والتى لابد من وعيها لمن يتصدى لهذه الظواهر بالدراسة والعلاج · يقول بصدد الحديث عن مهمة المؤرخ والمصلح ·· ذلك « أن المؤرخ يشرح أطوار أمة فى زمن من عمرها ، بتعـــريف اخلاقها وعوائدها ونظاماتها وتربيتها ووسائل معيشتها ،وحالتيها الاقتصادية والسياسية ، داخلا وخارجا ، وما هى عليه من درجة الافكار والعلوم والاداب والفنون ، ويبين من خلال ذلك ما طرأ عليها من الحوادث المهمة ·· ولا يعتنى الا قليلا بسرد الحوادث ـ كما يفعله مؤرخونا ـ ·· وبهذه الطريقة صار التاريخ من أهم العلـــوم التى موضوعها الانسان الاجتماعى ·· »

وكما يجب ذلك على المؤرخ ، يجب أيضا على الساسة والمصلحين وكل المشتغلين بالمسائل العامة ·· « فكما يفعل المؤرخ فى الماضى يفعل الكتاب المشتغلون بالاحوال العمومية فى الحال ، فيدرســـون زمانهم درسا تاما ، ويقفون على كيفية ارتباط حالهم بماضـــيهم واخلاقهم وعوائدهم ومعتقداتهم وسياستهم ، حتى يتبين لهم ما هم عليه بكيفية لا تقبل الشك ·

ان هذه الامور انمـــا هى العلل التى انتجت تلك الحالة ، وان تغييرها لا يكون بالصدفة ، وانما هو بتغيير يحدث العـــوامل المؤثرة ، اذ الســـبب والمسبب دائما متلازمان، عقلا وعادة ، متى وجد أحدهما وجد الاخر حتما· وهذا نظام المولى سبحانه وتعالى فى العالم كله ، فليس

أولئك الباحثون عن القصص الغريب والنبـــأ العجيب .

علـــى الأديب أن يصـــبح إنعكاسا لتغيرات الواقع المعـــــاصر .

فى الكون شىء وجد بلا موجد وسبب ، واضح أو خفى ، معروف الان أو يكشفه المستقبل » ·

ان هذا القانون الالهى وان كان لا يظهر بوضوح تام فى علوم الهيئة الاجتماعية ، كما هو ظاهر فى العلوم الطبيعية :

اولا : لان معارفنا المختصة بالمجتمع الانسانى ، فى الحقيقة ، فى أول نشاتها ، وعلى حداثة عهدها ·

وثانيا ـ لان الحادثة الاجتماعية لا تتكون من سبب واحد ، بل يشترك فى مقدماتها عدة أسباب متنوعة ·

وثالثا ـ لانها تظهر دائما أنها تحت ارادتنا ، وان لنا سلطة فى ايجادها وتعديلها ·

ولكن يكون من الخطا الجسيم أن نعتقد أن الجسم الاجتماعى ليس خاضعا لذلك القانون العام كغيره » ·

توافق الشريعة مع العلم

ثم يستطرد ليؤكد على أن هذه الحقيقة العلمية قد قررها الله فى قرآنه ، فيذكر أن « آية (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفســـهم) هى أساس لذلك القانون ، وبها يظهر للقارىء كيف توافقت شريعتنا مع العلم فى هذه القضية ، كما تتفق معه دائما لو كان القائمون بشئونها رجال اكفاء ، يخدمونها بجد ، ويفهمونها باصابة وادراك ! » ·

ولقد كان طبيعيا أن يؤمن قاسم أمين بالتطور والتقدم كقانون علمى ، ليس فى نطاق الظواهر الطبيعية فقط ، كما اشتهر عند تشارلز داروين (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢م) فى ذلك العصر ، بل وفى الظـــواهر الخاصة بالحياة الانسانية ، ذلك « أن هذا التغير والتحول ، بل الحركة المستمرة الى جهة الترقى ، هى قانون الحياة الانسانية ، التى خلقها الله ووهبهـــا أعظم وسائل الارتقاء · وبهذا القانون خرج الانسان من المعيشة البهيمية التى لايزال عليها المتوحشون من سكان افريقيا وأمريكا ، من وصفهم العلماء بانهم قردة متمدنة عندما شاهدوا أن المسافة





قاسم أمين وقضايا المجتمع

التى بينهم وبين الحيوانات اليهم اقل من المسافة التى بينهم وبين اناسى امة متمدنة ! » ٠

وقد استفاد قاسم امين من ايمانه بقانون التطور ، ووحدته وفاعليته الازلية الابدية ، فاستخدم حقائقه المسلحة فى الصراع ضد فكرية الغرب الاستعمارى الذى حاول ، فى سبيل السيطرة علينا والاستغلال لنا ، أن يوهمنا أن قانون التطـــور والتقـدم والارتقاء ، فى المجتمعات ، انما مجال صلاحياته وصلاحه هو المجتمعات الغربية المتقدمة ، أما نحن الشرقيين فاننا ومجتمعاتنا خارجون عن ميدان تطبيق هذا القانون ؟! ٠٠

رد الغـــرية

رد قاسم أمين هذه الغرية عندما تحدث عن « ان تاريخ تاسيس الدول فى العالم موضوع تاملات متصلة ، وهو يؤكد حقا ان النوع الانسانى ، فى كل مكان ، هو نفسه، باخطائه ومواطن ضعفه وبؤسه ، وايضا بعظمته وزهوه ، والقانون الابدى الذى يحول المادة يحول ايضا البشر والانظمة ، ولا تستطيع قوة مقاومة هذا القانون الذى لا مهرب منه ، والذى يحكم حـركة التقدم البشرى ٠ والانسانية تعبر عن نفسها فى كل مكان بنفس الطريقة، وتتبع نفس المسيرة ٠

وقد بدأت الشعوب حياتها بالحرية ، وستنتهى الى الحريه ٠ غير أنها فيما بين هاتين الفترتين مقضى عليها ان تعانى محنة الاستبداد ، الذى يبدو أنه ضرورى لاختبارها ٠ ما أسعد الدول التى يكتب لها ، بعد هذه المحنة البقاء ! »

وقاسم أمين لم يكن بذلك يفند ترهات مفكرى الغرب الاستعمارى وحدهم ، بل وينقض حجج القوى الوطنيه المحلية التى تعادل التطور على وهم أن بالامكان ايقان قانونه عن العمل ، والعودة الى الماضى أو الحفاظ على بقايا آثاره التى تشد المجتمعات الشرقية الى الوراء ٠

وهو فى سبيل الرد على هؤلاء وهؤلاء يمضى متسائلا ليقول : « اننى ـ بكل حسن نية ـ لا أرى لماذا يقف ماضينا ـ كما ارى ، أو حاضرنا ، كمـــا يراه دوق داركور ـ مهما كان سيئا ، حائلا بيننا وبين التقدم حسب قانون التطور نحو الكمال ، وهو القانون الذى يسود حركة الكون كله ؟! »

وكما أثمر ايمان قاسم أمين بهذا المنهج الاجتماعى تلك الثمـــرة التى جعلته يـــرى الاسباب فى علاقاتها بالمسببات ، والتى جعلته يشير الى السبل العلمية المثلى فى دراسة ظواهر التاريخ والمجتمع والانسان ، فهى أيضا قد أثمرت تحذيره من الظن بان التغييرات التى تحدث فى الابنية العلوية للظواهر الاجتماعية قادرة على احداث تطور حقيقى فى هذه الظواهر ٠٠ فتغيرالواقع الاجتماعى هو الذى يحدث التغيير الحقيقى ، وليس تغيير القوانين والقيادات هو الفاعل الحقيقى فى تلك المجتمعات ٠٠ وعن هذه الحقيقة الهامة يقول : « ان حالة الامة ، فى السعادة والشقاء أو التقدم والتاخر ، ليست حالة توجد أو تتغير بحكم الصدفة ، بل انها نتيجة لازمة لا تتغير الا اذا تغير ما بنفس تلك الامة ٠٠٠ والحالة الاجتماعية متى عرف كيف وجدت يعرف كيف تزول ، فهى لا تتغير ابدا الا بحال آخر ، بمعنى أن ارادة شخص أو مائة شخص أو اصدار قانون أو مائة قانون ، كل ذلك لا يؤثر فيها بشىء محسوس ! ٠٠ »

بل لقد خطى قاسم أمين فى هذا السبل ، الى الامام ، خطوات أكثر تحديدا واشد عمقا وانضج فى باب الايمان بالمنهج الاجتماعى فى البحث والدرس والاصلاح ٠٠٠ فوجدناه يركز على أهمية العامل الاقتصادى والاسباب الاقتصادية ، ويبرز دورها المتميز فى تحديد الصورة العامة للظاهرة ، ويؤكد على فعاليتها فى التطور اذا ما شملها التغيير والتطوير ٠٠



انه يضع عامل الاقتصاد و « المعيشة الاقتصادية » قبل عوامل : التربية ، والعوائد ، والدين ..

وفي موطن آخر يزيد هذا الموقف حسما ووضوحا عندما يقول : « انّ اهم عامل له أثر في حال الامة هي حالتها الاقتصادية .. ومن الاسف هذه الحال الاقتصادية ليس في امكان احد من الناس ان يحكم عليها ويديرها كيف يشاء »

وهو هنا يشير ـ بعد تقريره ان الحالة الاقتصادية هي اهم العوامل تأثيرا في حالة الامة والمجتمع ـ يشير الى ان لهذا العامل قوانينه العلمية التي لابد من الوعي بها ، لان تصور تغييرها بالاهواء او التصرفات الذاتية والعلوية امر خارج عن الامكان ..

المرأة والعامل الاقتصادى

فاذا انتقل للحديث عن المرأة ، وجدناه ينبه الى دور العامل الاقتصادى في اوضاعها الراهنة ، ان سلبا وان ايجابا ..

فللعامل الاقتصادى الدور الاغلب في انحراف المرأة الخلقي وتفريطها في عفتها وسلوكها المسلك المشين ، ولذلك فانه يمكن ان يقال : « اننا لو بحثنا عن السبب الذى قد يجعل تلك المرأة المسكينة التي تبذل نفسها في ظلام الليل لاول طالب ـ وما اكبر هذه المذلة على المرأة ـ لوجدناه في الاغلب شدة الحاجة الى زهيد من الذهب والفضة . وقلما كان الباعث على ذلك الميل الى تحصيل اللذة .. »

كما يبصر العلاقة بين الوضع الاقتصادى لطبقة من الطبقات وموقف هذه الطبقة من ظاهرة تعدد الزوجات مثلا .. فالتعدد لا ينتشر في الاوساط الريفية التي لا ينتج اهلها الا ما يسد رمقهم ، كما ينتشر في أوساط الاثرياء الذين ورثوا الثروة والجهل والتخلف والبحث عن اللذات .. يقول قاسم امين :

« واستطيع ان أؤكد أن حالات تعدد الزوجات نادرة في مصر . ونتحدث عن الريف في البداية ، فالفلاح متمسك بالزوجة الواحدة ، بشكل جلرى ، وسبب هذا انه يكسب ما يكاد ينقذه من الموت جوعا . اما في المدن فقد بقي بعض رجال النظام القديم المتزوجين باكثر من واحدة ! .. »

فالتعدد ، وجودا وعدما ، قلة وكثرة ، علاقة وثيقة بالوضع الاقتصادى لكل طبقة من الطبقات او فئة من الفئات ..

مفكر ممتاز

هكذا يتكشف لنا قاسم امين عن مفكر ومصلح امتاز بالايمان والاستخدام لذلك المنهج الاجتماعى الذى أعانه على دراسة المعضلات التي عرض لها بالدرس والاصلاح .

فهو قد أكد على ضرورة الربط بين الفروض والافكار والنظريات وبين الواقع والممارسة والتطبيق ... وذهب في ذلك مذاهب تكشف عن عمق واصالة علمية كبيرة .

وهو قد وعى القوانين التي تحكم الظواهر ، طبيعية كانت أم اجتماعية أم انسانية .. واستخدم وعيه هذا في تسديد خطاه كباحث ومصلح ، وفي رد سهام الاعداء الذين كانوا يناصبون وطنه وأمته العداء ..

وهو اخيرا قد أدرك اهمية القاعدة المادية للمجتمع وحالته الاقتصادية على وجه الخصوص ، ودور هذه الحالة في أية عملية للتغيير او التطور يراد بها الانتقال بهذا المجتمع خطوة او خطوات الى الامام ..

د . محمد عماره

د. عبد المحسن صالح

من حمام الحي إلى حمام العلم والعلماء

هل للحمام حواس غير حواسنا ؟



منزلة دينية خاصة

وللحمام عند المسلمين منزلة خاصة ، أفليس هو الطير الوحيد الذى بعثه الله الى غار حراء ، ليبنى عشه فوق مدخله ، ثم يضع فى العش بيضه ، وبهذا فوت على الكفار قصدهم ، فتركوا رسول الله وصاحبه وانصرفوا ؟!

على أن البزاز يروى لنا فى مسنده « أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين » .. كما روى ابن وهب « أن حمام مكة أظلت النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتحها ، فدعا لها بالبركة » !.. وروايات أخرى كثيرة تمجد الحمام دون سائر الطيور !

وفى التراث العربى تقرأ الكثير عن الحمام وأصنافه ورحلاته ، وعاداته ، وطرق تناسله ، وخصاله واتخاذه كمصدر من مصادر الغذاء والدواء ، ثم نراهم يتفاءلون به عند قدومه ، اذ كانت عادة الناس أن يتفاءلوا بطير، ويتشاءموا من آخر ، ولقد بلغ من اعتقادهم فى هذه الامور أن رؤية الحمام — حتى ولو فى المنام — دليل خير ، وان من رأى أنه اصطاد الحمام فى منامه ، أكل مال أعدائه ، الى آخر هذه الامور التى لا تقوم على أساس !

الحمام والطب

على ان أغرب ما ذكره الدميرى فى مجلده « حياة الحيوان الكبرى » ما جاء فى وصف دم الحمام للشفاء فتراه يذكر « ودمها اذا اكتحل به حارا (ساخنا) انفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة » ويصف منافع أخرى لزبل الحمام أو فضلاته مما لا يستقيم مع الفكر الصائب ، أو يتفق والمنطق الطبى الحديث .

ولقد اقترن الحمام دائما بأنه كان « مصلحة البريد » الطائر فى العصور التى يرجع تاريخها الى آلاف السنين، ومع أن كل شىء قد تطور فى عصرنا الحديث ، وأصبحت الرسائل تنقل بوسائل المواصلات المختلفة — بما فى ذلك الوسائل اللاسلكية ، مع ذلك فلا زالت عادة استخدام الحمام فى حمل الرسائل سائدة فى بعض البلاد ، اما كنوع من التقليد أو الهواية ، أو لظروف تحتم ذلك.

٥٠٠ نوع

وليس كل الحمام صالحا لهذه المهمة ، فالحمال أنواع كثيرة ، ولقد أحصى العلماء منه ما يزيد على خمسمائة نوع ، فمنه الصغير كاليمام ، ومنه المتوسط كحمام الابراج أو الحمام البرى ، ومنه الزاجل وهو ناقل الرسائل ، ومنه الذى يعيش مع الانسان فى مساكنه (المستأنس) ، ومنه الضخم الذى لا يطير ، فقد كان يفوق الديكة الرومية حجما ، وكان يعرف باسم «الدودو»، ولقد أصبح الان فى ذمة التاريخ ، اذ كتب عليه الانقراض بعد أن حل الرجل الابيض فى بعض جزر المحيط الهندى حيث كان يعيش هناك من قديم الزمن ، فأخل بالتوازن الطبيعى ، وما أن انقضى القرن السابع عشر ، حتى انتهى آخر « دودو » من كل الجزر الى الابد !

ولقد عرف العرب أنواع الحمام وصنفوه ، فقالوا : ان الحمام وحشى وأهلى ، وبيوتى وطورانى ، وكل طائر

يعرف بالزواج وبحسن الصوت والهديل والدعاء والترجيع. فهو حمام ، وان خالف بعضه بعضا فى الصوت واللون ، وفى بعض النوح والهديل ·· وقالوا أيضا : « والقمرى حمام ، والفاختة حمام ، والورشان حمام ، والسفنين حمام ، وكذلك اليمام واليعقوب ، وضروب أخرى كلها حمـــام » !

فى التاريخ السحيق

هناك قصة ــ كما يذكر ذلك ايجور اكيموشكين فى كتابه « أسفار الحيوان » ــ تقول ان أقدم ما ذكر عن الحمام فى التاريخ القديم المسجل ما جاء على لسان « أطنابشتيم » الذى أخبر جلجاميش » ــ وقد عاشا منذ خمسة آلاف عام فى بلاد ما بين النهرين ــ العراق الان ــ أخبره فى أبيات من الشعر بأنه :

فى اليوم السابع
جئت بحمامة وأطلقت سراحها
فطارت بعيدا ثم عادت
عادت لانها لم تجد أرضا
ثم أخذت طائر الخطاف وأطلقت سراحه
فطار بعيدا ثم عاد ··· الخ

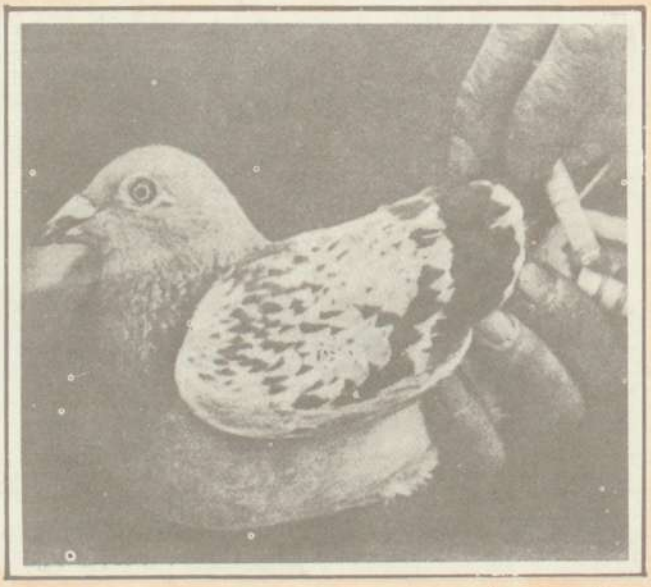
وواضح أن « أطنابشتيم » كان يتحدث عن طوفان « اسطورى » اغرق الارض فى عهده ، وان الحمامة وطائر الخطاف لم يجدا شجرة ولا جبلا ولا أرضا الا وأغرقه الطوفان !

ولقد استخدم الانسان الحمام فى نقل الرسائل من قديم الزمن ، لانه يستطيع أن يوجه نفسه ، ويعـــرف موطنه ، حتى ولو بعدت المسافات ، وهو يعرف ذلك بحاسة لا زالت حتى اليوم تحير العلماء حيرة كبيرة ·

ويذكر لنا التاريخ القديم المسجل أن الحمام كان أسرع وأتقن وأسلم وسيلة فى نقل الرسائل بين الامم والجيوش، ولقد كانت المنطقة التى نعيش فيها مهدا للحضارة من قديم الزمن ، فيذكر دكتور ويليام كيتون أستاذ البيولوجيا بجامعة كورنيل الامريكية أن أول من استخدام هذا الحمام كانت جيوش الفرس والفراعنة والآشوريين والفينيقيين ·· الخ ، ثم استخدامه الاغريق والرومان نقـــلا عن منطقتنا الحضارية ، ولقد عرفه العرب القدامى كذلك ــ كما جاء فى التراث ·

بريد الاقدمين

ويقال ان وسائل المراسلة بواسطة الحمام قد ازدهرت أيام يوليوس قيصر ، كما أن انتصارات الرومان فى الحروب ، ونشر أخبار الالعاب الاوليمبية بين المدن كانت



حمامة وصلت حاملة رسالة

تتم عن طريق رسائل يحملها الحمام ، وبها ينطلق . فيصل الى أهدافه فى يوم أو بعض يوم ، أو ربما ساعة أو بضع ساعة ، كل هذا يتوقف على طول المسافة ··· أى أنه كان ــ لحسن حظهم ــ أسرع من طائراتنا وقطاراتنا وبريدنا ·

وقبل ظهور طرق الاتصالات اللاسلكية فى القرن التاسع عشر ، انشأت الحكومة الهولندية نظاما بريديا متقنا قام فيه الحمام بدور رجال البريد ، وكان الهولنديون يحصلون على هذا الحمام من بغداد ويرسلونه الى جاوه وسومطره ابان بداية القرن التاسع عشر ، واستخدم كثيرا فى الخدمات البريدية الحربية والمدنية ·

التقارير العسكرية

ولقد كان للحمام دور عظيم فى نقل أخبار المعارك الهامة التى تمت فى القرنين الماضيين ، وكان هـو ــ وقتذاك ــ بمثابة « وكالة الانباء » السريعة بل ان وكالة رويتر استعملت الحمام الزاجل لنقل الرسائل الاخبارية عند انشائها فى منتصف القرن الماضى · وقد نقل الحمام قبل ذلك أخبار معارك ووترلو أولا بأول ، وحمل آلاف الرسائل من باريس واليها أثناء حصـــارها فى عامى ١٨٧٠ ، ١٨٧١ ، والغريب أن الالمان وقتذاك قد توصلوا الى توجيه « صواريخ مضادة » للحمام الخارج من باريس أو القادم اليها ، وما صواريخهم فى ذلك الـــوقت الا سلاحا بيولوجيا ويتمثل فى طائر ·أقوى هو الصـــقر المدرب ، فما أن يرقب الالمانى حمامة أو سربا من الحمام،



هل للحمام حواس غير حواسنا ؟

الا ويطلق فى أعقابه ما تيسر من الصقور ، فاذ بها تسقطها الى حيث يلتقطها الالمان بما حملت ، ويقال ان الصينيين قد توصلوا الى طريقة ذكية لحماية انفسهم من القوى ، أو الحمام من النسور ، فكانوا يعلقون فى الحمام أجراسا صغيرة ، أو يثبتون فيه صفارات مناسبة، لتحدث صفيرا عندما يضرب الطير فى الهواء بجناحيه ، وبالاجراس والصفير تبعد الحمامة المعتدين وتخيفهم ، وبهذا تأمن شرهم ·· أى أن الصينيين هنا كانوا أذكى من الالمان فى هذا المضمار !

ارقام قياسية في السباق

وهناك أيضا حمام السباق الاسرع ، الذى تقام له المباريات ، وترصد له الجوائز ، وتنصب له حلقات المزايدة لدرجة أن الحمامة الواحدة قد تبـاع بآلاف الجنيهات ، فواحد مثل لويس ملساريلا من مقاطعة ـ ليكستر بانجلترا قد دفع فى ٢٩ مارس من عام (١٩٧٥ ستة آلاف جنيه استرليني ثمنا لحمامة تدعى « موتا » ، وتبلغ من العمر ١٢ عاما ·

وقد سجلت أرقام قياسية سجلت فى هذا المضمار ، منها حمامة أطلقها دوق ويلنجتون من سفينة كانت تقف على احدى شواطىء جزر « ايخابو » الواقعة فى غرب القارة الافريقية ، وما أن وصلت الى مشارف لندن فى أول يونيو عام ١٨٤٥ حتى سقطت ميتة من الاعياء ، وتقدر المسافة التى قطعتها فى ٥٥ يوما بحوالى ٨٧٠٠ كيلو متر ، ومع ذلك ، فقد تكون المسافة الحقيقية فى حدود ١١٢٥٠ كيلو مترا حيث تجنبت الحمامة الطيران فوق الصحراء الكبرى ، وفضلت طريق البحر ، وهذا من شانه أن يضيف الى المسافة آلاف الكيلو مترات ، وقد يظن البعض ان هذا الرقم مبالغ فيه ، لكن هناك رقما قياسيا حـديثا لحمامة يقال انها قطعت ١٦١٠٠ كيلو متر ، وكانت تحمل فى ساقها مايدل على أنها قادمة من هانوفر ، ووجدت ميتة فى « كونامولا » بكوينزلاند الاسترالية فى ٢٧ نوفمبر ١٩٧١ !

معضلة علمية

وأخيرا يجىء العلم بعين الباحث المدقق ، ويضع كل هذه الامور التى قد يتسلى بها الناس موضع التساؤل والتجربة ، بحثا عن حقيقة غامضة : اذ كيف يهتـدى الحمام الى مواطنه ، حتى ولو كان بينـه وبينها آلاف الاميال ؟ وبأى شىء يهتدى ؟ ·· وهل له حاسة توجهه . وكأنما هى ترسم له خريطة دقيقة لكـوكب الارض ، وتوضح له ما خفى علينا ؟ ·· واذا كانت هناك حاسة ·· فما طبيعتها وكنهها ؟ ·· الى آخر هـذه الاسئلة الحائرة التى تحتاج الى بحوث عميقة فى طبيعة الكـون والحيـاة ·

لقد تعددت فى ذلك الاراء ، واختلفت النظريات ، فمن قائل أن للطيور عامة ، وللحمام خاصة ، قدرة على « تذكر » معالم الارض التى يطير فوقها ، فتصبح له خير دليل وهاد فى رحلة العودة ، لكن هذا القول قد أدحضته التجارب التى أجراها بعض العلماء ، اذ كانوا يأخذون الطير فى أقفاص مغلقة ، أو يضعون على عينيه ضمادات سميكة ، حتى لا يرى من معالم الطريق شيئا مذكورا ، ثم أطلقوا سراحه وهو بعيد عن موطنه بعشرات أو مئات الكيلومترات ، يبدأ الطير فى توجيه نفسه بطريقة مثيرة ، فيطير فى الاتجاه الصحيح ، حتى يصل الى موطنه الذى منه قد جاء ·· وهذا يعنى بوضوح أنه لم ير شيئا ، وبالتالى فليس هناك ما يتذكره ·

ثم أجريت تجارب أكثر حرصا ، وأعظم دقة ، وتبدأ باخذ الطير الى مناطق بعيدة لم تقع عليها عيناه من قبل ، وهناك توضع على عينيه عدستان معتمتان الى حد ما ، بحيث لا يستطيع أن يرى من خلالها الا شيئا يقع على مسافة أمتار قليلة من عينيه ، وطبيعى أن الطير فى طيرانه لن يستطيع أن يرى المعالم الارضية ·· أولا لبعدها عنه ،

حمامة وحولها اجهزة خاصة لدراسة الحاسة التى تستطيع أن تهتدى بها الى موطنها ·



وثانيا لوجودهذه المدسات المعتمة ٠٠ ورغم هذه التجارب، فقد اهتدى الطير الى مواطنه ٠٠ اذن ، فالامر يزيد غموضا ، والعقول كأنما تتخبط في الحيرة !

هل هي الشمس ؟

والى هنا هجر العلماء حكاية المعالم الارضية الى الابد ، وبدأوا في البحث عن بديل آخر هو الشمس ، وللشمس في السماء مواقع ، والمواقع تقاس بالدرجات ، والذين يسافرون في البحار والصحارى يتخذون من مواقع الشمس في الافق مرجعا ودليلا يهتدون به في أسفارهم ، كما لديهم - في عصرنا الحديث - بوصلات وخرائط وأجهزة تغنيهم عن الشمس اذا حجبتها الغيوم الكثيفة ، أو اذا أرخى الليل سدوله ، فهل يستطيع الحمام (أو غيره من الطيور المهاجرة) أن يقوم بهذه القياسات المعقدة ، ويوجه نفسه الوجهة الصحيحة ؟

ساعة حية

الواقع أن التجارب الكثيرة والطويلة التي قام بها العلماء تشير الى ذلك ، بل وأكثر من ذلك ، لان الطير يستعين بساعة عجيبة ، لتحدد له الوقت وهو في موطنه ، والوقت يعتمد على مواقع الشمس بالنسبة للارض ، لكن الساعة ليست من صنع أيدينا ، بل من صنع عليم خبير ، فساعة الطير من لحم ودم ، أو قل انها ساعة حية ، أو منظم بيولوجي دقيق يتعامل مع الزمن ، أو كأنما الطير قد امتلك حاسة تحدد له الوقت ، تماما كما يقام زيد من الناس ، ويضع في قرارة نفسه أن يصحو في ساعة محددة ، فاذ بمخه يضع ذلك في حسابه (لكن بطريقة لاندريها) ، وعندما يحين موعد الاستيقاظ ، تراه يهب من نومه ، وكأنما ساعة ضبط الوقت الحية قد اطلقت انذارها في داخله ، ليستيقظ صاحبها في التو واللحظة !

هل هي حاسة للزمن ؟

وما يدرينا ان الطير يمتلك حاسة للزمن ؟

بالتجربة العلمية ٠٠ فهي التي تفصل الغث من السمين، وقد تلاعب العلماء بهذه الساعة البيولوجية ، فأخروها وقدموها ، واستجاب الطير لهذا التقديم في الزمن ، أو التأخير فيه ، فحدث في مخه ما يشبه التشويش ، وفقد الاتجاه ، حتى ولو كانت الشمس أمام عينيه !

لكن ٠٠ كيف تلاعبوا بهذه الساعة المثيرة ؟

الامر بسيط للغاية ، اذ يكفي أن تأخذ الطير ، وتضعه في ضوء يشبه ضوء الشمس قبل شروق الشمس بساعات.

روايات كثيرة تمجد الحمام دون غيره من الطيور.. لماذا؟

العلمـــاء يكتشفون في الحمام حاسة مغناطيسية !

او بعد غروبها بساعات ، فيؤثر هذا الضوء في «ساعته» ويتلاعب بها ، فتتلاعب به الاقدار ، فلا يعرف كيف يوجه نفسه التوجيه السليم !

ومع أن توجيه الحمام يتم عن طريق الشمس في حين، وعن طريق الحاسة الزمنية في حين آخر ، الا أن العلماء قد وقعوا في حيص بيص ، اذ كيف يوجه الطير نفسه في يوم غائم لم تظهر فيه شمس ؟!

قد تقولون بالحاسة الزمنية ٠٠ لكن هذه الحاسة مرتبطة بالشمس ، اذ تبدو حاسة الزمن وكأنها هي تدور معها ، وتتبعها من شروقها الى ظهيرتها الى غروبها ، ولكل موقع زاوية ودرجة ، ولكل درجة زمن مسجل بطريقة غامضة تثير فينا الشعور بجهلنا بما هو كائن وسيكون ٠٠ أضف الى ذلك أن الطير قد يهتدي الى مواطنه ليلا ، حتى ولو غابت عن عينيه كل النجوم ٠

الحاسة المغناطيسية

هل هناك اذن حاسة غير حاسة البصر والزمن ؟

نعم ٠٠ لقد اكتشف العلمـــاء في الحمام حاســة مغناطيسية - أغرب حاسة نسمع عنها تلك الايـام ، لكننا لا نحس بها ولا نشعر ، ولو شعرنا بها كما تشعر بها الحمامة ، لكان لنا شأن آخر ٠

وما هي الحاسة المغناطيسية ؟ ٠٠ وهل أمكن الاستدلال في المخ على موقعها ؟

الواقع أن أحدا لم يستدل عليها ، ومع ذلك فهي موجودة ، وقد يبدو أن هناك تناقضا فيما نقول ، لكن الامر ليس كذلك ، فالتجارب الكثيرة والمثيرة التي أجراها العلماء على أمخاخ الحمام وغير الحمام ، ثم تلاعبهم بتلك الحاسة الغريبة عن طريق توليد مجالات مغناطيسية مضادة حول رأس الطير ، قد فتح لنا بابا واسعا لننظر من خلاله الى سر جديد بديع من أسرار الكون ٠٠ لنعلم ما لم نكن نعلم ، وما أكثر ما لا نعلم ٠٠ « وما أوتيتم من من العلم الا قليلا »! ...

د. عبدالرحـــمن عيســـوى

الطب النفسي عند العـــرب

سمـــات المنهج العلمي الحديث عند إبن سينا

هناك علاقة وثيقة بين الجسم والنفس الفروق الفردية.. أدركتها عبقـرية الفيلسوف العربي

لقد كان لابن سينا الفيلسوف والطبيب العربي الشهير فضل السبق على « سيجموند فرويد » وغيره من علماء الغرب في استخدام الاحلام في الكشف عن العطل والعقد النفسية وفي علاج الامراض النفسية • فلقد كان ابن سينا يستخدم الاحلام ،قبل فرويد بمئات السنين، في تشخيص الامراض النفسية والعقلية • فالاحلام الرديئة والمزعجة والمشوشة وتلك التي ينساها الفرد لكل دلالته في الكشف عن المريض •

كذلك كان للعرب – كما يمثلهم ابن سينا – فضل السبق في اكتشاف الامراض النفسية والعقلية الوظيفية، اى تلك الامراض التي لا ترجع الى اسباب عضوية او خلل في الدماغ او في الجهاز العصبي، وانما آفاتها تصيب وظائف العقل والحس وترجع الى ضغوط نفسية ، واجتماعية وخبرات مريرة في الطفولة او المراهقة او سنى الرشد والكبر • فها هو ابو على ابن سينا يتعرف على حالة من بين حالات مرضاه، ترجع فيها علة المريض وضعفه وضناه الى العشق والغرام ،وذلك عن طريق وضع اليد على نبض المريض ثم ذكر أسماء الاماكن والمحلات والشوارع والمنازل حتى يأتي الى ذكر محل سكن المعشوقة الحبيبة فيتغير نبض المريض ويرتفع ويصبح سريعا « متوترا شاهقا » وبذلك يتعرف ابن سيناء على علة المريض بانها العشق وعلى شخصية المعشوقة التي ينكرها المريض ،وبذلك يحل عقدته ويتعرف على كنة مرضه ،ويصف له الشفاء بالوصال •

ويقول ابن سينا ان معرفة المعشوق تفيد الطبيب المداوى والمريض نفسه • ويشبه هذا المنهج والعلاج النفسى التحليل النفسى المعاصر الذى يستهدف كشف القناع عن خبرات المريض المكبوتة والمنسية والمتراكمة في اعماق اللاشعور •

الاتجاه المتعدد

وفي مجال تفسير الامراض ومعرفة اسبابها وعللها كان للشيخ الرئيس ابن سينا فضل السبق في القول بما نسميه الآن « الاتجاه المتعدد العوامل » في تفسير الامراض ومؤداة ان المرض النفسى لا يرجع الى سبب واحد بعينه وانما يرجع الى تضافر وتفاعل مجموعة من العوامل الجسمية الفسيولوجية الوراثية والعوامل النفسية والاجتماعية المكتسبة من البيئة • فابن سينا يرجع الامراض الى خلل في الدماغ او في المعدة او الى كثرة الغم والهم والكرب والانفعالات الشديدة او الى عادات سلوكية سيئة ككثرة النهم والافراط في الطعام او التعب والارهاق او الثورة والغضب او الاوهام النفسانية •

وفي تفسير ابن سينا للامراض لا نجد اى اثر للرجوع الى العوامل الخرافية او الغيبية او السحر او الشعوذة والشياطين وانما يرجعها الى عوامل موضوعية في بدن الانسان، وفي ظروفه المعيشية ، وذلك من سمات المنهج العلمي الحديث • ويقوم التشخيص عند ابن سينا على استخدام الملاحظة والتجربة او المشاهدة والقياس ويرفض ارجاع الامراض الى الجن والشياطين • ويستخدم في العلاج الادوية والعقاقير ويمزج بينها وبين انواع من العلاج النفسى كاقناع المريض واشباع حاجاته عن طريق التعويض حيث يستبدل الهدف صعب المنال باهداف اخرى في متناول اليد • كما يوصى بما يعرف في ايامنا هذه بالعلاج الطبيعي حيث التريض والمشى في الهواء العليل وممارسه الرياضة الخفيفة واللعب والصيد والاستحمام بالماء الفاتر • وينصح بالاهتمام بالتغذية وبالراحة الكافية وبالنوم الهادىء المعتدل وبتحسين الظروف الفيزيقية المحيطة بالمريض كالاستنارة والرطوبة والحرارة ويعكس هذا سعة افقه وشمول نظرته للمرض والمرضى •

العلاج السلوكى

وتدلنا دراسة كتاب القانون في الطب لابن سينا والذى ظل مرجعا « رئيسيا » يدرس في الجامعات الاوروبية حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادى – على ان ابن سينا كان له فضل السبق في اكتشاف واستخدام ما يعرف في الوقت الحاضر باسم منهج العلاج السلوكى، ومؤداة تغيير المثيرات التي يحبها المريض ويتعلق بها تعلقا « مرضيا » كالخمور والمخدرات ،وجعلها مثيرات يكرهها المريض وينفر منها ويقلع عن



تعاطيها ، كان نضع لمدمن الخمر سرا « مادة تسبب قلب معدة » وتقيئة ويتكرار هذه الخبرة يقلع عن الخمر لانه اصبح يسبب له الالم وليس اللذة والنشوة والانبساط »

استخدم ابن سينا مثل هذا المنهج فى علاج ذلك الشاب العاشق الذى اضناه العشق فيوصى ابن سينا بتسليط العجائز عليه يذكرن له الكثير عن قبح معشوقته وسماتها وجفائها وغلظتها وهجرها له حتى يقلع عن تعلقه لها •

وفى استخدامه لمبدأ التعويض يقول ابن سينا باستحضار معشوق ثان له يحل محل المعشوق الاول، وقبل ان يستحكم فيه العشق الثانى يبعد عنه فينسى الاثنين معا » •

النفس والجسم

الصلة بين النفس والجسم : فى هذا الصدد كان لابن سينا فضل السبق فى ادراك ان هناك علاقة وثيقة بين الجسم والنفس هى علاقة تفاعل وتاثير متبادل، فالنفس تؤثر فى البدن وحالات البدن تؤثر فى النفس وكلاهما • فالانفعال ،وهو حالة نفسية ، يحدث فى البدن ويؤثر فى الدورة الدموية وافرازات العرق ويسبب الاصفرار وسرعة التنفس • وامراض المعدة تسبب الضيق والشعور بالغثيان • وفى الوقت الحاضر هناك مجموعة كبيرة من الامراض السيكوسوماتية اى التى ترجع لاسباب نفسية ولكن اعراضها جسمية من ذلك قرحة المعدة والربو وضغط الدم والسمنة وهى من امراض العصر المنتشرة وسببها كثرة التوتر والانفعال•

لقد ادرك الفيلسوف العربى الشهير كثيرا « من خبايا الحياة النفسية وسبر اغوارها ووصف كثيرا » من الامراض وصفا « علميا » موضوعيا « قائما » على الملاحظة والتجربة فيصف جنون الصبارى والمانيا وداء الكلب والجنون السبعى والرسام والمالنخوليا والعشق، والماشوسية اى التلذذ من الاحساس بالالم الذى يقع على الذات، والقوبيا اى الخوف الشاذ من امور تافهة لا يخاف منها كالخوف من الظلام او الماء او الدم •• ووصف الارق وضره ،والكابوس وهو حلم مجسد مزعج مصحوب بضيق فى التنفس وصعوبة الحركة والنطق، كما يصف الرعونة والعبق والسدور والغضب والاحلام والقهوى الا ارادى، وسلس البول ويرجعه اما الى استرخاء عضلات المثانة وعجزها عن الانقباض او القلق النفسى او الى شرب الماء الكثير قبل النوم •

وكان لابن سينا ايضا « فضل السبق فى التعرف على ما نصفه الان باضطراب الشخصية فيصف اعراض هذا المرض ويشير الى تخيل اشياء لا وجود لها ،وهى التى تعرف الان باسم الهلاوس السمعية كسماع المريض لاناس يسبونه ويهجونه او هلاوس بصرية كرؤية اشياء غير موجودة او ذوقية او شمية كشم روائح سموم او غيرها غير موجودة فى الواقع » •

لقد ادركت عبقرية الفيلسوف العربى الشهير ما يعرف الان باسم الفروق الفردية بين الناس فيقول ان الحديث عن الهجر والجفاء يسبب زهد العاشق فى معشوقته ولكنه يغرى البعض الاخر ،كما يقول ان الموسيقى والطرب قد تلهى العاشق عن معشوقته ولكنها قد تزيد لهيب العشق عند البعض الاخر •

واخيرا لقد كانت نظرة ابن سينا للمرضى او « المجانين » نظرة انسانية سامية فلم يعتبرهم مجرمين او مذنبين وانما نظر اليهم كمرضى، ودعا الى حسن معاملتهم واللطف معهم وتحسين تغذيتهم ونومهم وتمتعهم بالراحة ، وفرش فراش الحزين الكئيب بالرياحين والعطر والورود والتمتع بالهواء الطلق والتريض وسماع الموسيقى والطرب والجوارى •

هذا فى الوقت الذى كان فيه المرضى فى اوروبا المظلمة حضاريا « يعاملون السجناء ويعيشون عيشة القطعان وتغل ايديهم وارجلهم بالسلاسل الحديدية الثقيلة وكمزل المستشفى كلها عن العالم الخارجى، ويخاف الناس المرضى ويشعرون بالعار والخجل منهم اما ابن سينا فكان انسانيا « يعالجهم مجانا » بل ويتصدق عليهم من ماله الخاص وتلك من سمات التضامن الاجتماعى الذى ما زلنا نطمح اليه فى وطننا العربى فما احرانا ان نعود الى اصول ثقافتنا العربية ومبادئنا الاصيلة نستوحى منها القيم الانسانية السمحاء •

بدعة مستنكرة



ظاهرة غريبة تسود بين كثيرات من الامهات في بلادنا جاءتنا بدعة وافدة من بلاد الغرب مع بدع (الموضة) والازياء العديدة •

هذه البدعة هي رفض بعض الامهات المتعلمات والمتفرنجات ارضاع اولادهن باللبن الطبيعي الذي خلقه الله لهن بوالتعاول عن طريق اللبن الصناعي على القيام بهذا الغرض •

فما من شك في ان اللبن الطبيعي هو اكسير الحياة للطفل الرضيع خاصة في الشهور الاولى وله الدور كله في المحافظة على سلامة صحته واعداده بفيتامين (د) الذي يقيه شر الكساح ولين العظام •

والمعروف ان اللبن الصناعي لا يتمتع بنفس النسبة المتوافرة في اللبن الطبيعي من المواد البروتينية والفيتامينات والدهون • كذلك يحتوي اللبن الطبيعي على فيتامينات حيوية مثل (الريبوفلافين) الذي يوجد في (شرش) اللبن، وكذلك فيتامين (ب ا) (الفيتامين) الحيوي بالنسبة للجهاز العصبي • ويساعد اللبن الطبيعي على مقاومة امراض البرد والانفلوانزا والنزلات الشعبية ، كما انه يساعد على سرعة النمو •

فلا شك ان هذه بدعة مرفوضة تلجأ اليها بعض الامهات اللامثات وراء خطوط الموضة ومحاكاة الرشاقة دون عذر مانع ولا سبب مقبول !

تجميل

ادلى احد خبراء التغذية بتصريح حول ما يجب على المراة من اهتمام بصحتها وغذائها وقد صرح هذا الخبير بان اخطر شيء تفعله المراة هو الامتناع عن تناول طعام الافطار بهدف المحافظة على رشاقة الجسم وقال ان ذلك يسبب لها متاعب جمة فالمراة العاملة وربة البيت تبذل من الجهد داخل بيتها وخارجه ما يحتاج الى تعويض سريع عن طريق التغذية واستعداد عضوي ونفسي لتحمل هذه المتاعب وعندما لا تتناول المراة افطارها فانها لا تستطيع ان تتحمل كل هذه المتاعب ومن ثم فان ذلك يؤثر عليها نفسيا ويجعلها تضيق باي حوار وتنفعل ازاء كل جدول وقد تتحول الحياة الزوجية الى شجار دائم وبهذا يفقد البيت هدوءه رغم ان الحل ليس الا بضع لقيمات تملأ فراغ المعدة كل صباح •

عبد الهادي احمد عبد الهادي•

الفرس الذكي



قام المانى بتدريب فرس له على القيام باعمال مذهلة لم يصدقها الناس عندما سمعوا بها •

لقد درب صاحبه على جمع الاعداد وطرحها وضربها وقسمتها • فكانت المسائل الحسابية على اختلاف انواعها تقرأ عليه او تكتب له على سبورة امامه • فيطرق برأسه ويبدو على وجهه التفكير • ثم يرفع رأسه بعد دقائق معدودة ويجيب عليها بدق الارض بأحد حافريه الاماميين عددا من المرات يساوي العدد الصحيح للمسألة • ولقد علمه صاحبه معرفة الوقت بالساعة وتاريخ اليوم وتهجي الكلمات • رامزا لكل حرف بعدد من الدقات معلوم • ولما ذاع صيته في الاوساط العلمية• شكلت لجنة من علماء الحيوان وعلماء النفس لاختبار ذلك الفرس المعجزة وقامت باختباره بعد ان اخذت الاحتياطات اللازمة لمنع صاحبه من الاقتراب منه • ليوحي اليه بالاجابة الصحيحة بطريقته الخاصة • ولكن الفرس اجتاز الامتحان بنجاح عظيم •

فاضل محمد اسماعيل

العلاج بالموسيقى



ان للموسيقى دورا عظيما في الطب الحديث • فما لاشك فيه ان للموسيقى الرقيقة الشجية وقعا عذبا وجميلا في نفس الانسان منذ اقدم العصور • والمتتبع لآثار القدماء ودراسات علماء (الانثروبولوجيا) ، يجد تلك الآلات البدائية الكثيرة التي اخترعها الاقدمون لكي تصدر عنها بعض النغمات التي تشبه صوت انسياب الماء في الجداول او هدير الامواج في البحار او قرع الطبول المدوية التي كانت تستعمل في الحروب في الازمنة الخوالي •

ولكن العلم الحديث اثبت ان للموسيقى بالاضافة الى ذلك ، دورا عظيما في التخفيف من التوتر العصبي وتهدئة الحالة النفسية ، وخلق جو من البهجة يساعد على شفاء المرضى وعدم حدوث المضاعفات ،ولقد اجرى الطبيب العالمي (كابلان) عملية جراحية (عملية الدوالي) واستعان على احداث حالة التخدير بواسطة اسماع المريض مقطوعات من موسيقى (شوبان) لما تحدثه الموسيقى من حالة استرخاء للجسم • فما اعذب وقع الموسيقى في الآذان ،وما اكثر ما لها من ايادٍ بيضاء في العلاج الحديث •

فوائد الخروب

ان مشروب الخروب الذي عرفه قدماء المصريين والفراعنة منذ نحو اربعة آلاف عام وقد سوا ثماره ونقشوا صورها على جدران معابدهم في (هوارة)، له فوائد كثيرة في الطب الحديث •

فالمعروف ان مشروب الخروب هو ملطف من حرارة الصيف، كما ان العرب القدماء استعملوه كعلاج لكثير من الادواء مثل السعال وامراض الصدر المختلفة •

كما ان للخروب مزايا خاصة في تليين الجهاز الهضمي وعلاج الامساك • هذا علاوة على انه يفيد في علاج بعض الامراض الجلدية التي تظهر في الصيف مثل الثاليل (الدمامل) •

هذا ولقد اجريت بحوث ودراسات في بلاد العالم المتقدم مثل (كندا) وثبت من هذه التجارب ان الخروب يفيد في حالات الاسهال الشديد التي تصيب الاطفال في فترة ما بعد الولادة ،كذلك يفيد في علاج حالات القيء (الغثيان) التي تعالج بوضع مسحوق الخروب مع لبن الاطفال في خليط يصب في قوام جيلاتين يمنع دخول الهواء مع الطعام وبالتالي لا يحدث القيء •

حقا ما ارخص مشروب الخروب ولكن ما اغلى قيمته واعظم فائدته •

العادة القاتلة



ان الافراط في التدخين بشتى صوره مثل لفافة التبغ او الغليون او النارجيلة ، له اثر عظيم الخطورة على صحة الانسان •

فما من شك في ان البحوث والدراسات التي اجريت في مختبرات العلم الحديث قد اكدت وجود علاقة بين التدخين ومرض سرطان الرئة • هذا بالاضافة الى خطورة التدخين على الشرايين التاجية التي تغذي القلب والتي تؤدي انسداد احداها الى حدوث مرض الذبحة الصدرية القاتل • كذلك ثبتت علاقة التدخين بقرحة المعدة وانقباض الاوعية الدموية •

ولعل ارتفاع نسبة الوفيات من مرضى الذبحة الصدرية ممن لم يتجاوزوا بعد سن الاربعين لؤشر قاطع بما للتدخين من خطورة على الصحة •

فمادة (النيكوتين) لها تاثير خطير على الجهاز العصبي، كما تؤدي الى حدوث التسمم النيكوتيني الذي من اعراضه القيء وآلام البطن والاسهال و (زغللة) العينين • كما ان للتدخين اثرا سيئا على صحة الجنين اذا كانت امه من المدخنات •

حقا ان الكثيرين ينظرون الى التدخين على انه عادة يحسبونها تساعدهم على التخفيف من حدة التوتر العصبي ،ولكن ما اكثر العادات التي قد تؤدي بحياة الانسان !

عاطف محمد عباس محمد

أفكار جديدة

الحدائق العامة

● من البديهى أن الحدائق العامة هى المتنفس الوحيد لسكان المدن، ولكن مع زحف المدينة والحضارة الى المدن العربية اختفت تلك الحدائق فى الانقراض الواحدة بعد الاخرى، واذا سارت الامور على هذا المنوال فسوف نجدنا بعد عدة اعوام نختنق نتيجة للغازات التى تنطلق من السيارات والمصانع التى تحيط بالمدن من كل جانب • وتوجد افكار كثيرة لو اخذ بها القائمون بانشاء المصانع لاستطعنا ان نوفق بين الجوانب السلبية والايجابية للحضارة •• ومن هذه الافكار على سبيل المثال :



اولا : لماذا لا تشيد المصانع فى الاماكن الصحراوية والاماكن القريبة من اماكن المواد الخام؟ واذا فعلنا ذلك فقد عمرنا الصحراء القاحلة •

ثانيا : لماذا لا نقيم حديقة عامة كلما شرعنا فى تشييد اى مصنع، حتى ينقى الجو من الغازات أولا بأول •

ثالثا : اقامة حدائق صغيرة فى الميادين والشوارع وامام المنازل •

حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ ش محمد فريد – عابدين – ج• م• ع•

« الشباب والفراغ »

● ان اهم ما يضايق الشباب وخصوصا شباب الجامعات هو الفراغ • والاجازة الصيفية بلاشك اكثر شىء يسبب لهم الملل والضيق• وكم اتمنى – وهى امنية آلاف الشباب العرب مثلى – لو استطاعت الدول العربية فيما بينها تنظيم وتنسيق التعاون لاستيعاب الشباب واستغلال طاقاتهم فى فترات الاجازات خاصة وان حاجة الامة العربية كبيرة الى امكانياتهم فى انهاء مشاكل الامية المتفشية فى اكثر أبناء هذه الامة • ويمكن الاستعانة بهم فى استصلاح الاراضى البور للزراعة كما فى كثير من البلدان العربية مثل السودان، والعراق، والجزائر ، وسوريا • كما انهم السواعد الفنية التى يمكنها ان تفعل الكثير فى مجال التعمير والبناء التى تحتاجاليها البلاد العربية أشد الاحتياج ويمكن الاستعانة بمن يجيدون منهم اللغات المختلفة بعد توعيتهم لخدمة القضية العربية والدين الاسلامى فى كل بلاد العالم• كما أن عملهم فى البلدان العربية المختلفة يوطد أواصر المحبة ويقارب بينهم ليكونوا فى المستقبل الوحدة العربية المنشودة • هذا بدلا من ضياع طاقاتهم فى اللهو ورحمة بكثير من الشباب الذين يلاقون كل انواع المتاعب والمشاق فى سبيل العمل فى البلاد الاوروبية وما يضطرون اليه فى سبيل دخول تلك البلاد فى اساليب خارقة لكل القوانين •



اتعشم ان نرى اى صورة من صور التعاون العربى فى هذا المجال خاصة وان العطلة الصيفية على الابواب •

أحمد العزب عبد الحليم
ج• م• ع• – الجيزة
٢٨ شارع المدرسة العمرانية الشرقية •

مهرجانات سنوية للشباب العربى •

● نحن نعقد الآمال الكبار على ناشئتنا فى الوطن العربى بحيث يصير فى الغد القريب وطنا موحدا وكيانا له وزنه الدولى •

ولتحقيق ذلك لابد للحكومات فى البلاد العربية أن تتيح للناشئة فيها اقامة دورات ثقافية رياضية سنوية منظمة تتولى رعايتها وزارتا الشباب والثقافة والاعلام، حيث يلتقى الشباب كل عام فى بلد عربى معين، فتتيح هذه اللقاءات للافكار ان تتلاقى ويتعرف الشباب على وطنه هذا الكبير•

والدعوة بالمثل موجهة الى نقابات المعلمين فى الوطن العربى لكى تنسق مع حكوماتها وتسهل لامثال هذه الزيارات فى العطلات المدرسية للقادرين من المعلمين كل عام فى قطر معين ويعلن عنه على نطاق الوطن العربى فى وقت مناسب من كل عام •

ولنا فى السودان تجربة رائدة مع الشقيقة جمهورية مصر العربية فى هذا المجال •



وبهذا الانفتاح يولد الوطن العربى العظيم عملاقا وموحدا . وله وزنه المرموق فى المجال الدولى •

محجوب عمر على
عطبرة – جمهورية السودان الديمقراطية

من تجاربى الشخصية

نصف الريال

مراد صبحى

•• اغلقت على نفسى باب حجرة النوم، فى منزل خالى، اختبىء بعيدا عن انظار الربائى الصغار ،ونحن نلعب - كعادتنا - لعبة «الاستغماية» - الاستخفاء - المفضلة لدينا• امامى وجدت حقيبة يد نسائية، دفعنى حب الاستطلاع الى فتحها • كان ضمن مافيها ،نصف ريال لامع جديد • له بريق عجيب، دفعنى الى التفكير فى الاستيلاء عليه • ترددت طويلا • تشتتت خواطرى • لا ادرى ماذا افعل ؟ النصف ريال اللامع الجميل يبتسم فى وجهى • وضعت فى مخيلتى صورة حانوت الحلوى القريب، ببضاعته اللذيذة المعروضة تحت الاضواء ،تغرى المارة على ابتياعها •

لم اتردد لحظة • تسللت من المنزل مستجمعا اطراف شجاعتى •• ممسكا بقطعة النقود الجديدة الثمينة •• دون ان يحس بى احد • الى حانوت الحلوى، اياه، اتخذت وجهتى • امام « صينية » البقلاوة •• تسمرت عيناى • بغيلاء القيت بالنصف ريال طالبا من البائع ان يسرع باعطائى الحلوى اللذيذة •• ببطء سرت فى طريقى •شرعت فى التهام اول قطعة بشغف • فجاة سمعت اصواتا مختلفة عالية •• تتصايح : « اللص اللص •• » دون وعى وجدتنى اجرى، والاصوات تتضخم فى اذنى •• كانها تتردد بين القبية قصر الثرى مهجور : « اللص •• اللص •• » واصلت الفرار دون ان انظر نحو مصدر الصوت • بدات المسافة تتناقص شيئا فشيئا •• بينى وبين المطاردين • احسست بمن يدفعنى من هنا ،وبمن يدفعنى من هناك • تكاثروا حولى من كل جانب • كادوا يسحقون جسمى الضئيل • تثاقلت انفاسى • احسست بالاختناق • فقدت توازنى • سقطت تحت الاقدام المتدافعة المتزاحمة • غبت عن الوجود ••• بصعوبة، فتحت عينى • للوهلة الاولى لم ادر ماذا حدث • بجوار الطوار تبينت انى منبطح فوق وجهى •• « والبقلاوة » المشتهاة غارقة فى الاوحال •• والقاذورات •••!! من بعيد، ترامت الى مسامعى الاصوات المختلفة •• العائدة من الزحام



من الاتجاه المضاد ،لدهشتى الفائقة، ابصرتهم عائدين باللص المطارد الذى يقصدونه •• والقيد الحديدى فى يديه •••!! بتثاقل نهضت• وجدت ملابسى ملوثة بالطين • شعرت بالم التسلخات التى اصابتنى فى مواقع عديدة من جسمى • امعنت الفكر فى الاحداث المتلاحقة • عجبت كيف ضعفت امام الاغراء الذى تسلط على بمثل هذه السهولة، دون ان احاول، حتى، مجرد مقاومته، خاصة وانها المرة الاولى التى اقترف فيها مثل هذه الفعلة • نحو ابناء خالى ذهبت بى خواطرى، الذين ينظرون الى نظرة تقدير واكبار ،رغم فارق المستوى الذى بينهم وبينى، عندما يربطون بين اختفاء النصف ريال •• وطريقة خروجى من المنزل دون ان يرانى احد منهم !!••• فى مخيلتى •• لاحت صورة والدى، نظراته تحمل كل معانى اللوم •• والاسف •• والعتاب • لم استطع تحمل كل هذا العذاب• بلا هدف انطلقت اعدو • كالسيل الجارف تفجرت دموعى •• فى نوبة بكاء طويلة •• مريرة •• حارة •• مضت بى الايام مملة ثقيلة، انقطعت فيها عن التردد على منزل خالى • قبل ان استطيع جمع اطراف شجاعتى، لاتخذ طريقى اليهم، اقدم رجلا •• واؤخر الثانية • على الباب توقفت مترددا شاحب الوجه •• مرتجف الاطراف •• متلاحق الانفاس، يكاد قلبى يتوقف عن الخفقان • اخيرا ،توكلت على الله • قرعت الباب • فوبلت من الجميع بعاصفة حارة من الاحتجاج والعتاب • وقفت امامهم صامتا •• منكس الراس، حتى هدات اصوات الاحتجاجات • تجرات • رفعت عينى • تفحصت الوجوه • كانت تنطق بالترحيب بى، كعادتهم، دون ادنى تغيير ، اوشك او اتهام !!•• هدات افكارى • استعدت ثقتى فى نفسى • اقبلت على اللعب مع الصغار بشغف وانطلاقة • اقترحت عليهم معاودة لعبة « الاستغماية » المفضلة • على الفور وافقوا مهللين • مضى كلمنا للاختباء كما يحلو له • وفى غرفة النوم - العتيدة - تحينت الفرصة للاختباء • من جيبى اخرجت « نصف ريال لامعا جديدا • نظرت اليه باعتزاز • على مر الايام الطويلة الماضية، استطعت توفيره بشق الانفس من مصروفى الضئيل، بعد ان ظننت اننى لن انجح فى ذلك ابدا ••

•• مكان زميله السابق ، وضعت النصف ريال الثمين العزيز • لاول مرة احس بالراحة النفسية تعود الى شعرت برد الاعتبار الى نفسى، امام نفسى، ان فارقنى طويلا• من عينى سال الدمع فوق وجنتى • بلا خجل تركتها تنهمر • بسعادة فائقة رفعت راسى • الآن فقط سارضى عن نفسى • مع اقربائى الصغار مضيت امرح •• وامرح وامرح •••



تحقيق : نجيب المستكاوى

السباحة



ويلكي الانجليزى يهلل فرحا بفوزه ...



السباحة السودانية سهام سعد

•• توضح الرسوم والنقوش فى كثير من المعابد والمقابر ان قدماء المصريين كانوا يعرفون السباحة منذ عهد اسرة سانج فى فجر التاريخ ، كما يقول المؤرخ جروميخ، كما تبين النقوش استخدام المصريين للسباحة فى المعارك الحربية • واقدم هذه النقوش فى وادى صور فى الصحراء الغربيه بمصر ويرجع تاريخها الى ٩ آلاف سنة •

•• وهناك كتابات ترجع الى أيام حكم الدولة الوسطى من ٢١٦٠ الى ١٥٨٠ قبل الميلاد تروى لنا ان اطفال الملك وابناء النبلاء كانوا يتلقون معا دروسا فى السباحة •

•• وفى متحف بروكلين بالولايات المتحدة الامريكية لوحة رائعة تمثل طفلة تتعلم طرق السباحة بمعاونة دمية على شكل بطة ، ويرجع تاريخ هذه اللوحة الى اكثر من ٤ آلاف سنة •

•• وتصور النقوش القديمة قصة مطاردة رمسيس الثانى لجيش الحثيين عبر نهر الاردن سنة ١٢٩٢ قبل الميلاد ، وتبدو فيها صورة فلول جيش الحثيين يهربون سباحة الى الشاطىء فيما يشبه السباحة على الصدر •

•• وتصور نقوش موقعة قادش ايضا ان القدماء عرفوا طرق انقاذ الغرقى ، اذ يبدو جنود الملك « اليبو » ملك الحثيين الذى اغرقه رمسيس فى النهر ينقذون جلالته ويفرغون ما فى جوفه من ماء بغفض راسه الى اسفل !

•• وقد اهتم الاغريق والرومان بتنشئة اولادهم تنشئة رياضية فجعلوا السباحة فى مقدمة برامج اعدادهم بدنيا • وقال افلاطون ان الرجل الذى لا يعرف السباحة والغطس رجل غير متعلم •

•• اظهر العرب ايضا اهتماما كبيرا بالسباحة • ومن الاحاديث الشريفة : علموا اولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل •

•• وارسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أبى عبيدة بن الجراح يقول له : علموا غلمانكم العوم •

•• لكن هل عرف قدماء المصريين والاغريق والرومان السباحة كمسابقات ؟

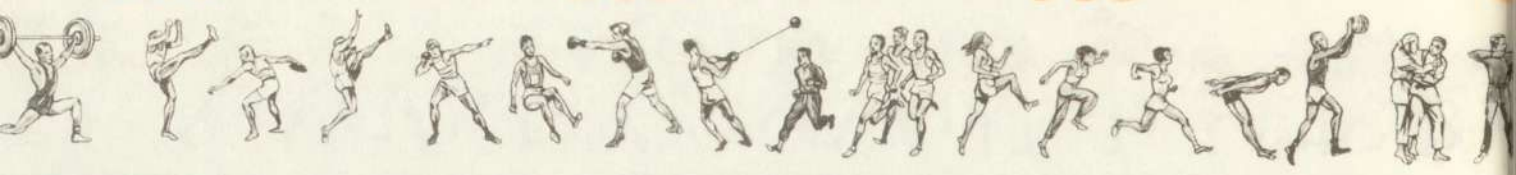
•• جاء فى كتابات كثيرة اغريقية ان السباحة كانت تمارس كمسابقة فى الجزر اليونانية ،، وان لم تدخل برنامج الدورات الاولمبية القديمة التى كانت تقام فى ساحة جبل أوليمب •

•• وليس هناك ما ينفى ان المصريين كانوا يتنافسون فيها أيضا ، اذا وضعنا فى الاعتبار قول هيرودوت عقب زيارته مصر عام ٤٦٠ قبل الميلاد : ويعقد المصريون مباريات رياضية تشتمل على جميع المسابقات ، ويقدمون فيها الجوائز للفائزين !

•• ويبدو ان الانسان تعلم السباحة عن طريق ملاحظته للحيوان : فاول طريقة استعملها الانسان فى السباحة هى سباحة الصدر التى نقلت عن الكلاب ، والطرق المستعملة الان هى الزحف ـ الكرول ـ والصدر والظهر والفراشة •

•• وقد برع فى السباحة كثيرون من مشاهير الرجال فى التاريخ مثل الاسكندر الاكبر ، ويوليوس قيصر ، وشارلمان ، ولويس الحادى عشر الذى كان يهوى السباحة فى نهر السين ، وماوتسى تونج زعيم الصين الراحل الذى كان يقود سباحة جماعية سنوية فى نهر اليانج تسى كيانج ليشجع أهل الصين على ممارسة السباحة •

•• ويقول المؤرخان جى لاركم وهارولد بولن أن أول مسابقة حديثة فى السباحة



السباحة



السباح الالمانى رونالد ماتيس
أقيمت فى لندن عام ١٨٢٧ •

•• وادخلت السباحة ضمن برنامج اول دورة اولمبية حديثة فى اثينا عام ١٨٩٦ لكن المسابقات كانت مقصورة على الرجال ثم ادخلت مسابقات الآنسات لاول مرة فى دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ •

•• من أطرف أحداث السباحة الاولمبية عام ١٩١٢ ان أمريكا كانت تعد فريقها حين وصل من هاواى فجاة أمير من أمراء الجزر اسمه كاهانا موكو « اتضح انه يجيد سباحة الزحف ـ الحرة ـ ونم ضمه الى الفريق الامريكى • وعندما سئل عن سر اجادته لهذه الطريقة قال : ان اجدادى يسبحون بها من آلاف السنين » !

•• وقد فاز الامير كاهانا موكو ببطولة ١٠٠ متر حرة فى دورة ستوكهولم عام ١٩١٢ وسجل ٦٣٫٤ ثانية ، كما فاز ببطولة السباق فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ وسجل ٦١٫٤ ثانية •

•• ولم يضرب هذا الرقم القياسى الاولمبى الاجونى ويزموللر الامريكى ـ طرزان ـ عام ١٩٢٤ فى دورة باريس حيث سجل ٥٨٫٦ ثانية •



نجمة المانيا الشرقية هانيلورى أنكه وزميلتها روزمارى كوثر

•• أما الرقم القياسى العالمى الاولمبى لهذا السباق الذى يمثل قمة السباحة لانه مقياس سرعة البشر فى الماء فكان ٤٩٫٩٩ ثانية للسباح الامريكى مونتجومرى وقد سجله فى دورة مونتريال ١٩٧٦ لكن السباح الجنوب أفريقى سكينر ضربه بعد الدورة وسجل ٤٩٫٤٤ ثانية !

•• وكانت مصر أول دولة عربيه تشترك فى السباحة والغطس وكرة الماء فى الالعاب الاولمبية • وأحسن نتيجة حققتها كانت فوز فريد سميكة بالميدالية الفضية للغطس من السلم الثابت والميدالية البرونزية للغطس من السلم المتحرك فى دورة استردام عام ١٩٢٨ •

•• وفى دورة لندن عام ١٩٤٨ وصل سباحان مصريان الى الدور النهائى وأحرز طه الجمل المركز الثانى فى سباق ١٠٠ متر حرة ، وأحرز أحمد فنديل المركز السابع فى سباق ٢٠٠ متر صدرا •

•• وفى سنة ١٩٢٨ نجح السباح المصرى اسعق حلمى عبور المانش الذى كان أول من عبره الكابتن ويب الانجليزى عام ١٨٧٥ •

•• وقد فتح اسعق حلمى الطريق لنبوغ عدد كبير من السباحين العرب الذين اظهروا تفوقا كبيرا فى السباحة الطويلة وعلى راسهم تماسيح النيل اشال حسن عبد الرحيم ومرعى حماد ومحمد العربى وعبد اللطيف ابو هيف ونبيل الشاذلى وحنفى محمود وسهير عبد الباقى واينا س حقى من مصر ومحمد زيتون ومروان صالح وماهر صالح من سوريا ،وغيرهم من لبنان والسودان والسعودية •

•• واليوم هناك عشرات من الابطال الناشئين من مصر عبروا المانش فى السنوات الاخيرة ،وبينهم فتيات تحت ١٤ سنة ،فضلا عن ابطال من الخليج العربى لاسيما السعودية والكويت، حيث تلاقى السباحة الطويلة اهتماما ،ويقام سنويا سباق الخليج العربى، الذى يساعد على رفع مستوى اللعبة فى البلاد العربية •



نجم كروى عالمى

السير ستانلى ماتيوز

ساحر الكرة



اذا كنا قد بدانا هذه السلسلة بعرض سيرة نجم العصر الكروى الامبراطور فرانز باكنباوار ومنافسه كرويف الهولندى الطائر فاننا نستانفها اليوم برجعة الى الوراء بضع سنوات لنعرض سير النجوم الخالدين ، لما فيه حياتهم من مثل وعبر للشباب ، بادئين بساحر الكرة : السيرستانلى ماتيوز •

سمعت عنه حين اصبح علما للاستقامة والخلق القويم النبيل والتعمير فى الملاعب ، الى جانب كفاءته الفردية الخارقة، واخلاصه فى الاداء ، مما أهله للانعام عليه بلقب « سير » رغم أصله المتواضع، فاعجبت به •

وعرفته عن قرب فى سبتمبر ١٩٦٦ حين دعاه نادى الزمالك ليحتفل به بمناسبة اعتزاله ـ وعمره ٥١ سنة ـ ليلعب مباراة ودية مع فريقه ضد الاسماعيلى، ويومها فاز الاسماعيلى ١/صفر ،وأبدى السيرستانلى من لمحاته القديمة الحلوة ما أرضى الجماهير • ودعوته الى فنجان شاى فى بيتى وازددت اعجابا به، لفرط تواضعه، وما أن عاد الى انجلترا حتى أرسل لى خطاب شكر رقيق •

وقد قال لى ستانلى ماتيوز خلال زيارته للقاهرة من أخبار سيرته ونوادره ما يرقى الى مستوى الحكم ، ولعلها تكون درسا لشبابنا كله وللاعبينا بصفة خاصة • قال :

•• المراوغة بالكرة مثل التنفس •• يجيده الانسان دون معلم !

وقد كانت المراوغة لعبته • وفشلت كل محاولات منافسيه فى انجلترا وخارجها لمعرفة أسلوبه فى اللعب واتجاهه فى الحركة التالية • طريقته شرحها لى فقال : أقرب الكرة الى الخصم لاعطيه الامل فى استخلاصها ثم اسحبها من متناول قدمه فى آخر لحظة !

•• الكرة اسمها كرة القدم •• وليست كرة الرأس • وأنا ألعبها بقدمى من الخارج وبرأسى من الداخل !

ذلك أن النقاد أخذوا عليه أنه قلما يلعب الكرة برأسه ، فكان قوله هذا الذى يعنى به أن القدم تستعمل لركل الكرة ، أما الرأس فيستعمل للتفكير ! ـ وعندما قال لى ذلك ضحكت فسألنى لماذا أضحك ، وقلت : هذا عكس ما يفعله معظم لاعبينا ! تراهم فتحسب أنهم يركلون الكرة برءوسهم ويفكرون باقدامهم !

•• المرقلة والخشونة والايذاء حيلة العاجز !

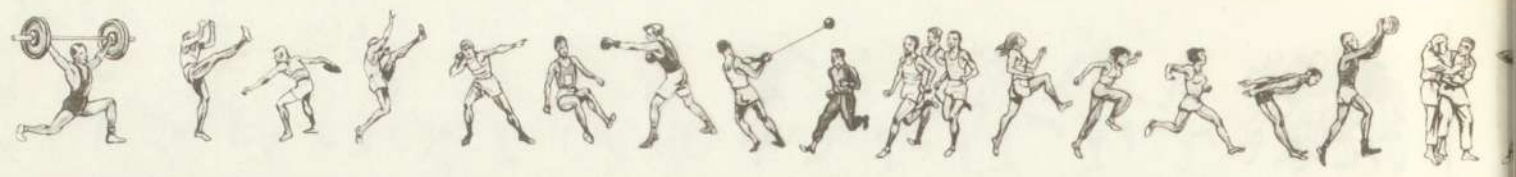
فهو يرى أن فن الكرة هو أن يتخلص اللاعب من منافسه بالمهارة أو السرعة أو الخطة • أما الالتجاء للعنف فمعناه عجز اللاعب عن استعمال الطرق المشروعة واعترافه بتفوق منافسه عليه !

هذا بعض فكره • تعال الان نقرأ بطاقته الشخصية •

•• ولد عام ١٩١٥ فى هينلى ـ بلد التجديف فى انجلترا ـ وورث حب الرياضة عن أبيه جاك ماتيوز الذى كان حلاقا وبطلا للملاكمة • وأخذ ستانلى عن أبيه عدم التدخين والبعد عن الخمر ،والعناية باللياقة البدنية •

•• لعب الكرة فى الشارع، وانضم الى نادى ستوك سيتى وعمره ١٥ سنة ،واحترف وعمره ١٧ سنة باجر قدره ٤ جنيهات فى الاسبوع ،وكان ذلك عام ١٩٣٢ • وبقى فى ستوك سيتى ١٧ سنة ثم انتقل الى بلاكبول ليجد الوقت الكافى لادارة الفندق الذى اشتراه عام ١٩٤٩ فضلا عن محل لبيع الادوات الرياضية • وقد ساعد على انتقاله الى بلاكبول بسهولة أن ستوك سيتى ظن أنه اصبح كبير السن، لكن ستانلى ماتيوز لعب بعدها ٢٠ سنة أخرى !

•• لعب دوليا لاول مرة عام ١٩٣٨ ضد ويلز وفازت انجلترا ١/٦ • وفى عام ١٩٤٩ حطم الرقم القياسى وقتذاك لعدد المباريات



الدولية للاعبى انجلترا وهو ٤٢ مباراة للاعب « هايجود » فلعب ضد بلجيكا مباراته رقم ٤٣ وفازت انجلترا ٢/صفر ٠

ويقول السير ستانلى :

٠٠ اسوا مبارياتى لعبتها ضد سويسرا عام ١٩٤٨ وخسرنا ٢/١ ٠ يومها استطاع ليهمان الظهير الايسر ان يشلنى تماما ٠ لم تجز عليه حركة من تحركاتى ولم تنطل عليه حيلة من حيلى، فاوقفنى، ربما لانه كان قائد جوقة موسيقية راقصة !

٠٠ لا انسى يوم هزيمة انجلترا من امريكا صفر/١ فى كاس العالم عام ١٩٥٠ ، ونحن اساتذة الكرة وهم مبتدئون تعلموها حديثا !

٠٠ احرج موقف تعرضنا له يوم رفضنا فى برلين عام ١٩٣٨ ان نرفع ايدينا بالتحية النازية ثم اجبرنا على اداء التحية خوفا من اشتعال الحرب !

هذه لمحة سريعة عن حياة احد نجوم الكرة الخالدين ، كان احسن جناح ايمن فى زمانه، وحقق اعجازا فى استقامته جعله يضرب رقما قياسيا فى التعمير ، فهو الوحيد فى العالم الذى اعتزل بعد ان تجاوز سن الخمسين !

ويتبقى انه استمر على تواضعه بعد التقاعد فبدأ بتدريب نادى « بورت فيل » من الدرجة الرابعة ، على عكس لاعبينا « برضه » ، فالواحد منهم لا يكاد يتقاعد حتى يبحث عن ناد من الدورى الممتاز ليدربه !

وتكون النتيجة انهم هناك يبدأون السلم من تحت ويرتقونه بتان الى آخر سلمة من اعلى ، ونحن على العكس نتشعبط من اعلى ثم نصل الى اول سلمة من تحت !

طـــرائف رياضيـــة



بشير منوبى وشاراته

٠٠ كان فريق النادى الاسماعيلى فى مدينة كوماسى معقل قبائل الاشانتى وثانية مدن غانا بعد العاصمة اكرا ،ليلعب مع فريق « كوتوكو الاسطورى » ـ اسمه الرسمى هكذا ـ فى بطولة اندية افريقيا لكرة القدم٠ وفى المدينة حديقة حيوان كبيرة، اراد اللاعبون ان يشاهدوها فى فترة راحة ،وكان بها غوريلا ضخمة من نوع « الاورانج اوتان » ٠

وتوافد اللاعبون على قفصها ، يرمون لها الموز والفول السودانى، وهى تضحك وتمرح وتلعب، الى ان جاء السيد عبد الرازق ـ بازوكا ـ ورمى لها الموز ، فاذا بها تزار وتهيج هياجا شديدا ، حتى جرى الجميع من فرط الرعب !

وتساءل بازوكا وهو يلهث : هوه جرى ايه؟ انا عملت ايه ؟ هيه زعلانة ليه ؟ وانبرى له حسن مختار حارس المرمى قائلا : ما هو واضح يا اخى ! هيه بتعتج بشدة ، ازاى تبقى محبوسة فى قفص، وانت حر طليق !

٠٠ الاخ التونسى بشير منوبى المصور الصحفى يسرق الكاميرا من كل زملائه من مختلف انحاء العالم فى جميع الدورات الاولمبية والمحافل الدولية الرياضية لانه دائما يعلق على قبعته وصدره مئات الشارات المهداة اليه من ابطال العالم ومن البعثات الرياضية ٠ ولان جمودى التونسى كان بطلا اولمبيا رائعا فى الجرى الطويل فقد كان يلازمه حتى فى التدريب، وكان الصحفيون العرب يمزحون معه دائما على انه « المصور الخاص لجمودى » !

٠٠ سئل تشارلس نويلز ،وهو امريكى من كنجزلى فى ولاية ايوا ،عن امنيته فى عام ١٩٧٧ فقال : امنيتى ان انجح فى امتحان القيادة مرة اخرى، وامل فى ذلك كبير . فانا اجيد القيادة منذ اشتريت اول سيارة عام ١٩٠٢ ،ومن ذلك اليوم لم افشل فى امتحان، وسيارتى الحالية « كارمن جيا » اشتريتها عام ١٩٧١ وقطعت بها ٨٠ الف كيلو متر ، منها ١٦ الف كيلو متر عام ١٩٧٦ ٠

الاخ تشارلس ـ الله يعطيه العافية ـ اتم فى العام الماضى ١٠٠ سنه !

عة الرياضة الرياضة الرياد



هل تعلم؟

•• أن أول من تخطى ٥٠ مترا فى رمى القرص هو الامريكى كرينز الذى سجل ٥٣ر١٤ متر عام ١٩٣٠ فى بالو آلتو ،وان أول من تخطى ٦٠ مترا هو الامريكى جاى سيلفستر الذى سجل ٥٦ر٦٠ متر فى فرانكفورت عام ١٩٦١ ، وان أول من تخطى ٧٠ مترا هو الامريكى ويلكينز عام ١٩٧٦ ؟

•• وان أول مباراة دولية فى كرة القدم خسرتها انجلترا على ملعب ويمبلى كانت عام ١٩٥٣ حين فاز عليها فريق المجر الذهبى ٦/٣ ؟ •

•• وان العداء التونسى الكبير محمد الجمودى أول بطل عربى يحرز أكثر من ميدالية ذهبية فى الالعاب الاولمبية منذ عام ١٩٤٨ ،وان آخر ميدالية ذهبية عربية قبله كانت لبطل رفع الاثقال المصرى محمود فياض فى دورة لندن عام ١٩٤٨ ؟

•• وان نجم الكرة الوحيد الذى سجل اكثر من الف هدف فى حياته الرياضية هو بيليه البرازيلى الذى تجاوز عدد اهدافه ١٢٥٠ ؟ •

•• وان الرباع اللبنانى محمد طرابلسى فاز بميدالية فضية فى وزن المتوسط لرفع الاثقال فى دورة ميونيخ عام ١٩٧٢ رغم جبابرة هذا الوزن ؟ •

•• وان بطلة ألمانيا الديمقراطية فى رمى الرمح التى أعلنت اعتزالها فى العام العالى، روشافوسكى، هى صاحبة الرقم القياسى العالمى وهو ٦٩ر٦٢ متر ،وان بطلات الدول العربية ليس فيهن من تتخطى ٤٠ مترا ؟؟

•• وان السباحة سهام سمير سعد هى اول فتاة سودانية تفوز ببطولة سباق كايرى ـ نابولى للسباحة الطويلة للآنسات الهاويات، الذى يعتبر بطولة العالم ؟ •

وجهة نظر

لا أنكر شعبية كرة القدم فى معظم بلاد الدنيا ،لكن فى معظمها تجد لعبات اخرى تربوية وأساسية وتنتعش، اما فى معظم البلاد العربية فان شعبية الكرة زادت عن الحد وقتلت اللعبات الاخرى قتلا !

وقد ترجع شعبية الكرة الى سهولة ممارستها بالنسبة للاطفال والشباب ، اذ يكفى حجران لرسم مرمى فى الشارع او الحارة او الارض الفضاء ، ليشترك اكبر عدد من الشباب فى لعبة محببة الى نفوسهم • ولاشك أن هذه السهولة ، وعدم الحاجة الى أدوات وأجهزة ، ووضوح المواد الاساسية فى قانون اللعبة ساعدت على انتشارها • كذلك فان ملعبها الرسمى يستوعب اكبر عدد من المتفرجين،

لكن عوامل اخرى ساعدت على طغيان كرة القدم • فى مصر مثلا كان هناك تعايش وتوازن الى حد كبير بين كرة القدم ولعبات اخرى حققت نتائج طيبة على الصعيدين الدولى والاولمبى كالمصارعة ورفع الاثقال ، ولعبات كانتمنتشرة بالمدارس كالعاب القوى والسلاح والسباحة الى ان دخل التلفزيون عام ١٩٦٠ وادخل الكرة الى كل بيت ، وحببها الى كل طفل وكل فتاة ،وجذب اليها الشباب كممارس، والشيوخ والسيدات كمتفرجين، فانصرف الجميع اليها وحدها دون اللعبات الاخرى • واحسب ان الوضع لا يختلف كثيرا فى البلاد العربية الشقيقة•

ليس هذا فقط ، بل هناك عوامل اخرى اهمها ان موسم الدورى الكروى والكاس يمتد عدة شهور متصلة ومنتظمة بينما اللعبات الاخرى بطولاتها موسمية خاطفة . فالجمهور « يتعاطى » كرة القدم مرة كل اسبوع بانتظام على مدار العام

واذا اخذنا « موت » اللعبات الاخرى فى مصر عبرة ،حتى اللعبات التى حققت امجادا عالمية واولمبية مثل الاسكواش والمصارعة والملاكمة والسلاح وكرة السلة ورفع الاثقال، فانى اتوه بان شعبية كرة القدم فى تونس مثلا قائمة لكن دون طغيان على اللعبات الاخرى،

وقد لاحظت ايضا بكثير من الارتياح اتجاهات طيبة فى السعودية والكويت للاهتمام باللعبات الاخرى الهامة كالجمباز والعاب القوى والسباحة، وحسن تجهيز المدارس بالملاعب المختلفة مما يتيح فرصة الاختيار للطلاب، وفرصة التوجيه والانتقاء لقادة التربية الرياضية، لكن كرة القدم مازالت تعطل ـ بشعبيتها الطاغية فى هذه الاتجاهات البناءة ،وتجذب الشباب حتى من هذه اللعبات التربوية لان النبوغ فيها يحتاج الى وقت طويل وجهد عنيف واخلاص صادق، ولان ممارسة الكرة هى الطريق الى الشهرة السريعة والشعبية الجارفة والمال الوفير !

وانى اذ أعرض هذه القضية للدراسة أو لمجرد التامل فان فى ذهنى نقاطا اضعها امام قادة الفكر الرياضى العربى :

•• ان كرة القدم العربية قتلت اللعبات التربوية والاساسية دون ان تحيا هى وترتفع الى مستوى المسئولية ، فهى لم تحقق شيئا على المستوى الدولى أو الاولمبى !

•• ان الاعلام العربى يهمه ان تظل شعبية الكرة طاغية، لاسباب تجارية ومادية بالنسبة للاجهزة ، وللسهولة من جهة والشهرة من جهة اخرى بالنسبة للمعلقين والمذيعين والمحررين الرياضيين !

نجيب المستكاوى



الجهاز العجيب

« هل ترغبين فى ان يختفى شىء ما ؟ »

هكذا سال كلارنس ويلبى أمه ، وهى منهمكة فى عملها بالمطبخ .

« كل ما افكر فيه الان ، هو ان يختفى هذا الكوم من الاطباق المتسخة التى تملأ الحوض .. كيف ستساعدنى على التخلص منها ؟ »

قال كلارنس ببساطة « لقد انتهيت توا من صنع جهاز الاختفاء ، وهو جهاز بسيط يعتمد فى صنعه على علبة من العلب الفارغة ، نفتح جانبها الاخر ، ثم نضع على الفتحتين فى كل جانب قطعة من الورق المقوى الاحمر اللون ، وفى منتصف كل قطعة نصنع ثقبا دقيقا .... عندما أنظر من الثقب الى شىء ما ، وأطرف بعينى .. فقط أغلقها وافتحها بسرعة .. يختفى ذلك الشىء !

« عظيم .. » قالتها الام وهى منهمكة فى غسل الاطباق دون اهتمام كبير بحديث ابنها .

« لكنى لا أعلم اذا ما كان بامكانى استعادة ما يختفى .. لذلك يحسن أن أجرب الجهاز فى شىء آخر .. فالاطباق اذا اختفت ستكلفنا كثيرا » .

اخذت الام تعمل يديها فى الاطباق وهى تفكر باعجاب فى ذكاء ابنها ورجاحة عقله .. ذلك الصغير الذى لم يتجاوز التاسعة من عمره ، والذى يردد الكثير من الافكار ، التى تعجز هى عن فهمها ومتابعتها فى كثير من الاحيان .

قالت بعد فترة صمت « يمكنك ان تجرب جهازك هذا خارج البيت » ، ونظرت بطرف عينها من خلال نافذة المطبخ ثم قالت « عندك قطة جارتنا السيدة بلانش رابضة على الرصيف المقابل .. لا اعتقد ان أحدا سيهتم باختفائها سوى بلانش نفسها » .

« وهو كذلك .. » ، قالها كلارنس وهو يستدير متطلعا الى القطة ، رفع كلارنس جهاز الاختفاء الى عينه مصوبا نظره الى القطة ، وطرف بعينيه ، فاختفت القطة من فوق الرصيف .. ثم قال لامه ببساطة « لقد اختفت القطة يا أمى .. »

تركت الام الطبق الذى في يدها ، وتطلعت خلال النافذة ، فلم تجد القطة ، وقالت « فعلا .. لقد تحركت من مكانها .. »

قال كلارنس محتدا « انها لم تتحرك .. لقد جعلتها تختفى .. »

قالت الام وهى تعود الى اطباقها « وكيف جعلتها تختفى .. ؟ »

قال بلهجة تقديرية « هذه مسألة بسيطة .. لقد قلت لك .. تاخذ علبة فارغة مفتوحة من الجانبين ، وتثبت على ... »

الجهاز العجيب

قالت أمه مقاطعة « طيب ·· طيب ·· خذ جهازك والعب به خارج البيت ، حتى لا تتسبب فى اختفـــاء شى داخله ، فتستحق عقاب ابيك » ·

خرج كلارنس دون أن يتكلم ، وسار حتى ادرك المقهى فى نهاية الشارع ، وقال لصاحبه الذى جلس مسترخيا أمام المدخل « هل لديك ما ترغب فى اختفـــائه ياعم شـــارلى ؟ » ··

اجاب الرجل وهو يربت على كرشه « كرشى فقط ! » ·

فقال كلارنس جادا « اذا جعلته يختفى ، فسيترك هذا ثقبا كبيرا فى بطنك وربما تموت !

« معقول ·· كلامك معقول ياكلارنس ·· لماذا لاتجرب ان تخفى ماسورة المطافىء القائمة بشكلها الكئيب على الرصيف المقابل ؟ ·· »

★ ★ ★

كان عصر ذلك اليوم من أمتع الاوقات بالنسبة لاطفال الحى ·· تجمعوا من بيوتهم يخوضون فى المياه التى ملأت الشارع واخذت تفيض على الشوارع الاخرى ·

ارتفع صوت عربات الاطفاء التى استدعيت لاول مرة فى تاريخها لمقاومة فيضان المياه ، ووقفت عربات الشرطة والاسعاف غارقة فى الماء الى منتصفها ، وهبط منها رجال الشرطة ينقلون أقدامهم بصعوبة فى نهر المياه المتدفق ·

أخذت كلاريسا ويلبى ، اخت كلارنس ، تصيح على طريقة الباعة الجائلين ، وهى تقذف الماء عاليا بقدمها « الانقاذ ·· فرقة الانقاذ ·· هل يرغب احدكم فى خدماتى ؟ » ·

« اصمتى ! » صاح فيها أحد الرجال بغضب ·

واختلى شارلى صاحب المقهى بكلارنس وهمس « لا اعتقد اننى فى الوقت الحاضر على الاقل ، ساخبر أحدا بما حدث لماسورة المطافىء ، « فقال كلارنس » وانا أيضا لن أخبر أحدا ·· اذا ما التزمت انت بهذا ·· »

أخذ ضابط الشرطة كومستوك يتحدث الى بعض رجاله قائلا « ليس هناك سوى سبعة تفسيرات لما حدث ·· ذلك أن واحداً من أبناء ويلبى السبعة هو الذى فعلها ·· كيف ؟ ·· لا أدرى !· ان كسر مثل ذلك القائم الحديدى يحتاج الى بولدوزر ·· وحتى فى هذه الحالة ، كـان سيبقى منه بعض الاثر ، لا أن يختفى كليـــة كما حدث ·· لابد من مواجهة هؤلاء الشياطين الصغار » ·

ثم صاح الضابط فى صوت كالرعد « كلاريسا ·· »، بينما كانت كلاريسا تواصل التغنى بنداءاتها « الانقاذ ·· فرقة الانقاذ » · سألها الضابط « هل تعرفين ما حدث لماسورة المطافىء ؟ » · قالت كلاريسا التى لم تبلغ بعد الثامنة من عمرها « عندى بعض الشكوك الغامضة ـ ليس أكثر من هذا · عندما أصل الى مزيد من المعرفة ساتقدم اليك بنصائحى ! » ·

صاح الضابط غاضبا « كليمانتين ، هارولد ، كورين، جيمى ، سيريل » ، مناديا على ابناء ويلبى الخمسة الاصغر من كلاريسا « هل يعرف أحدكم ما حدث لماســـورة المطافىء ؟ » ··

قالت كليمانتين أمس كان يعبر الشارع رجل غريب أراهن أنه هو الذى فعلها · وقال هارولد « أنا لا أذكر حتى وجود مثل هذه الماسورة ·· انتم تثيرون ضجيجا حول لا شىء » ··

وقال جيمى مشاكسا « أعرف تماما ·· ولن أتكلم ·· هـــه ! »

صاح الضابط وقد فرغ صبره بصوت فيه من التعب أكثر مما فيه من الغضب ·· « سيريل ؟· »

« انت رجل غريب حقا ·· كيف لى أن أعرف وأنا لم اتجاوز بعد الثالثة من عمرى ·· لا اتصور ان تكون الاجابة على مثل هذا السؤال ضمن مسئولياتى ·· »

« كلارنس ؟! » قالها ضابط الشرطة هذه المرة بحسم



وحزم • ابتلع كلارنس ريقه دون ان يتكلم ، فقال الضابط « هل تعرف أين اختفت ماسورة المطافىء ؟ »

« لا ياسيدى •• لا أعرف •• » قالها كلارنس صادقا، وقد تبدد توتره •

اقبل عمال مرفق المياه ، فقطعوا المياه عن المنطقة ، واستطاعوا أن يثبتوا سدادة محكمة مكان الماسورة المختفية، وقال أحدهم لزميله « سيكون هذا بالتاكيد أغرب تقرير نرفعه الى الرؤساء » ••

وابتعد الضابط كومستوك عن السيدة بلانس متهربا وهو يقول « لا تضايقينى ياسيدتى •• اذا كنت لا أعرف كيف أجد ماسورة المطافىء المختفية •• هل يعقل أن أعرف مكان قطتك الضائعة ؟!•• »

صاحت كلاريسا التى كانت تتابع الحوار « عندى فكرة ، عندما تعثر على القطة ، فلابد أنك ستجد ماسورة المطافىء فى نفس المكان •• هذه مجرد فكرة •• »

حدث هذا بينما كان كلارنس يوجه جهازه الى القبعة الصغيرة التى يضعها جارهم مورفى على رأسه •• اختفت القبعة ، بينما ظهرت قطرات دم قليلة تسيل من رأسه على جبينه • وصاح شارلى صاحب المقهى « لا اعتقد أنه من اللائق اللعب بهذا الجهاز بعد ذلك » ، أجاب كلارنس معتدا « ومن الذى يلعب ؟ •• هذا موضوع جدى •• »

كانت هذه بداية اسبوع الرعب فى الحى • اختفت اشجار من الحدائق ، وكذلك مصابيح الاضاءة فى الشوارع وكأنها لم تكن موجودة فى يوم من الايام • كان السيد والدورف يقود سيارته الى بيته ، وما أن خرج منها وصفق بابها •• حتى اختفت • وعندما كان السيد جورج يسير فى الطريق متجها الى بيته ، اندفع اليه كلبه محييا ، وقافزا فى الهواء ، مد جورج ذراعيه ليتلقى الكلب الصغير •• وفى الهواء اختفى الكلب ، وان بقى نباحه عالقا بالآذان لبعض الوقت •

غير أن أسوأ هذه الاحداث ، كان اختفاء ماسورة المطافىء ، ففى اليوم التالى لاختفاء الموسورة الاولى ، قام العمال بتركيب ماسورة ثانية ، وبعد ثمان دقائق من تركيبها ، اختفت هى الاخرى •• وعادت المياه تتدفق من جديد • وتم تركيب ماسورة أخرى فى نفس اليوم، وخلال ثلاث دقائق من تركيبها اختفت •••

فى صباح اليوم التالى ، جرى تركيب ماسورة جديدة ، وللمرة الثالثة ، وفى حضور مدير مرفق المياه ، ومهندس المدينة ، ورئيس الشرطة ، ومدير التعليم ، ومدير الجامعة ، والعمدة ، وبعض رجال المخابرات ، وجمع من العلماء يحف بهم جمهور من المواطنين •• هذا بالاضافة الى وجود مصور الجريدة السينمائية •

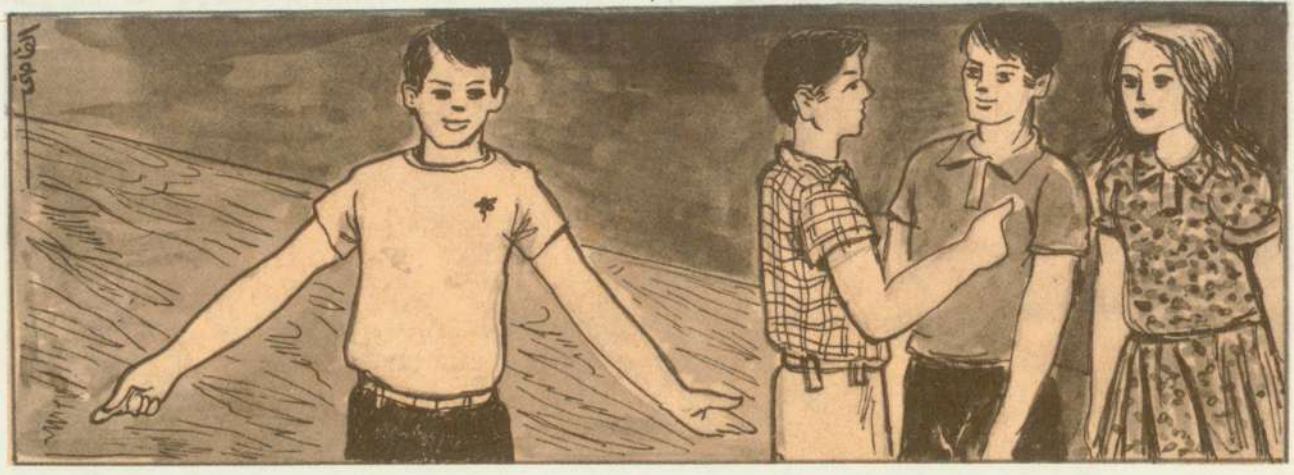
قال مهندس المدينة ، بعد ان انتهى من تركيب الماسورة الجديدة « دعنا نراها الان وهى تختفى » ، وعقب رئيس الشرطة « فعلا •• اريد أن أراها وهى تختفى » ، وقال أحد العلماء متحمسا « من المهم جدا للدراسة الظاهرة أن أراها وهى تخ •• تخ ••• لقد اختفت •! اليس كذلك ؟ » ••

اختفت ماسورة المطافىء ، تحت سمعهم وبصرهم جميعا ، بينما اندفعت المياه لتغرق ملابسهم ، فقال المصور السينمائى « على الاقل لقد حصلت على لقطة الموسم • » الا ان آلة التصوير اختفت من وسط الناس !

صاح مدير مرفق المياه فى رجاله بعصبية « اوقفوا تدفق المياه •• احكموا سد الثغرة •• ولا تنتظروا تركيب ماسورة جديدة •• لقد كانت هذه آخر واحدة فى مخازننا •••!

وقال عمدة المدينة وهو يضرب كفا بكف « انه أمر يفوق كل تصور •• أعجب كيف لم يصل خبره بعد الى وكالات الانباء ؟! »

« وكالات الانباء عندها القصة كاملة !• » قالها رجل



الجهاز العجيب

سمين بين الحشد « انا مندوب وكالة الانباء المحلية » ٠

وصاح شارلى فى ترحيب « أيها السادة اذا دخلتم المقهى وجربتم نوع الحلوى الجديد لدى (خرطوم المطافىء)٠ والمصنوع من الفواكه والآيس كريم ٠٠ ستحل السعادة فى قلوبكم ٠٠٠! »

كان الاقبال يتزايد على مقهى شارلى ٠٠ وذلك لموقعه الممتاز فى مواجهة ماسورة المطافىء الشهيرة ٠

★ ★ ★

قالت كلاريسا لابيها السيد توم ويلبى بعد عدة أيام « أعرف طريقة تصبح بها من الاغنياء ٠٠ يقول جميع الجيران انهم سيبيعون منازلهم بأى ثمن ويرحلون عن الحى ٠٠ لماذا لا تدبر مبلغا من المال ٠٠ وتشترى به هـذه المنازل ثم تبيعها بعد ذلك وتصبح غنيا ؟ »٠

قال الاب « لن أشترى أى منها بدولار واحد ٠٠ لقد اختفت ثلاثة منازل حتى الان ٠٠ ونقل الجيران اثاث منازلهم الى الافنية الخلفية فيما عدانا ٠٠ لن يعـرف الحى غدا سوى المنازل الخاوية » ٠

« جميل ٠٠ اشتر اذا المنازل الخالية ، ويمكنك ان تبيعها بعد عودة المنازل المختفية »٠

ضحك الاب فى عصبية وهو يقول « وكيف ستعود المنازل الى مكانها ثانية ؟٠ هل تعرفين شيئا عن الموضوع يا آنستى الصغيرة ؟ » ٠

قالت كلاريسا بوقار « عندى بعض الشكوك التى لم تصل بعد الى مرتبة اليقين ٠٠ فى الوقت الحاضر لايمكننى ان افصح عن اكثر من هذا »٠

حتى ذلك الحين ، لم تكن حوادث الاختفاء قد تسببت فى ايذاء انسان ، فيما عدا قطرات الدم القليلة التى سالت من رأس مورفى ، ومن اذن كونشيتا عندما اختفى قرطها وهو معلق بطرف اذنها ، وفيما عدا طرف أصبع رجل كان يضغط على جرس أحد المنازل أثناء اختفاء ذلك المنزل ، هذا بالاضافة الى اصابة طرف الاصبع الكبير فى قدم الصبى الذى كان يركل علبة فارغة فى الطـريق وقت اختفائها ٠

لكن ما استجد بعد ذلك كان اخطر ٠٠ لقد اختفى السيد بركل البقال من وسط بقالته وأمام عـدد من زبائنـه ٠٠٠

وفى بيت السيد ويلبى ، تجمع عدد من المحققـين الذين اوفدهم مجلس المدينة ، وكان العمدة من بينهم اكثرهم استفزازا ٠ والعمدة ، فى الاحوال العادية ، رجل لطيف هادىء لم يصفه أحد يوما بالاستفزاز ، الا أن تتابع أحداث الرعب فى المدينة الى اليوم السابع على التوالى ، هو السبب الرئيسى فيما أصاب سلوكه من تبدل ٠

قال أحد المحققين وقد تجمعت أمامه أسرة السيد ويلبى كاملة « هناك بعض الاشاعات الغبيثة التى تربط بين هذا البيت ، وما يحدث فى الحى ٠٠ فهل لدى أى منكم تفسير لهذا ؟ »٠

قالت كلاريسا ببساطة « لا يعجبنى اسـتخدام لفظ خبيثة فى وصف ما حدث باختصار شديد ودون اضاعة الوقت ، اذا كانت لديكم رغبة فى الوصول الى أعماق الموضوع ٠٠ فباستطاعتى أن أشرح لكم كل شىء ٠٠ لو سالتمونى السؤال المناسب » ٠

سال أحد المحققين على الفور « هل انت السبب فى اختفاء هذه الاشياء ؟ »٠

قلبت كلاريسا شفتها وقالت « ليس هذا هو السؤال السـليم » ٠

سأل محقق آخر « هل تعرفين أين ذهبت الاشياء المختفية ؟»

فهزت كلاريسا كتفها فى ضيق قائلة « وهذا أيضـا ليس السؤال المناسب »٠

تدخل محقق ثالث « هل تستطعين استعادة الاشـياء المختفيـة ؟ »٠

قالت « بالطبع استطيع ٠٠ أى شخص يستطيع ٠٠٠ أليس كذلك ؟ »٠

قال المحقق محاولا ضبط أعصابه « أنا مثلا لا أستطيع، فاذا كان هذا بمقدورك ٠٠ فكلنا أمل ورجاء فى أن تفعلى هذا ٠٠ وحالا ٠٠ »

قالت كلاريسا بعد تفكير « طيب ٠٠ أريد بعض الاشياء اللازمة ٠٠ احضروا لى ساعة ذهبية ٠٠ ومطرقة ٠ وهذه



القائمة من المواد الكيماوية ·· كما أريد مترا من المخمل الاسود ·· وكذلك كيلو من الشيكولاته الجيدة » ·

نظر أحد المحققين الى العمدة مستفسرا « هل تحضر لها ما طلبت ؟ » ·

صاح فيه العمدة مغتاظا « طبعا ·· فهى الامل الوحيد الباقى لنا ·· احضر لها كل ما تطلبه »·

وبين يدى كلاريسا ، تجمعت كل الاشياء التى طلبتها ·

القى كلارنس نظرة حسد على ما تجمع بين يدى كلاريسا ، وصاح غاضبا « لماذا كل هذا الاهتمام بها ؟·· أنا الذى جعلت كل هذه الاشياء تختفى ·· لماذا تتصورون انها قادرة على استعادتها ؟ »·

« آه ! ·· » صاحت كلاريسا بغيظ وكراهية « كنت اعرف منذ البداية ·· أعرف انه فعل ذلك كله ·· لقد تلصص وقرأ مذكراتي عن صنع جهاز الاخفاء · لو كنت مكان ابى وأمى ، لضربته ضربا مبرحا لتجاوزه حدود الادب ، بقراءة المذكرات الخاصة باخته الاصغر ·· وهذه ـ أيها السادة ـ نتيجة وصول مثل تلك المعلومات الى الايدى غير المسئولة ·· »

تناولت كلاريسا ساعة العمدة الذهبية وهى تقول « علينا أن ننتظر بضع دقائق ·· فلا يجدى الاستعجال فى مثل هذه الامور ·· »

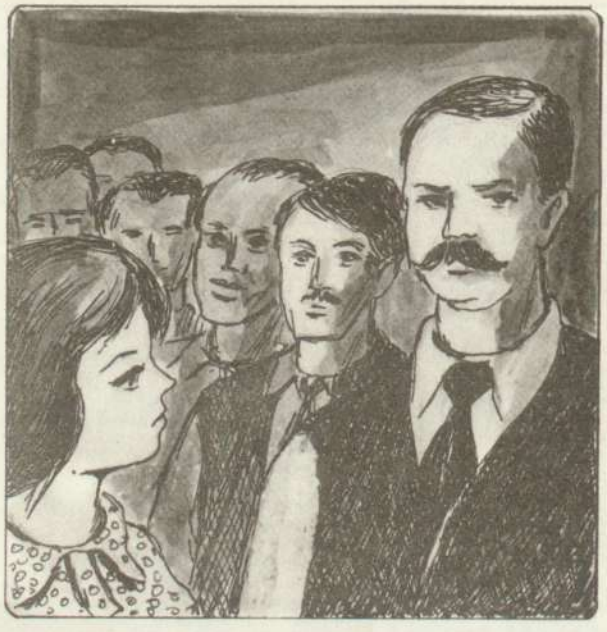
وبكل ما فيها من قوة ، هبطت ذراع كلاريسا بالمطرقة على الساعة الذهبية ثم رفعت رأسها وقالت « هذا هو كل شىء ·· لقد انتهت متاعبكم ·· انظروا !· »واشارت بيدها الى نافذة الغرفة « ، ها هى قطة السيدة بلانش فى نفس المكان الذى كانت فيه منذ سبعة أيام ، »وتحركت القطة · « والان هيا بنا الى شارلى ، لنتابع ظهور ماسورة المطافىء ·· »

بعد عدة دقائق من الترقب العصبى عند واجهة المشرب ، ظهرت فجأة على الرصيف المقابل ماسورة المطافىء منتصبة فى مكانها · وقالت كلاريسا « كل ما اختفى سيعود الى مكانه بعد سبعة أيام بالضبط من لحظة اختفائه » ·

وهكذا انتهت أيام الرعب ، وعادت الاشياء المختفية الى الظهور ·

سألها العمدة « وما الذى جعلك تجزمين بأن كل شىء سيعود بعد سبعة أيام ؟ » · قالت « لان الجهاز الذى صنعه كلارنس ·· كان جهاز اخفاء لمدة سبعة أيام ، وأنا أعرف كيف اصنع أجهزة اخفاء متنوعة ، لمدة تسعة أيام ، وثلاثة عشر يوما ، وسبعة وعشرين يوما ·· واحدى وعشرين عاما !· »

قال العمدة مبهورا « انت ؟! ·· انت قادرة حقا على فعل كل ذلك ؟ » ·



اجابت بلهجة جادة « نعم ، ولكنى ارتعد كلما تصورت ان مثل هذه المعلومات يمكن ان تقع يوما بين الايدى غير المسئولة » ·

فامن العمدة على كلامها قائلا « وانا ارتعد أيضا ·· » ثم استطرد متسائلا « ولكن لاى غرض كان طلبك لكل هذه المواد الكيمائية التى كانت بالقائمة ؟ »·

« كانت لازمة لمعملى الكيميائى الخاص ·· »

« والمخمل الاسود ؟ » ·

« لاصنع منه رداء لعروستى ·· »

« وكيلو الشيكولاته الجيدة ؟ » ·

قالت كلاريسا فى ضيق شديد « انا لا أفهم كيف اصبحت عمدة لهذه المدينة ·· ثم لا تعرف لماذا تطلب طفلة مثلى كيلو من الشيكولاته ؟! »·

قال العمدة معتذرا « آسف يا كلاريسا ·· ولكن سؤال اخير ·· لماذا كان اصرارك على تحطيم ساعتى الذهبية بالمطرقة ؟ »·

قالت كلاريسا دون ما اهتمام كبير « آه ·· هذه ؟ ·· أبدا ، كان لمجرد اعطاء لمسة مثيرة للعملية ! » ·

القراء يستفسرون

تعويم العملة

● ما معنى تعويم العملة ٠٠ ؟ وما معنى : ميزان المدفوعات ٠٠ والعجز فى ميزان المدفوعات ؟

اسماعيل سعد النجار

كلية طب طنطا ٠٠ جمهورية مصر العربية



●● المحـــرر :

كثير من الدول تحدد سعر عملتها بالنسبة للعملات الاخرى وتضمن هذا السعر ٠٠ وبذلك يظل سعر عملتها ثابتا عند تداوله فى البـــورصات العالمية وقد يتارجح هذا الســـعر صعودا أو هبوطا ولكن فى حـــدود لا تتعدى ٥٪ مثلا ٠٠ فاذا حـــدث انخفاض كبير فى سعر العملة نتيجة سوء اقتصاد هذه الدولة مثلا فـــان البنك المركزى يتدخل ويشترى العملة المطروحة فى السوق بسعرها الاصلى فيمنع بذلك تدهورها ٠٠ والـدولار الامريكى هو من هذه العملات التى تضمنها الدولة ٠٠

ولكن اذا ازداد اقتصاد بلـــد من البلاد سوءا ٠٠ واصبح تدخل البنك المركزى للحفاظ على العملـــة يكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة ٠٠ فان الدولة تعوم عملتها ٠٠ أى تتركهـا للعرض والطلب صعودا وهبوطا حتى لا تتحمل هى فرق السعر ٠٠ وهذا ما حدث فى بريطانيـــا والجنيـــه الاسترلينى فقد انخفض ســـعره فى حوالى ثلاث أو أربع سنوات الى أكثر من ٣٠٪ ٠٠

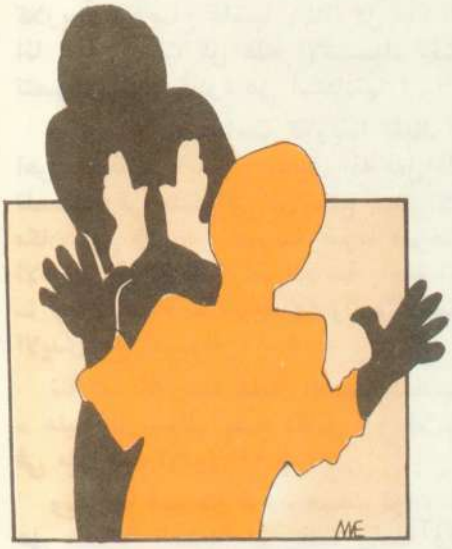
أما عن ميزان المدفوعات والعجز فيه فان ميزانية أى دولة من الدول هى عبارة عن ايرادات ومصروفات أو مدفوعات والدول الغنية هى من تزيد ايراداتها عن مدفوعاتها زيادة كبيرة كدول البترول ودول غرب أوروبـــا وأمريكا ٠ أما بقية الدول فهى تحاول المحافظة على ميزان مدفوعاتها بمعنى أن تكون هذه المدفوعات متوازنة مع الايرادات حتى لا يحدث عجـــز فى الميزانية ولكن معظم الدول النامية يكون عندها من المشروعات ما يربو كثيرا على ايراداتها ، ولذلك فهى تلجأ الى الاستدانة ٠٠ حتى تغطى ميزانيتها ٠٠ ولكن هذه الاستدانة تكون بأرباح بالطبع ٠٠ فاذا أضيفت قيمة الارباح الى اقساط الديون الى مصروفاتهـــا الاصلية نجد أنه يحدث عجز كبير فى ميزان المدفوعات لان الايرادات تكون ضئيلة بالنسبة لمدفوعاتها ، وهـــذا ما حـــدث فى مصر نتيجة للمبالغ الكبيرة التى تكلفتها الحـــروب مع اسرائيل فى الربع قرن المـــاضى ، ونتيجة للمشروعات الصـــناعية التى أقيمت ولكنها لا تدر ربحا يذكـــر حتى الآن ٠٠

التصـــــفيق

● ليس منا من لا يعرف التصفيق بالطبع ٠٠ فهل التصفيق فطرى أو مكتسب ؟ وكيف جاء ومتى ؟ أرجو ألا تعتبر سؤالى تافها ٠

عبد الحميد احمد عبد الغفار

ج٠ م٠ ع٠ – سوهاج – أولاد طوق شرق ٠



●● المحـــرر :

كلمة غريزة كلمة أوشكت كتب علم النفس الحديث على أن تخلو منها ٠٠ لانها كلمة مبهمة اختلف العلماء فى تفسيرها ٠٠ ورفض الكثيرون الاخذ بها واحلال كلمة تعبير بدلا منها ٠٠ الدافع الفطرى أو الاولى وذلـــك للمقارنة بينه وبين الدافع المكتسب أو المتعلم ٠٠ وبالطبع كل دافع يدفع الى سلوك معين لغرض معين ويصحبه انفعال معين ٠٠ وبتكرار أنواع معينة من السلوك فى ظروف معينة تتكون العادات ٠٠

ومن هذه المقـــدمة نخلص الى ان التصفيق هو نوع من أنواع السلوك وليس فطريا ٠٠ لانه لا يولد مـــع الشخص وليس له غايـــة أساسية كالابقاء على الفرد أو النوع أو اشباع حاجات عضوية لابد من اشباعها ٠٠

ولكن الطفل يتعلم التصفيق ممن حوله وبذلك تتكون عنده عادة التصفيق تعبيرا عن النشوة والفرح أو الاعجاب.

فى بداية البشرية .. وقد كان الفرد يعيش منفردا أو فى جماعات قليلة العدد .. كان الانسان يشعر بالخوف خصوصا اذا جاء الليل أو وجد نفسه في صحراء ، أو غابة .. وقد يأتى الانسان ببعض الحركات بجسمه ويديه ورجليه تعبيرا عن انفعاله الموحش .. وقد ترتطم يداه ببعضهما فتحدثان صوتا .. فكان هذا الصوت (التصفيق) يؤنس وحدته .. ويقلل من وحشته .. وقد جرب ان يغير من الزمن الفاصل بين كل تصفيقة وأخرى .. وبذلك تولد الايقاع وهو أحد عناصر الموسيقى .. وأخذ يكرر ذلك ويتقن فى تغيير الايقاع ثم أخذ يعلمه لافراد أسرته الذين أخذ بعضهم يتعامل مع الايقاع فى رقص ونشوة .. فاذا انتهت الرقصة كرر الحاضرون تصفيقهم بسرعة وبدون ايقاع تعبيرا عن فرحتهم واعجابهم .. وهكذا تكونت عادة التصفيق ..

طريقة الاجابة المثالية

● كل طالب يريد مراجعة كل المقرر ليلة الامتحان والا داخله الشك فى امكان الاجابة على الاسئلة فهل هناك حل لهذه المشكلة التى نعانى منها نحن الطلبة ؟ ثم كيف يمكن للطالب ان يجيب اجابة كاملة على كل الاسئلة حتى يضمن التفوق اللازم جدا هذه الايام ؟

الطالب : س. ع. ا

ج. م. ع. ـ باب اللوق



●● المحرر :

بالطبع ليس معقولا ان المقرر المدروس خلال سنة كاملة يراجع خلال ليلة واحدة .. والاصرار على ذلك مرجعه الى الخوف من الامتحان ومن عدم التفوق المطلوب .. فيجب ان تتوكل على الله ومزيدا من الثقة بالنفس .. لان الايمان بالله والثقة بالنفس يرجع اليها كل نجاح .

والمذاكرة الجدية قبيل الامتحان هى حل الاسئلة والاسئلة العامة واسئلة الامتحان ومراجعة الاجابة . فالاسئلة تركز على النقاط الهامة ثم هى اختبار لمدى تحصيلك طوال العام حتى تستطيع ان تتعرف على مواطن الضعف فتتلافاها . ثم هناك بعض الاسئلة والتى تقوم على الفهم وعلى المزج بين أكثر من موضوع وهذا يعودك على طريقة تناول السؤال وفهمه والاجابة عليه مستخدما معلومات فى مواضيع متفرقة من المقرر ..

ولكى تجيب الاجابة المثالية أثناء الامتحان عليك باتباع الآتى :

الاقتصار على حل الاسئلة ليلة الامتحان .

النوم مبكرا وبدون تعاطى أية عقاقير منبهة أو منشطة للذاكرة .

الاستيقاظ مبكرا .. وصلاة الفجر حاضرا .. ثم مراجعة أحد الموضوعات الهامة . من ملخصه .. واذا كان هناك وقت فيمكن مراجعة موضوعين أو ثلاثة على الاكثر .

الافطار افطارا كاملا يحتوى على العسل والمربى او الحلاوة لان السكر هو غذاء المخ والتفكير يحتاج الى طاقة عقلية كبيرة .

الذهاب الى لجنة الامتحان فى وقت معقول ـ ليس متأخرا حتى لا يحدث ارتباك .. وليس مبكرا جدا .. حتى لا تستشعر الخوف من لجنة الامتحان .

الجلوس باطمئنان فى اللجنة وترك المشاكل جانبا والتركيز كاملا على الامتحان .

يجب ان تقرأ جميع الاسئلة بتان وفهم .

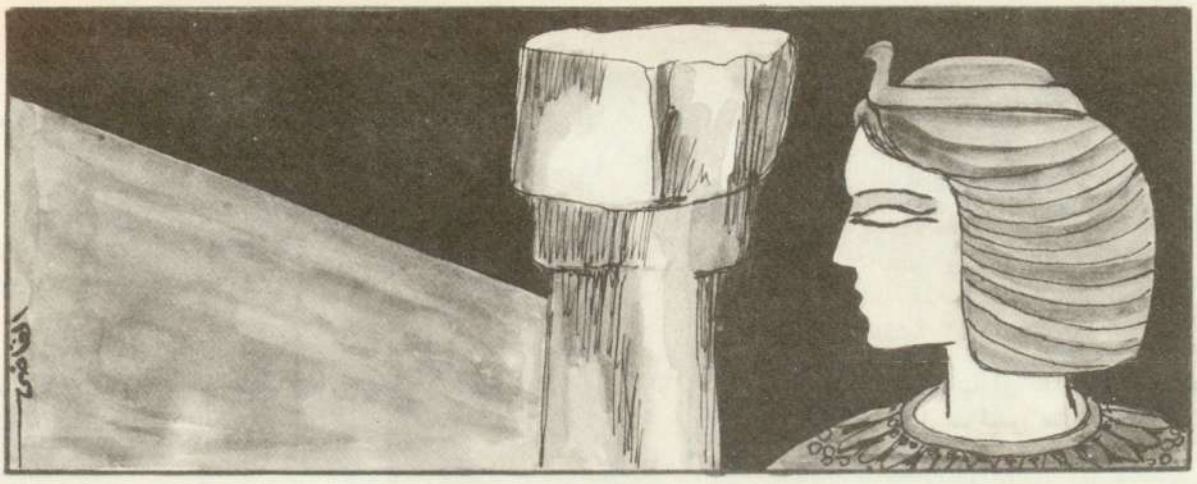
ابدأ باجابة الاسئلة السهلة .. او التى سبق وجاوبت عليها أثناء المراجعة ، حاول ان توضح اجابتك بالرسم كلما أمكن ذلك .

يجب توزيع الوقت بالتساوى تقريبا على عدد الاسئلة ولا مانع من زيادة خمس دقائق فى أحد الاسئلة واختصار خمس أخرى من سؤال آخر حسب طول الاجابة .

لابد ان يكون هناك بعض الوقت للمراجعة ففى المراجعة يتذكر الانسان نقاطا هامة يكون قد فاته ذكرها أثناء الاجابة .

عند الخروج من اللجنة لا مانع من مراجعة اجابتك مع زملائك أو فى الكتاب ولكن لا تفرح جدا اذا كانت اجابتك كلها صحيحة ولا تبتئس جدا وتيأس اذا كانت اخطاؤك كثيرة . ولقد يخيل اليك شىء والواقع شىء آخر . وما فات قد فات والمهم فيما هو آت ..

اذهب الى المنزل واترك ما امتحنت فيه جانبا .. وتناول غذاءك ونم قليلا (ساعة مثلا) ثم ابدأ فى حل اسئلة المادة التالية .. وهكذا .



تعويذة حب فرعونية

يا حبنا الوليد لن تموت
فصخرة الفرعون صامتة
وقلبها منحوت ٠
وربه الاخصاب لم تزل
يليها الممقوت
تمدنا بالقوت !

(١)

وحين تدفن الاجساد فى المياه
يموت كل شىء
حتى يدق قلب صخرة الفرعون بالحياة
ويصرخ الملك الجديد :
عقل الشقى تاه ٠
فتصمت العيون ٠٠
وتذيل الشفاه ٠٠
ويصرخ الفم الذى ذهب ٠٠
يا خازن الحريق
صحائفى لهب ٠٠
وانجمى قد ضلت الطريق !

(٢)

يا صخرة الفرعون الساقطة
على مشارف الطريق
عيناك كالاحجار لامعة
يسيل منهما البريق
وحين تسقط العيوان دامعة
يصير حزنها رقيق
يصير حسنها رقيق !

(٣)

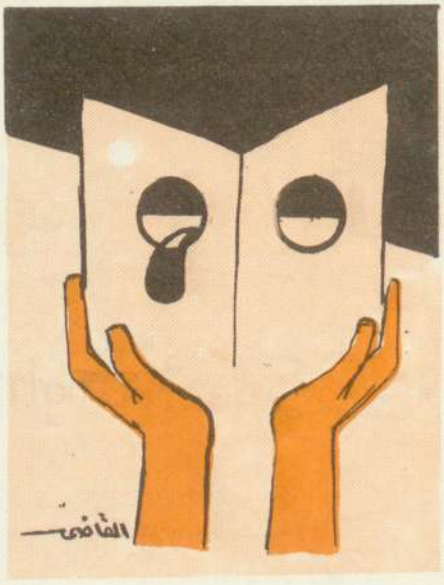
الكاهن القديم
أطال مشهد الوقوف
أراق هيبة الايام والسنين
على مخارج الحروف
وقـــال :
يا ساكن الحقول والقفار
بردية الحياة الساكنة
حروفها تدار
لتسقط النقوش المبهمة
على الجـــدار
فيصخب الصغار
ويصمت الكبار
ويدرك الجميع حجم سقطة الادار ٠

● ●

وفى الختـــام :
من ومضة الذكاء فى العقول
كل عـــام ٠٠
هناك حكمة تقول :
الصمت يشمل الكلام !

حمدى طه حماد
ش عبد المجيد شـــعبان ـ
ش « ٧ » شـــبرا مصر ـ
ج٠ م٠ ع٠ ٠

الشـــــك



غربت عن الدار الذكاء فلا ضياء !
وهم واشباح غريبه .
قهر يسود قلب أمتي الحزينه .
ويدك ايمان الحضارة والكتاب
فالشك تنين الحياة الواعده
وملاحم البعث العتيقة قصة تروى
على وتر الرباب
نامت بلا بطل يعيد حوارها حيا رشيق
ماعاد بى وعد يدمدم فى العروق .
ويرش طيب العيد فى ترق الصغار
قد حل فى الارض البوار
ما عاد لى عرس انتصار !!

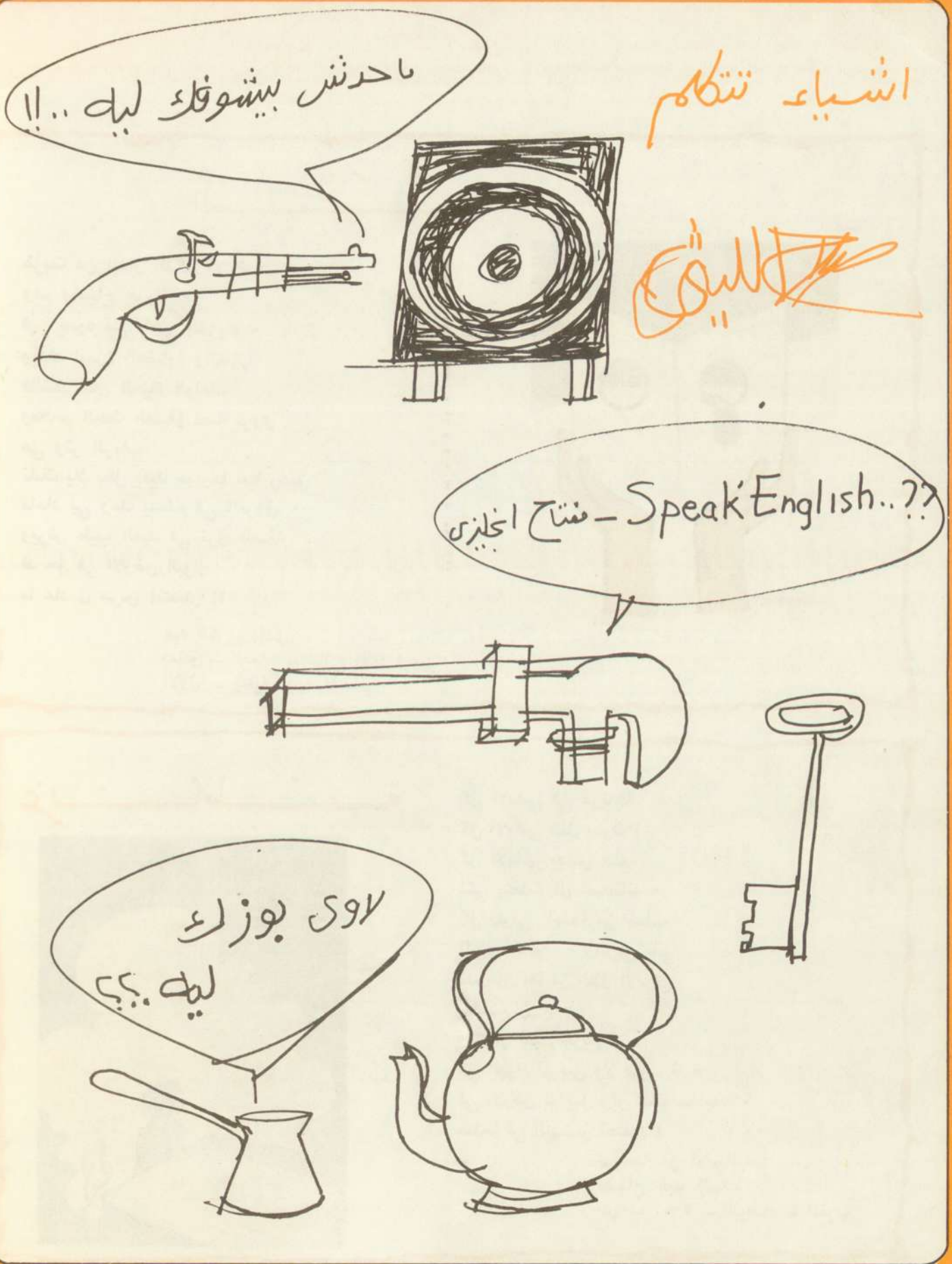
عبد الكريم دندى
دمشق ـ العمادة ـ شارع الملك فيصل
الاول ـ بناية نزيه الميدانى

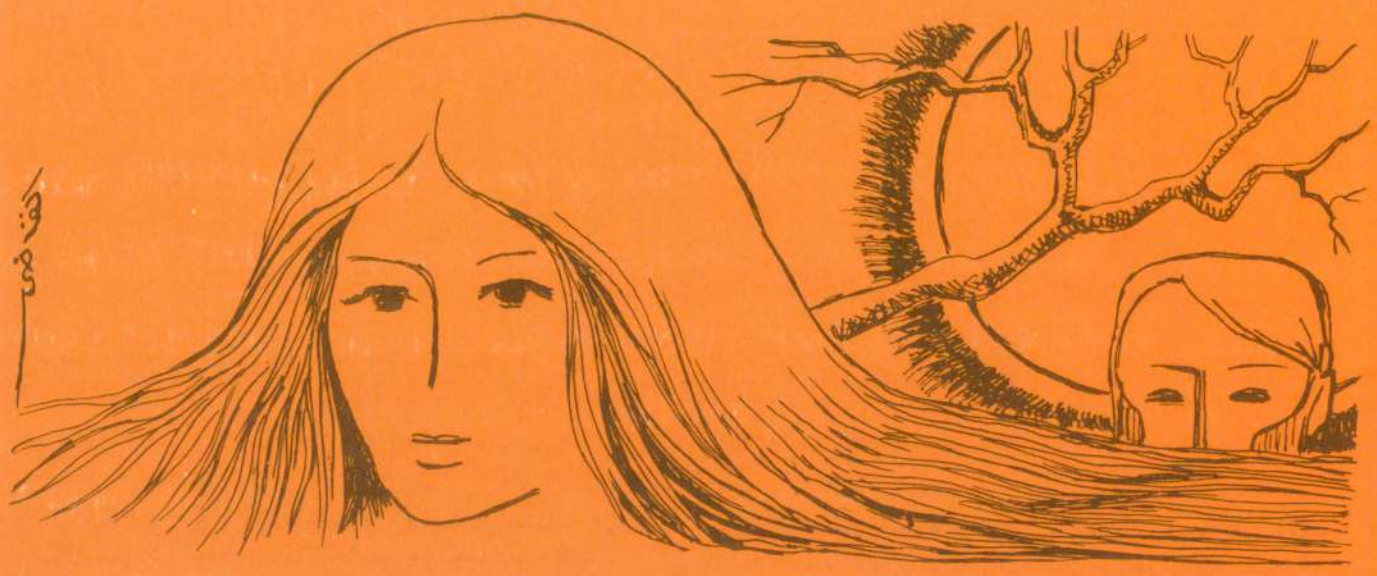
غرنـــاطـــة



كل الاماسى فى غرناطة
كل الاماسى طفل يموت !
كل الاماسى يجلس الماء
لكى يتحدث الى أصدقائه .
كل الموتى اجنحة من طحلب
الريح غائم .. والريح نقى
تدرجان معا من خلال الابراج
يطـــيران ....
والنهار صبى جريح !
فى الهواء لم يبق ولا صوت قبره
فى الارض لم يبق ولو فتات سحابه ..
عندما فى النهـــر تختفين !

ترجمها عن الاسبانية :
مصباح عبد السلام
ص.ب : ٥٠ ـ البيضاء ـ المغرب


اشياء تتكلم
ماحدش بيشوفك ليه ..!!
Speak English..?? - مفتاح انجليزى
لاوى بوزك
ليه يا



وجهها.. والإحتضار

شعر : عمر أحمد محمد

أما كفاك أيها الوجه الذي استضفته
وصنته في الذاكرة ..
أما كفاك أن تحيل كل ذرة من
جسمي المذاب قبلة ومسكنا ؟
قد آن ـ أيها الوجه الحبيب ـ أن تشد
رحلك الميمون ، أن تغادر ..
فانني سئمت أن أكون في دواخلي ـ من
بعد أن كنت المضيف ـ مستضافا .

●★●

آه لوجهك المطل مثل وردة تفتقت
وأينعت في روعة النهار
مالي أرى تشامخي يخور حين يستبين
في سكونه المكابر ؟
بالامس كنت أرتجيه طلة وذورة ،
لكنني غدوت ـ يا حبيبتي ـ اخافه .. اخافه .

●★●

بحثت عن هويتي ووجهتي في لجة الزحام .
بحثت عنهما في أوجه الرفاق في دخان
تبغى المسافر
لكنني ـ يا مهجتي ـ قفلت ايبا وخائبا ،
ـ انوء في حطام جسمي المنقوع في التلاشي ـ
وارتدي من صمتي المريع حلة ونار .
قد كنت ـ ايها الوجه المضيء ـ في سرادب الزحام،
في أوجه الرفاق ، في دخان تبغى المسافر ..
تطل مثل خنجر يغوص في دواخلي ويجهض
الضياء في بالنزيف .

●★●

لو تعرفين اي احتضار ،
لو تعرفين اي اهتصار ،
يلف عودي الرهيف ، يحتوي القلب المصابر
لو تعرفين ..
لو تعرفين ما سكينتي ،
ولا عرفت في ربيع عمري الخريف .

عبد المنعم سليم

الخيانة

المدفع هو صاحب الكلمة الاولى .. في هذه القضية

لا العاطفة ، ولا الشعارات ، ولا الاغنيات هي المدخل لقضية فلسطين ولكن المدفع هو صاحب الكلمة الاولى في هذه القضية ·· والمدفع محتاج الى راي عام يؤازر هذه الطلقات ·

ومن الغريب والمؤسف في نفس الوقت أن اجهزة الاعلام والثقافة العربية ـ بوجه عام ـ عجزت عن خلق هذا الراي العام الذي يستطيع أن يتبنى قضية مثل هذه القضية التي يريد غير الاطراف فيها أن يقولوا انها قضية معقدة ، بل في غاية التعقيد ·

فيلم الخيانة

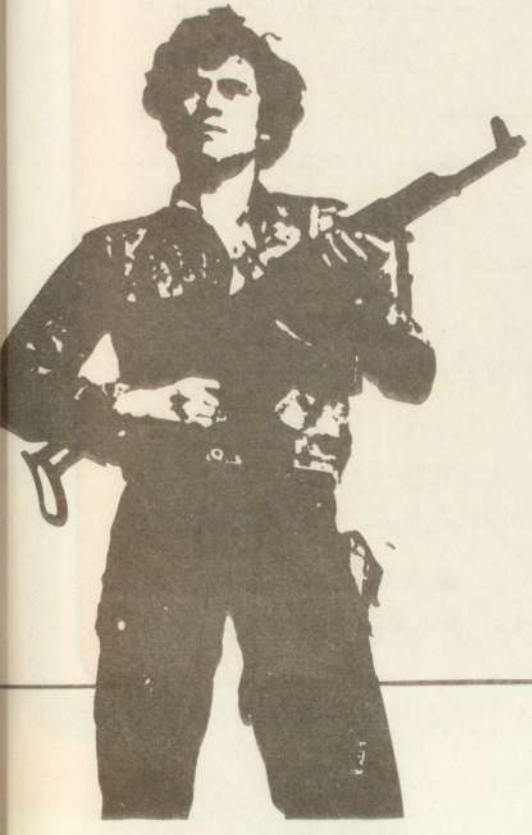
فيلم واحد هو الذي استطاع أن يبدأ خطوة عظيمة في هذا الاتجاه · فيلم كتب السيناريو له والفه رجل صومالي الاصل من أم فرنسية ، وانجليزى بالتجنس ·

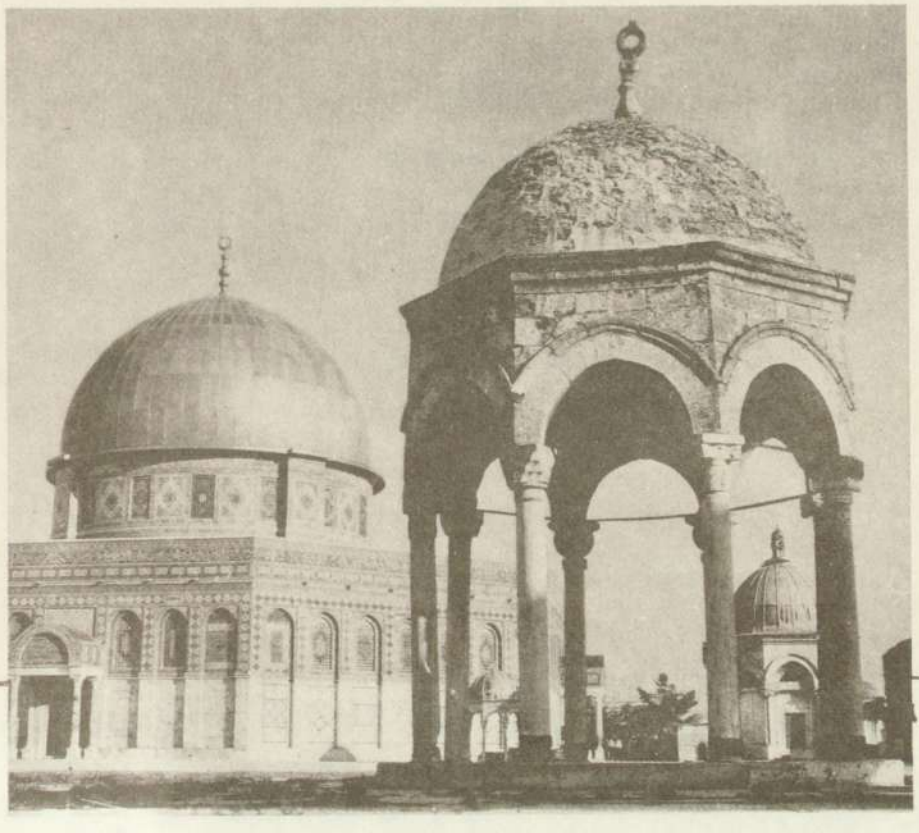
ولكنه لم يكتب قصته « فقصته مكتوبة في الاف الصفحات والاجتماعات والادانات والقرارات سواء من دول منفردة ومن اغلب الامم ممثلة في هيئة الامم المتحدة ·

اما الرجل فهو المخرج جون فياني ·

واما الفيلم فاسمه الخيانة

والفيلم تسجيلي ، ولقد كانت فرصة عظيمة أن اتاحت لي هيئة الاستعلامات في مصر فرصة لرؤية هذا الفيلم الذي استغرق طوله خمسين دقيقة · وقد كلفت هذه الخمسين دقيقة المخرج سنوات ثلاث في البحث والتقصي وجمع المعلومات والصور من ارشيف الصحف والمجلات والسينمانيك في دول كثيرة : انجلترا وامريكا وفرنسا والمانيا وارض فلسطين ذاتها ·





الخطر في هـــذه المدينة .. لأنها مركز للصهيونية

لكن الشعلة تصـــل الى ذروتها بصدور قرار التقسيم

اللقطـة الاولى :

وهذا الفيلم التسجيلي يبدأ من اللحظة التي استطاع فيها ياسر عرفات أن يحصل على التأييد العالمي ويقف متحدثا من فوق منبر الامم المتحدة ·· طائرة هليوكبتر أمام مدخل مبنى الامم المتحدة ·· ما هي الاهميـــة الكبرى التي استدعت ان ينتقل هذا الضيف من المطـار في طائرة هليوكبتر خاصة لينزل مباشرة أمـام مبنى الامم ؟ هل لان ياسر عرفات شخصية عظيمة ؟ أو رئيس دولة كبرى ؟ أو ملك من ملوك المـال العالميين ؟

الاجابة : لا ·· لا شيء من هذا كله · ولكن المسالة ببساطة وكما يقول المعلق : ان حياة هذا الرجـــل في هذه المدينة « نيويورك » في خطر · لمـــاذا ؟·· لان نيويورك هي وكر الصهيونية ·

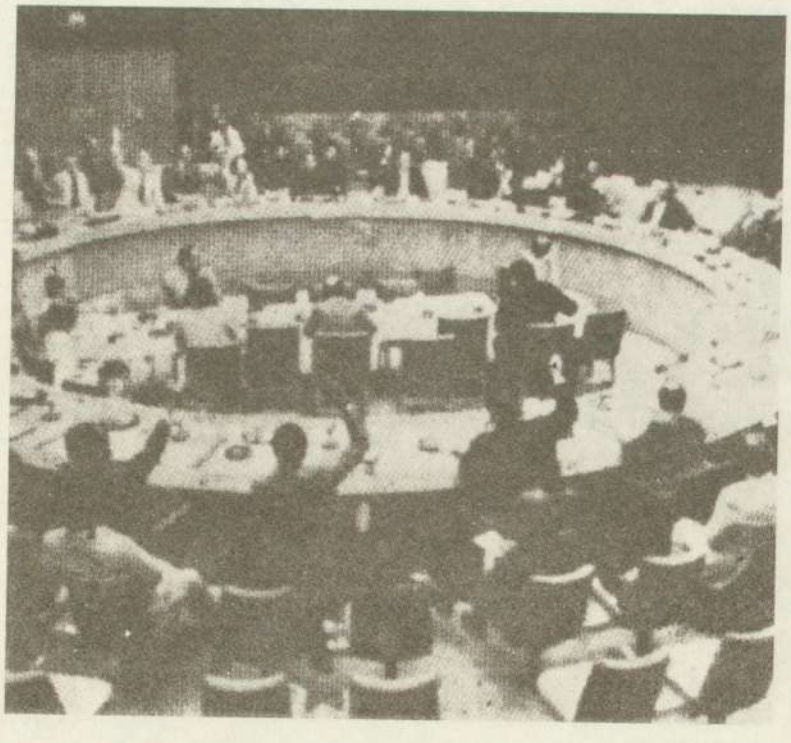
بداية القصـــة :

ثم نعود مباشرة الى بداية القصة · وبدايتها تعـــود الى اخريات القرن التاسع عشر ·· المؤتمـــرات الصهيونية في بازل ·· هيرتزوج ·· التركيز عـــلى ادعاءات الصهيونية بتشريدها وأنه لا وطـــن لها ·· الخلافات داخل الدولة اللبنانية ·· محاولة بعـــض الدول العربية الخروج من تلك السيطرة اللبنانية · الحروب العربية ولورنس ودوره كعميـــل لمخابرات بريطانيا والدور الذي قام به في جذب العرب الى الاجانب الحلفاء ـ تقسيم سوريا في انجلترا وفرنسا ··

وعـد بلفور :

ثم يأتي عام ١٩١٧ ووعد بلفور بوطن قوي لليهـود في فلسطين ·· ويتحدث لوردكارادون صاحب القـرار





الخيانة

رقم ٢٤٢ الذي صدر في الامم المتحدة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ٠

يسأله المخرج فياني ، عن السبب الذي دفع بلفور لان يصرح بوعده لليهود قومي ؟

يرد : لا اعرف السبب بالضبط ، ولكن لابد ان بلفور ولويد جورج كانا من انصار الصهيونية ٠

وكان هناك أمل عربي في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس سنة ١٩١٧ ٠ ولكن هذا الامل تبخر مثل مئات الامال ٠٠ وأصبحت بذور المشكلة واضحة في أفق السياسة ٠

٥٨٠ الف عربي و ٣٠ الف يهودي كانوا يعيشون جنبا الى جنب في ذلك الوقت ٠

وتغمض بريطانيا عينيها عن المهاجرين اليهود الذين يفدون قبرص غزوا لفلسطين ٠

ولكننا لا نرى هذه الحقائق في شكل سرد بل في شكل أحداث وصور ومناقشات ٠٠

لقطات من الفيلم :

ثم يركز المخرج على ربط مشكلة خلق وطن قومي لليهود بحركة السياسة العالمية قبل وابان الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية ، فترى الزعيم الوطني سعد زغلول يتحرك أمامنا على الشاشة ٠ يبتسم ويلوح بيديه لمئات الالوف من الفلاحين الذين يهتفون باسمه ويقفون الساعات الطوال على ارصفة المحطات ليستقبلوا البطل قبل النفي وبعد النفي ٠٠ ونرى الملك فؤاد الاول أو (الدمية) ـ على حد تعبير المعلق ـ في يد المستعمر ٠٠ ونرى الملك فاروق شاب يقابل روزفلت والملك عبد العزيز ال سعود ٠٠ ثم بداية الحرب العالمية الثانية وخطابات هتلر الخماسية لشعب المانيا في نوربرج ٠٠ ثم نهاية الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا في بوتسدام (تقع في المانيا الشرقية الان) ٠٠ وتشرشل وستالين ٠٠ وروزفلت ٠

ثم ظهور وجه امريكي جديد يحكم السياسة الامريكية ويقف كمناصر قوي للصهيونية وهو الرئيس هاري ترومان ٠

وتشتعل ارض فلسطين بالتخريب ٠٠





قيـام اسرائيل

ولكن الشعلة تصل الى أوجها بصدور قرار التقسيم ثم تأسيس دولة اسرائيل ·· وتكون حرب سنة ١٩٤٨ هي بداية الهزائم ··

الجانب العربي ممزق يحكمه الاستعمار ·· ووسائله الحربية بدائية والجانب الاسرائيلي جنود عائدون من حرب عالمية اكتسبوا فيها الخبرة القتالية على احـدث الاسلحة ·

وبقية القصة معروفة ··

هذا الفيلم التسجيلي عن قضية فلسطين ليس دعاية لفلسطين ولكنه كشف الحقائق أمـام من يريدون أن يتجاهلوها · ليس مخرجه جون فياني مخرجا عربيا ليتهم بالتحيز ولكنه رجل انساني نظر الى المشـكلة أولا نظرة واقعية ثم نظرة انسانية ·

لقد قال كلمته الصحيحة والصادقة بالصورة ·· بالخبر ·· بالحديث مع الشخصيات الكثيرة الـتي اشتركت في خلق المشكلة والتي تحاول الان العثـور على حل لها ··

قال المخرج كلمته على شريط بعضه بالالوان الطبيعية وبعضه بالاسود والابيض ·· وحمل هذا الشريط في علبة وبدأ يسافر الى الدول العربية ·· يعرض عليها فيلمه عن قضيتهم ·· اشترت منه هيئة الاستعلامات في مصر نسخة واحدة تعرضها لمن يريد ان يفهم الحقيقة ويعرفها بطريقة أوقع ·

ولو أنني سئلت ما الذي خرجت من هذا الفيلم فانني أرد قائلا أنني خرجت بمحاضرة اعطتني كل ابعـاد المشكلة وبطريقة في غاية الدقة والمهارة وخالية مـن الحشو والعاطفة ·

مطلوب من الجامعة العربية :

والسؤال الان لمـاذا لا تسرع الجامعة بشراء نسخ من هذا الفيلم وتهديها للسفارات العربية والاجنبية في الخارج ؟·· لمـاذا لا نهديها ايضا لتليفزيونات العالم ؟ وهذا الجهد البسيط ليس مطلوبا وحده ·

مطلوب ايضا من الدول العربية كلها أن تتبنى هذا الفيلم · مطلوب منها ان تفعل المستحيل لان يعـرض الفيلم على جماهير الناس في كل مكان من العالم ·

ليس بالمدفع وحده تحل قضية فلسطين ·· ولكـن الرأي العام العالمي شيء ضروري جدا وهام ·

وهذا الفيلم يستطيع ان يكون البداية لخلق هـذا الرأي العـالمي ·

اعداد : شاديه شريف

همسة

لا أحد يستطيع أن ينكر اهمية الحب في حياة كل فرد منذ طفولته .. الحب .. قوة خلاقة .. تدفع الطفل الى الخير .. والسلام .. الاطفال بحاجة الى الحب .. الحب الهادف .. الحب الحانى .. الحب من أجل مستقبلهم .

بعض الآباء يسيئون فهم معنى الحب .. يلجأون الى المحبة الزائدة .. الى التدليل .

التدليل .. الذى يفسد الاطفال .. ويضرهم اكثر مما ينفعهم .

طفل ... احاطه والداه بالرعاية والاهتمام ... لا تركض .. لا تلعب .. اياك من .. ومن .. ومن .. النتيجة .. طفل ضعيف .. لا يقوى على حماية نفسه من الاخرين .. كبر الطفل .. وعاش فى قوقعة نفسه .. لا يقوى على عمل شيء .. لا رأى له .. فزع الابوان .. ما السبب ؟.. السبب واضح .. لقد حرم من التجارب والخبرات منذ الطفولة .. لذلك فقد الثقة فى نفسه .. لقد أحيط بسياج من المحبة والحماية الشديدة .. فاصبح عاجزا أمام صعوبات الحياة .. والحل .. يجب مساعدة الابناء على شق طريقهم بانفسهم ...

شـــادية



فكرة .. سهلة .. وجميلة

ادوات الخياطة .. بالامكان حفظها فى علبة انيقة وجميلة .. تكسب المكان الخاص بها منظرا جميلا ..

من صندوق الشيكولاتة بامكانك عمل صندوق جميل وانيق لادوات الخياطة ....

غطى قاعدة الصندوق بقماش معرق وكذلك الغطاء واستعمل الصمغ لتثبيت القماش ...

ماذا تعرفين عن : المعلبات

بالرغم من توفر الخضروات الطازجة والفواكه الا ان استعمال المعلبات امر لا مفر منه فى بعض الاحيان .. لذلك عند شراء هذه المعلبات لابد من الانتباه الى ان العلبة غير منتفخة أو بها رشح او صدأ .. فالاغذية المعلبة لا تفسد طالما هى محكمة القفل .. أما اذا فتحت فيجب ان تستهلك فى نفس اليوم .. لان الغذاء الذى بداخلها معقم. فاذا فتحت كانت هناك فرصة للهواء وما به من ميكروبات للدخول الى محتويات العلبة وبالتالى يسبب الهواء فسادها .

لذلك على ربة المنزل عندما تريد شراء المعلبات ان تشترى العلب ذات الحجم المناسب للاستهلاك .. ولا داعى لشراء علب كبيرة تحتاج لعدد كبير من الافراد وتحتاج فى استهلاكها لاكثر من يوم ..

- اذا كان لابد من ابقاء غذاء معلب بعد فتح العلبة لليوم الثانى فيجب ان توضع فى الثلاجة وفى نفس الوعاء الذى كانت فيه .. وان يؤخذ الجزء المراد استعماله من العلبة بملعقة تعقم على النار لمدة دقيقة قبل وضعها داخل العلبة ... وبهذه الطريقة تطول مدة بقاء محتويات العلبة دون ان تفسد .

- من الخطأ اهمال السائل الموجود مع الخضر المعلبة مثل البازيلا أو الفاصوليا الخضراء .. فهذا السائل به كثير من المواد المفيدة والافضل اضافة الماء الى اناء الطبخ مع الخضر نفسها .

- لاتحتاج الخضروات المعلبة لمدة طويلة اثناء الطهى كالطازجة .. لانه فى صناعة المعلبات تطبخ الخضروات على درجة حرارة عالية ...



المائدة المستديرة

المائدة المستديرة تصبح جميلة وتضفى انافة •••• على الغرفة اذا وضع عليها مفرش جميل من القماش المخرق بورود صغيرة •• وبكشكشة على أطرافه •• ومحلى بشريط أبيض من الدانتيل •• أو الريكامو ••

بسمة



هل يوجد لديكم حجرة بسريرين .. ؟

أخبار للمرأة



من المانيا

اعلن العالم الالمانى البروفسور جيرهارد برويشن ان الزوجة التى تتصل بزوجها هاتفيا فى مكتبه تسىء الى صحته •• وقال •• ان الاتصالات الهاتفية من البيت بالرجل اثناء العمل قد تقضى على قوى التركيز عنده وعلى المدى الطويل تسىء الى صحته •• ويضيف هذا العالم انه أجرى قياسات لدقات القلب فوجد انه بعد كل اتصال هاتفى من الزوجة يرتفع نبض الرجل بصورة عامة الى مائة دقة فى الدقيقة بدلا من ان يبقى ما بين الخمسين والثمانين دقة •

اخر صيحة فى دنيا علاج الروماتيزم عن طريق حمامات المياه المعدنية الساخنة هى ان المريض خاصة اذا كان كبير السن عليه ان يستلقى فوق سرير ينزل به الى حمام السباحة المملوء بالمياه المعدنية الساخنة •ثم يبدا السرير فى التحرك آليا بناء على توجيهات الطبيب المعالج •• كما ان السرير يتولى تدليك جسم المريض آليا ايضا •

« السرير الطائر » بدا ينتشر فى مراكز العلاج من الروماتيزم فى المانيا الغربية •

اشار احد الاطباء الالمان فى بون الى ان الامسيات العائلية أمام التلفزيون تسبب ارهاقا للاذن نتيجة لرغبة الافراد كبار السن فى رفع الصوت أكثر من اللازم •

نساء دخلن التاريخ

فلورانس نايتنجيل
رائدة الممرضات

هي ابنة وليم نايتنجيل سيد قومه في بريطانيا ... كانت من أجمل بنات عائلتها وأكثرهن ثقافة .. تعلمت الرياضيات والموسيقى والفن والادب واتقنت معظم اللغات ... ومع ذلك فقد ضحت بجميع هذه الصفات والميزات لتتفرغ لمهنة التمريض التى احبتها لانها مهنة انسانية وعملت كل ما في وسعها من اجل ان تنفذ رغبة والدتها عندما كانت على فراش الموت حين قالت لها ... « كوني خادمة للانسانية ومحبة لها » ... وبالفعل استطاعت فلورانس ان تخدم الانسانية وان تقدم لها اعظم عمل ...

كانت امنيتها ان ترى جميع المستشفيات منظمة لذلك اكبت على الدراسة واستطاعت ان تقنع والدها برغبتها فدرست التمريض والطب . والتحقت بمعاهد التمريض ثم عينت مديرة لاحدى المستشفيات التى أعدت لسيدات الطبقة الراقية المريضات ...

عندما اشتعلت نيران حرب القرم .. كان لها الدور الذى لا يعلو عليه أى دور ... فلقد تبرعت هي وبعض الممرضات بالذهاب الى شبه جزيرة القرم لخدمة جرحى الحرب الذين كانوا يعانون من الخدمة السيئة ونقص الدواء والرعاية ... لذلك سافرت على راس بقية الممرضين والممرضات وتكفلت بجميع المصاريف ولم تكلف الدول شيئا ... وبالرغم من الاهوال والصعاب التى واجهتها الا انها استطاعت أن تتغلب عليها بارادتها القوية وعزيمتها واخلاصها .. وقدمت للجنود الجرحى الرعاية الصحية واستطاعت ان تحول الفوضى الى نظام .. وبفضل عزيمتها التى لا تقهر وعبقريتها فى التنظيم وجهودها الصادقة استطاعت ان تخفض الى ادنى مستوى نسبة الوفيات بين الجرحى والمرضى ...

وبعد هذه الجهود اعترفت الدولة بفضلها وكفاحها فقدمت لها مكافاة مالية خصصتها فلورانس لانشاء معهد نايتنجيل لتدريب الممرضات ...

وهكذا استطاعت فلورانس نايتنجيل ان تدخل التاريخ من أوسع أبوابه ويبقى اسمها يتردد على السنة الجميع .

أحدث الطرق لتخفيف الوزن



الجمال بين يديك



يعتبر خبراء التجميل، اليدين مثل العينين تماما .. تدلان على شخصية صاحبتهما وهما انعكاس لطبيعتها . ويعبران عن طبائعها .

ويكمن جمال اليدين فى نعومة ملمسهما وتناسق اجزائهما وتماسك عضلاتهما ... فالحبيبات الصغيرة التى تظهر على مسام الذراعين تجعلهما تميلان الى الخشونة ... وهذا يعنى نقص الفيتامينات من الغذاء .

تمارين لعضلات اليد

اهم الرياضات التى تفيد الذراعين هى رياضة التنس، بالاضافة الى القيام بعمل احد التمرينين التاليين .

الرشاقة هى حلم كل سيدة •• ولتحقيق الرشاقة لابد من اقامة توازن بين عاملين حيويين •• اولهما الكف عن تناول مقادير كبيرة من الطعام وثانيهما الاستمرار فى مواصلة الحياة اليومية العادية مع التغلب على الشعور بالحاجة الى الطعام •••

ولتحقيق هذا التوازن •• يقول الخبراء والاطباء ان الجسم يحتاج الى البروتين والفيتامين والمواد المعدنية ••

واحدث طريقة لتخفيض الوزن تقوم على اساس تناول الحليب ومشتقاته وبصورة خاصة الحليب الذى تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الجيد •• •

ويوضح خبراء التغذية والغذاء ان هناك الكثير من النساء يتناولن اغذية واطعمة تتوفر فيها كميات كبيرة من الوحدات الحرارية ولكنها فقيرة بالبروتين والفيتامين والمواد المعدنية •• وهذه الوحدات الحرارية الزائدة هى المسؤولة عن سمنتك •••

النظام فى الاكل

والطريقة الجديدة لتخفيض الوزن لا تسبب اية متاعب صحية بالاضافة الى ان لها المميزات التالية :

- يمكن اتباعها - دون استشارة طبيب - اطول مدة ممكنة طالما ان السيدة تتمتع بصحة عادية •
- انها مناسبة لاية سن ولاية مرحلة فى العمر •••
- يمكن الاستمرار فيها ••• ولن تحول السيدة فى اية حال من امراة نحيفة الى « جلده على عظمه » كما يقول المثل •••
- تستطيع كل سيدة ان تلجأ الى هذه الطريقة حتى ولو لم تكن تعانى من متاعب السمنة وازدياد الوزن لانها تجدد النشاط والحيوية •••

اما بالنسبة للطريقة فهى اتباع نظام تغذية معين مثل تناول الجبن والبيض واللحم والسمك وهذه المواد الغذائية تؤمن حاجة الجسم الغذائية •• وللحصول على الفيتامينات لابد من تناول البقول والخضار •• وبعد ذلك لابد من التنويع فى الوجبات اليومية من هذه الاطعمة والاغذية •• والطبيعة كفيلة ان تضبط التوازن فى الجسم

التمرين الاول : اسندى اطراف اصابع اليدين على الكتفين اثناء الوقوف او الجلوس، ثم حركى الكوعين لترسما دائرة مبتدئين مرة من الامام واخرى من الخلف عدة مرات •

التمرين الثانى : اسندى راحتى اليدين الى جوار الصدر ثم ادفعى بالكوعين الى الخلف بقدر المستطاع عدة مرات •

التدليك وأهميته

بالاضافة الى التمارين الرياضية التى تعمل على شد عضلات اليدين لابد من تدليكهما اما بالكريمات المغذية او الجلسرين او عصير الليمون ••• ضعى قليلا من المادة التى ترغبين استعمالها على راحة اليد ودلكى باطراف اصابعك الكفين جيدا ••• ان التدليك بهذه الطريقة يساعد على نعومة وطراوة جلد اليدين •••

وصفات سريعة للحصول على يدين جميلتين

× عند انتهائك من القيام باعمال المطبخ ووجدت ان يديك اكتسبتا نوعا غامقا ادمكيهما بعصير الليمون •

الأنوثة المتفتحة

فى فترة المراهقة تتعرض الاجسام لتغييرات عديدة •• وتصاب بعض الفتيات بالسمنة •• نتيجة لاهمالهن فى العناية باجسامهن ••• والاقبال على الطعام بنهم ••• لذلك من واجب كل أم ان تلاحظ النمو الطبيعى والمعقول لجسم ابنتها ••• فالزيادة فى الوزن لا تدل على الصحة بل هى تسبب العديد من المشاكل فى المستقبل •• لذلك لابد من العلاج المبكر •• ولابد ايضا من ممارسة بعض التمرينات الرياضية والمشى فى الهواء الطلق لاطول فترة ممكنة •



علاج السمنة

ان علاج السمنة فى مرحلة المراهقة يتم عن طريق ممارسة التمارين الرياضية والمواظبة عليها •• لانها تساعد الجسم على اخذ شكله الطبيعى ••

كما يجب تنظيم الغذاء منذ هذه المرحلة فتناول الوجبات فى مواعيد محددة وبمقادير معقولة وتناول وجبات تحتوى على كل مطالب غذاء الجسم •• عادات يجب ان تعتادها الفتاة منذ الصغر وبالذات فى هذه المرحلة التى قد تميل فيها الى ارتباك فى طريقة التغذية وبالتالى ارتباك فى الوزن •• وكذلك فان النحافة الزائدة فى هذه السن مرض لابد من علاجه •• فسوء التغذية او قلة الشهية قد تؤدى الى نتائج سيئة •

ان مرحلة المراهقة مرحلة هامة فى حياة المراة ففى هذه المرحلة تاخذ الفتاة الشكل النهائى •

تربية الطفل هى عملية خلق كيان إنسان



هناك دلائل كثيرة تشير الى ان الاطفال لا يولدون كلهم سواء من حيث المزاج • وليس فى وسع الابوين ان يوصيا على النمط الذى يؤثرانه من الاطفال بل عليهما تقبل ما يرزقانه •

وكذلك فان للآباء والامهات شخصياتهم وخصائصهم •• التى لا يستطيعون استبدالها بين عشية وضحاها ••• فقد يكون الابوان رفيقى المزاج، مثالين، فيربيان طفلة رفيقة لينة الطباع، اذ يستطيعان منعها ما تحتاج اليه من الحرية لكى تتطور الى شخصية مستقلة ذات قدرة وكفاءة •• ولكن نفس هذين الابوين قد لا يكونان ملائمين لتربية طفل بالغ النشاط والحيوية، فقد يربكهما ويثير حريتهما مهما بلغ ما يكنانه له من الحب •• وقد يكون ابوان آخران اقدر على معالجة هذا النوع بالنشاط والحيوية من الاطفال مع بقائهما فرحين فى حين انهما يشعران بخيبة أمل بالغة بتربية طفل هادىء وديع ••

ان الآباء والامهات يبذلون فى كل الحالات اقصى ما لديهم من جهد فى تربية اطفالهم •• فالعناية بالطفل تتطلب جهدا عظيما من اعداد ملائم لوجبات الطعام، وغسل الملابس، وترتيب لما يحدثه الطفل من فوضى فى المنزل واصغاء لقصص يصعب فهمها •• ومشاركة للاحداث فى العابهم، او مرافقتهم الى حدائق الحيوانات والمتاحف عدا الواجبات المدرسية الضرورية ••• ومن اجل ذلك كله يحرم الآباء والامهات انفسهم من الاجتماع بالاصدقاء او القيام بالرحلات •••

ومع هذا ومع كل المصاعب علينا ان نعرف حقيقة هامة •• وهى ان تربية الطفل هى عبارة عن عملية خلق كيان انسان ••

وما أجمل ان تتذكر الام نفسها يوم كانت طفلة وهى تقوم بعملية تربية طفلها •

إكسسوارات



زينة المرأة لا تقف عند حد مطلقا ••

مرة تجدها مقيدة بالسلاسل ••

ومرة تتحلى بالجلود ••

واحيانا تفضل الحبال ••

واليوم اقدم لك مجموعة جديدة من الاكسسوارات ••

اختارى منها ما يعجبك وما يناسبك • وهى من اللؤلؤ الصناعى •• والاحجار المتنوعة الاحجام والاشكال ••

أزيـــاء

من بيوت الازياء الباريسية ••• اخترت لك هذا الزى العملى •

ـ الجاكيت مقلم بقصة عند الكتف ••• وحزام من نفس القماش •

ـ التنوره كاروهات بثنية من الامام ••



يجب عدم التهاون بآلام الظهر



فى وقت من حياة المرء ،تصاب تمـــان نساء من بين كل عشر (وهذا ينطبق على الرجل ايضا) بآلام الظهر •• وهذه الآلام لا يقصد بها الالم الذى يزول فى خلال ٢٤ ساعة •• بل الالم الحاد الذى يدوم مـدة طويلة •

واذا كان الالم معتدلا نتيجة لاجهاد عقلى فان العلاج يكون بسيطا ••• استلق فوق مرتبة صلبة مع تناول نـوع من الـدواء المهدىء وبعد أيام يزول الالم •••

والجدير بالذكر ان الم الظهر يحدث غالبا لدى الاشخاص الذين يكونون تحت تاثير اجهاد عاطفى •• حيث ان اى اضـطراب عاطفى يساعد فى تفاقم الالم •• فشـجار المرأة مع زوجها ،او مجابهتها لصعوبات فى العمل يسبب الم الظهر اكثر من المسببات الجسدية بنسبة ١٠ الى ١ •

وحتى يبتعد شبح آلام الظهر فان احد اخصائى العلاج الطبيعى ينصح بما يلى :

- حركى رقبتك فى حركة دائرية عشر مرات كل يوم •
- نامى على البطن فوق الارض •• وارفعى جذعك الى اعلى عشر مرات •
- استمرى فى نفس الوضـع وارفعى قدمك الى اعلى قليلا مع شد الساق تماما عشر مرات لمدة دقيقة فى كل مرة •
- كررى التمرين مع القدم الاخرى •
- نامى على ظهرك وحـاولى ان ترفعى منطقة الوسط الى اعلى عشر مرات •
- حاولى المشى مسافة كيلو متر واحـد كل يوم •
- احذرى السمنة وزيادة الوزن •
- لا تجلسى على كرسى لمدة طويلة •
- عند المشى •• يجب ان يكون ظهرك فى وضع مستقيم دائما •• وعند الجلوس ايضا •

خيري شلبي

أمين الخولي

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

شاهد جورج أبيض على المسرح .. فقرر ان يكتب مسرحية !

لماذا اكتسب نجوم الغناء لقب « الشيخ » في الزمن القديم ؟

بدأت علاقة « أمين الخولى » بالمسرح عام ١٩١١ حينما شاهد أول عرض مسرحى في حياته • كان ، كما يقول تلميذه « كامل سعفان » في رسالة الماجستير التى أعدها عن أستاذه ، قد رأى جورج أبيض في تياترو الازبكية القديم يمثل دوره في مسرحية (لويس الحادى عشر) •• وهنا يقول أمين الخولى نفسه : « استولى على هذا الممثل الكبير باجادته التى تفوق كل حد مما لفتنى الى أهمية العمل المسرحى وعظمته تأليفا واخراجا وتمثيلا، وان العمل الادبى فيه أبرز منه في القصة ، خاصة وان القصة لم تكن شيئا يذكر » • ثم يضيف الخولى قائلا أنه أخذ يتردد على المسرح أربع مرات في الاسبوع ، وهو بذلك انما كان يثور على مجتمع الشيوخ الذى كان يستنكف مثل هذه العادات ـ خاصه بالنسبة للرجال المعممين •

والواقع أن المسرح كان قد بدأ يجتذب نخبة ممتازة من المثقفين ذوى المراكز العالية في المجتمع ، لكنه لم يستطع اجتذاب مفكرى الدين ، وذلك لما ترسب في أعماقهم من أن الفنون عامة يجب أن يصحبها نوع من التحفظ لان فيها تحد لقدرة الله على الخلق ، ونسوا أن الفن محاكاة للطبيعة الانسانية وليس تحديا لقدرة الله بحال ، وان الاسلام نفسه برىء من كل هذه الحواجز والتحفظات المتزمتة التى ليست من طبيعته على الاطلاق والتى خلعها عليه بعض المغالين في علم التوحيد •

غير أن الشيخ « أمين الخولى » كان بحق آخر الائمة الذين تفككوا من الاسار التقليدى للفكر الجامد المتزمت المتعصب ليضعوا قيمنا الدينية وموروثاتنا الوجدانية في مناطق الضوء ، ويعرضونها لاشعة العلم الحديث وأضواء الحضارة الاوروبية العصرية ، مما جعلها تكتسب أبعادا جديدة تزيدها عمقا وأصالة وثراء •• وأولئك الائمة هم على سبيل المثال رفاعه الطهطاوى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده وغيرهم ممن شاركوا في تطوير الفكر العربى الاسلامى بوجه خاص في مصر والعالم العربى •

ولان الشاب أمين الخولى كان متشبعا بروح منطلقة واعية فان الظاهرة المسرحية تشد انتباهه وتجذبه لان يكون واحدا من رجالها بل ليسجل اسمه في قائمة رواد النص المسرحى العربى ، ويضع بذلك حدثا له قيمته وأهميته التاريخية • فمنذ أن شاهد جورج أبيض لاول مرة في حياته ، على المسرح ، بدأ يفكر في كتابة مسرحية • وبالفعل كتب مجموعة مسرحيات نذكر منها (جريمة

الأباء) و (ابن العمده) لكن لم يقدر لهما الظهور على المسرح ·· وأخيرا كتب هذه المسرحية التى نحن بصددها وأسماها (الراهب المتنكر) وسوف نعود اليها حالا ·

الحق أن الشاب ابن العشرين ربيعا ، الذى يكتب في سنة ١٩١٣ مسرحية مكتملة البناء ، وفي وقت لم يكن هذا الفن قد نضج فيه بعد في مصر ، يكون بذلك قد أعطى حدثا له قيمته التاريخية · أما أن يكون هذا الشاب هو أمين الخولى فذلك حدث له ، أيضا ، أهميته ودلالته · ولعلنا نعرف مدى قيمة هذا الحدث اذا ما اكتشفنا أن الشيخ أمين الخولى هو أول شيخ معمم ، ومن رجال الدين الاجلاء ، يكتب نصا مسرحيا ويقدمه لفرقة تمثيلية ، فاذا أضفنا الى ذلك تحفظات الشيوخ بالنسبة للمسرح وتزمتهم الشديد في معاملة الفنون عموما لعلمنا أى ثورة فنية وفكرية كان يمكن أن يفجرها ذلك الحدث في تاريخ المسرح العربى لو قدر للتجربة الذيوع والانتشار والنجاح بما يتيح لمؤلفها مواصلة الشوط · واذا رجعنا الى أسماء الكتاب والمترجمين الذين انضموا الى الحركة المسرحية الناشئة في ذاك الوقت فسنجد أنهم جميعا من « الافندية » · وهذه ملاحظة تقودنا الى ملاحظة أخرى هي أن عددا كبيرا من نجوم الغناء المسرحى كانت أسماؤهم تسبق بلقب الشيخ ، مثل الشيخ سلامة حجازى والشيخ سيد درويش والشيخ زكريا أحمد وغيرهم وغيرهم · وهى ملاحظة وان كانت تدل على تناقض ظاهرى الا أننا بشيء يسير من التأمل نستطيع أن نعرف دلالتها الحقيقية ·

المرجح أن يكون نجوم الغناء في ذلك الوقت اكتسبوا لقب الشيخ من قبيل التكريم مثلا ، على اعتبار أن هذا اللقب يوازى لقب الاستاذ حاليا · فقديما كان لقب الشيخ يمثل تطلعا طلابيا واجتماعيا ، لان الشيوخ في يوم ما كانوا بالفعل أئمة وزعماء في ميادين العلم والمجتمع والسياسة · وبهذا بات للقب الشيخ وقعه المحترم في نفوس الناس ، وأصبحوا يطلقونه على من يحتلون كافة المسارح ، وعلى من يراد تكريمهم وتفخيمهم · وكان من حق الشخص الذى يأنس في نفسه موهبة ما أن يطلق على نفسه ـ أو يطلق عليه الآخرون ـ لقب الشيخ في مجالها ،


سيد درويش


توفيق الحكيم

وهو بالطبع لا يعنى المشيخة في مجال الدين ، فمما هو جدير بالملاحظة أن المشيخة كان قد أصبح لها مدلولات كثيرة ، وأصبحت كافة الميادين ـ حتى على المستوى العام للحياة اليومية ـ تستعير لقب الشيخ لتطلقه على المتفوقين فيها أو المتزعمين لها ·· فلهواة اللعبة الفلانية ـ مثلا ـ شيخهم ، أى أكثرهم المامًا بدقائق الهواية ودراية بفنونها · ولصناع الاحذية ـ أو أى حرفة أخرى ـ شيخهم أى أقدمهم في الصنعة وأعلمهم بشئونها ، وقد يتولى عنهم مسائل المطالبة بالحقوق وفض المنازعات الناشبة بينهم والحاق صبيان الصنعة بالمحلات

القراءات الدينية

على هذا يمكن أن يكون للمغنين شيوخهم ، وللممثلين شيخوهم ، وللمؤلفين أيضا شيوخهم · قد يكون هذا صحيحا · وقد يكون شيوخ الغناء أخذوا لقب الشيخ من قبيل انتسابهم للدين من احدى الزوايا ، كحفظهم للقرآن مثلا ·· فالملاحظ أن الشيخ سلامة حجازى والشيخ سيد درويش والشيخ زكريا أحمد وحتى الشيخ سيد مكاوى قد دخلوا ميدان الفن الغنائى عن طريق القراءات الدينية ، قراءة القرآن أو الموشحات ·· الخ · والثابت أن هذا اللون من الغناء قد ساهم بقدر كبير في اثراء الحركة الغنائية باعظم المواهب · ولعلنا جميعا نعرف أن أم كلثوم دخلت الميدان عن هذا الطريق وكان رائدها ومعلمها هو الشيخ « أبو العلا محمد » · ومهما يكن من أمر فسواء كانت المشيخة قد لحقتهم عن هذا الطريق أو ذاك فانهم بشهادة التاريخ قد أثبتوا جدارتهم بهذا اللقب حسب المفهوم التاريخى للمشيخة ·

والشيخ « أمين الخولى » كان من الممكن أن يصبح من شيوخ التأليف المسرحى بحق الى جانب كونه أحد شيوخ الدين والعلم ، ليس فقط بهذا النص الذى بين أيدينا ولكن بما لهذا الفن من جذور متأصلة في نفسه وفكره · وانتماء « أمين الخولى » الى سلك الفن يذكرنا بتوفيق الحكيم وقصته مع الفن وأهله ، فكلاهما أحب الفن وأهله وانتمى اليهما رغم ما قد يجره عليه هذا الانتماء من هبوط في المركز الاجتماعى حسب المقاييس أو التقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك · كان الحكيم لا يتورع عن السير بجانب كامل الخلعى والاخير يجرجر قبقابا على الارض مرتديا ثيابه المتواضعة جدا · وكان الخولى يصادق « عبد الله عكاشه » ويعطيه المشورة في أمر زواجه من الممثلة « فيكتوريا موسى » التى كانت يهودية الاصل · والجدير بالذكر أن شهادة اسلام « فيكتوريا موسى » صدرت عن طريق الشيخ « فرج السنهورى » الصديق الصدوق لامين الخولى ، والذى كان أيامها موظفا قضائيا

أمين الخولى

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

بمحكمة الازبكية الشرعية · ومن هنا قويت الرابطة بين الخولى وعكاشة صاحب الجوق العربى المشهور ·

وكانت مسرحية (الراهب المتنكر) قد وصلت الى جوق عكاشة عن طريق أحد الهواة ، الذى أخذ الهواية بدوره عن طريق أبيه الشيخ « عبد الخالق عمر » مدرس اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعى حيث كان الفتى « أمين الخولى » قد أعطاها لذلك المدرس ليرى رأيه فيها· ولما قويت الرابطة بين الخولى وعكاشة تم الاتفاق بينهما على تمثيل المسرحية ، وتولى الشيخ « فرج السنهورى » مهمة الاشراف على تدريباتها حيث كان الخولى قد سافر الى قريته لانجاز احدى المهام ـ (كما يقول كامل سعفان في مجلة الادب العدد الثامن للسنة الحادية عشرة ١٩٦٩) · ولكن المسرحية لم تصادف نجاحا · وذلك في تقديرى يرجع لاسباب مختلفة أهمها أن المؤلف قدم مسرحية درامية جادة لفرقة لم تكن بعد قد تمرست على أداء هذا اللون ، وان المسرحية كانت على مستوى يفوق الى حد كبير مستوى العروض المطلوبة لمثل تلك الفرقة في ذاك العصر ·

ذلك أن الظاهرة المسرحية كانت فيما مضى تعتمد اعتمادا كليا تقريبا على عنصر الغناء ، حتى أن ذلك صار تقليدا متبعا في كل العروض وأصبح من « الواجب » أن تحفل كل مسرحية بعدد لا بأس به من الطقاطيق والاغنيات · وصاحب تلك الحركة هو في الواقع « أبو خليل القبانى » · كانت بالفعل حركة ذكية لكنها حين أصبحت هدفا أضرت بفن المسرح ضررا بالغا · كانت ذكية لانها أدركت حب الجمهور العربى للغناء وطربه له فاستطاعت أن تستقطب المواهب الغنائية ، وبذلك أصبح « سلامة حجازى » ومن جاء في ركابه نجوما حقيقيين يدينون لخشبة المسرح بفضل لا ينسى ، وكانت تلك حركة ضرورية لان المسرح في حد ذاته لم يكن قد اكتسب الثقة التى تجعل المتفرج ينتقل متحملا مشاق الانتقال حيث لا مواصلات متوفرة في ذلك الحين ، لكى يتفرج ، فقط ، على تشخيص ، انما كان لا بد من ايهام المتفرج بانه سيستمع الى طرب وألحان

أغانى وموشحات

واذا كانت تلك « الظاهرة الغنائية »قد نجحت بالفعل في جذب المتفرج الى شباك التذاكر كما نجحت في خلق نجوم للغناء المسرحى ووضع بذرة لهذا اللون من المسرح الذى سمى فيما بعد بالمسرح الغنائى فانها جاءت على حساب النص المسرحى بلا جدال ، وأوجدت في كل النصوص المسرحية المؤلفة آنذاك ثغرات ونقاط ضعف زعزعت من البنيان الفنى للنص المسرحى مما أخر نضج النص المسرحى العربى وقتا طويلا · والملاحظ أن كل النصوص المسرحية التى ولدت في ذلك الوقت كانت محشوة بأعداد هائلة من « الادوار » · ومفهوم الدور حين ذاك لم يكن يعنى الدور التمثيلى وانما كان يعنى نمطا من الاغنية · وكانت هذه الادوار عبارة عن أغانى وموشحات مقحمة على السياق ومزاحمة للحدث المسرحى بلا ضرورة موضوعية أو مبرر فنى مفهوم ·

ويبدو ـ كما قلنا في مقام سابق ـ أن انشاء دار الاوبرا وافتتاحها بأوبريتات غنائية أجنبية وما لهذا كله من أثر مبهر في نفوس الناس ، كان له دور كبير في سيادة هذا اللون الغنائى من المسرح ، اذ يبدو ـ أيضا ـ أن عروض دار الاوبرا كانت تمثل في الاذهان قمة التطور الفنى للمسرح في أوروبا ، وما دام هذا اللون الذى تقدمه يستمد اسمه من اسمها : أوبرتيات ، أو أوبرات ، وما دام هذا اللون عباره عن غناء يتخلله تمثيل اذن فلا بأس من أن يسود هذا اللون في مصر ·· ولهذا نرى أن كل المتصلين بالمسرح اندفعوا يحاكون الاوبرات العالمية ويؤلفون على نسقها نصوصا مصرية اذا ما حللناها وجدناها بضعة « أدوار » غنائية يتخللها تمثيل · ونتاج تلك الفترة من هذا النوع كله ، ولا نستطيع أن نعتبره مسرحا غنائيا بالمعنى المفهوم لانه لم يكن مبنيا على أسس فنية معينة · كذلك نتردد اذا أردنا أن نعتبره مسرحا دراميا لانه في أغلبه لا يلتزم بقوانين الدراما ·



محمد عبده



جمال الدين الافغانى



رفاعه الطهطاوى



سلامة حجازى

فلا شخصية فنية ولا صراع درامي ولا حبكة ، انما هي باختصار شديد مشاهد تمثيلية قريبة من الاسكتشات وضعت خصيصا لتخدم عنصر الغناء « وتبرز » المطرب الفلاني أو المطربة الفلانية لكي تمتع الجماهير الوافدة من أنحاء المدن مشدودة في الدرجة الاولى باسم المطرب أو المطربة • وقد انسحب ذلك على الجو العام للمسرح فلم تكن الفرق المسرحية تسمى بالفرقة أو بمسرح كذا وانما كانت تسمى بال « جوق » •

وفي كتابه (تاريخ المسرح العربي) يقول الدكتور «فؤاد رشيد » أن المؤلف المسرحي « الياس فياض » قدم للشيخ « سلامة حجازى » ـ بعد عودته من بيروت حيث كان قد تخلف هناك للعلاج من مرض الفالج الذى أصابه فجاة ـ رواية (عواطف البنين) ، « وكانت آخر رواية جديدة واحدة الا أنها نجحت نجاحا منقطع النظير » • والواضح ان نجاح المسرحية راجع الى عودة الشيخ سلامة وليس الى خروجها عن طابع المسرحية الغنائي، لان الغناء كان كما قلنا هو العماد الاول والاساسي لنجاح أى مسرحية ، بدليل أن الدكتور « فؤاد رشيد » يقول في الفقرة التالية مباشرة ان « الفرقة حينما نجحت في هذه التجربة اتجهت أنظارها الى الياس فياض ليمدها بروايات من هذا النوع المعروف باسم الميلودرام ، فقبل المهمة وقدم فعلا مجموعته من الروايات غاية ما تكون في القوة مثل (صاحب معامل الحديد) و (اثيرينة المتهمة) و (القضية المشهورة) و (مارى نيودور) و (تبكيت الضمير) و (بائعة الخبز) و (ابنة حارس الصيد) و (فران البندقية) ، ورغم أن الفرقة بذلت مجهودا جبارا في هذه الروايات الا أنها لم تلاق اقبالا يذكر » •

وفي كتابه (حياتنا التمثيلية) يقول « محمد تيمور » أن عهد الشيخ سلامة حجازى « كان عهد الصلة بين التمثيل القديم والجديد وهو الذى مشى بالجمهور من الحالة الرثة الى الحالة النضرة وهيأه لاستقبال الفن الصحيح الذى ما زلنا نتخبط لتحقيقه » • واننا لا ننكر دور الشيخ سلامة حجازى في تطوير الغناء العربي وتجديده وتأصيله ، كذلك لا ننكر دوره العظيم في تهيئة الارض لانماء بذرة المسرح الفنى بأصوله ووسائله الخاصة الذى حمل لواءه « جورج أبيض » بعد عودته من بعثته في باريس سنة ١٩١١ وتأليفه لفرقته التى كلفه بتأليفها سعد زغلول باشا •

لقد استطاعت تلك الفرقة أن تعقد الصلة بين الجمهور وبين روائع الفن المسرحي الخالص عبر المسرحيات العالمية المشهورة التى قدمتها الفرقة والتى تمكنت ـ بجودة واتقان ـ من تقديمها في صورة أكسبت المسرح احتراما كبيرا في نفوس الجماهير ، وصححت فكرته في الاذهان وأعطت المثل المطلوب في تأليف النص المسرحي •• فبدأت جمهرة المثقفين الشبان تتجه الى هذا الفن الوليد المليء بامكانيات لا حصر لها • وكانت مسرحية (الراهب المتنكر) هي رد الفعل المباشر لنهضة النص الدرامي الذى يعتمد في تنفيذه على التمثيل فقط ويلتزم بالاصول الفنية المرعية في الدراما • وبالطبع فهناك تجارب فنية كثيرة سابقة لتجربة الخولى ولكنها في أغلبها تجارب غير متفردة أو هي على الاصح تجارب كتبت لتلهث وراء « الطلب » الذى يفرضه السوق ، فكانت في أحسن حالاتها اما مقتبسة عن أصل أجنبى معروف ، أو ملفقة من بضعة مواقف تعتبر أصداء ساذجة لمشاكل المجتمع انيومية السطحية المباشرة، أو منقولة عن التاريخ الاسلامي نقلا مباشرا يخلو من الفن لافتقار كتابها الى موهبة الخلق الفنى حتى أنهم كانوا في أحسن أحوالهم يقومون بعملية اعداد مسرحي ساذج لحوادث تاريخية شاهقة

المسرح ممنوع

تمتاز مسرحية (الراهب المتنكر) بصفة التكامل الفنى الذى لم يكن منتظرا من شيخ معمم مشغول الذهن بأمور الدين والفقه والتوحيد والشريعة والتفسير والبلاغة وما الى ذلك • كانت بالفعل بداية موفقة وصدى رائعا لحركة جورج أبيض ، وتبشيرا بعهد مسرحي واعد • يقول الدكتور محمد مندور في كتاب له عن المسرح العربي : « وفي أثناء الحرب العالمية فكر جماعة من الماليين في انشاء شركة ترقية التمثيل العربي لتقوم بتمثيل روايات من جميع الانواع ، غنائية وغير غنائية ، على أن تكون كل رواياتها مؤلفة ولها صبغة مصرية أو شرقية ، وكان من أنجح التمثيليات التى قدمتها ـ فيما تقول الاهرام ـ رواية (الراهب المتنكر) لكاتب متنكر ، عرضت على مسرح الاوبرا ثلاث مرات في موسم عام ١٩١٦ وكان كاتبها المتنكر هو الاستاذ أمين الخولى الذى كان عندئذ تلميذا بمدرسة القضاء الشرعي ولم تكن المدرسة تسمح لطلابها بأن يكتبوا للمسرح »•

● **يعتقد الشباب أن الرجال اغبياء •• ولكن الرجال يدركون أن الشباب أغبياء •**

(جورج شايمان)

● **الكارثة نوعان : سوء حظنا وحسن حظ الاخرين •**

(روبرت لوي ستيفنسون)

أمين الخولي

أول شيخ من علماء الدين يصبح من رجال المسرح

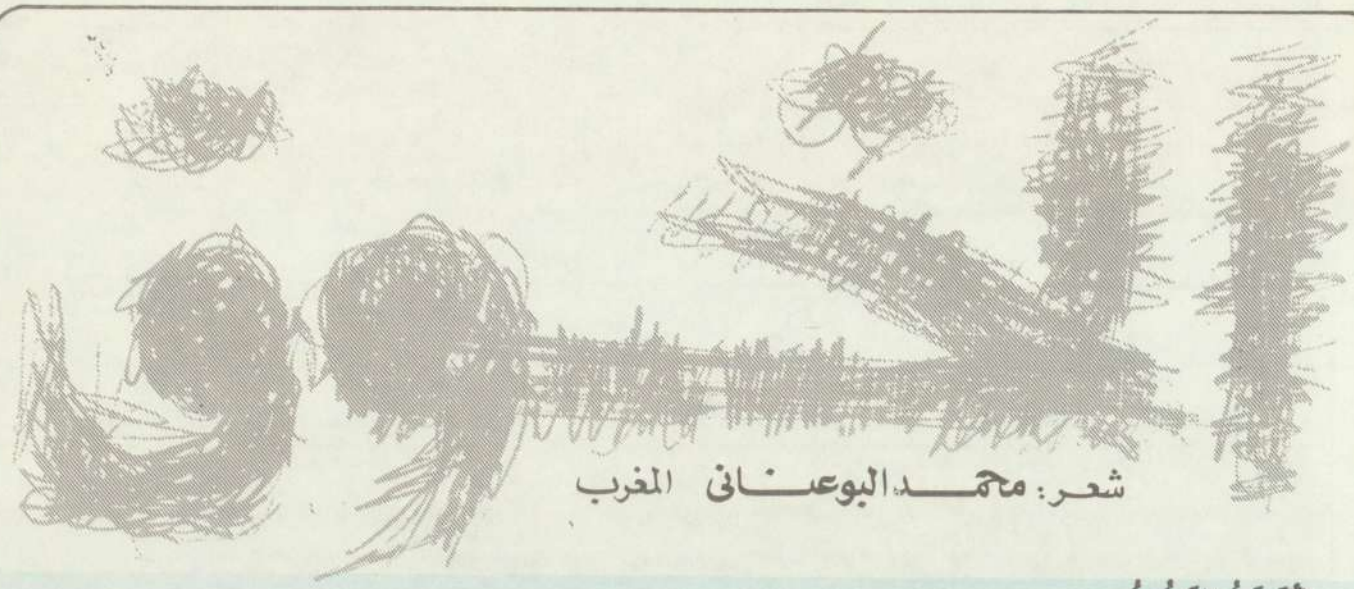
ومسرحية (الراهب المتنكر) تكاد تكون معاصرة بكل معنى الكلمة ، من حيث أنها تتناول موضوعا حيويا ، ومن حيث أنها تتناوله بوعى فكرى وخلفية ثقافية واستعداد فنى · فها نحن نراه يتنبه الى فكرة التآزر العربى ونسيان الاحقاد الذاتية ونبذ المطامع الشخصية لكى يظل الفردوس العربى مزدهرا وتبقى الحضارة العربية ، لانها يمكن أن تندثر وتفقد أثرها وتضيع بين المطامع والصراعات الشخصية التى تدور عادة حول كراسى الحكم بدافع من التطلعات الذاتية الرخيصة · ويصف المؤلف مسرحيته بأنها (عربية تاريخية اجتماعية وقعت حوادثها في الزهراء وقرطبة في عهد الخليفة الناصر بين سنة ٣٤٧هـ و سنة ٣٥٠هـ · والمسرحية ـ بايجاز شديد ـ تتلخص في أن أحد الرهبان ذهب في عام ٩١٩م مع الملكة « طوطه » ملكة بحبلونا الى الاندلس ، بطلب الى عبد الرحمن الناصر ليجهز للملكة جيشا يساعد ابنها المريض ضد ابن عمه الطامع في ملك زوجها الراحل · ويستجيب الناصر لطلبها، لكن الراهب يؤخذ بالحضارة العربية في الاندلس فيرغب في البقاء لينهل من علومها الاسلامية · ولما يعترضه ثوب الرهبنة يساعده « سعيد بن المنذر » فيلبسه ملابس الاسلام ويسمح له بدخول المساجد طالب علم مثله مثل المسلمين سواء بسواء · ولاول وهلة يكتشف الراهب أن « طروب » ـ احدى جوارى القصر وحبيبة « سعيد بن المنذر » ـ هى في الحقيقة ابنة عمه ·

وبازدواج هذه العلاقة يزدوج الحدث المسرحى أيضا ، حيث تكتشف « طروب » ـ بعد انصراف الملكة « طوطة » مباشرة ـ أن ثمة حادث مشابه لما جاءت من أجله الملكة « طوطة » يوشك أن يقع في الاندلس ، حيث تحاك مؤامرة لقتل الحاكم المستنصر بهدف القضاء على الحكم الاموى في الاندلس ، وبينما يقع المتآمرون في قبضة السلطة ويفر المحرك الاكبر للمؤامرة يسافر « سعيد » مع الملكة لانجاز مهمة تجهيز الجيش لها · ثم يعود زعيم المؤامرة ويمارس نشاطه ـ باعتباره من رجال القصر ـ بمحاولة النيل من « سعيد » واتهامه بالخيانة وبأنه جاسوس للاسبان في القصر · وتشترك الظروف في حبك المؤامرة ، فلسعيد ابن عم يعمل تاجرا ويمثل جزءا من العلاقات الاقتصادية بين العرب والفرنجة ، وكان بالصدفة في ضيافة سعيد وقد أحضر له بعض الهدايا من بضائع الفرنجة ، في الوقت الذى كانت فيه ملابس الراهب المخلوعة ومن بينها صليبه موجودة لدى « سعيد » ·· الامر الذى ساعد زعيم المؤامرة في الاثبات بأن « سعيد » على صلة مريبة بالعدو ·

وبينما يسافر الراهب الى بلاده يقدم « سعيد » الى المحاكمة ويتلقى حكما بالاعدام · وتتجرع « طروب » السم حزنا عليه · على أنه في اللحظة الاخيرة تصل رسالة من الراهب تكشف عن اخلاص « سعيد » ، ويكون الناصر نفسه قد تنكر ـ بطريقة القناع المسرحى ـ واحتك بسعيد في سجنه على هيئة جندى يساوم سعيدا على النجاة من حبل المشنقة على حساب الوطن ، فتطغى وطنية سعيد على احساسه بالخطر الشخصى ويدفعه واجبه الوطنى الى محاولة تقديم هذا الجندى الى المحاكمة ·· وبهذا ينجو سعيد من حبل المشنقة ، وتنجو « طروب » من سريان السم في جسدها ·· ويجتمع شمل **العبيبين**

ولو قدر لهذه المسرحية الظهور على المسرح مرة أخرى فسيضع المشاهد يده على مؤلف مسرحى كان جديرا بان يصبح من العمد الاساسية لحركة التاليف المسرحى العربى، وكان جديرا بأن يكون اماما لصف طويل من كتاب المسرح الشيوخ لو أنه ثابر وواصل الاسهام في هذا النشاط بموهبته الناضجة · فهو قد نجح نجاحا ملحوظا في اعطائنا شخصية مسرحية مرسومة بدقة وفي تصوير البيئة العربية في مواقف محبوكة حبكا دراميا متقدما وواعدا · ولانه كان يملك حسا مسرحيا يقظا كان يحرك الاحداث بطريقة ايحائية قادرة على الايحاءات والاشارة الى كثير من الابعاد · انه مثلا ينتقل من مشهد التآمر الى مشهد في حجرة الدرس يتلقى فيها الطلاب دروسا في الهندسة والتخطيط ورسم الدوائر والمثلثات والاضلاع وتقديم الفروض والبراهين واثبات النظريات ·· بحيث يدرك المشاهد أن مشهد الدرس يعمه المشهد السابق ويفسر دلالته بطريق غير مباشرة ·

واذا كان اتجاه الحركة المسرحية أيامها يجنح الى محاولة التأثير في المشاهد بطرق مختلفة أهمها الغناء والوسائل الميلودرامية فان المؤلف قد نجا من هذه الثغرات الا في مواقف قليلة · واذا اعترفنا بأنه قد ساير اتجاه الظاهرة المسرحية في انهاء العمل الفنى نهاية سعيدة وفي اثارة المتفرج بمشهد الشنق والنجاة في اللحظة الاخيرة وما الى ذلك مما درجت عليه السينما المصرية فيما بعد ، نرى بأننا يجب أن نعترف أيضا بأنه قد نقى الحوار من كل الشوائب والزيادات والحشو كما لم يلجأ الى اقحام الغناء دون حاجة موضوعية · ولذلك فالمسرحية تخلو من أبيات الشعر الا في موقف واحد على سبيل تأكيد المعنى ببيتين اثنين لا بهدف استدرار التصفيق · كل هذا يؤكد أن هذه المسرحية خطوة رائدة بحق ·



شعر: محمد البوعناني المغرب

الأَسَدُ الهَصُورُ
كما يُخِيفُ الغَابَةَ الأَمِينَهْ ...
ـ الأَسَدُ الهَصُورُ ـ
تُخِيفُهُ ،
خَشْخَشَةٌ مِنْ أَرْنَبِ !

الخَوْفُ شَيٌّ وَاحِدُ !
وَكلُ مَخْلُوقٍ يَخَافْ
مِنَ الوُحُوشْ .....
أَوِ النَّفَاتَةِ صَبِي !

يَرْتَعِدُ الفِيلُ .....
كما يَرْتَعِدُ العُصْفُورُ !
الخَوْفُ شَيٌّ وَاحِدُ .
«إِنَّ المُسَاوَاةَ سَتَبْقَى :
خَوْفُنَا »



حول عروبة هذا المغرب

موسى بن نصير.. وليس حسان بن النعمان

عبد العزيز دنيا

في حوالى عام ٧٣ هـ/٦٩٣ م وجه الخليفة عبد الملك ، حسان بن النعمان ، لاستكمال فتح المغرب • ومن القيروان خرج بالجيش قاصدا قرطاجنة لطرد الروم منها • وقد كان له ما أراد •• ثم واصل زحفه فاستولى بنزرت ، وسطنورة ، وباجة ، وفي اعقاب ذلك قام البربر بزعامة الكاهنة (داهيا بنت ماتية) بثورة ضد المسلمين ، فعمل عليها حسان بالقرب من قسنطينة • ولكنه فشل ، فانسحب حتى لا يقطع عليه انصار المرأة خط الرجعة • ثم اخلى القيروان وتحصن في برقة •• ومكث حوالى اربع سنوات في موقفه يبني المنازل للجند ، ويهيىء نفسه لجولة اخرى •••

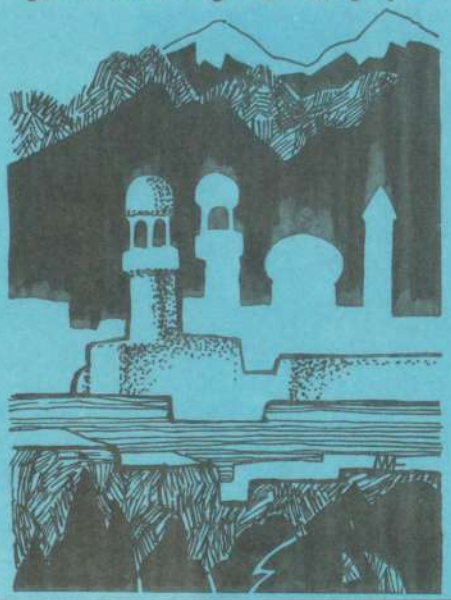
ولما وصله المدد ، استانف الزحف ، وفي منطقة (أوراس) عند بئر الكاهنة • استطاع ان يقتل هذه المرأة • وبثت قبل رحيلها •

••• وطرد الروم

اتجه بعد ذلك لطرد الروم من قرطاجنة فكان النجاح حليفه ، ثم واصل زحفه الى طنجة •• في اعقابها ، عاد الى القيروان فوسع فيها ، وبنى مدينة تونس •• وما كاد يفكر في غزو المدن الغربية الجنوبية الواقعة على شاطىء المحيط حتى نشأ خلاف بينه وبين عبد العزيز بن مروان ـ صاحب مصر والمغربية ـ اضطر بعدها الى اعتزال منصبه والرحيل الى دمشق • وخلفه في الفتح موسى بن نصير ••

ويقول ابن قتيبة في ذلك (الامامة جـ ٢ ص ٩٧) : ان عبد العزيز بن مروان قال لحسان : « اقعد في بيتك فسيولى هذا الامر من هو اولى به في تجربته وسياسته • ثم دعى بموسى فعقد له على افريقية يوم الخميس من شهر صفر سنة ٧٩ هـ •••

ويتفق السلاوي (في الاستقصا جـ ١ ص ٤٤) مع ابن قتيبة في تحديد هذا التاريخ



تقريبا بقوله : « ولى موسى بن نصير افريقية سنة سبع وسبعين هـ •• وكان اهل المغرب •• كثيرا ما يرتدون ثانيا عن الاسلام فلما حضر اليهم موسى استطاع بسياسته أن يخضعهم ويوحد كلمتهم، فتناسوا الردة وانطلقوا خلفه يجاهدون في سبيل نصرة الاسلام ••• » كذلك يتفق ابن عبد الحكم في (فتوح مصر والمغرب ص ٢٧٤) • مع ابن قتيبه في تحديد تاريخ تولية موسى •

وهكذا تولى موسى الامر • وانطلق من مصر بالجيش • ولما وصل القيروان تجنب الخطأ الذي وقع فيه اسلافه الذين حاربوا دون تنسيق بين ما تتطلبه الاعمال الحربية وطبيعة الامتداد الجغرافي للبلاد • ولذا صارت جميع حملاتهم متشابهة لا تخرج عن كونها حملات كروفر ، دون أن تتمخض عن تحقيق الهدف • ولذلك تجنب موسى هذا الخطأ ، ورأى أن يعمد أولا الى تامين المنطقة التي تقع فيها القيروان ، والتي يتغذى الروم وانصارهم من البربر قاعدة يحيطون منها كل تقدم للمسلمين الى سائر الجهات •• وقسم موسى الجيش الى عدة اقسام :

قسم : انطلق الى قلعة زغوان ـ القريبة من القيروان ـ فاخضع حماته ،وامن المنطقة من عدوانهم • وآخر : اخذ طريقه الى قواعد المتمردين حول تونس فامكنه الله منهم •• والثالث : زحف نحو القواعد الساحلية

فلما جاءهم إبن نصير .. استطاع بسياسته أن يوحد كلمتهم وانتشرت اللغة العربية والثقافة بين السكان

فانتصر على الروم واتباعهم • والرابع : انطلق نحو سجوما لاخضاع القبائل الذين اشتركوا فيهزيمة عقبة بنافع واستشهاده. اثناء حملته الثانية سنة ٦٣ هـ • وقد حالفه التوفيق ••

الخامس : توجه به موسى ،وظل يذرع اماكن الثائرين وقواعد الروم • شمالا ، وغربا وجنوبا ، حتى انتصر على الجميع واخضعهم لراية القرآن •• ولم يفته اثناء ذلك ان يترك خلفه الدعاة لنشر تعاليم الاسلام ، مع توصيتهم بمعاملة القبائل المعاملة الكريمة ، وتعريفهم بانهم عرب مثلهم ، جاءوا لنشر تعاليم الدين بين صفوفهم والقضاء على الفواصل التى فرقت بينهم ، والتى اصطنعها المستعمرون الذين تعاقبوا على حكم المغرب فى مختلف العصور •

وكان لذلك اثره فى نفوس القبائل جعلهم يهرعون الى اعتناق الاسلام والانضمام الى صفوف جنده ••

نشر رسالة الدين

وهكذا ظل موسى ممعنا فى زحفه ، لنشر رسالة الدين الحنيف ، فى انحاء المغرب كله والقضاء على بقايا المستعمرين البيزنطيين ، ومن والاهم ممن اعتنق دعايتهم المسمومة ، التى تقول «ان المسلمين انما جاءوا للسيطرة والسلب والنهب » • حتى اجتاز نهر درعة وبلغت جيوشه السوس الاقصى •• فى تلك البقعة التى لم يصل اليها اسلافه • او اى فاتح غيره •

اتجه موسى بعد ذلك فى عام ٨٩ هـ •• فاضطر حاكمها البيزنطى (اخيلا) الى الخضوع • وقيل انه اعتنق الاسلام خوفا من السبى ••

بعد هذا النصر الذى احرزه موسى وجيوشه فى مختلف البقاع • اصبحت البلاد من برقة الى السوس الاقصى، تدين بالاسلام وتناصره •

ولما استعصى عليه الحصن الوحيد (حصن سبته) فضل عائدا الى القيروان ، تاركا على حصاره طارق بن زياد الذى عينه موسى حاكما على طنجة •• الامر الذى اضطر جوليان حاكمه الرومى ـ بعد اشتداد الحصار عليه ـ ان يهاون موسى •• ويدخل فى طاعته • وقد حفظ موسى للرجل عهده ، واتخذه بعد ذلك عونا له على فتح الاندلس ـ كما هو مذكور فى التاريخ •• ولما فرغ موسى من امر الفتح ، واصبحت الراية الاسلامية ترفرف على انحاء البلاد ، اتجه الى اصلاح ما افسدته الحرب ، فجعل من القيروان حاضرة للبلاد ، فعمر فيها . وزاد من مرافقها ، واقام فى سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م دارا لسك النقود •• وفى تونس انشأ الترسانة البحرية لصناعة السفن •

ومن القيروان كانت تخرج جيوش موسى ـ



على متن السفن البحرية التى بناها فى تونس ـ لغزو جزر البحر المتوسط (الوصرة، وصقلية ، وميورقة ، ومنورقة وغيرهم) لتامين شواطىء المغرب من عدوان الروم •

وكذلك اللغة

ومن القيروان ايضا وجه موسى البعوث الى مختلف النواحى لنشر العربية ودينها ، وامن من بقى على دين النصرانية • ونجح فى ذلك ، واستطاع بما له من دراية فى قيادة الجماهير ونباهة فى ادارة السلطة ـ

كما يقول المؤرخ المغربى ـ ان يمزج الاجناس بعضها ببعض • واحسن المعاملة فرغب الناس فى الاسلام ، واستجابوا لدعوته وتعاليمه السمحة •

وبهذا اخذت اللغة والثقافة العربية تنتشر بسرعة بين السكان ، واصبح الفتح العربى للمغرب فتحا عسكريا ومعنويا فى ان واحد ، اذ ضمن انتقال شعب البربر من حكم الروم المستعمرين الى حكم اخوانهم العرب المسلمين ، حتى اصبح المغرب بمثابة الجناح الغربى للامة العربية الاسلامية التى تمتد حدودها من الخليج الى المحيط •

هذا ما اردت الاشارة اليه حتى يتعرف قراء « الدوحة » على من تم على يديه فتح المغرب وتعريبه ••• وللمزيد عن هذا الموضوع ارجو كل من اراد ذلك ان يرجع الى بعض مؤلفاتنا :

- موسى بن نصير حياته وعصره • ط • الدار القومية ١٩٦٥ م •
- البطل العربى الفاتح موسى بن نصير ط • المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٦٥ م •
- البطولة العربية فى الاندلس وفرنسا ط • المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٩٧٠ م •

والله الموفق الى خير سبيل ،،،

التصورات الهندسية في الفن الإسلامي

تأليف عصام السعيد
عائشة بارمان

مراجعة : عبد الرشيد المحمودي

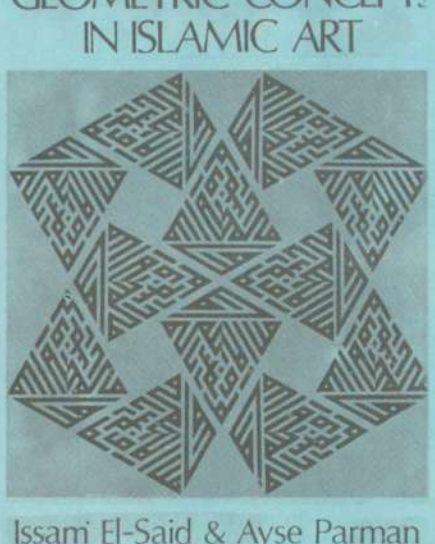
كثيرة هي الكتب التي تدرس الفن الاسلامي دراسة تاريخية استعراضية • من هنا كان كتاب « التصورات الهندسية في الفن الاسلامي » كتابا غير مألوف ، فهو يحاول بالاحرى أن يحلل أساليب ذلك الفن ليكتشف عناصر وحدته ومقوماته الجمالية وامكاناته الابداعية •

والكتاب يتخذ نقطة بدايته من ملاحظة عادية ، وهي ان الفن الاسلامي يتسم بالوحدة في شتى أشكاله ومواده وأساليبه وفي امتداده التاريخي والجغرافي من الصين شرقا الى الاندلس غربا • وان هذه الوحدة مستمدة من تطبيق الهندسة على المشكلات الفنية •

وعلى أساس هذه الملاحظة يثير الكتاب سؤالين رئيسيين • أولا : ما هي على وجه التحديد مقومات الوحدة في الفن الاسلامي ؟ بأي معنى من المعاني يرتكز هذا الفن على الهندسة ؟ وثانيها : كيف يمكن لفن •• بمثل تلك الوحدة وبمثل ذلك الاساس المجرد ـ ان يتيح لممارسيه فرص الابداع والاصالة ؟

الحرفي •• مبدعا

وبالرغم من أن المشكلتين مرتبطتان ، الا ان المشكلة الثانية تفرض نفسها بدرجة أكبر من الالحاح • ذلك أن قيمنا الفنية في عالم اليوم تستبعد احتمال الاصالة في الفن الاسلامي مقدما ودون بحث • فالفن كما نعرفه الآن يميل الى تمثيل الاشياء أو تصويرها على نحو أو آخر • وهو اذا اتجه الى التجريد ظل يتضمن بعض الاشارات المباشرة وغير المباشرة الى الواقع كما نعرفه، أو على الاقل الى هموم الفنان وشواغله • اضف الى ذلك أننا نكاد نسلم تسليما بأن الاصالة مرتبطة على نحو وثيق بالتفرد ، أن لم تكن مرتبطة بالثورة على التقاليد والتمرد • فكيف يمكن للفن الاسلامي ان يتيح لممارسيه فرص الاصالة وقد اخضعهم للغة موحدة قائمة على التجريد الهندسي ؟ كيف يمكن لقوانين الهندسة الصارمة أن تتفق وضرورة التعبير عن الذات الانسانية ؟ كيف يمكن للفنان أن يكون مبدعا اذا كان قد ارتضى لنفسه منزلة الحرفي : يقنع بأن يبقى مجهولا حتى ولو ترك توقيعه على ما انتج ؟



كيفية وليست كمية

ان أصالة الكتاب الذي نحن بصدده ترجع الى أنه قد تصدى لمشكلتين أساسيتين في دراسة الفن الاسلامي • وهو اصيل أيضا لانه يضع للمشكلتين حلا واحدا • نحن اذن بازاء نظرية بسيطة بديعة في بساطتها ، لان اقتصادها دليل على ما تنطوي عليه من طاقة تفسيرية ضخمة •

وترى النظرية أن الهندسة التي يرتكز عليها الفن الاسلامي هندسة كيفية وليست كمية ، وانها ترتكز على الدائرة • هي هندسة قد وجدت قبل اكتشاف القياس عن طريق وحدات رقمية دقيقة واستخدام هذه الوحدات في تنظيم الفراغ وتشكيله على نحو متناسب• ولقد استخدم الانسان في تلك الهندسة وسائل بسيطة مثل طريقة الحبل المشدود • ونحن نجد مثالا على هذه الطريقة في مصر القديمة، عندما استغل الوتد والحبل ليقوما بدور الفرجار في تخطيط مواقع البناء بداية

مشكلتان اساسيتان في الفن الاسلامي .. فما هو الحل؟

من الدائرة • على اننا نستطيع ان نلاحظ حتى اليوم كيف يلعب الفرجار والمسطرة دورا رئيسيا فى بعض الحرف الاسلامية التقليدية مثل تطعيم الخشب وتشكيل المعادن والتصميمات الخزفية •

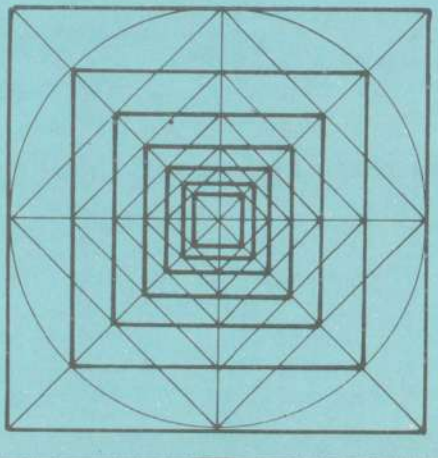
لقد وجد الفن الاسلامى فى تلك الهندسة الدقيقة امكانات تشكيلية ضخمة • فمن الدائرة يمكن توليد اى شكل مضلع منتظم اذا قسم المحيط الى عدد من القطاعات المتساوية، واذا وصلت النقاط بالخطوط المستقيمة • ومن هذه المضلعات الاساسية يمكن تكوين مركبات نجمية • وبفضل تكرار وتنويع المضلعات ونجومها يستطيع الفنان ان يشكل انماطا هندسية يسودها التناسب والانسجام •

النظام والفنان وحرية الاختيار

على ان برهان هذه النظرية فى تفسير الانماط الهندسية فى الفن الاسلامى ليس مستمدا من اية شواهد تاريخية صحيح ان المؤلفين يوجهان بعض الاشارات الى التاريخ القديم والى التقاليد الحرفية كما توجد الان فى العالم الاسلامى • لكن هذه الاشارات لا تلعب فى واقع الامر سوى دور ثانوى • انما يقع عبء البرهان على التحليلات الهندسية التى يقدمها المؤلفان لابراز انواع الاشكال المضلعة الكافية فى الدائرة ولتوضيح امكاناتها التشكيلية ،كما يقع على ما يسوقه المؤلفان من امثلة منوعة من الفن الاسلامى باعتبارها تحقيقا لتلك الامكانات • فاذا استطاع القارىء ان يتابع المؤلفين عبر هذه التحليلات، استطاع ان يرى كيف ترتد الاعمال الفنية العديدة المعقدة الى عدد قليل من المضلعات القائمة على الدائرة ، مثل المربع، والمخمس، والمسدس ،واستطاع بالتالى ان يدرك مقومات الوحدة فى الفن الاسلامى على نحو واضح دقيق • واذا كان قد ادرك هذه الوحدة ، فلقد ادرك ايضا كيف يتيح المنهج الهندسى فى الفن مجالا للابداع • فالعمل الفنى فى هذه الحالة يخضع من حيث التنفيذ والطابع الجمالى للنظام، لكن الفنان يتمتع ايضا بحرية الاختيار : اختيار الوحدة الاساسية للتشكيل، واختيار التنويعات • او ان الامر قد يبسط على النحو التالى • ان الفنان الذى يمارس هذا النوع من الهندسة الكيفية لا يفرض على الفراغ اساليب كمية مجردة ، انما يقوم باستكشافه واستخراج امكاناته غير المتناهية والفنان اذ يبدا من الدائرة وينصرف الى استغلال ما تتيحه من مضلعات يقوم برحلة خيالية فى الفراغ • صحيح انه يخضع للقوانين الهندسية وللنظام الناتج عنها ، لكنه لا يفتا يدهش ويدهشنا باكتشاف الامكانات المتجددة للتنويع والتناسب •

الانماط القديمة

وبناءا على هذا يمكن القول ان الفن الاسلامى فى مراحل تخلفه او انحطاطه قد توقف عن البحث فى امكانات الفراغ واقتصر على نسخ الانماط القديمة • فى تلك المراحل فقد الفنان القدرة على الاستكشاف وحرية الاختيار وايجابية التشكيل • ولقد يمكن القول ايضا ان الفنان فى عصور الازدهار قد خبر قوانين الهندسة وعانى ما تفرضه من قيود ، واستطاع من خلال تلك الخبرة والمعاناة ان يبدع • اما الفنان فى عصور التخلف ،وهو الفنان الناسخ، فقد تنازل عن حريته عندما فقد الوعى بالقوانين الاساسية وبحدود مادته وصار عبدا لما انجزه اسلافه • وهو لم يرحل ولم يتامل ، وانما قنع بتقليد نتائج الاسفار الماضية •



الاسراف فى الطموح !

لقد قلت فيما تقدم ان النظرية التى يقدمها كتاب « التصورات الهندسية فى الفن الاسلامى » تنطوى على طاقة تفسيرية ضخمة• لكن ينبغى ان اضيف هنا ان هذه الطاقة ـ فيما يبدو لى ـ لم تستغل على خير وجه • يتضح هذا من ناحيتين • اولا : الكتاب كما اسفلت غني بتحليلاته الهندسية وبامثلته التوضيحية • لكن النص ـ فى مقابل ذلك ـ يتسم بالشح والغموض • ويكفى ان اشير فى هذا الصدد الى فقرة بعنوان «الابداع الفنى والمنهج الفنى فى التصميم » من الواضح انهذه الفقرة ذاتاهمية استراتيجية ضخمة فى تخطيط الكتاب • فهى تاتى عقب الجزء الاساسى منالتحليل الهندسى لتستخلص النتائج ولتصوغها فى صورة نهائية ،وخاصة فيما يتعلق بامكانات الابداع التى يتيحها المنهج الهندسى • لكن هذه الفقرة الرئيسية تفشل فى اداء مهمتها على نحو ملفت للنظر • فهى فضلا عن ايجازها الشديد تعوم حول معانيها المقصودة ولا تواجهها • اضف الى ذلك انها ركيكة الاسلوب ملتوية العبارة •

على ان النظرية تبدد طاقتها التفسيرية من ناحية اخرى عندما تسرف فى الطموح وتحاول توسيع نطاقها بحيث يشمل ـ الى جانب التصميم والمعمار ـ الخط والعروض والموسيقى والفنون التطبيقية • والواقع ان وجاهة النظرية تتضاءل بتزايد تعميمها • فهى تحقق اقصى درجة من الاقناع عندما تقتصر

على التصميم والعمارة • ثم تبدأ الشكوك عندما يأتي دور الكلام عن الخط • فماذا ماجئنا الى العروض والموسيقى بدأ لنا أن النظرية قد فقدت حيويتها تماما • صحيح أن المؤلفين قد وجدا في العروض والموسيقى الاسلامية ما يشبه فكرة الدائرة الاساسية• لكن الامر في هذه الحالة لا يعدو التشبيه • والتشبيه في حد ذاته لا يكفي مبدأ للتفسير•

ويخيل الى ان النظرية تستطيع ان تحقق امكاناتها التفسيرية اذا هي انصرفت عن التوسع الى التعمق والتنقيح • وهي تفعل ذلك اذا عادت فنظرت الى التاريخ ودرست تطور المنهج الهندسي في التشكيل ، وكيف تحول من المغامرة الى التقليد • ومن يدري : قد تبين هذه الدراسة أن الوحدة الهندسية التي تميز الفن الاسلامي قد سمحت بتعدد المدارس أو الحركات أو المراحل • فلقد تكون هناك أساليب شتى في استغلال الدائرة وما تتيحه من مضلعات • وقد تبين الدراسة على نحو صريح محدد كيف كان الفن المجرد وسيلة للتعبير عن الذات الاسلامية في تاريخها الواقعي • فلقد نكتشف في نطاق الظاهرة الفنية المجردة ذاتها اصداءا لما جرى في ذلك التاريخ •

أزمة الشاعر في أبيات غزل سعودية

محمد عبد الرازق

الشاعر يغرق – قبل غرق العالم – في بحر من الحزن

« أبيات غزل » •• سماها الشاعر الوزير الدكتور غازي القصيبي في مقطوعات صغيرة، كأنما هي خواطر يومية • ذلك النوع من الخواطر والسوانح الذي تفجره تجارب ذاتية• لا يعده صاحبه للنشر • يكتبه لنفسه • لنفس تريد أن تبوح • النفس بواحة أو نواقة الى البوح ، لكنها لا تجد المشارك الذي يفهم احساساتها •ويحنو على مشاعرها • تلجأ في حالات الارق الى الورق • تهديه فرحتها حينا •وتبثه أنينها وعذاباتها في أكثر الاحيان •

فالذين وهبوا نعمة الحديث الى الورق – وهي رغم كل شيء نعمة ! نقمة – لا يلجأون اليه غالبا ، الا في حالات الشكوى والانين • يشغلون به عن همومهم وبلاياهم • ويجدون معه راحتهم وسلواهم •

من هنا •• كان الحديث الى الاوراق ، والهمس في آذان الاحجار ،ومناجاة الاوتار ، بمثابة التنفيس •

وادراك الشاعر لهذا ،يجعله يغرق – قبل غرق العالم – في بحر من الحزن عميق • هو ما نسميه الحزن الخلاق، الحزن الذي ينطقه بما لا ينطق به سواه ،فيرسم صورة متحركة للحياة لا تؤثر في مشاعرنا وحسب، وانما تحرك فينا – كما يقول الناقد ال • سي • فايتس – قوى الادراك : تلك القوى التي عن طريقها نعي عالمنا ،ونصفه ،في آن واحد •

عبء الوجود !

في نبرة مفعمة بالاسى يرسم الدكتور غازي هذا الطريق :

طويت بصدري عبء الوجود
فيوشك خطوي أن يعثرا
كأني خلقت لمسح الدموع
وجئت لاحمل هم الورى
أحس بأن ابتسامي حرام
اذا ما التقيت بدمع جرى

وهذا الموقف، هو الذي يجعله يدهش دهشة رومانسية حالمة ، من موقف الغادة التي تهتنا بالنوم المهدهد باحلى الامنيات، بعد أن اشعلت اللهيب في القلوب !

وليس معنى ذلك نسيانه أن حمل هموم البشر مهمة يختص بها الشاعر وحده ، لكنه – في تصورنا ،ورغم ايحاءات مقطوعة «كيف تنامين ؟ » الاخرى مثل تبيان العدد الغفير من المعجبين الذين يتعلقون باهداب « نعمة الوهم » وهم يتعرفون شوقا الى معشوقته – يرتفع بالحب الى مستوى الشعر ،وبالعاشق الصادق الى مستوى الفنان الذي لا يخلد للنوم اذا ما سهرت مقلة في الظلام •••

يا أنت ••

يا مشعلة اللهيب •••

كيف تنامين ••

كأني خلقت لمسح الدموع وجئت لأحمل هم الـــورى .

على مهد المنى ..
وفى الظلام ..
الف عين مسهدة ..
والف صب فاتح ..
لنعمة الوهم ..
يسقه ..
واضلع ..
تود أن تفر .. لكنها ..
مقيدة ..

ان الشاعر هو زامر الحى الذى لا يطرب ، يعرف ذلك • ويتغنى به أيضا :

لا تقول لهفى عليه ..
ولا ترثى لحالى ..
فقد الفت شقائى ..
هكذا قد خلقت ..
اسكب للناس رحيقا ..
مذوبا من دمائى ..
واغنى فى عرسهم ..
وأواسيهم ..
وارثى للتائهين الظماء ..
من ظلامى العميق ..
اهديهم النور ..
ولحنى اصوغه من بكائى ..

انه لا يقبل المواساة أو الرثاء • تلك وظيفة لم يخلق لها غيره • هو وحده الذى يرثى للتائهين الظماء ،ويواسى ويعتذر ويهدى النور من الظلام • وآلقه الشقاء ومصاحبته نغمة تتردد على شفتيه كثيرا ، سواء فى الحب أو فى الحرب • وهاهوذا يشجع « سميا » على البوح قائلا :

يا سميا ..
ـ يفيض ينبوع سحر
فى سطورى ..
اذا كتبت سميا ـ
اتراني
نشدت عندك نجما
يتاتى
من النزول الينا .. ؟
لا تغالى من الجواب ..
فانى قد تعودت
ان أعود شقيا

ان محنته محنة وجود، انه يسير فى طريق مسدود ، أو نهر بلا عودة • لكنه لا يملك التخلى عن مجرى الطريق أو النهر .. هذا قدره ..

لا تعتذرى
هذا قدرى
ان اضرب فى البحر الازرق
انا والزورق
والقلب الطفل الاخرق
حتى نغرق ..

الشاعر وقلبه وشعره

رواد هذه الرحلة الحياتية ثلاثة : الشاعر



وقلب الشاعر والشعر •

او هما اثنان : الشاعر الذى لا يتخلى عن قلبه الطفل الاخرق، والشعر •

او هو واحد : الشاعر .. الشاعر الذى لا يتخلى عن قلبه ،ولا عن زورقه الوحيد الذى يمخر به عباب الحياة الى ان يتغطى الهموم كلها بمفارقة الحياة •

يبدو ان شاعرنا من هواة التثليث فى واحد : ففى بداية مقطوعة « عذرا » نجد الكل فى واحد أيضا : ذئب الشاعر ،وذئب الشاعرية ،وذئب الغباء ..

فتاة الامس .. عذرا
فهو ذئبى
وذئب الشاعرية والغباء ..

وهو احيانا يهوى مطلق التثليث :

انا وحدى .. ما من سميع سوى خفقة
قلبى ووحشتى ونديى

وعملية التثليث والتخميس والتسبيع ترجع الى رواسب اسطورية تمتد الى عهد الفراعنة • لكننا لا نريد ان نحملها هنا اكثر مما تحتمل، مكتفين بارجاع التثليث عند « غازى » الى مجرد العادة المتوارثة اكتسابا • بحثنا لم يفصح عن اكثر من ذلك • وقد يكون المرد هو القصور فى البحث •

ومع بداية الغوص فى البحر الازرق نجد ان الاسطر المتفاوتة بما فيها من حزن كسير فى القافية المدودة للسطرين الاولين، وحسم يأتى من طريق التسكين فى بقية الاسطر • والالفاظ الرفرافة المعذبة الحالمة • والايقاع النابض بما فيه من قوة غنائية مائجة • كل ذلك يهيىء « اشارة » موفقة للمعنى الكلى الذى يؤكد على استمرارية المأساة ، وقبولنا الراضى اللا ارادى لابعادها •

لكن لماذا البحر ازرق والحزن اسود ؟!..

هل نسى الشاعر ان البحر هنا رمز للشقاء وليس بحرا حقيقيا ،فانساب مع عالم البحر الواقعى ؟

ام ان غنائية القافية ـ والشعر من طبعه

البحر أزرق والحزن أسود .. لمـــــــاذا ؟

الغناء ـ قد فرضت عليه اللون ؟

ان مما يرجح الظن الاخير، ان القافيه وغيرها من لزوميات العمود الخليلي ـ رغم انه ليس من كهانة المزمتين ـ تفرض نفسها عليه احيانا كما في مقطوعة « مغرورة » :

حبيبتي اميرة في النساء
تومض في ناظرها الكبرياء
جاد لها الحسن بما تشتهي
واعطيت من دهرها ما تشاء
يقول عنها الناس مغرورة
ويلي من الناس .. من الاغبياء

فعبارة « من الاغبياء » زائدة ،وهي زيادة فرضتها تكملة البيت والالتزام بالقافية ، اذ ان المعنى اكتمل بعبارة : « ويلي من الناس » الفلكلورية النائعة • ولم يعد بحاجة الى اضافة • والحشو قد لا يكتفي بدوره الاساسي، اي بمجرد كونه حشوا لا ضرورة له • بل انه في الاغلب الاعم يضر بالمعنى المقصود •

ان القاعدة الاخلاقية التي تقول : « اذا كان الكلام من فضة ،فالسكوت من ذهب » هي قاعدة ذهبية بالنسبة للفن ايضا • وقد استمدت اغلب مقطوعات هذا الديوان تاثيرها من ايجازها وعدم بوحها بكل شيء •

الحزن الازرق

هل نسي الشاعر ان البحر هنا رمز للشقاء ؟•• ام ان غنائية القافية فرضت عليه اللون الازرق ؟•

ان اللون الازرق لون حزين ايضا ، لكن حزنه عميق وقور •

واذا كان الشاعر قد استلهم البحر ليقدم صورة متحركة موحية لقدر الشاعر • فانه في مقطوعة « مثل صحراني » استوحى الصحراء ليؤكد على هذا القدر الغريب الذي يجعل من رحلة الشاعر « رحلة في عالم المحل » •••

انا من بلاد الريح والرمل
فلما الصحارى في شرايينى
ورمالها الصفراء تكويني
وحنينها في الفجر للطل
يبكي ويبكيني
انا مثل صحراني
دنيا بلا ماء
قفر بلا حلم بلا ظل
انا رحلة في عالم المحل

ان العملية الكنائية قد وحدت بين الشاعر وصحراته • وهذا التوحيد قد ارتفع بالقصيدة الى درجة من الفن عالية ،وجعل حزننا حزنا مزدوجا • فنحن امامها في حيرة من امرنا • هل نحزن من اجل الصحراء الظمأى التي تبكي في الفجر حنينا للطل ؟ ام من اجل الشاعر الذي تغلغل فلما الرمل في شرايينه حتى اصبح مثل رحلة في عالم المحل ؟ ليس امامنا خيار • فعلينا ان نحزن حزنا موحدا يجمع بين الانساني وغير الانساني •

مأساة الانسان

ان هذا الشاعر القادم من بلاد الريح والرمل متكئا على موهبته وحدها ، يجعلنا



نتخيل شخصا افريقيا يجلس تحت شجرة فارهة وارفة الظلال في غابة استوائية مستانسة آمنة، يقرأ ديوان « آبيات غزل » • تقع عيناه على القصيدة • تهزه هزة نفسية او ذهنية • يزداد وعيا بماساة الانسان • يشعر بانها ماساته الخاصة رغم اختلاف المناخ والمكان •

نفس الموقف نتخيل تحققه مع شخص يسكن الريف الانجليزي البارد المشذب، او يقعد على ضفاف النيل المصري الدافيء البكر ، سواء في الجيل الواحد او في اجيال متعاقبة• بل اننى لاعتقد ان المعنى الكلي لمن تغلغل في القصيدة تغلغلا صادقا لن يختلف كثيرا في الصحراء الواحدة بين جيلين متباينين : جيل ما قبل ظهور البترول، وجيل ما بعد ظهوره • فاذا كان البترول قد روى عظام الصحراء ،واهدى الطل الى رمالها الصفراء ، فان الكناية الشعرية سوف تؤدي الى فهم اعمق للطبيعة والبشر ، وبالتالي تفرض الرؤيا الحقيقية، مهما قلنا بان القصيدة ـ اي قصيدة ـ تعني شيئا مختلفا لكل قارىء حتى في الجيل الواحد • فمعنى هذه القصيدة ليس ذاتيا محضا بحيث يخضع لذوق كل فرد على هواه •

في ضمير الغيب

لكن •• على من تقع المسئولية ؟ •• مسئولية هذه المأساة المستمرة التي تجعلنا لا نمل الضرب بالمجاديف في اليم العميق ، ونحن نعلم تمام العلم بان رحلتنا ما هي الا رحلة في عالم المحل •

من محاسن الصدف ان الشاعر عنى بالبات تواريخ كتابة قصائده • وهي قصيدة مبكرة نسبيا نراه يلقى باللائمة على النفس البشرية التي تفوت الفرص المتاحة، ثم تقعده ملومة محرومة • هكذا تقول مقطوعة « الصيف » التي يرجع تاريخها الى عام ١٩٥٨ :

مر بنا الخريف والشتاء ••
لم نحس بالخريف والشتاء
كنا نعيش للربيع

أنا من بلاد الريح والرمل ظمأ الصحارى

وعندما جاء الربيع
مر علينا مسرعا
ولم يقف
لم يبق الا الصيف ..
فهل يضيع الصيف ؟

وفي هذه المقطوعة يتبنى الشاعر قيمة اخلاقية او قضية تربوية، تتمثل في دعوتنا الى ان نعيش اللحظة التي نحن فيها بخيرها وشرها ،حلوها ومرها • الا نتسكع في الطرقات انتظارا لما هو آت • او نعد اصابعنا تحت النخلة ونحن نتوقع المرتقب • فالمرتقب وهم في ضمير الغيب • وقد يكون مروره عابرا سريعا لا يمنحنا ولو فرصة «المجالسة» فضلا عن « المؤانسة » • وهذه الدعوة ـ ككل دعوة تربوية ـ تلوح لنا بالامل • فاذا كانت الفصول الثلاثة قد مرت وفاتنا الانتفاع او الاستمتاع بها، فما زال امامنا الصيف •

وسيلة للمعرفة

اننا لسنا ضد الادب التعليمي، فما من احد يريد ان يكون « ملاكا غير مجد » كما وصف الناقد ماثيو ارنولد الشاعر شلي الذي صرح بان •• الشعر التعليمي هو ما امقت • غير اننا لا نريد للادب ان يكون تعليميا خالصا الى الدرجة التي يسيء بها الى حيويته ،ولا نريده ان يكف عن التعليم مرة واحدة الى الدرجة التي يسيء بها الى سمعته، شريطة الا يقتصر التعليم الذي نقصده على التعليم الاخلاقي، وانما يشمل شتى حقائق النفس البشرية ليصبح الشعر ـ كما قال ارسطو ـ « وسيلة للمعرفة من نوع ما »• ولقد اعطى السؤال الاستفساري في نهاية القصيدة منظورا فسيحا لم تقلصه الوظيفة التعليمية • وتلك شيمة من شيم الفنان الذي يسيطر على ادواته • كنموذج آخر نتعرض لمقطوعة « يا ذهب » فهي قد تكون لطمة تعليمية اخفت قصدها الصياغة الفنية• ان شحنة السخرية اعتمدت شكل قصيدة « المدح » القديمة • ومن خلال هذا الشكل استطاع الشاعر ان ينقل لنا بفيء وظل او ارشاد كل ما يريد ان يقوله عن سلطان الظلام • اتذكرون آباءنا الذين كانوا يمدحون وهم يريدون الذم ،ويسمون وهم يريدون المدح • ان هذا المقطع ـ والقصيدة مقطعا لان الديوان كله يعد في نظرنا قصيدة واحدة ـ يعد صياغة جديدة لهذه الصيغة الفنية القديمة •••

نبكي اذا ضحكت ..
نشدو حين تأمرنا ..
فنيك وحدك ..
كان الهم .. والطرب
مرنا يلبك في اعمالنا نهم ..
وتستجب اضلع ..
يلهو بها السغب ..
نص فوق كل معاني الغم ..
لي زعق ..
الصدق فيه سراب ..
والوفا كذب ..

الفصول الاربعة

نعود الى « الفصول الاربعة » لنجد ان الشاعر يفاجئنا ـ بعد ما يقرب من ثلاثة



عشر عاما ـ بالعزف على اوتارها من جديد في ظروف تختلف في الفلسفة اخذ ينمو كالجنين ليعلن عن نفسه بمقطعات عدة في مواطن شتى الى ان جاء الشاعر في قصيدة « الحزن » التي كتبها عام ١٩٧١ • القضية لم تعد قيمة اخلاقية او تربوية ،وانما اصبحت قضية معرفية او وجودية •

في الخريف
يسقط الحزن من الاشجار كالاوراق
تذروه الرياح
فهو في كل مكان
في الفضاء
يسكن الحزن الغيوم
ويزور الارض زخات مطر
في الربيع
ينبت الحزن من التربة اعشابا
وشوكا ووروده
وهو الصيف
يسبل الحزن في كل الوجوه
هو حبات عرق •

في كلتا المقطوعتين يبدأ بالخريف، رمز الجدب والقحط والشيخوخة • بيد ان كل الفصول في الاخيرة اصبحت فصولا حزينة • لم يعد ثمة مطر • لم يبق فصل واحد لنا • حتى الفصل المرتقب الذي كنا نمني النفس برشف رحيق السعادة من اقداحه، لم يعد يمر مرورا يرقبها مقلنا لنا الحسرة او العبرة التي تجعلنا نتعلق باهداب الصيف • لقد تعذر الفصل العابر على ارضنا الآن ، لا ليفجر البهجة اعشابا وشوكا ووروداً ، وانما لينبت الحزن من التربة اعشابا وشوكا ووروداً • اما الامل الباقي • اما الصيف فقد ضاع هنا ايضا • فقدنا حتى الامل • لم يعد في مقدورنا سوى تقبل المأساة بكل ابعادها •

ما هو الشاعر بجابهنا بالحقيقة رغم مرارتها : يا ايها الانسان •• لا تنتظر وانت تنتظر •

هيمنجواى
الكاتب العملاق في مذكرات ابنته مارى

ترجمة: أحمد العناني

الكاتب الامريكى الذائع الصيت ايرنست هيمنجواى، ذلك القاص والروائى العظيم الذى اجتمعت له من كتاباته ثروة بالملايين ، وشهرة لم يحصل على مثلها الا النوادر من امثال شو وتوين ، وكانت تتبعه حينما توجه حاشية واتباع ويلتف حوله الصحفيون ، وتطارده العيون من كل نوع حتى عيون الاستخبارات الاتحادية الامريكية وموظفو الضرائب •• ومع ذلك كله اختار ان ينتحر فاثار لموته ضجة كما كان اثار بحياته •

كيف حصل ذلك ؟

تجدت سيرة هيمنجواى بكل ما فيها من طرائف وغرائب على اثر نشر ابنته مارى هيمنجواى وايدنفيلد كتابا ضخما حوى الكثير من الطرائف والغرائب عن حياة ابيها • وقد تناولته الصحف الغربية بالتعليق بين مادحة ومنتقدة • وقد سمت مارى كتابها « كيف حصل ذلك ؟ » •

تروى مارى هيمنجواى فى الصفحات الخمسين الاولى من كتابها قصة طفولتها وحبها العميق لوالدها واول لقاء لها بالمورد بيفربروك (وكان احيانا يدعى ملك الصحافة) واول عمل لها بصحيفة الدايلى اكسبرس واول زواج لها مقدمة تفاصيل اعتبرها بعض



النقاد من نوع الالحاح السنوى فى الثرثرة •

فرخ البط

كانت مارى هيمنجواى تحمل سمات من والدها لاسيما فى اقتدارها على التدفق فى الكتابة بمعدل الف كلمة فى الساعة ، ومن هنا تنافست عليها دور النشر وهى لا تتردد فى الاستطراد عن موضوعها الرئيسى مدخلة فى السياق شتيتا منوعا من الاقتباسات والقصص الجانبية والموضوعات الاستطرادية، ولكن القارىء ما يلبث ان يستريح لما تكتب حين يتعلق الامر بوالدها ان كانت تعرف تفاصيل من ذلك الرجل الكبير وتناقضات حياته الحافلة لم يصل الى علم الناس • وهنا يشرق اسلوبها ويمتلىء بحيوية عاطفة صادقة ، وتجارب حية مؤثرة ولاسيما وهى تصف ظروف الحرب العالمية الثانية وما نال الناس خلالها وبعدها من ضيق حازب •

أشياء جديدة

وعلى الصفحة الرابعة والتسعين من كتابها الذى يزيد عن اربعمئة صفحة تبدا مارى حديثا متصلا مباشرا عن والدها ، فتبدا بقصة وقعت فى مطعم بحى سوهو الصاخب فى لندن حين وقف ابوها ليعلن لامراة اعجبته

كان هيمنجواي يتصرف كثيرا مثلما يتصرف ابطال قصصه

الحياة مجرد حلبة صراع للثيران !

قوله بلهجة خطابية ونبرات عالية •

« ارجوك فقط ان تتذكري ـ باننى اريد الزواج منك الان وغدا والشهر القادم والسنة المقبلة » •

والغريب انه كان يغاطب من لم يعرف الا منذ بضع ساعات • لقد كان هيمنجواى يتصرف كثيرا على نفس الصورة التى يعيها الابطال قصصه، بل ربما يمكن القول بان شعبية اولئك الابطال كانت نابعة من كونهم رسموا فى قصصه يتصرفون كما يفعل هو بطريقته المثيرة • لقد كان هيمنجواى يؤكد ذاته الواضحة وطابعه البارز فى كل شىء يكتبه •

الحرب والقسوة

يمتلىء كتاب مارى هيمنجواى باخبار الحرب والمغامرات والصيد والمبارزات ،وكثرة التحدى والمبارزات والضربان العنيفة وتموج فيه طيوف آلاف من الاشخاص من بينهم زوجها الثانى الذى كان اشبه شىء بمصارعى الثيران • ويصل المرء من كلام المؤلفة الى بيضع مسلمات بارزة منها ان هيمنجواى كان ينظر الى الناس كممثلين ناجحين او فاشلين فى اداء مسرحى، كما يعتبر الحياة مجرد حلبة صراع للثيران او مائدة للقمار وتعترف مارى بانها انمجت كلية فى مدرسة ابيها فصارت تسلك كمجرد ممثلة فى مسرحياته العنيفة حيث الصراع والقسوة والليالى الحمراء هى طابع الحياة حتى ازال ذلك عنها المميزات الخاصة لشخصيتها •

القياصرة والاباطرة

وحيث ان الكاتبة تدرك اهتمام الناس بحياة هيمنجواى وكل التفاصيل الممكنة عنه فقد جاء كتابها اشبه بمذكرات دوقة غنية فى قصر لامبراطور النمسا ايام الامبراطورية هناك او فى بلاط القياصرة بموسكو ، وهذا وصف ليس مبالغا فيه ابدا فان كاتبا امريكيا يملك الملايين ويتمتع بشهرة رنانة ،ويمارس مغامرات تجارية ومن خلفه حينما توجه طابور من المعجبين والمساعدين، ويسلك بانفتاح وصراحة نادرتين، كان فعلا اشبه بملوك الروايات الشكسبيرية ،وكذلك عاش هيمنجواى بالفعل •

قريبا
في عدد يوليو
مرسيدس



رواية الكاتب الكبير
الطيب صالح

شخصية هيمنجواى

بل هو فى حقيقة شخصيته وسلوكه كان تجسيدا لصورة الملك المعزول فى قصيدة لبودلير مشهورة لقد كان يحب المغامرة من كل نوع، وكانما يعمن فى الفرار من مواجهة لا يريدها ،ويطلق لقبا ساخرا على كل من يعرف كما كان فى الصيد وغيره يتلذذ بذبح الحيوانات بالجملة ويفاخر ببسالته فى القتال وفى القمار والجنس، وذيوع اسمه على كل لسان وايام عمره التى يقضيها بين الفنادق الفخمة حينا او فى بيوت خلوية عزلاء احيانا اخرى • وكان دائما يرهب عملاءه الناشرين بطلبه دفع مبالغ خيالية مقدما وكانوا يطيعونه كاتباع النبيل الاقطاعى لانهم كانوا يفيدون من كتبه وانتظارها ورغم اسلوبه الفذ الذى كان يستعمله حتى مع زوجته فقد كان يتراجع عن ذلك كله احيانا الى عكسه فيبدو كبحيرة صافية فى عز الصيف وينادى زوجته « يا ملكتى العزيزة » •

الخطيئة التى أغرقته

ولعل الصورة الحادة لمتناقضات ذلك الرجل القوى الفنان قد تجلت اكثر شىء فى خطيئة حياته التى اغرقته، الا وهى احساسه المجنون بان الجميع يطاردونه، وان الناس اصبحوا لما رجل يتجسس عليه لصالح الاستخبارات الاتحادية او دوائر الضريبة (ضريبة الدخل طبعا) •

ومع ذلك تظل علامات العبقرية وطابع البطولة الماساوى من الخطوط الواضحة فى حياته •••

لاشك ان كتاب مارى هيمنجواى عن ابيها رغم ما يثير من عواطف متناقضة يعتبر عملا اصيلا فى صراحته وقوة اسلوبه ويستحق ان يوصى القراء بالعناية به •

سمعت رأيت هزات

سمعت



سمعت بان مجموعة من العلماء المتخصصين في منظمة اليونسكو عقدوا في جنيف ندوة دارت حول استغلال الطاقة الشمسية ،وذلك من خلال القيام بمشروعات غاية في الاهمية منها على سبيل المثال فكرة اطلاق اطباق خاصة الى الفضاء تقوم بعكس أشعة الشمس وارسالها الى نقطة محدودة على الارض بغية الاستفادة منها في عملية توليد الطاقة !

وسمعت أيضا بان احد المختبرات الكيماوية في بريطانيا توصل الى تركيب مادة مخدرة انجح في المورفين وأقل اضرارا منه وسماها (انسيفالين) وقد أكد الخبراء البريطانيون بان هذه المادة المستخرجة من الدماغ تمتاز عن المورفين من حيث انمفاعلها الثانوية المضرة أقل منمفاعيل المورفين المضرة •• ولا تسبب الادمان لدى تناولها • والمعروف ان الادمان يوجب زيادة الكمية مرة بعد أخرى •• كما ان المادة الجديدة لا تضر بالكبد كالضرر الذى يخلفه استعمال المورفين بكثرة •

داخل رحيم العلفي
العراق ـ البصرة ـ
ص•ب ٦٦٨

●●●

سمعت انه قد حدث في بلفاست عاصمة ايرلندة ان صوب احد المهاجمين الجناة عدة طلقات نارية من رشاشته نحو سيدة بريئة وهي حامل لجنين في شهره الثامن فاصيبت هي بثلاث رصاصات في بطنها سقطت اثرها على الارض مضرجة بدمائها وحملت بعد ذلك الى المستشفى فاقر الاطباء ضرورة اجراء عملية جراحية لاخراج الرصاصات وتم ذلك على وجه السرعة فاخرجت رصاصتين لكن الثالثة كانت قد اخترقت بطن الجنين فتشاور الاطباء في الامر واقر الجميع اخراج الجنين من بطن امه حفاظا على سلامتها ولما شاهدوا الجنين لا زال حيا اجروا له عملية جراحية ثم الرها اخراج



الرصاصة من بطنه وبهذه الطريقة تمكن الاطباء من انقاذ الام دغلمورا ـ والطفلة كارتين من موت محقق •سلمت ايدى من نذروا انفسهم لخدمة الإنسانية والبشرية وشتان بين الطبيين والمجرمين •

صفهاجي كريم محمد ـ
رقم ١٢ درب العبوس
ص الشهراوى ـ سيدى
بوحيدة فاس ـ المغرب

رأيت

● رايت ٣٥٠ الف مغربي ومغربية يزحفون نحو الصحراء المغربية في مسيرة خضراء لاسترجاع ارضهم السليبة • تملؤهم عزيمة قوية وارادة جبارة يدوسون على الاشواك، ولا تعنيهم عواصف الرمال ! انه جيش غريب • جيش بغير سلاح • في أيديهم كتاب الله يحميهم من كل سوء • ويدفعهم الى مسيرة فريدة من نوعها • فما كادوا يعبرون الحدود ،حتى سجدوا على الارض الطيبة يلثمونها ويعتصنون رمالها شاكرين الله على نعمته صائحين : « الكتاب الكفاح •• والقرآن هو السلاح »• لم يكن هذا هو صوتهم وحدهم كانوا منغذين بمشاعر عربية وافريقية تعبر عن روابط



الاخوة والصداقة • وهدفها تحقيق العدل والحرية •

عتيقة النفادى
ص•ب : ٢٢١
القنيطرة ـ المغرب الاقصى



● في مركز الجندية •• رايت مئات الامهات يقفن باكيات نادبات حظهن في الحياة ،وحين اقتربت اسال عن سبب صراخهن ••• قيل لى : ان اولادهن قد التحقوا بالجندية •

وهنا بدأت اتساءل مصدوما: هل وصلنا الى هذا الحد الذى تبكى فيه نساؤنا على أولادهن، لانهم سوف يذودون عن حمى الوطن ؟

وتذكرت على الفور شجاعة وبطولات الامهات العربيات قديما : الخنساء ،وخولة ، وذات النطاقين •• وغيرهن •• وغيرهن ••!

ماذ دها الام العربية الان ؟!

حقا انه لمشهد مؤسف • فمزيدا من التعقل والتفكير يا امهات الوطن العربى •

بدر الدين شمو
ص•ب : ٥١٦٧
حلب ـ سورية

● كانت القطة ممسكة بفار صغير استطاعت اقتناصه بعد انتظار طويل لها امام حفرته التى خرج منها ..

وكنت اتوقع ان تبادر القطة لابتلاع الفار بعد الامساك به مباشرة ..

لكن الذى حدث كان غير ذلك ..

فقد ظلت القطة تلاعب الفار الصغير .. فتارة ترميه بعيدا عنها ثم تطارده من جديد وتارة اخرى تقوم باللف والدوران حوله وهو واجم لا يعرف ماذا يفعل حيث استمرت هذه الحالة لفترة ليست بالقصيرة استطاعت خلالها القطة اثبات مقدرتها الفائقة فى السرعة والمناورة حيث كانت اكثر من مرة تترك الفار المسكين يفلت من بين مخالبها ليصل الى حفرته .. ثم تبادره بقفزة واحدة تكون على اثرها قد اطبقت عليه من جديد .. !!

ولكن وبعد تجمع الاصدقاء ليرقبوا هذا المشهد .. ظهر لنا بوضوح تضايق القطة بهذا التجمع الذى راح يفسد عليها (نزوتها) ! فحدث ما كان متوقعا . حيث ابتلعت القطة الفار المسكين .. ويالها من نهاية .!!

داخل رحيم العلفى
عـــراق ـ بصرة ـ جمهورية ـ رقم الـدار ٦٦٨



فقرات



من كتاب حصاد الفكر وهو من تاليف عدد كبير من المؤلفين اخترت هذا الجزء تحت عنوان:

قوانين التفكير

بقلم : الكسندر وايلى

يقـول جوشوارينولـدز : ليست هناك حيلة لا يلجا اليها الشخص لـكى يتجنب مشقة التفكير .

وقد ساله رالف امرسون هذا السؤال « ما هو اشق عمل فى العالم » ؟ واجاب قائلا : هو ان نفكر .

وقال هنـرى فـورد : ان التفكير اشق ما وجـد من الاعمال. ولعل هذا هو السبب فى ان قليلين جدا هم الذين يستخدمونه ،وقد قال قائل : انك تستطيع ان ترسل رسائل حول العالم فى اقل من نصف ثانية لكن قد يقتضى الامر سنوات حتى تدخـل فكـرة بسيطة فى رءوس بوصـة من جمجمة الانسان .

وقال آخر : ان العلة فى كون الافكار تموت فى بعض الرؤوس هى انها لا تحتمـل العزلة التى تبترها عن العالم الخارجى .

ويقول جوته : ان كل الافكار العكيمة حقا قد سبق لها من فكر فيها آلاف المرات من قبل ،فلكى نجعلها افكـارا بالمعنى الصحيح لابد ان نفكر فيها مرة اخرى لانفسنا تفكيرا مخلصـا حتى تتغلغـل فى خبراتنا .

ان نوع التفكير الذى ننغمس فيه هو الذى يولد لنا نوع الحياة التى نحياها ،فالشخص الذى يسمح لنفسه بالانغماس فى افكار قاتمة حزينة لا يسعه الا ان يحيا حياة قاتمة حزينة.

ويقول احد العلماء : غذ عقلك بالافكار العظيمة لان ايمان الناس بما هو بطولى يجعل منهم ابطالا .. انمـا لا يجوز ان نعرفل التفكـير بالخوف .. ان الافكار التى يقف الخـوف فى سبيلها كالسفن التى يقف الضـباب فى طريقها ،هيهـات لها ان تتقدم الا قليلا .

ان التفكير لابد له من ان يقوم على اساس من الايمان بان هناك حلا لمشكلاتنا وباننـا اكفاء لتلك المشكلة وباننـا نريد اثارة المشـكلات لمجرد اثارتها لان هدفنا ليس هـو الاضطراب والنشاز بل هدفنا هو السكينة وهو التناغم وهو الانسجام بالايمان المخلص .

الاسم : محمد كامل محمد كشك

العنوان : ٦ شارع على عمر ـ حدائق القبة ـ القاهرة ـ ج.م.ع.



قرات ان الطبيب العـربى المشهور ابن سـينا عـالج امراضا كثيرة، كانت مستعصية فى زمانه وعـرف العـلاج النفسانى ايضـا واستخدمه احيانا فى معالجة مرضاه . وترددت فى ذلك قصة علاجه لشـاب من بيت بنى بويه اصيب بمرض عصبى وامتنع عن تناول الطعام وتوهم انه بقرة !؟ واخذ يصرخ مطالبا بذبحه واطعام لحمه للناس ، فلما استنجد اهله بابن سينا لمعالجته ،قصد بيت الشـاب ومعه عدد من اتباعه وتناول ابن سينا سكينا حادة واخذ يصيح : « اين هى البقرة التى تريدون ذبحها .. ثم تقدم نحو الشاب واخذ يتحسس جسمه ورقبته بالسكين، وهو مستسلم للطبيب، ثم قـال ابن سينا بصوت مرتفع « هذه بقرة نحيفة هزيلة اعلفـوها اولا حتى تسمن .. »

ومن الغريب ان الشاب بدا بتناول الطعام وكان ابن سينا يدس له فيه الدواء ،حتى تم له الشفاء .

محمد رجب حسـين السامرائى
محلات على الجزائر ـ قضاء سامراء ـ الجمهورية العراقية

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمداً على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

شاعر من العدنانيين اشتهر بقصيدته لامية العرب • اسمه من سبعة أحرف

٦،٣،٢،١

ضد الخير

٧،٥،٤

ضد البت

٢،١،٣،٤

اللص الذى يسرق الجيوب

٤،٧،٢،٥

لحاء شجر معروف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

جزيرة فتحها العرب فى القرن السابع الميلادى تقع فى البحر المتوسط قامت بها اخيرا فتنة طائفية دموية، اسمها يتكون من اربعة حروف :

٣،١،٤ طائر جارح

٣،٢،١ مكان دفن الميت

١،٣،٢ ظاهرة كهربائية تصاحب الامطار

٣،١،٢ حيوانات مجترة اليفة

١	٢	٣	٤

تابل حريف زكي الرائحة يتخذ من جذور نبات استوائي يضاف لانواع من الطعام والشراب ويحبه الشرقيون والغربيون على السواء •يتكون اسمه من ستة حروف :

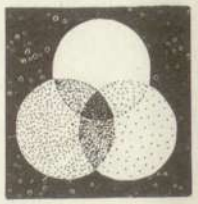
٤،٢،٥،١ اسم سيدة من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦،٥،٤،٢ مرادف كريم الاصل

٣،٢،٤ اسم مخدر يستخدمه الجراحون قبل العمليات الجراحية

٢،٤،٦ سائل ابيض مغذى

١	٢	٣	٤	٥	٦



١ ـ يتكون اللون الاخضر من اختلاط اللون الازرق مع اللون :

الاحمر

الاصفر

البنفسجي



٦ ـ مؤتمر عقد في سنة ١٨٨٨ لتنظيم قوانين الملاحة في البحار والقنوات اشتهر باسم مؤتمر :

بوتسدام

القسطنطينية

القاهرة



٢ ـ الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة ولد ونشأ في :

المغرب

مصر

العراق



٧ ـ برج تاريخي اشتهر كاحد عجائب الدنيا السبع هذا البرج اسمه :

برج ايفل

برج بيزا

برج بابل



٣ ـ قائل بيت الشعر: كل حلم اتى بغير اقتدار (حجة لاجيء اليها اللئام) هو الشاعر العربي :

ابو العلاء المعري

المتنبي

حافظ ابراهيم



٨ ـ الصحابي الجليل ابو بكر الصديق كان اسمه الحقيقي

عبد الله

عبد الرحمن

عبد القادر



٤ ـ جبل كليمنجارو يوجد في المنطقة الاستوائية وتكسو قمته الثلـــوج لارتفاعه الكبير يوجد في جبال

الهمالايا

افريقيا الوسطى

الالب



٩ ـ توجد اكبر مساحة من الصحاري في العالم في

الهند

امريكا الجنوبية

شمال افريقية



٥ ـ راهب دجال عاش في بلاط ملوك روسيا اتخذ الدين ستارا لفسقه وفجوره وكان اسمه :

جلجاميش

راسبوتين

كوهين



١٠ ـ جزيرة مأهولة بالسكان المتحضرين وهي المكان الوحيد الـــذي لا توجد به ثعابين :

سومطرة

رودس

نيوزيلندة

مسابقة

الوحدة

نتيجة مسابقة مارس ١٩٧٧

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارىء : مصطفى اسماعيل مصطفى ـ القاهرة ـ ٦ شارع قصر القاهرة ـ رأس القبة شقة ١٥ ٠
- فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارئة : نجيه عبد الله يحيى ـ الاردن ـ الوحدات ـ روضة بيت دجن الغيرية بواسطة ربيعة بصيلة ٠
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر ٠
القارىء : عبد الكريم عبدان ـ العراق ـ محافظة بغداد ـ قضاء الكاظمية ـ محلة التل ـ رقم الدار ٤٥/٣٣ ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة واحدة

- ابراهيم سليمان ـ ليبيا ـ البيضاء ـ ص ٠ ب ٤٠٩ ٠
- نهى دبابنة ـ الاردن ـ ناعور ـ ص ٠ ب ٤٨٤ ٠
- محمد كايدن زكريا ـ السودان ـ رئاسة شرطة شمال كردفان ـ الابيض ٠
- حاتم نهاد شريف ـ جمهورية مصر العربية ـ ٣٤ شارع محمد خلف بالدقى ـ الجيزة ٠
- أحمد محفوظ سويلم ـ جمهورية اليمن الديمقراطية ـ عدن ـ خورمكسر ـ كلية التربية العليا ٠
- عبد المنعم حوريه ـ سوريا ـ اللاذقية ـ حى مارتقلا ـ بناية هانى منزلجى ـ منزل عمر حوريه ٠
- سعيد بن خده ـ الجمهورية التونسية ـ منزل المياه ـ طريق جمال ـ ولاية المنستير ٠
- عبد الرؤوف حسن سلام ـ جمهورية مصر العربية ـ قاقوس ـ شرقية ١٣ شارع الكمال ـ المنشية الجديدة ٠
- نائلة عمر يوسف ـ عمان ـ سلاح الجو الملكى ـ الاطفائية ـ الوكيل عمر يوسف ومنه ليد نائلة ٠
- كاميليا محمد ـ الشارقة ـ ص٠ب ٥٨ غرفة تجارة الشارقة ٠
- هشام عبد الرحمن ـ الدوحة ـ مدرسة الدوحة الاعدادية ٠
- صافى العيد ـ حى كسطور رقم ٤٩ بشار ـ الجزائر ٠

العلول

من = جابر بن حيان ـ اين = الخرطوم ـ ما = ياقوت

١ ـ بحر الطويل
٢ ـ الاخطل
٣ ـ غزة
٤ ـ كفاحى
٥ ـ العائلة الباذنجانية
٦ ـ الولفرام
٧ ـ حسن أبو سعده
٨ ـ الدمام
٩ ـ لينارد
١٠ ـ شارلمان

الوحدة

الاسم : _____
العنوان : _____



تفصيلية من لوحه للفنان تيتيان



الوطن العربي
المغرب – قصر البهية

ALDOHA

May 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION
P. O. Box 2878 – DOHA – QATAR – A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. A. SHOUSHA